بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنى أحمد بن عُبَيْد الله بن أحمد ، قال : أَمْلَى علينا أبو بكر محمد بن يحيي الصولى رحمه الله هـذا الـكتاب ، وكان سبب إملائه إياه علينا أن رجلًا ممن كان يحضر مجلسه يحضر مجلس أبي بكر محمد بن القاسم الأنْبارى رحمه الله ، فرأى يوماً فى يده كتاباً فأخذه يقرؤه ، فوجده مَجْلِسًا من كتاب الزاهر ، فقال : هذا منقول ٥
من كتاب الفاخر للمفضَّل بن سَلَمة ، كما نقل أبو محمد بن قتيبة كتابه فى المعارف من كتاب المُحَبَّر لابن حبيب . فلما كان المجلس الآخر أخرج كتابه الفاخر فأمْلَى علينا : حدثنا أبو طالب المفضَّل بن سَلَمة بن عاصم قال : هذا كتاب معانى ما يجرى على أَلْسُن العامة فى أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب وهم لا يَدْرُون معنى
ما يتكلّمون به من ذلك ، فبيَّنَّاه من وجوهه على اختلاف العلماء فى تفسيره ، ليكون ١٠
مَنْ نظر فى هذا الـكتاب عالمًا بما يَجْرِى من لفظه ويدور فى كلامه . وبالله التوفيق .
فأوّل ذلك :

***

(٢) أحمد بن عبيد الله بن أحمد : له ترجمة فى معجم الأدباء (ياقوت) : ٣/٢٤٢ .
(٣) أبو بكر الصولى : له ترجمة فى معجم الأدباء (ياقوت) ١٩/١٠٩ .
(٤) أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى : له ترجمة فى معجم الأدباء ١٨/٣٠٦ .
(٥) مجلسا : قدرا من الـكتاب يقرأ فى جلسة من جلسات الدرس .
الزاهر : أحد كتب أبى بكر بن الأنبارى (مخطوط) وكان أحد مراجعنا فى تحقيق الفاخر .
(٦) ابن قتيبة : له ترجمة فى الفهرست : ٧٧ و ــ ابن خلـكان : ١/٣١٤ .
(٧) المحبر : انظر كشف الظنون رقم ١١٥٧٤ وذكره فى حرف الميم والحاء المعجمة وقال ياقوت فى معجم الأدباء : ١٨/١١٦ هو من جيد كتبه . وضبطها كما هنا .
(٨) هذا كتاب : أول نسخة غ .
(١١) فى غ : بما يجرى فى لفظه ويدور فى كلامه، وكذلك فى مخطوطة مكتبة الفاتح .

١ — قولهم: حَيَّاكَ اللهُ و بَيَّاكَ

فأمّا حَيّاك الله فإنه مشتق من التحيّة ؛ والتحيّة تنصرف على ثلاثة معانٍ :

فالتحية : السلام ، ومنه قول الـكميت :

أَلَا حُيِّيتِ عَنَّا يَا مَدِينَا وَهَلْ بَأْسٌ بِقَوْلِ مُسَلِّمِينَا

٥ فيكون معنى حيّاك الله سلّم الله عليك .

والتحية أيضاً : المُـلْكُ ، ومنه قول عمرو بن مَعْدِى كَرِب :

أَسيرُ بِهِ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى أُنِيخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِى

فيكون المعنى مَلّـكَك الله .

والتحيّة : البَقاء . ومنه قول زهير بن جَنابٍ الـكلبىّ :

١٠ وَلَـكُلُّ مَا نَالَ الفَتَى قَدْ نِلْتُه إِلَّا التَّحِيَّهْ

أى إلا البقاء . فيكون المعنى أبقاكَ الله .

وقولهم فى التشهُّد : التَّحِيَّات لله يشتمل على الثلاثة المعانى . فأمَّا بَيَّاك فإنه فيما زعم الأصمعىّ أضحَكَك . ويروى أن آدم عليـه السلام لمّا قَتَلَ أحد ابنيه أخاه مكث سنةً لا يضحك ، ثم قيل له : حَيَّاكَ الله وبَيَّاك، أى أضحكك . وقال الأحمر :

١٥ أراد بَوّأكَ منزلاً ، فقال بَيَّاكَ لإزواج الـكلام ليكون تابعاً لحَيَّاك ، كما قالوا :

---

١ — الزاهر : ٣٩ ـ الجواليق (أدب) : ١٥٣ ـ اللسان : ١٨/١٠٨و٣٣٦ .

(٤) الخزانة : ١/٨٦ . وقوله : يامدينا ــ أراد يامدينة فرخم كما قال جرير وهو يريد أمامة:

أصبح حبل وصلـكم رماما وما عهـد كعهدك يا أماما

هـ . (شرح ديوان جرير : ٥٠٢).

(٧) ل : ١٨/٢٣٦ (ح ى ى) ـ الجواليق: ١٥٥ ـ وفى ز : بحشدى، ويروى البيت:

أسيرها إلى النعمان ...

(١٠) ل: ١٨/٢٣٦ (ح ى ى) ـ الجواليق (أدب) : ١٥٣ ـ شعراء النصرانية : ٢١٠ حماسة البحترى : ١٠٢ برواية : من كل ـ الخزانة : ٢/٤١٢ . وفى ل : ١٣/٤٨ (بجل) فى عشرة أبيات، وكذلك فى الأغانى : ٢١/٩٩

(١٤) الأحمر : فى غ الآخر ، وما هنا موافق لما فى ل : ١٨/١٠٨ و ـ ز : ٤١ .

لإزواج : فى غ : لازدواج .

جاء بالعَشايا والغَدايا، يريدون الغَدَوات ، وقالوا الغَدايا للإزواج . وقال ابن الأعرابى :
بَيَّاك : قَصَدَك بالتحيّة وأنشد :

لَمَّا تَبَيَّنَّا أَخَا تَمِيمِ   أَعْطَى عَطَاءَ اللَّحِزِ اللَّئِيمِ

وأنشد أيضاً :

بَاتَتْ تَبَيَّا حَوْضَهَا عُكُوفَا   مِثْلَ الصُّفُوفِ لَاقَتِ الصُّفُوفَا

وقال أبو مالك : بَيَّاك : قرَّبك ، وأنشد :

بَيَّا لهم إِذْ نَزَلُوا الطَّعَامَا   الْكِبْدَ وَالْمَلْحَاءَ وَالسَّنَامَا

أى قرَّبَ لهم .

* * *

٢ — قولهم : مَرْحَبًا وأَهْلًا

قال الفرّاء : معناه رَحَّب الله بك وأهَّلك على الدعاء له ، فأخرجه مخرج المصدر ١٠
فنصبه . ومعنى رَحَّب : وَسَّع . وقال الأصمعى : أتَيْتَ رُحْباً أى سَعة وأَهْلًا كأهلك
فاستأنِس. ويقال : الرَّحْبُ والرحْبُ ، ومن ذلك الرَّحبة سُمِّيَت لسَعتها . وقال طفيل:

وبالسَّهْبِ مَيْمُون الخَلِيقَة قَوْلُه   لِمُلْتَمِسِ الْمَعْرُوف أَهْلٌ وَمَرْحَبُ

وذكر ابن الكلبى وغيره أن أول مَنْ قال مَرْحَباً وأَهْلًا سيف بن ذى يَزَنَ
الحِمْيَرىّ لعبد المطلب بن هاشم لمَّا وَفَدَ إليه مع قريش ليهنئوه برجوع المُلْك إليه ، ١٥

---

(٣) ل: ١٨/١٠٩ (بىى) ـ المزهر : ١/٤١٩، والرواية فيه عطاء الماجد الكريم ـ اللحز : البخيل .
(٤) وأنشد أيضا : الشاعر هو أبو محمد الفقعسى .
(٥) ل : ١٨/١٠٩ (ب ى ى) ، الجواليق (أدب) : ١٥٤
(٧) ل : ١٨/١٠٩ (ب ى ى) ، الملحاء : لحم بين الكتف والعنق .
٢ — الزاهر : ١٥٦ ـ الجواليق (أدب) : ١٥٧ ـ اللسان : ١/٣٩٩ .
(١٣) ديوان طفيل : ٢/٥ ـ الأغانى : ١٤/٩٠
(١٤) فى مروج الذهب ١/٢١٩ : سماه معديكرب بن ذى يزن وما هنا يتفق مع رواية الأغانى .

وذلك أن عبد المطلب استأذنه فى الكلام . فقال له سيف : إن كنت ممن يتكلم بين يدى الملوك فقد أذِنَّا لك . فقال عبد المطلب بعد أن دعا له وقرّظه وهنّأه : نحن أهلُ حَرَمِ الله وسَدَنة بيته ، أشخَصنا إليك الذى أبهَجَنا لك ، فنحن وفد التهنئة لا وفد المَرْزِئة . فقال : وأيُّهم أنت ؟ قال : أنا عبد المطلب . فقال سيف : مرحباً وأهلاً ، وناقةً ورَحْلاً ، ومُناخاً سَهْلاً ، ومَلِكاً رِبَحْلاً ، يُعْطِى عَطاءً جَزْلاً . ٥

* * *

٣ — قولهم لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ

قال الفرّاء : معنى لَبَّيْك إجابةٌ لك . قال : ومنه التلبية بالحجّ إنما هو إجابة لأمرك بالحج ، وثَنَّى يريد إجابةً بعد إجابة . ونَصَبَهُ على المصدر . وقال الأحمر : معناه إلْبابٌ بك أى إقامة ولُزوم لك ، وهو مأخوذ من قولك : لَبَّ بالمكان وألَبَّ إذا أقام به . قال الراجز : ١٠

* لَبَّ بِأَرْضٍ مَا تَخَطَّاها الغَنَم *

ومنه قول طُفَيْلٍ الغَنَوِى :

رَدَدْنَ حُصَيْناً مِنْ عَدِيٍّ وَرَهْطِه ... وَتَيْمٌ تُلَبِّى فى العُرُوج وتَحْلُب

أى تُلازِمها وتُقيم بها . قال : وكان أصله لبَّبْك فاستثقلوا ثلاث باءات فقلبوا إحداهنّ ياء ، كما قالوا : تَظَنَّيْتُ ، يريدون تَظَنَّنْتُ ، فلما كثرت النونات قلبوا ١٥

---

(٥) مناخا : فى الأغانى والمروج : مستناخا .

الربحل : العظيم .

٣ — الزاهر : ٦٩ — اللسان : ٢/٢٢٧ — تهذيب الألفاظ : ٤٤٧ .

(٨) الأحمر : فى غ : الآخر وما هنا يوافق اللسان : ٢/٢٢٧ (ل ب ب) .

(١١) الخزانة : ١/٢٧٠ — ل : ٢/٢٢٧ والبيت فى الأمالى : ٢/٢٠٣ منسوب إلى ابن أحمر، ورواية ابن السكيت فى تهذيب الألفاظ : ٤٤٦ « الحمر » .

(١٣) ديوان : ٣/٣١ — الخزانة: ١/٢٧١ — ل : ٢/٢٢٧ (لبب) وقد فسر ابن الهيثم تلبى أى تحلب اللبأ وتشربه ، جعله من اللبأ فترك الهمزة ولم يجعله من لبّ بالمكان وألب . وقال أبومنصور الأزهرى : والذى قاله أبو الهيثم أصوب لقوله بعد وتحلب.

إحداهنّ ياء . وكذلك دينار أصله دِنّار فاستثقلوا نونين فقلبوا الأولى ياء ، فإذا جمعوا قالوا : دنانير فرجعت النون لمّا فرّقوا بينهما ، ومنه قول العَجّاج :

* تَقَضِّيَ البازِي إذا البازِي كَسَر *

أراد تَقَضُّضَ البازى فاستَثْقَل الضادات فقلب إحداهنّ ياء . وقال الراجز :

إِنِّى وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا سِنِّى ... وَكَانَ فِى العَيْنِ نُبُوٌّ عَنِّى ٥

فَإِنَّ شَيْطَانِى أَمِيرُ الجِنِّ ... يَذْهَبُ بِى فِى الشِّعْرِ كُلَّ فَنِّ

حَتَّى يُزِيلَ عَنِّىَ التَّظَنِّى

يريد التَّظَنُّن .

وقد حكى أبوعبيد عن الخليل أنه قال: أصلها من أَلْبَبْتُ بالمكان، فإذا دعا الرجل صاحبه قال : لَبَّيْك فكأنه قال: أنا مقيم عندك ، ثم وَكَّد ذلك بلَبَّيْك أى إقامة ١٠ بعد إقامة . وحكى عن الخليل أيضاً أنه قال : هو مأخوذ من قولهم أُمٌّ لَبَّةٌ أى مُحِبّة عاطِفَة . فإن كان كذلك فمعناه : إقبال إليك ومحبّة لك . قال : وأنشدنا الطُّوسِىّ :

وَكُنْتُمْ كَأُمٍّ لَبَّةٍ ظَعَنَ ابْنُهَا ... إِلَيْهَا فَمَا دَرَّتْ إِلَيْهِ بِساعِدِ

ويُقال : إنه مأخوذ من قولهم : دارِى تَلَبُّ دارَك . فيكون معناه اتّجاهى إليك وإقبالى على أمرك . ١٥

وسَعْدَيْك : معناه أُسْعِدُك إسعاداً بعد إسعاد . قال الفرّاء : ولم نسمع لشىء من هذا بواحد ، وهو فى الكلام بمعنى قولهم : حَنَانَيْك أى حَناناً بعد حَنانٍ . والحَنان : الرَّحْمَة . وقال طَرَفَة :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا ... حَنَانَيْك بَعضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

---

(٣) ديوان : ١٧/١١:٧٥ ـ ل : ٢٠/٥٠ (قضى) ـ كسر : هوى .

(٥) فى هامش ن : وإن كنت صغير السن .

(٧) يزيل : فى هامش ن : يرد .

(١٣) ل : ٤/١٩٩ (سعد) و ٢/٢٢٧ (لبب) وفى هذه المادة روى طعن بالطاء المهملة. وظعن : شخص برأسه إلى ثديها .

(١٩) ديوان : ١٤٢ ـ ل: ١٦/٢٨٦ (حنن) ـ الميدانى : ١/٦٢. وبعض الشر أهون من بعض : يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت .

وقولهم : فلانٌ يتحنَّن على فلانٍ أى يرحمه ، وهو فى تفسير قول الله جلّ وعَلا : « وحَنَانًا من لَدُنَّا » أى رحمة .

* * *

٤ — قولهم : أَقَرَّ اللهُ عَيْنَه

قال الأصمعىّ : المعنى أَبْرَدَ الله دَمْعَته، لأن دَمْعَة السرور باردة ، ودَمْعَة الحُزْن حارَّة . وأَقَرَّ مشتقّ من القَرُور ، وهو الماء البارِد . وقال غيره : معنى أقَرَّ الله عينَك أى صادَفْتَ ما يُرضيك فتقرّ عينُك من النظر إلى غيره . ويقال للثائر إذا صادف ثأرَه : وقعتَ بقُرِّك ، أى صادف فؤادك ما كان متطلِّعاً إليه فقَرَّ . وقال الشَّمَّاخ يصف ظَبْيَةً :

كأنَّهَا وَابْنَ أيّامٍ تُرَبِّبُـه ... مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ مُجْتَابَا دِيَابُودِ

أى كأنهما من رِضاها بمرتعِهما وتركِ الاستبدال به مُجتابا ثوبٍ فاخرٍ ، فهما مسروران به . ودِيَابود : ثوبٌ نُسِجَ على نِيرَيْن، وهو فارسىّ معرَّب . وقال أبو عمرو: أقَرَّ الله عينَه أنامَ الله عينَه . والمعنى صادف سُروراً أذهب سَهَرَه فنام . قال عمرُو ابن كُلثوم :

بِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا ... أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكَ الْعُيُونَا

أى نامت عيونهم لمَّا ظَفِرُوا بما أرادوا فيه .

* * *

(١) وهو فى تفسير : فى غ وهو من هذا ويفسر. (٣) الآية : سورة مريم : ١٤

٤ — الزاهر : ١٣٣ ـ اللسان : ٦/٣٩٦

(٤) دمعة السرور باردة : قال أبو العباس : ليس كما ذكر الأصمعى، الدمع كله حار فى فرح كان أو حزن، والمعنى لأبكاك الله، أى أقرها على ألا تكون باكية فتسخن بالدموع .

(٦) إلى غيره فى غ : إليه. وفى ز : إلى غيره استغناء ورضا بما فى يديك .

(٩) ديوان : ٥:٢١ ـ ل : ٦/٣٩٥ (قرر) برواية تؤبثه بدلا من تربيه، ومعناها تسقيه اللبن حتى يمتلئ .

ديابود : فى شفاء الغليل : ٩٥ قال أبو عبيدة أصله دوبوذ وربما عربوه بدال غير معجمة

(١١) أبو عمرو فى اللسان: أبو طالب .

(١٤) شرح القصائد العشر للتبريزى : ٢١٢ ـ ل : ٦/٣٩٦ (قرر) الشطر الثانى .

٥ — قولهم : أَسْخَنَ اللّٰه عَيْنَه

أى بكت بدموعٍ حارَّةٍ من الحُزْن ، وهو مشتق من السُّخُون وهو الماء الحارّ . ويقال : من سُخْنَة العين ، وهو كل ما أبكاها وأَوْجَعَها . وقال ابن الدُّمَيْنَة :

يَا سُخْنَةَ الْعَيْنِ لِلْجَرْمِىّ إِنْ جَمَعَتْ　　بَيْنِى وَبَيْنَ هَوَى وَحْشِيَّةَ الدَّارُ

***

٦ — قولهم : ما بِهِ قَلَبَة　　٥

قال الأصمعى : أى ما به داء ، وهو من القُلابِ ، وهو داءٌ يأخذ الإبل فى رؤوسها فيقلبُها إلى فوق . وقال الفرّاء : ما به عِلَّةٌ يُخشَى عليه منها ، وهو من قولهم : قُلِبَ الرجل إذا أصابه وَجَعٌ فى قلبه ، وليس يكاد يُفْلِت منه . وقال ابن الأعرابى : أصل ذلك فى الدوابّ ، أى ما به داءٌ يقلب منه حافرَه ، وأنشد :

وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ　　وَلَا لِحَبْلَيْهِ بِهَا حَبَارُ　　١٠

وقال الطائىّ : ما به شىءٌ يُقلقه فيتقلّب من أجله على فِراشه .

***

٧ — قولهم : أَرْغَمَ اللّٰه أَنْفَه

قال الأصمعى : الرَّغْم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه ويُذِلّه . وقال أبو عمرو وابن الأعرابى : أَرْغَمَ اللّٰه أنفَه ، أى عَفَّرَه بالرَّغام ، وهو تراب يختلط فيه رَمْلٌ دقيق

---

٥ — الزاهر : ١٣٤ ـ اللسان : ٦٨/١٧

(٤) رواية البيت فى غ : حوشية بدلا من وحشية .

٦ — الزاهر : ١٥٥ ـ الميدانى : ١٤٩/٢ ـ الجواليقى (أدب) : ١٥٨ ـ اللسان : ١٨٠/٣

(٩) الشاعر هو حميد الأرقط ، وفى التاج : حميد بن ثور .

(١٠) ل : ١٨٠/٢ (ق ل ب) و ت : ١٣٨/٢ و ل : (ح ب ر. وأرض)، والجواليقى (أدب) : ١٥٨ والألفاظ (١٠٨) . ولم يقلب أرضها : قوائمها . البيطار : العالم بأدواء الخيل وأحوالها . وحَبار : أثر، أى لم يشدها بحبليه فيؤثرا فيها .

٧ — الزاهر : ١٥٣ ـ الجواليقى (أدب) : ١٥٦ ـ اللسان : ١٣٧/١٥

(١٤) دقيق : فى المخطوطة رقيق بالراء .

[فمعنى] أَرْغَم الله أنفَه أى أهانه ، ومنه حديث عائشة فى المرأة تتوضأ وعليها خضابها فقالت : اسْلُتيه وأَرْغِميه ، أى أَهِينِيه وارْمِى به عنك فى الرَّغام . وقال لَبيد :

كأَنَّ هِجانَها مُتَأَبِّضات   وفى الأقْران أَصْورَةَ الرَّغام

وأما قولهم: فعله على رَغْمِه، فمعناه على غَضَبِه ومساءته . يقال: أرغمتُه إذا أغضبته.

٥ قال المرقّش :

مَا ذَنْبُنَا فِى أَنْ غَزَا مَلِكٌ   مِنْ آل جَفْنَة حَازِمٌ مُرْغَمْ

أى مُغْضَب. والرَّغْم والرُّغْم: المَذَلَّة والهوان . قال أبو خِراشٍ [الهُذَلِىّ] :

مَخَافَةَ أَنْ أَحْيَا بِرَغْمٍ وَذِلَّةٍ   وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ على رَغْم

* * *

٨ — قولهم : لَعَنَهُ الله

١٠ قال الأصمعى : معناه باعَدَهُ الله . واللَّعْنُ : البُعْدُ . وأنشد للشماخ :

ذَعَرْتُ به القَطَا ونَفَيْتُ عَنْه   مَقَامَ الذِّئْبِ كالرَّجُلِ اللَّعِينِ

أى المباعد . وقال غير الأصمعى : اللَّعْنُ : الطَّرْد . ومعنى كالرجل اللّعين كالرجل المَطْرُود . والمعنيان متقاربان .

* * *

(١) حديث عائشة (النهاية : سات) .

(٣) ديوان لبيد : ١٢٩/١ ــ ل : ٨ / ٢٧٩ (أبض) ول: ٣٢٤/١٧ (هـ ج ن).
الهجان : البيض، وهى أكرم الإبل، متأبضات : معقولات بالإباض وهو العقال. أصورة : جمع صُوار وأصورة الرغام : قطعان البقر الوحشى الذى شبه بها الإبل .

(٤) إذا فى اللسان أى .

(٦) ل : ١٣٩/١٧ (رغم) والرواية فيه ما ديننا بدلا من ما ذنبنا ــ المفضليات :٣٩/٢

(٨) أشعار الهذليين (ديوان أبى خراش) ٥٥/٢ ــ الأغانى : ٤٢/٢١

٨ — الزاهر : ٢٥٠

(١١) ديوان الشماخ : ٩٢ ــ ل : ٢٧٣/١٧

٩ — قولهم : أَخْزاهُ اللهُ

أى كَسَره وأَهَانَه وأَذَلَّه ، وأصل الخِزْى أنْ يفعل الرجل فَعْلَة يستَحْيِي منها ويَنْكَسر لها . وقال ذو الرُّمَّة :

خَزَايَةً أَدْرَكَتْه عِنْدَ جَوْلَتِه　　مِنْ جَانِبِ الحَبْل مَخْلُوطًا بها الغَضَبُ

ويقال مِن الاسْتِحْياء خَزِىَ يَخْزَى خَزَايَةً . والخِزْى : الهَلاكُ والذُّلُّ . يقال منه خَزِىَ يَخْزَى خِزْياً .

٥

* * *

١٠ — قولهم : مايُساوِى طُلْيَةً

الطُّلْيَة : قُطَيْعَةُ حَبْلٍ تُشَدُّ فى رجل الحَمَل أو الجَدْى . وقال بعضهم : هى حَبْل فى طُلْيَتِه أى عنقه . وقال الكسائىّ : يقال للعُنُق طُلْيَة وجمعها طُلًى .

[وقال أبو عمرو والفرّاء : واحدتها طُلاة . وأنشد :

مَتَى تُسْقَ من أنيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ　　من اللَّيْل شِرْباً حِينَ مالَتْ طُلَاتُهَا]

١٠

وقال ابن الأعرابى : فيما أظن يُراد بذلك ما يُساوِى طَلْيَةً من هِناء يُطْلَى به البَعير ، بفتح الطاء.

* * *

---

٩ — الزاهر : ١٨١ ــ اللسان : ١٨/٢٤٧

(٤) ديوان ذى الرمة : ٩٦ ــ ل : ١٨/٢٤٨ (خ ز ى) برواية بعد بدلا من عند . يصف ثورا رجع لطعن الكلاب، فهو يقول: كأن رجوع الثور على الكلاب استحياء ـ والحبل: الكثيب من الرمل .

١٠ — الزاهر : ١٧٥ ــ اللسان : ١٩/٢٣٥

(٨) الطليةفى ن بفتح الطاء وفى اللسان رواية عن أبى طالب بضم الطاء، على أن ابن برى غلط الضم، وفى نقول اللسان ما يجيز فى الطاء الحركات الثلاث.

(١٠) وقال أبو عمرو : (ما بين القوسين زيادة من غ) ــ الشاعر : الأعشى .

(١١) ل : ١٩/٢٣٧ (ط ل ى) ــ ز : ١٧٥

١١ — قولهم : لا تَلُوسُه

أى لا تناله ، وهو من قولهم: ما ذُقْتُ لَواسًا. أى ما ذقت ذَواقًا .

***

١٢ — قولهم : ما يُؤاسِيه

أى مايُعَوّضه من قَرابته أو مَوَدَّته بشىء . قال: والأَوْس العِوَض. وأنشد الأصمعى:

٥ فَلأَحْشَأَنَّك مِشْقَصًا أَوْسًا أُوَيْسُ من الهَبَالَه

أُوَيْس : اسم الذئب ، وهو تصغير أَوْس ، والهَبالة : اسم ناقته . يقول : أرميك بسَهْمٍ يكون عِوَضاً لك من ناقتى، وكان يجب أن يُقال : يُؤاوِسُه، ولكن قُلبت الواو فجُعِلَت لامَ الفعل كما قال القَطامىّ :

ما اعْتادَ حُبّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْتَادِ ولا تَقَضَّى بَوَاقِى دَيْنِها الطَّادِى

١٠ أراد الواطِد أى الثابت، فقلبَ الواو فجعلها لام الفعل . ومثله كثير من المقلوب . وقال المفضّل : يؤاسيه بالهمز، أى يشاركه وهى المؤاساة . يقال : آساه بنفسه، أى شاركه فيما هو فيه [وحكى الأثرم: آسيتُ فلانا وواسَيْت بمعنى] وأنشد لليلى :

فإن يَكُ عبدُ الله آسَى ابن أُمِّه وآبَ بأَسْلابِ الكَمِىِّ المُغاوِرِ

وقال مؤرّج : يُؤاسِيه. من قولهم : آسِه بخير ، أى أَصِبْه به. وأنشد لعبد العزيز

١٥ ابن زُرارة الكِلابى:

---

١١ — الزاهر : ٢٤٩ ـ اللسان : ٨/٩٥

١٢ — الزاهر : ١٩٦ ـ اللسان : ١٨/٣٧ ـ ٣٨ و ٧/٣١٤

(٥) ل : ٧/٣١٥ (أوس) و١١/٢١٢ (هبل) وتهذيب الألفاظ : ٥٧٩ ـ الميدانى : ١/١٥٧ والبيت لأسماء بن خارجة كما فى اللسان والتاج .

(٩) ديوان القطامى : ٧ رقم ٢ ـ الزاهر : ١٩٦

(١٣) ما بين القوسين زيادة من غ وفى ز قال المفضل بن محمد : يقال : آسى فلان فلانا .

(١٣) ل : ١٨/٣٧ (أس ى) ـ الزاهر : ١٩٦

(١٤) قال مؤرج : الذى فى اللسان ٧/٣١٤ (أوس) قال المؤرج : ما يواسيه ما يصيبه بخير من قول العرب: آس فلانا بخير أى أصبه . على أنه أورد هذه العبارة فى مادة (أس و ى) ١٨/٣٨ كما هى هنا فى النص باختلاف فى العبارة .

فإنّى أَسْتَئِيسُ اللهَ مِنكُم   من الفِرْدَوْس مُرْتَفَقاً ظَلِيلا

وهذا يكون من العِوَض، وكذلك قول النابغة [الجَعْدِى] :

ثَلاثةُ أَهْلِينَ أَفنَيْتُهم   وكان الإلهُ هو المُسْتَآسَا

أى المُسْتَوْهَب ، ويكون المسؤول العِوَض .

* * *

١٣ — قولهم : بينهم مُمالَحة

٥

أى رَضاع . والمِلْح اللَّبن . ومنه قولهم : لم يَحْفَظ المِلْح. معناه الرَّضاع. وقال أبو الطَمَحان القَيْنى يَهْجُو قوماً أغاروا على إبله :

وإنّى لأرجُو مِلْحَها فى بُطونِكم   وما بَسَطت من جِلْدِ أشْعَثَ أَغْبرِ

يريد بالمِلْح اللَّبَن، والمِلْح أيضا البرَكة. يقال : اللّهم لا تُبارِكْ فيه ولا تُمْلِحه، وقال شُتَيْم بن خُوَيْلِد الفَزارى :

١٠

لا يُبْعِدِ اللهُ رَبُّ العِبا   دِ والمِلْح ما وَلَدَتْ خالِدَهْ

* * *

---

(١) الزاهر : ١٩٧ — والرواية فى ن بلفظ الرحمن، والتصويب من الزاهر وهامش ن و غ.

(٣) ل : ٣١٤/٧ و٢١٢/١٧ — الشعر والشعراء : ٢٥٤ — الخزانة : ٥١٢/١ الأغانى: ١٣٠/٤ — الألفاظ ٥١٧

١٣ — الزاهر : ١٤٨ — اللسان : ٤٤٣/٣

(٨) ل : ٤٤٣/٣ (ملح) برواية أغبرا وكذلك فى ز ولكن ابن برى قال : صوابه أغبر بالخفض لأن القصيدة مخفوضة الروى — الكامل : ٢٤٤ : ٧ — الخزانة : ٤٢٦/٣

(١١) أساس البلاغة : ٣٩٨/٢ (ملح) ول : ٤٤٣/٣ (ملح) — الكامل : ٢٨٤ — الخزانة : ١٦٤/٤ ونسبه ابن الأعرابى فيها إلى نهيكة بن الحارث المازنى .

فى — غ — عبارة أشبه بحاشية أدرجها ناسخ نسخة غ فى النص ظنا منه أنها لحق، ونحن نثبتها إتماما للفائدة وتكميلا للنص على احتمال سقوطها من نسخة ن .

« وذكر الكلبى فى كتاب التفسير أن الملح فى كلام العرب الصحبة، وحكى أن إدريس قال لملك الموت عليهما السلام حيث صحبه وأراد أن يعرفه : بملح ما بينى وبينك إلا أنبأتنى من أنت ؟ أى بالصحبة، لأن ملك الموت عليه السلام لا يأكل ولا يشرب، فذلك دليل على أنه سأله بالصحبة. =

١٤ — قولهم : مِلْحُه على رُكْبتِه

يقال للرجل إذا كان سيّيء الخُلُق يغضب من كل شيء : مِلْحُه على رُكْبَته أي أدْنَى شيء يُبدّده ، يريد أنه سَيّيء الخُلُق أدنَى شيء يغضبه . وقال مِسْكِين الدّارِميّ :

٥ لا تَلُمْهَا إنَّهَا مِنْ أُمَّةٍ مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكَبْ
كَشَمُوس الخَيْلِ يَبْدُو شَغْبُهَا كُلَّمَا قِيلَ لَهَا هالِ وهَبْ

المِلْحُ يذكَّر ويؤنَّث، والتأنيث أكثر .

* * *

١٥ — قولهم : أَمْرٌ لا يُنادَى وَلِيدُه

قال الأصمعيّ : أصله فى الشدَّة تُصيب القومَ حتى تَذْهَلَ الأمّ عن ولدها فلا تناديه لِمَا هى فيه ، ثم صار مثلًا لكل شدة ولكل أمر عظيم . وقال أبو عبيدة : أى هو ١٠ أمر عظيم لا يُنادَى فيه الصِّغار إنما ينادَى فيه الجِلّة الكِبار . وقال الكِلابى : أصله فى الكَثْرَة والسَّعَة ، فإذا أهوى الوليدُ إلى شيء لم يُزْجَرْ عنه حذَر الإفساد لِسَعَة ما هو فيه ، ثم صار مثلًا لكل كثرة . وقال ابن الأعرابى : أمرٌ لا يُنادَى وَلِيدُه أى ما فيه مُستزاد . أى قد استُغْنِيَ بالكِبار عن الصِّغار . وأنشد الأصمعيّ :

وقال هشام بن الكلبي عن خراش قال : كانوا يحلفون بالملح والرماد والنار ، وقال رجل من بنى شيبان :

حَلَفْتُ بالمِلْح والرّمادِ وبالْ ـعُزّى وباللّاتِ تسلم الدَّرَقهْ

[انظر هذا البيت فى ل : ٣٤٧/١١ (حلق) والرواية فيه : وبالنار وبالله نسلم الحلقة ـ الخزانه : ٢١٨/٣]

١٤ — الزاهر: ١٥٠ ـ الميدانى : ١٤٨/٢ ـ سمط اللآلى : ٣٨٠ ـ اللسان : ٤٤٤/٣

(٥) البيتان فى الأمالى : ١٣٨/١ ـ ت : ٢٣٠/٢ (ملح) و ٢٧٩/١ (ركب) ول : ٤٣٩/٣ الأول، ورواية البيت الأول فى الميدانى: نسوة بدلًا من أمة. وفى التاج : عصبة .

١٥ — الزاهر : ٢١٠ ـ الجواليق (أدب) : ١٦١ ـ العسكرى : ٢٧٥/٢ ـ اللسان ٤٨٤/٤ وسيأتى ذكره فى رقم ٤٣٧

فأَقصَرْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِى بِتَوْبَةٍ   إِلَى اللهِ مِنِّى لا يُنَادَى وَلِيــدُها

قال الفرّاء : وهذا يُستعار فى كل موضع يُراد به الغاية . وأنشد :

لقد شَرَعَتْ كَفَّا يَزِيدَ بْنِ مَزْيَدٍ   شَرَائِعَ جُودٍ لا يُنَادَى وَلِيــدُها

* * *

١٦ — قولهم : بالرِّفاء والبنين

٥

يُقال ذلك عنــد التَّزويج . والرِّفاء : الاتّفاق والالتئام . وهو مأخوذ من رفأتُ الثوبَ أرفؤه إذا لَأَمْتَ بينه وضممْتَ بعضَه إلى بعض . وقال ابن هَرْمة :

بُدّلت من جِدَّةِ الشَّبيبَة وال   أَبْدَالُ ثَوْبُ الْمَشِيبِ أَرْدَؤُها

مُلاءَةً غَــيْرَ جِدٍّ وَاسِعَةٍ   أَخِيطُهَا تَارَةً وَأَرْفَؤُها

١٠ وقال الأصمعى : يكون الرِّفاء من الهُدوء والسُّـكون، من قولهم رَفَوْتُ الرَّجُل إذا سَـكَّنتُه . وأنشد لأبى خِراش :

رَفَوْنِى وقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لا تُرَعْ   فقلتُ وأنـكَرْتُ الوُجُوهَ هُمُ هُمُ

يُريد سَـكَّنُونِى . وقال أبو زيد : الرِّفاء المُوَافقَة وهى المُرافاة بلا همز . وأنشد :

ولَمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبَا رُوَيْمٍ   يُرَافِينى ويَـكْرَه أن يُلاماَ

١٥ يُرَافِينى بلا همز . وقال اليمامى : الرِّفاء : المالُ .

* * *

---

(١) الزاهر : ٢١٠ وفى ل : ٤/٤٨٤ وت : ٢/٥١٤ (ولد) شعر مشابه لهذا البيت لمزرد التغلبي وهو :

تبرأت من شتم الرجال بتوبة   إلى الله منى لا ينادى وليدها

(٣) العسكرى : ٢/٢٧٥ وفيه يزيد بن مرثد بالثاء ـ الجواليقى (أدب) : ١٦١

١٦ — الزاهر : ١٩٧ ـ الميدانى : ١/٦٦ ـ الجواليقى (أدب) : ١٥٧ ـ اللسان : ١/٨٠ ـ ٨١

(٥) الرفاء : فى ن الإرفاء .

(١٢) ل : ١/٨١ (رفأ) و ١٩/٤٦ (رفو) ـ الخزانة: ١/٢١١ ـ الميدانى : ١/٦٦ ـ تهذيب الألفاظ : ٥٨١

(١٤) ل : ١٩/٤٧ (رفو) ـ الأغانى : ٢١/٣٩

١٧ — قولهم : النَّقْد عند الحافِرَة

أى عند أوّل كلمة ، ويقال : الْتَقَى القوم فاقْتَتَلُوا عند الحافِرَة، أى عند أول كلمة.
ويقال: رَجَع على حافِرَته أى فى طريقه الأولى . وقال الله تعالى : « يَقُولُونَ أَئِنَّا
لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ » ، أى فى الخِلْقَة الأولى، أى نحيا بعد موتنا. وقال الشاعر:

٥ أحافِرَةً على صَلَعٍ وشَيْبٍ   مَعَاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وعَارِ

أى أأرجع إلى الصِّبا ، وأوّلِ أمرى بعد أن كَبِرْتُ ؟ ! وقال الفرّاء : معنى
النَّقْد عند الحافِرَة ــ إذا قال قد بِعْتُكَ رجع عليه بالثَّمَنِ . وقال الفرّاء : وبعضهم
يقول النَّقْدُ عند الحافِر . قال: وسألتُ عنه بعضَ العرب فقال: يُريد عند حافِرِ الفرَس.
وهــذا المَثَلُ جَرَى فى الخيل ثم استُعْمِل [فى غيرها] . وقال بعضهم : معناه النَّقْد
١٠ عند التَّقْليب والرِّضَا ، وهو مأخوذ من حَفْر الأرض ، لأن الحافِرَ يَخْبُرُ الأرض
ويعلم أطيِّبَة هى أم لا . وقال بعضهم : الحافِرَة الأرض ولا أعرف للأرض فى هذا
المَوْضِعِ وَجْهاً .

* * *

١٨ — قولهم : تَرَكَه جَوْفَ حِمارٍ

قال الأصمعىّ : المعنى تَرَكَه ليس فيــه شىءٌ يُنْتَفَع به ، لأنّ الحمار لا يُؤْكَلُ
١٥ من بطنه شىء. وقال ابن الكلبى: حِمار: رجل من العمالِقَة كان له بنون ، ووادٍ خَصْب،
وكان حَسَنَ الطريقة . فسافر بَنُوه فى بعض أسفارهم فأصابتهم صاعقةٌ فأحرقتهم ،
فكَفَر بالله جلوعز وقال: لا أعْبُدُ رَبًّا أحرق بَنِىَّ، وأخذ فى عبادة الأوثان فسلَّط الله

---

١٧ — الزاهر : ٢٣٣ ــ الميدانى : ٢/١٩٦ ــ اللسان : ٥/٢٨٢
(٣) سورة النازعات : ١٠
(٥) البيت فى ل : ٥/٢٨٢ (حفر) ،
(٩) ما بين القوسين ساقط من ن والزيادة من غ والميدانى .
١٨ — الزاهر : ٢٩٩ ــ الميدانى : ١/٩٠ و ١٧٣ ــ اللسان : ١٠/٣٨١

على وادِيه ناراً فذهبَتْ به . والوادِى بلُغَة أهــل اليمن يُقال له الجَوْف ، فأحرقه فما بقى فيه شىء . فهو يُضْرَبُ به المَثَلُ فى كل ما لا بَقِيَّة فيه . قال : وفى قول شَرْقِىّ بن القَطامى: حمار بن مالك بن نصر من الأزْدِ قال: والقول الأول أشْبَه بالحَقّ.

وقال امرؤ القَيْس :

وخَرْقٍ كَجَوْفِ العَيْر قَفْرٍ قَطَعْتُه بأَتْلَعَ سَامٍ سَاهِمِ الوَجْهِ حُسَّانِ ٥

يُريد بالعَيْر حِماراً هذا . وهو الذى يُضْرَبُ به المَثَل فيُقال أكْفَر من حِمارٍ .

* * *

١٩ — قولهم : جَمَع اللهُ شَمْلَكَ

قال الأصمعىّ : الشَّمْل: الاجتماع، فيُرادُ بذلك لا فَرَّقَ اللهُ شَمْلَك . ومنه قولهم : قد شَملهم الأمر أى عَمَّهم حتى اجتَمَعوا فيه، وأنشد :

وَكَيْفَ أُرَجِّى الوَصْلَ يَا لَيْـل بَعْدَ مَا تَقَطَّعَتِ الأَهْوَاءُ وَافْـتَرَقَ الشَّمْـلُ ١٠

* * *

٢٠ — قولهم : هُوَ أَحْمَقُ من رِجْلَة

قال الأصمعىّ : الرِّجْلَةُ التى تسمّيها العامّة البَقْلَةَ الحَمقاء ، وإنمــا حُمْقها لأنها تنبُت فى مجارى السَّيْل وأفْوَاه الأوْدِيَة، فإذا جاء السَّيْل اقتلعها . وقال أيضاً خالد : سمِّيَتْ بذلك لأنها تنبُت فى كل موضع .

* * *

---

(٥) ديوان : ١٦١ شعراء النصرانية : ٦٧ ــ ل : ٣٨١/١٠ (الشطر الأول) .

١٩ — اللسان : ٣٩٢/١٣

٢٠ — الميدانى : ١٥٢/١ ــ العسكرى : ٢٦٥/١ ــ اللسان : ٢٩١/١٣

(١٢) وإنما حمقها : فى غ : وإنما سميت حمقاء .

٢١ — قولهم : تَبَلَّدَ الرَّجُل

قال الأصمعيّ : التَّبَلُّدُ هو أن يضرب الرجل براحةٍ على راحةٍ من الغمّ عند المصيبة . وأنشد للأحوص :

أَلَا لا تَلُمْهُ اليَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا ... فَقَدْ غُلِبَ المَحْزُونُ أَن يَتَجَلَّدَا

قال : والراحة يُقال لها البَلْدَة . وقال أبو عمرو : تَبَلَّدَ إذا تحيَّر فلم يَدْرِ أين يتوجَّه ، ومنه قيل للصبيّ بَليدٌ لتحيُّره وقلَّة توجُّهه فيما يُراد منه .

* * *

٢٢ — قولهم ضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ

قال الأصمعيّ : ضَرَبَه حتى مات . والبَرْدُ : المَوْتُ . وقال أبو زُبَيْد :

بَارِزٌ نَاجِذَاهُ قَدْ بَرَدَ المَوْ ... تُ على مُصْطَلَاه أَيَّ بُرُود

* * *

٢٣ — قولهم : لَمْ يَبْرُد بِيَدى مِنْهُ شَىْء

المعنى فيه : لم يستقرّ ويثبُت . وأنشد :

اليَوْمُ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ ... مَنْ عَجَزَ اليَوْمَ فَلَا نَلُومُهُ

قال وأصلُه فى النَّوْم والقرار ، يقال : بَرَد الرجل إذا نام، قال الله تبارك وتعالى: « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا » ، وقال الشاعر :

---

٢١ — الزاهر : ٧٩

(٤) البيت فى الشعر والشعراء : ٥٠١ ـ أمالى الزجاجى : ٤٩ ـ الأغانى : ١٣/١٥٧ ـ ل : ٣/٦٤ (بلد) .

٢٢ — الزاهر : ١٣١ ـ اللسان: ٤/٥٢

(٩) ل : ٤/٥٢ (برد) ـ أساس البلاغة : ١/٢٩ ـ حماسة البحترى : ٤٥ .

وبرد الموت على مصطلاه : ثبت . ومصطلاه : يداه ورجلاه ووجهه وكل ما برز منه .

٢٣ — الزاهر : ١٣٢ ـ الميدانى : ٢/٩٨ ـ اللسان : ٤/٥٢

(١٢) ل : ٤/٥٢ ـ ت : ٨/٣٤٧ (سمم) وفيه : عجز وفى اللسان (جزع) .

(١٣) سورة النبأ : ٢٤ ـ الشاعر : هو العرجى . (عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان) . كما فى ز ول : ٤/٣٢ ، ٥١

فإنْ شِئْتُ حَرَّمْتُ النساءَ سِواكُم　　وإن شئتُ لم أَطْعَم نُقَاخًا ولا بَرْدًا

فالنُّقَاخُ : الماء العَذْب . والبَرْدُ : النَّوْم .

* * *

٢٤ — قولهم : وَجَبَ البَيْعُ

قال الأصمعيّ : معناه وَقَع . وكذلك وَجَبَت الشمس إذا سقطَتْ فى المَغيب تَجب الشمس والبيع وُجُوباً، ومنه سمعتُ وَجْبَةَ الحائط أى سَقْطَتَه . فأما وَجَب قلبُه فمعناه خَفَق وضَرَبَ يَجِبُ وَجِيباً . وأنشد :

وللفُؤادِ وَجِيبٌ تحتَ أَبْهَرِه　　لَدْمَ الغُلام وراءَ الغَيْبِ بالحَجَرِ

لَدْمُ الغُلامِ : ضَرْبُه بحَجَرٍ على حَجَرٍ .

* * *

٢٥ — قولهم : لا تُبَلِّمْ عَلَيْه

قال الأصمعيّ : معناه لا تُقَبِّح فِعْلَه وتُفْسِده . قال : وهو مأخوذ من قولك أَبْلَمَتِ الناقةُ إذا وَرِمَ حياؤُها . وقال بعضهم : لا تُبَلِّمْ عَلَيْه أى لا تَجْمَع عليه المكروهَ . وهو مأخوذ من الأَبْلَمَةِ : وهى خُوصَةُ البَقْل . يقول : لا تَجْمَعْ عليه أنواع المكروه كجَمْع الأَبْلَمَة أنواع البَقْل . يقال أَبْلَمَة وإِبْلِمَة وأُبْلُمَة . وبعضهم يقول : هى خوصة المُقْل .

* * *

(١) البيت فى ل : ٤/٣٢، ٥١ (برد)

٢٤ — الزاهر : ١٩٥

(٦) الشاعر هو ابن مقبل كما فى اللسان والأساس .

(٧) ل : ٥/ ١٥٠ (بهر) و ١٦/١٢ (لدم) — أساس ٢١/٣٣٨

٢٥ — الزاهر : ٢٢١ — العسكرى : ٢/٢٧٦ — اللسان : ١٤/٣٢٠

(١١) لا تبلم عليه . فى ن: ضبطت بفتح التاء واللام .

(١٢) البقل هكذا فى ن وغ، والذى فى العسكرى المقل بالميم، وهو ما فسرت به الأبلمة فى كتب اللغة ولو أن المفضل أورده على أنه تفسير غير راجح .

٢٦ — قولهم : لا تُجَلِّح عَلَيْنا

معناه لا تُكاشِف . وهو مأخوذ من الجَلَح وهو انحسار الشَّعَر عن مُقدَّم الرأس وانكشافه . وقال بعضهم : معناه لا تشدّد وتبقى على الشدّة والمخالفة من قولهم : ناقة مُجالِح ، وهي التي تَصْبِر على البَرْد وتقضم عيدان الشجر اليابس فيبقى لبنُها .

٥ حكى ذلك عن ابن الأعرابى .

* * *

٢٧ — قولهم : لا تُبَسِّق

قال الأصمعىّ : معناه لا تُطَوِّل من البُسوق وهو الطُّول ، قال : بَسَق الرجل والنخلة إذا طالا . قال الله جل وعز : « وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ » أى طِوالا .

قال الشاعر :

١٠ فإنّ لنا حَظائر باسِقاتٍ عطاءَ اللهِ ربّ العـالمينا

* * *

٢٨ — قولهم : وَقَع فى وَرْطَةٍ

قال أبو عمرو وغيرُه : هى الهلكة . وأنشد :

إنْ تأتِ يوماً مِثْلَ هَذِى الخُطَّةْ تُلاقِ من ضَرْبِ نُمَيْرٍ وَرْطَةْ

وقال بعضهم : الوَرْطَةُ : الوَحَلُ والرَّدَغَة يقع فيها الغَنم ولا تَقْدر على التخلُّص

---

٢٦ — الزاهر : ١٨ ـ العسكرى : ٢/٢٧٦ ـ اللسان : ٣/٢٤٩

٢٧ — الزاهر : ١٧٧

(٨) سورة قٓ : ١٠ (٩) الشاعر هو المرار بن منقذ كما فى المفضليات واللسان.

(١٠) المفضليات: ١/٧١ رقم ١٤ ـ ل: ٥/٢٧٩ (حظر) وفيهما :ناعمات بدلا من باسقات ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

٢٨ — الزاهر : ١٨٢ ـ الميدانى : ٢/٢١٥ ـ اللسان : ٩/٣٠٤

(١٢) الشاعر هو الأحمر كما فى الزاهر .

(١٣) ل : ٩/٣٠٤ (ورط) .

(١٤) الردغة : الطين والوحل الشديد .

يُقال : تورَّطَت الغَنم إذا وقعَتْ فى الوَرْطَة ، ثم ضُرب مثلًا لـكل شدة وقع فيها الإنسان . وقال الأصمعى : الوَرْطَة أُهْـوِيَّةٌ منصوبةٌ تـكون فى الجَبَل يشقّ على من وقع فيها الخروجمنها . يقال: تورَّطت الماشية إذا كانت ترعَى فى الجبل فوقعت فى الوَرْطة ولم يُمكنها الخروج، وأنشد لطُفَيْـل يصف إبلًا:

تَهابُ الطَّرِيقَ السَّهْلَ تَحْسِبُ أَنَّه وُعُورٌ وِراطٌ وَهْوَ بَيْدَاءُ بَلْقَعُ ٥

* * *

٢٩ — قولهم : ما يَدْرِى ما طَحاهَا

قال الأصمعىّ : طَحاها مَدَّها ، يعنون الأرض ، قال الله جل وعز : « وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا » ويقال: طَحا قلبُه فى كذا و كذا إذا تَطاوَل وتمادَى . ومنه قول عَلْقَمَة:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فى الحِسان طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

أى تَطاوَل وتمادَى فى ذلك . ١٠

* * *

٣٠ — قولهم : ما يَعْرِفُ قَبِيلًا من دَبير

قال أبوعمرٍو : معناه ما يعرف الإقبال من الإدبار . قال : والقَبِيل: ما أَقْبَـل من الفَتْلِ على الصَّدْر ، والدَّبِير : ما أَدْبَر عنه . وقال الأصمعىّ : هو مأخوذ من الناقةِ المقابَلَة التى شُقَّ أُذُنها إلى قدَّام ، والمُدابَرَة التى شُقَّ أُذُنها إلى خَلْف .

* * *

---

(٥) ديوان طفيل رقم ٩ بيت ١٠ ــ ل: ٩/٣٠٤ وفيه إضافة وعور إلى وراط ز: ١٨٢ ورواية الديوان : وهى بيداء .

٢٩ — الزاهر : ١٢٩

(٧) سورة الشمس : ٦

(٩) ديوان الستة الجاهليين : ١٠٥

٣٠ — الزاهر : ١٢٠ ــ الميدانى : ٣/١٤٨ ــ اللسان : ٥/٣٥٥ و ١٤/٥٥

٣١ — قولهم : إن لم يكن شَحْمٌ فَنَفَش

قال ابن الأعرابى معناه : إن لم يكن فِعْلٌ فرياء ، قال : والنَّفَش الصُّوف .

* * *

٣٢ — قولهم : شيخ كأنَّه قُفَّة

قال الأصمعى : القُفَّة : ما يَبِسَ من الشَّجَر . فالمعنى أنه قد بَلِىَ ونَخِر كالبالى من أصول الشجر .

* * *

٣٣ — قولهم : وَيْلَهُ وعَوْلَه

فَوَيْلَه كان أصلها وَىٌ وُصِلت بِلَهُ — ومعنى وَىْ حُزْن . ومنه قولهم : وايْه معناه حُزْن أخرج مخرج النُّدْبة ، وأما عَوْلَه فإن أبا عمرو قال : العَوْل والعَويلُ : البُكاء . وأنشد :

أَبْلِغْ أميرَ المُؤْمنين رِسالة　　شَكْوَى إليكَ مُظِلَّةً وعَويلا

وقال الأصمعى : العَوْل والعَويل : الاستغاثة . ومنه قولهم : مُعَوَّلى على فلان : اتكالى عليه واستغاثتى به . ومنه قول الأخطل :

لقد أَوْقَعَ الجَحَّافُ بالبِشْرِ وَقْعَةً　　إلى الله منها المُشْتَكَى والمُعَوَّلُ

---

٣١ — الميدانى : ١/٣١ — اللسان : ٨/٢٥٠

٣٢ — الجواليق (أدب) : ١٠ — الزاهر : ١٦٧ — اللسان : ١١/١٩٥

٣٣ — الزاهر : ٩١ — اللسان : ١٣/٥١١

(٩) الشاعر هو الراعى .

(١٠) ل : ١٣/٥١١ (ع و ل) — جمهرة أشعار العرب : ١٧٤ — مظلة : فى ن مطلة بالطاء المهملة .

(١٣) ديوان الأخطل : ١٠ — معجم البلدان (بشر): ٢/١٨٩ — والبشر : جبل يمتد من عرض إلى الفرات من أرض الشام ، وهو مكان من منازل بنى تغلب .

أى المستغاثُ . ونصب عَوْلَه على الدُّعاء والذَّمّ كما يقال وَيْلًا له ، وكما يقال : تُرْبًا له .

* * *

٣٤ — قولهم : عِيلَ صَبْرُه

معناه غُلِبَ، يقال : عَالَه الأمرُ أى غَلَبَه . وقد يكون عِيلَ صبرُه : رُفِعَ وغُيِّرَ عما كان عليه ، من قولهم: عالت الفريضة ، أى ارتفعت وزادت . ٥

* * *

٣٥ — قولهم : ما له ثَاغِيَةٌ ولا رَاغِيَة

فالثَّاغية : النَّعْجَة . والثُّغاء : صوتُها . والرَّاغية : النَّاقة . ورغاؤها : صَوتُها .

* * *

٣٦ — قولهم : ما لهُ دَقِيقَةٌ ولا جَلِيلَة

الدَّقيقَةُ : الشاة . والجَلِيلَةُ : النَّاقة .

* * *

٣٧ — قولهم : ما لَه سَبَدٌ ولا لَبَدٌ ١٠

فالسَّبَدُ : شعَرُ المَعز . واللَّبَدُ : وَبَرُ الإبل . وقال أبو صالح : كلّ ما لَانَ من الصوف والوَبَر فهو لَبَدٌ . والسَّبَدُ : الشَّعَر .

* * *

٣٤ — الزاهر : ٩٣ ـ اللسان : ١٣/٥١١ وراجع رقم ١٨٧

٣٥ — الزاهر : ٢٨٢ ـ الميدانى : ٢/١٥٨ ـ اللسان : ١٨/١٢٢

٣٦ — الزاهر : ٢٨٢ ـ الميدانى : ٢/١٥٩ .. اللسان ١٣/١٢٤

٣٧ — الزاهر : ٢٨٢ ـ الميدانى : ٢/١٤٩ ـ الجواليقى (أدب) : ١٥٥ ـ اللسان : ٤/١٨٥ و٣٩٢، فى اللسان : قال الأصمعى: ما له سبد ولا لبد : أى ماله قليل ولا كثير، وكان مال العرب الخيل والإبل والغنم والبقر فدخلت كلها فى هذا المثل، وقيل: يكنى به عن المعز والضأن، وقيل: عن الإبل والمعز .

٣٨ — قولهم : ما لَهُ دَارٌ ولا عَقَارٌ

فالعَقار : النَّخْل . ويقال : هو مَتاع البيت ، تقول العرب : بيتٌ كثير العَقار أى المتاع .

* * *

٣٩ — قولهم : أَنتَ فى حَرَجٍ

قال الأصمعىّ : معناه أنت فى ضِيق من ذَنْبك . قال الله جل وعز : « وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا » وحَرِجًا .

* * *

٤٠ — قولهم : رآه الصادِر والوَارِد

فالصادر: المُنْصَرِف عن الماء . والواردُ الذى يأتيه . والمعنى : رآه الذاهبُ والجائى . وقال دُكَيْن :

١٠ مَلْكاً تَرَى النَّاسَ إِلَيْهِ نَيْسَبَا ... من صادِرٍ ووارِدٍ أَيْدِى سَبَا

* * *

٤١ — قولهم : بالسَّماءِ والطَّارِق

قال الأصمعى : يُراد بالسماء المطر . وأنشد :

مَدٌّ قَرِىٌّ مَدَّهُ قَرِىٌّ ... غِبَّ سَماءٍ فهو ضَحْضَاحِىّ

---

٣٨ — الزاهر : ٢٨٢ — الميدانى : ٢/١٥٩ — تاج العروس : ٣/٤١٧

٣٩ — الزاهر : ١٥٧

(٥) ذنبك ، فى ز دينك — الآية : سورة الأنعام : ١٢٥

٤٠ — الزاهر : ٢٧٥

(١٠) ل : ٢/٢٥٢ (نسب) — والنيسب : طريق النمل ، أى تراهم إليه كالنمل فى كثرته .

٤١ — الزاهر : ١٥٨ — الميدانى : ١/١٤٠

(١٢) وأنشد : الشاعر هو العجاج

(١٣) ديوان العجاج : ٦٨ — ل : ٤/٤٠٤ (مدد) باختلاف — ز : ١٥٨ برواية : ماء سماء مده قرى .

وقال النَّابِغَةُ :

كالأُقْحوان غَداةَ غِبِّ سَمائِهِ جَفَّت أعالِيه وأسفلُه نَدِى

وقال أبو عَمْرو: يراد به هذه السماء . وأما الطَّارِقُ فهو النَّجْمُ ، وإنّما سُمِّىَ بذلك لأنه يأتى بالليل . والطُّروق لا يكون إلّا بالليل. وأنشد لجرير بن الخَطَفى .

طَرَقَ الخيال لأمِّ حَزْرَةَ مَوْهِناً وَلَحَبَّ بالطَّيْفِ المُلِمِّ خيالَا ٥

وقالت هند :

نحنُ بَناتُ طارِق نَمْشِى عَلَى النَّمَارِق

تعنى نحن بنات النَّجْمِ شَرَفًا وارتفاعا .

* * *

٤٢ — قولهم : ما بالدَّارِ صافِر

قال أبوعُبَيْدة والأصمعى : معناه مافى الدّارِ أحدٌ يُصْفِرُبه، وهذا مما جاء على لفظ ١٠ فاعل ومعناه مفعول به ، كماقالوا: ماء دَافِقٌ، وسِرٌّ كاتِمٌ، وأمْرٌ عَارِفٌ. وقال الشاعر:

خَلَتِ الديارُ فما بِها مِمَّن عَهِدْتُ بِهِنَّ صافِر

وقال غيرُهما: صافِرٌ: أحَدٌ . كما يقال مابها دَيَّار .

* * *

---

(٢) ديوان النابغة : ٨٨ (رقم ١٨ : ٢)

(٥) شرح ديوان جرير : ٤٤٩

(٦) الأغانى : ١٢٦/١١ — ل : ٨٦/١٢ — طبقات، ابن سعد : ٢٨/٢
وهند هذه هى : هند بنت بياضة بن رباح بن طارق الإيادى، قالت هذا فى حرب الفرس لإياد وتمثلت به هند بنت عتبة بن عبد شمس يوم أحد تحض على الحرب (شواهد المغنى) : ٢٧٤

٤٢ — الزاهر : ١٧٩ — الميدانى : ١٥٩/٢ — اللسان : ١٣٤/٦

(٩) ما بالدار : فى ل و ز : ما فى الدار .

(١٢) ل : ١٣٤/٦ (صفر) — الرواية فى اللسان : * خلت المنازل ما بها *

٤٣ — قولهم : جاءَ بالضِّحِّ والرِّيحِ

معناه : جاء بكل شيء ، وقال ابن الأعرابى : الضِّحّ: ماضَحَا للشمس، والرِّيحُ : ما نالَتْه الرِّيح . وقال الأصمعى الضِّحّ : الشمسُ بِعَيْنِها ، وفَسَّر كتفسير ابن الأعرابى وأنشد فى صِفَةِ الإبريق :

٥ أَبْيَضُ أَبْرَزَه لِلضِّحِ رَاقِبُـه مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيحان مَفْغوم

مَفغوم: مَمْلوء . ولا يَـكاد يُقال إلّا أفغمتْه . وقال أبو عُبَيْدة : يقال ذلك فى موضع التَـكْثير . والضِّحّ : البَرازُ الظاهِر .

***

٤٤ — قولهم : جاءَ بالطِّمِّ والرِّمّ

أى أتى بالـكَثِير والقَلِيل . والطِمُّ: الماء الـكَثِير وغَيْرُه. والرِمُّ : ما كان بالِياً

١٠ مثلَ العَظْم وما أشبَهَه مما يتَمَمَّمُ، قال الشاعر:

والنِّيبُ إنْ تَعْرُمِنِّى رِمَّةً خَلَقًا بَعْدَ المَماتِ فإنّى كنتُ أَتَّئِرُ

وقال أبو حُصَيْن :

وَهُو جَبَرَ العظام وكُنَّ رِمَّا ومِثْلُ فَعَالِه جَبَرَ الرَّمِيما

***

٤٣ — الزاهر: ١٧٢ — الميدانى : ١/١٠٨ — اللسان : ٣/٣٥٦ — الجواليقى (أدب): ١٥١، ٢٩٩

(٥) البيت فى الجواليقى (أدب) : ١٥١ بدون عزو — ل : ٣/٣٥٦ (ض ح ح) ١٥/٣٥٣ (فغم) والبيت رواه أبو سهل فى أشعار الفصيح فى باب المشدد .

٤٤ الزاهر: ٢١٩ — الأضداد للأنبارى : ١٢٦ — اللسان : ١٥/١٤٥ — الميدانى : ١/١٠٨

(٩) الطم (بكسر الطاء) : قال الأزهرى : الطم بالفتح : البحر وإنما كسرت الطاء فى المثل لمجاورة الرم .

(١٠) الشاعر : لبيد .

(١١) ل : ١٥/١٤٤ — الأضداد : ١٢٦

(١٢) أبو حصين : فى غ أبو خضير .

(١٣) الزاهر : (بدون عزو) : ٢١٩ — الأضداد : ١٢٦

و فى غ بعد هذا البيت : يعنى الله تبارك وتعالى ، ورم : بالية .

٤٥ — قولهم : جاءَ بالقَضِّ والقَضِيضِ

أى أتَى بالكبير والصَّغير. والقَضّ: الحَصَى، وقَضِيضُه: صِغارُه وماتَكَسَّر منه.

وقال أبو ذؤيب :

أَمْ مَا لِجِسْمِك لا يُلائم مَضْجَعاً ‌ ‌ ‌ ‌ إِلّا أَقَضّ عليكَ ذاكَ المَضْجَع

أَقَضَّ أى كأنَّ عليه قَضِيضاً . ٥

وقال الحُصَيْن بن الحُمام المرِّى :

وجاءَتْ جِحاشٌ قَضُّها بِقَضِيضِها ‌ ‌ ‌ ‌ وجَمْعُ عُوالٍ ما أَدَقَّ وأَلْأَما

* * *

٤٦ — قولهم : جاءوا على بَكْرَة أَبِيهِم

قال الأصمعى: يعنى جاءوا على طريقةٍ واحدة . وقال أبو عمرو: معناه جاءوا بأجمعهم.

وقال أبو عبيدة : معناه جاءوا بعضهم فى إِثر بعض . وليس هناك بَكْرَة . ١٠

* * *

٤٧ — قولهم : قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَى

فالعَيْر : المِثالُ الذى فى الحَدَقَة يسمَّى اللُّعْبَة ، والذى جَرَى الطَّرْفُ ، وجَرْيُه : حَرَكَتُه . والمعنى قبل أن يَطْرِف الإنسان . وقال الشَّمَّاخ :

---

٤٥ — الميدانى : ١/١٠٨ ــ الزاهر : ٢٣٧ ــ اللسان : ٨٨/٩ ــ الخزانة : ١/٥٢٥

(٤) الديوان : ١ رقم ٣ والرواية فيه أم ما لجنبك . المفضليات : ٢٢١/٢ ــ الأمالى : ١٨٥/١ ــ ل : ٨٧/٩ (قضض)

(٧) البيت فى الميدانى: ١٠٨/١ بروايةسليم ــ شعراء النصرانية: ٧٣٨ ــ ل : ٥١٦/١٣ (عول) برواية أتتنى تميم و١٥٨/٨ (جحش) . وقضها بقضيضها : أى آخرهم على أولهم ، يقال جاءوا قضا وقضيضا : وحدانا وزرافات. (جحاش): أبو حى من غطفان وهو جحاش بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض بن غطفان، وهم قوم الشماخ بن ضرار . وعوال : حى من بنى عبد الله بن غطفان ــ

٤٦ ــ الميدانى : ١١٨/١ ــ اللسان : ١٤٧/٥

٤٧ ــ الزاهر : ٢٣٢ ــ اللسان : ٣٠٠/٦ ــ الميدانى : ٢٨/٢

وتَعْدُو القِبِصَّى قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَى ولم تَدْرِ ما بَالِى ولم أَدْرِ ما لَها

القِبِصَّى والقِمِصَّى : ضَرْبٌ من العَدْوِ فيه نَزْوٌ .

* * *

٤٨ — قولهم : حَبْلُكِ على غارِبك

قال الأصمعى: معناه أمْرُكِ إليكِ اعملى ماشئتِ . والغارب: أعلى السَّنام، فإذا أُهْمِل البَعير جُعِل حبلُه على سَنامِه وتُرِكَ يذهب حيث شاء. فيقول : أنت مُخَلًّى كهذا البَعير لا يُمنع من شىء . وكان أهل الجاهليه يُطَلِّقُون بهذه الكلمة. قال النَّمِر بن تَوْلَب :

فلمَّا عَصَيْتُ العاذِلِينَ ولم أُطِعْ مَقالَتَهُم أَلْقَوْا على غارِبِى حَبْلِى

* * *

٤٩ — قولهم : جاءَ يَجُرُّ رِجْلَيْه

قال الأصمعى : أى جاء مُثْقَلًا لا يقدر أن يَحمِل رِجْلَيْه . وجاء يَجُرُّ عِطْفَيْه .

قال ابن الأعرابى: معناه جاء مُتَبَخْتِرًا يَجُرُّ ناحِيَتَىْ ثوبه . وجاء يضرب بأَصْدَرَيْه: أى جاء فارغاً . وكلام العرب يضرب أَزْدَرَيْه .

* * *

٥٠ — قولهم : ما يُدْرَى أَىُّ طَرفَيْهِ أَطْوَلُ

قال سَلَمَةُ : ما يدرى أىّ والِدَيْه أشْرَف . حكاه الفرّاء وأنشد :

ومَنْ لى بأطْرافِى إذا ما شَتَمْتَنى وهل بعد شَتْمِ الوالِدَيْنِ صُلوحُ

---

(١) الديوان : ١٩ ــ ل : ٩/٨٢ (قبص) و٦/٣٠٠ (عير).

٤٨ — الميدانى : ١/١٣٢ ــ اللسان : ٢/١٣٦ ــ الزاهر : ٤٧٢

(٥) جعل : فى غ و ل : طرح .

(٧) البيت فى عيون الأخبار : ٢/١٧٢ بدون عزو .

٤٩ — الزاهر : ٢٣٣ ــ الميدانى : ١/١١٠

٥٠ — الزاهر : ١٤٦ ــ الميدانى : ٢/١٠٩ ــ اللسان : ١١/١٢٢ ــ الجواليق (أدب): ١٥١

(١٣) أنشد : الشاعر هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

(١٤) ل : ١١/١٢ (طرف) والأساس : ٢/٤٦ ــ الجواليقى (أدب): ١٥١

قال: رواه أبو زيد : وكيف بأَطْرافِي. وقال : يُريد أجدادَه من قِبَل أبيه وأمّه .
قال أبو طالب : وقال الأصمعى لا يَدْرِى من أىّ الطَّرَفَيْن شَرَفُه ، أَمِنْ قِبَل أُمّه أم من قِبَل أبيه . وهو قريب من قول الفرّاء . وقال ابن الأعرابى فى ذلك : طرفاه ذَكَره ولسانه . والمعروف قول الأصمعى .

* * *

٥

٥١ — قولهم : ما يَفْقَه ولا يَنْقَه

قال الأصمعى : ما يَعْلَم ولا يَفْهم . قال : والفِقْه: الفِطْنَة والعِلْم. والنَّقْه : الفهمُ يقال منه : نَقِهْتُ الحديثَ مثل فَهِمْت . ويقال من المَرَض نَقَهتُ بالفتح . والفِقْه العِلْم ، ومنه الفُقَهاء .

* * *

٥٢ — قولهم : جاءَ بالعَوِيص

١٠

أى بالكلام الذى لا يُفْهَم . وأصله المُتَعَقِّد من الشِّعْر .

* * *

٥٣ — قولهم : على ما خَيَّلَتْ

أى أرَتْ وأوْهَمَتْ . وأصل ذلك فى السَّحاب يقال: قد خَيَّلَتِ السَّحابة وتَخَيَّلَت إذا أَرَتْ أنها ماطِرَة . والخَالُ : السَّحاب الذى يُخَيِّلُك المطر . قال الفرزدق :

أَتَيْنَاكَ زُوَّارًا وَوَفْدًا وشامَةً   لِخالِك خالِ الصِّدْقِ مُجْدٍ ومَاطِرِ

* * *

---

٥١ — الزاهر : ٧٣ ـ اللسان : ٤١٨/١٧

٥٢ — اللسان : ٣٢٦/٨

٥٣ — الميدانى : ٣١٢/١ ـ الجواليقى (أدب) : ١٦٢ ـ اللسان : ٢٤٦/١٣

(١٤) فى هامش ن وفى نسخة غ العبارة التالية وهى أشبه بحاشية منها بتكملة للنص : « يعنى أتيناك على كل حال. والشامة : جمع شائم وهو الذى يشيم البرق ينظر أين مقر غيمه . والخال: السحاب أى أتيناك طالبي جدواك ومعروفك وما عندك من الخير، ورجوناك كما يرجى الغيث » .

٥٤ — قولهم : افعَلْ ذاكَ آثِرًا ما

أى أوَّلَ كلّ شىء . ومعناه افعَلْه مؤثِرًا له . وقال عُرْوة :

وقالَتْ ما تُرِيدُ فقلتُ أَلْهُو إلى الإصباحِ آثِرَ ذى أَثِيرِ

وقال الأصمعى : افعل ذاكَ عازِماً عليه .

* * *

٥٥ — قولهم : فلان يتشطّر . وفلان شاطر

٥

قال الأصمعى : الشاطر : الّذى شَطَر عن الخَيْر، أى بَعُد عنه . ومنه نوًى شُطُرٌ أى بعيدة . وقال امرؤ القيس :

وَشَاقَكَ بَيْنُ الخَلِيط الشُّطُر وفِيمَنْ أقامَ من الحَىِّ هِرْ

وقال أبو عبيدة : الشاطِر : الذى شَطَرَ إلى الشرّ أى عَدَل بوجهه نحوَه . ومنه قول الله جلّ وعزّ « فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ » ، أى ناحيتَه .

١٠

* * *

٥٦ — قولهم : شُمُّرِىٌّ وهى الشُّمرِيَّة

قال أبو عَمْرو : معناه الْمُنْكَمِشُ فى الشَرّ والباطِلِ ، المتجرّدُ لذلك ،

---

٥٤ — الزاهر : ١٨٩ ـ العسكرى : ١/١١٤ ـ اللسان : ٥/٦٣و٦٤

(٣) ديوان عروة : ٨١ ـ ل : ٥/٦٥ (أثر)

٥٥ — الزاهر : ٨٣

(٦) ومنه نوى شطر فى ز أخذ من قولهم نوى شطر .

(٨) ديوان: ١٢٦ . ل : ٦/٧٦ (شطر) ـ الزاهر : ٨٣ ـ والشطر : جمع شطير وهم المتغربون .

(١٠) سورة البقرة : ١٣٩و١٤٤و١٤٥

٥٦ — اللسان : ٦/٩٧

الشمرى والشمرية : ضبطهما فى ن بضم الشين والميم بدون تشديد فى الأولى وضم الشين وفتح الميم المشددة فى الثانية، وعبارة اللسان رواية عن الفراء: بفتح الشين والميم فيهما، على أن القاموس ضبط الشمرية بمعنى الناقة السريعة بكسر الميم المشددة وفتحها مع كسر الشين وبضمهما وبفتحهما .

وهو مأخوذ من التَشْمِير وهو الجدّ فى الأمر وأنشد :

تَعَجَّبَتْ مِنِّى ومن فُتورِى بَعْدَ عَظِيمِ الجِدِّ وَالتَشْمِيرِ

ويقال . إنّه من قولهم قد شَمَّرَ وَانْشَمَرَ إذا مَضَى لوجهه ، فسمِّى بذلك لأنه يَرْكَبُ رأسَه وَلا يَرْتَدِع . وزعم بعضهم أنه الشمَّرِىُّ وهو الحادُّ النِحْرِير فَغيَّرَتْه العامَّة . ٥

* * *

٥٧ — قولهم : جُحامٌ، وهو يَتجاحَمُ علينا

أى يتضايق، وهو مأخوذ من جاحِمِ الحَرْب ، أى ضيقِها وشدّتِها ، وقال بعضهم: يتجاحم أى يحترِقُ حِرْصًا وَبُخْلًا، وهو مأخوذ من الجَحِيم .

* * *

٥٨ — قولهم : أَحْمَقُ من دُغَةَ

هى دُغَةُ بنت مَغْنَج العجليّة، ويقال : مغنج ومَعْنَج بالعين. وبلغ من حُمْقِها أنها كانت حاملا فضربها الطَّلْقُ فظنّت أن بَطْنَها قد غَمَزَها فذهبت تطلب الغائطَ ، فلما تهيّأت لذلك ولدت، فلما وضعته صاح فقامت مذعورة فجاءت إلى أمها فقالت: ياأمَّه هل يفتح الجَعْرُ فاه. ففطنت أُمُّها فقالت: نعم ، ويدعو أباه. وسألتها عن الموضع فأخبرتها به. فانطلقتْ فوجدتْ وَلدها . ١٠

* * *

(٤) الحاد : هكذا أيضا فى اللسان وفى غ الجاد بالمعجمة .

٥٧ — الزاهر : ٨٠ ـ اللسان : ١٤/٣٥٢

٥٨ — الميدانى : ١/١٤٧ ـ الأغانى : ١٨/١٩٩ ـ سمط اللآلى : ٤٨ ـ قال الليث يقال: فلان دغة إذا أرادوا أنه أحمق .

(١٠) العجلية : فى هامش ن وقيل إنها من جرهم .

٥٩ — قولهم : أَحْمَقُ مَئِق

قال الأصمعى : الْمئِـقُ : السِّيِّءُ الْخُلُق . قال : ويقال فى مثل أنا تَـئِقٌ وصاحِبى مَـئِقٌ فـكيف نتفق أى أنا ممتلئٌ غضبا ، وصاحبى سـيِّء الْخلق فلا اتفاق بيننا .
وقال غيره : مَـئِق: أحمق. فقيل ذلك للتـكرير ، كما يقال أَحْمَقُ رَقِيع .

* * *

٥ ## ٦٠ — قولهم : أَقَلُّ من النَّقَد

قال الأصمعى : النقَدُ : صِغار الضَّأْن ورُذالُها، وأنشد :

فُقَيْمُ ياشَرَّ تَمِيمٍ مَحْتِدَا لو كُنتمُ ضَأْناً لَكُنْتُمْ نَقَدَا
أَوْ كُنْتُمُ ماءً لَكُنْتُمْ زَبَدَا

* * *

٦١ — قولهم : هو أَهْوَنُ من قُعَيْسٍ على عَمَّتِه

١٠ قال المَفَضَّل: قال أبو حُصَيْن التميمىّ : قُعَيسٌ غلام ، كان سَبْياً فى بنى تميم هو وعمته. وإن عمّته استعارتْ عنزاً من امرأة من بنى تميم ورهنتْها قُعَيْسًا، ثم إنها نَحَرت العنزَ وهربت. فضُرِبَ به المثل فى الهَوان . وقال الشَرْقىّ بن القَطَامِىّ أو غيره : بل هو قُعَيْس بن مُقاعِس بن عَمْرو من بنى تميم، وكان أبوه سيِّئَ الصَنِيع إلى أختـه عمَّة قُعَيْس، فمات وقُعَيْس فَطِيم، فحملته إلى صاحب بُرٍّ فرهنته على صاعٍ من بُرٍّ وقالت:

---

٥٩ — الميدانى : ١/٣٠ ـ الكامل : ٨٠ ـ اللسان : ١٢/٢٢٧ ـ الزاهر : ٨٨
٦٠ — اللسان : ٤/٤٣٧
(٥) أقل : فى ل : أذل .
(٧) الميدانى : ١/٣٠٥ ـ ت : ٢/٤٦٣ (ق ر د) ـ الأضداد : ٢٠٦ و(٣٥٦)
(٨) زبدا : لا يحتاج إليه .
٦١ — الميدانى : ٢/٢٤٤ ـ اللسان : ٨/٦١
(٩) فى الميدانى قعيس بفتح القاف وكسر العين .
(١٠) أبو حصين : فى غ أبو خضير .

يكون هذا الصبيّ عندك حتى أعود بثمنه. فأخذ الصبي ومضت ولم تَعُدْ إليه، فزعم بعضهم أنه لقيها فاقتضاها ثمن صاعه فقالت: غَلِقَ الرهن. وقال بعضهم: بل تركَتْه عنده ولم تَعُدْ إليه فربّاه الرجل واتخذه عبداً، فضرب به المثل. قال أبو طالب: ما أظُنّ الخبرَ صحيحا.

***

٦٢ — قولهم: لا تُبَرْقِلْ علَيْنا، وأَخَذْنا فى البَرْقَلَة

ومعناه: الكلامُ بلا فِعْلٍ. وهو مأخوذ من البَرْق بلا مطر. وإذا كانت الكلمتان يُتكلَّم بهما فى موضع ثم احتيج إلى أن تُجْعَلا كلمةً واحدة أضافُوا إلى الكلمة الأولى حرفاً من الكلمة الثانية. ومن ذلك قولهم: أكثر من الحَوْلَقَة. وهو قولك: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله. وقال الشاعر: ٥

فَدَاكَ من الأقوامِ كُلُّ مُبَخَّلٍ ... يُحَوْلِقُ إمَّا سَالَهُ العُرْفَ سائِلُ

وكذلك قولهم: أكثر من البَسْمَلَة، يريدون بِاسْم الله. وحكى الخليل: حَيَّعَلَ من قول المؤذِّن: حَيَّ على الصَّلاة حَيَّ على الفَلاح، وأنشد: ١٠

أَقولُ لها ودَمْعُ العَيْنِ جارٍ ... أَلَمْ يَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المُنَادِى

وأنشد:

أَلَا رُبَّ طَيْفٍ مِنْكِ بَاتَ مُعانِقِى ... إلى أنْ دَعا داعِى الصَّلاةِ فَحَيْعَلا

وأنشد: ١٥

وما إنْ زَالَ طَيْفُكِ لى عَنِيقاً ... إلَى أنْ حَيْعَلَ الدَّاعِى الفَلاحا

٦٢ — الزاهر: ٨ ـ الميدانى: ٢/١٢٤ ـ العسكرى: ٢/٢٧٦

يضرب للمتصلف ـ يقال: أخذنا فى البرقلة أى صرنا فى لا شىء.

(٩) البيت فى ل: ١٠/٣٥٣ (حلق) ـ سمط: ٩٠٩ ـ أمالى: ٢/٢٦٩

(١٢) ل: ١٣/١٦٥ ـ ت: ٧/٢٩٨ (حيعل) ـ أمالى: ٢/٢٧٠

(١٤) ل: ١٣/١٦٥ ـ ت: ٧/٢٩٨ وفيهما داعى الصباح.

(١٦) ل: ١٢/١٥٠ (عنق) ـ ت: ٧/٢٧ (عنق).

جاء فى هامش ن ومن ذلك (أى النحت) سبحل: إذا قال سبحان الله، وحمدل إذا قال الحمد لله وهيلل إذا قال لا إله إلا الله، وجعفل إذا قال: جعلت فداك. وزاد الثعالبى الطلبقة إذا قال أطال الله بقاك، والدمعزة إذا قال أدام الله عزك.

٦٣ — قولهم : فُلانٌ مَغثٌ

أى شريرٌ خَبيثٌ . والمَغْث : الشَّرّ . وقال حسّان بن ثابت يصف الخمر :

نُوَلِّيها المَلَامَةَ إنْ أَلَمْنَا إذَا ما كان مَغْثٌ أو لِحاءُ

* * *

٦٤ — قولهم : هو ابنُ عَمِّه لَحًّا

أى ملتصقٌ به ، وهو مأخوذ من قولهم : لَحِحَتْ عَيْنُه أى التصقتْ، ونَصَبَه على التفسير .

وقال الأصمعى : معنى قولهم هو ابن عمِّه لَحًّا أى خالصاً . وقال غيره : الفائدة من قولهم لَحًّا أنه يقال ابن عمِّى على التقريب. ونَصْبُه عند حُذَّاق النحويِّين على الحال كأنَّه قال مُلاصِقاً . والدليل على أنه منصوبٌ على الحال ؛ حكايةُ أهل اللغة هما ابنا عَمٍّ لَحٌّ .

* * *

٦٥ — قولهم : هَلُمَّ جَرًّا

أى تَعالَوْا على هَيْنَتِكم كما يَسْهُلُ عليكم من غير شِدَّةٍ وصُعوبةٍ . وأصل ذلك

---

٦٣ — الزاهر : ٨٥ ـ اللسان : ٣/١٢ (مغث) .

(٣) ديوان حسان : ٨ ـ ل : ٣/١٢ (مغث) بين سطور ن العبارة التالية :

« ألمنا : أتينا مانلام عليه. وألام الرجل فعل ذلك. ولحاء: إلحاح فى القول والتصاق بالشر »

٦٤ — الزاهر : ٢٤٢ ـ اللسان : ٣/٤١٢ (لحح) .

(٦) التفسير : التمييز .

٦٥ — الزاهر : ٢٣٩ ـ اللسان : ٥/٢٠١ ـ الميدانى : ٣/٢٤١

فى المزهر : ١/١٢٦ ـ ١٢٧ . قال الشيخ جمال الدين بن هشام فى تأليف له: عندى توقف فى كون هذا التركيب عربيا محضا، لأن أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا له حتى صاحب المحكم مع كثرة استيعابه وتتبعه، وإنما ذكره صاحب الصحاح . وقال الشيخ تقى الدين بن الصلاح فى شرح مشكلات الوسيط: إنه لا يقبل ماتفرد به وكان علة ذلك ماذكره فى كتابه من أنه نقل عن العرب الذين سمع منهم، فإن زمانه كانت اللغة قد فسدت، وأماصاحب العباب فإنه قلد صاحبالصحاح. وأما ابن الأنبارى فليس كتابه موضوعا لتفسير الألفاظ المسموعة من العرب، بل وضعه أنه يتكلم على ما يجرى فىمحاورات الناس ولميصرح بأنه عربى هو ولاغيره منالنحاة. اه (يعنىالزاهر لابنالأنبارى وهو بعينه الفاخر مبسوطا كما قلنا فى المقدمة).

من الجَرِّ فى السَّوْق، وهو أن تُتْرَكَ الإبل والغنم تَرعى فى مسيرِها . وقال الراجز :

لَطالَما جَرَرْتُكُنَّ جَـرًّا   حتى نَوَى الأَعْجَفُ واستَمَرَّا

فاليَوْمَ لا آلُو الرِّكابَ شَرًّا

***

٦٦ — قولهم : أَخَذَه أَخْذَ سَبْعَة

قال الأصمعى . أراد سَبُعَة، يعنى اللَّبُؤَة نخفَّف . وقال ابنُ الأعرابى : أراد سَبْعَة من العدد . وإنما قيل سَبْعَة لأنّه أكثرُ ما يستعملون من العدد فى كلامهم ، من ذلك سَبْعُ سَمَاوات، وَسَبْعُ أَرَضِين، وَسَبْعَة أيام. وقال ابنُ الكَلْبى : أراد سَبْعةَ بنَ عَوْف ابن سَلامان بن ثُعَل بن عَمْرِو بن الغَوْث بن طَيِّئٍ ، وكان شديداً فضرب به المثل .

***

٦٧ — قولهم : أَجَنَّ اللهُ جِبالَه

قال الأصمعى أى أَجَنَّ اللهُ جِبِلَّتَه أى خَلْقَه، وقال غيره : أجنَّ اللهِ جِبالَه أى الجبال التى يسكُنها ، أى أكثر فيها الجِنَّ .

***

(٢) ل : ٥/٢٠١ (جـرر) ـ ت : ٣/٩٦ (جرر) .
فى هامش ن بعد الشطر الثالث توجد هذه العبارة ملحقة بقوله : هكذا وجدته فى نسخته وهى : أى لا يألو الإبل أن يسيئ إليهـا . نوى : سمن . والنى بفتح النون : الشحم ، وبكسرها : اللحم .

٦٦ — الزاهر : ٢٣٢ ـ الميدانى : ١/١٧ ـ اللسان : ١٠/١٠

٦٧ — الزاهر : ١٤٦ ـ اللسان : ١٣/١٠٣ ـ الميدانى : ١/١١٤
فى اللسان : عن ثعلب : أجن الله جباله : جعله كالمجنون .

٦٨ — قولهم : حلف بالسَّمَرِ والقَمَرِ

قال الأصمعى: السَّمَرُ: الظُّلْمَة. قال : وإنما سُمِّيت سَمَراً لأنهم كانوا يجتمعون فى الظُّلْمَة فيَسْمُرُون أى يتحدَّثُون، ثم كثر ذلك حتى سمِّيَتْ سَمَرًا .

* * *

٦٩ — قولهم : تَناوَشُوا

يُراد تَقاتَلُوا . ومعناه أنّ بعضَهم تناول بعضاً وأخذه بالقِتال . ومنه قولُ اللهجلّ وعزّ: (وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ). وقال الشاعر :

فما ظَبْيَةٌ تَرعَى بَرِيرَ أَراكَةٍ … تَنُوش وَتَمْطُو باليَدَيْنِ غُصُونَها

وقال الراجز :

وهْى تَنوشُ الحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا … نَوْشًا بِه تَقْطَعُ أَجْوَازَ الفَلَا

* * *

٧٠ — قولهم : ما حَجَّ ولا دَجَّ

فالحاجُّ : الذى يَحُجّ لِلّهِ جلّ وعزّ . والداجُّ : الذى يَخْرُج للتجارة . ومعنى الحجّ الزيارة والإتيان . وإنما سمِّى الحاجّ بزيارتهم بَيْتَ الله جلَّ وعز ، قال دُكَيْن :

---

٦٨ — الزاهر : ٢٣٥ ـ الميدانى : ١/١٤٠ ـ اللسان : ٦/٤٣ ـ سمط اللآلى : ٥٢٠ برواية لا أفعله السمر والقمر .

٦٩ — الزاهر : ١٦٢ ـ اللسان : ٨/٢٥٤

(٦) الآية : سورة سبأ : ٥٢

(٧) فى هامش ن وفى غ هذه العبارة :
أى تتناول البرير وهو ثمر الأراك وهو مثل البلح منه . والبرم مثل الخلال . والكباث مثل البسر ، والمراد مثل الرطب . تعطو : تمد عنقها وترفع يديها لتتناول .

(٨) الراجز : غيلان بن حريث كما فى ل : ٨/٢٥٥ . وقيل أبو النجم كما فى ١٩/٣١٦

(٩) ل : ٨/٢٥٥ (نوش) ـ الخزانة : ٤/١٢٦و٢٦١

٧٠ — اللسان : ٣/٥٠ ـ الميدانى : ٢/١٥٩

(١٠) ولا دج هكذا فى ن . وفى اللسان رواية عن أبى طالب وفى غ ولكنه دج.

ظَلَّ يُحَجُّ وظَلَلْنَا نَحْجُبُه وَظَلَّ يُرْمَى بالحَصَى مُبَوَّبُه

والمعروف من كلام أهل اللغة أنّ الحجَّ من قولهم حججت الشيء إذا أتيته مرَّةً بعد مرَّة ، وإنما العُمْرَةُ الزِّيارة. والذى يُعرَفُ أنّه يُقال : دَجَّ إذا سار سيراً شَدِيدًا

* * *

٧١ — قولهم : ما زِلْنا بالهِياطِ والمِياط

قال الفرّاء : الهِياط: أشدّ السَّوْقِ فى الوِرْد . والمِياط: أشدّ السَّوْقِ فى الصدَر ٥ ومعنى ذلك بالمَجِىء والذّهاب. وقال اللِحْيانىّ : الهِياط : الإقبال ، والمِياط : الإدبار وقال غيرُهما: الهِياطُ : اجتماع الناس للصُّلْحِ ، والمِياط : التفرُّق عن ذلك .

* * *

٧٢ — قولهم : بَرِحَ الخَفاءُ

قال الأصمعى : معناه ظَهَرَ المكتومُ ، وهو من البراح ، كأنّه صار فى بَراحٍ من الأرض، وهو ماظهر منها وارتفع، ومثله أجهدَ الأمرُ إذاظهَرَ، والمعنى سار الشىء فى ١٠ جَهادٍ من الأرضِ ، وهو ماغَلُظ منها وارتفع . وقال غيره: بَرِح الخفاءُ أى زال الخفاء فصار الأمر ظاهراً، قال: وَأَجْهَدَ الأَمْرُ وَجَهَدَ واحد ، أى اشتدَّ من الجَهْد . والجَهْدُ : الشدة .

* * *

---

(١) ل : ٣/٥٠ — يصف فرسا يحج : يزار وينظر إليه — مبوبه : بوابه . ويرمى بالحصى لكثرة الناس عليه، فإن من أراد أن يذكره نفسه لم يتهيأ له أن يكلمه فيرميه حتى ينظر إليه .

٧١ — اللسان : ٩ : ٢٨٧ — العسكرى : ٢/٢٥٧

فى اللسان : يقال : أرادوا بالهياط الجلبة والصخب . والمياط : التباعد والتنحى والميل .

٧٢ — الميدانى : ١/٦٣ — اللسان : ٣/٢٣٢

٧٣ — قولهم : غُلٌّ قَمِل

قال الأصمعى : معناه أنهم ، كانوا يَغُلُّونَ الأسير بالقِدّ وعليه الوَبَر ، فإذا طال القِدُّ عليه قَمِلَ فيَلْقَى منه جَهْدًا . فضُرِب مثلًا لكل ما ابْتُلِىَ به ولُقِىَ منه شِدَّة .

* * *

٧٤ — قولهم : ما لَه عَنْهُ مَحِيص

قال الأصمعى : هو المَحِيدُ والمَعْدِل . والمعنى : ماله عنه مَفَرٌّ . يقال منه : حاصَ يَحِيصُ حَيْصًا، وأنشد لأعرابىّ فى ابنته :

يالَيْتَها قد لَبِسَتْ وَصْواصَا وَعَلَّقَتْ حاجِبَها تَنْماصَا

حَتَّى يَجِيئُوا عُصَبًا حِراصَا ويُرْقِصُوا مِنْ حَوْلِنا إرقاصَا

فَيَجِدُونِى عَكِرًا حَيَّاصَا

أى أَحِيصُ عَنهم .

* * *

---

٧٣ — الزاهر : ٢٠٨ ـ اللسان : ١٤/١٧

٧٤ — الزاهر : ٢٤٠ ـ اللسان : ٨/٢٨٥

(٥) فى ن : ما له محيص والتصويب من غ ـ وفى اللسان : ما عنه محيص .

(٨) تهذيب الألفاظ : ٦٦٥ ـ ل : ٨/٣٧١ (نمص) وفيه ونمصت حاجبها .

(١٠) عكرا : فى الألفاظ : حكرا بالحاء وفسره التبريزى بالجوع . وقيل الحكر : الذى يدخل منه على غيره مضرة ومشقة .

(١١) :

فى هامش ن هذه العبارة وقد ألحقتها المطبوعة بالنص :

أى ليتها قد كبرت حتى تحجب فتلبس الوصواص وهو برقع . والتماص : من النتف فيقال للمنقاش : المنماص . ويجيئوا عصبا يعنى الخطاب هم فرق يرقصون يعنى يرقصون إبلهم فيستعجلونها فى السير . العكر : المراوغ .

٧٥ — قولهم : عَبْدٌ قِنٌّ

قال الأصمعى : القِنّ الذى كان أبوه مملوكاً لموَالِيه ، فإذا لم يكن كذلك فهوعَبْدُ مَمْلَكَةٍ ، وكأنّ القنّ مأخوذٌ من القِنْية وهى المِلْكُ . هذا على غير قياس .

* * *

٧٦ — قولهم : نَادِمٌ سَادِمٌ

٥ فالسَّادِمُ: المُتَغَيِّرُ العَقْلِ من الغَمّ، وأصله من الماء السَّدِمِ وهو المتغيّر . ومياه سُدُمٌ وأَسْدام. قال ذو الرُّمَّةِ :

وَمَاءٍ كَلَوْنِ الغِسْلِ أَقْوَى فَبعْضُهُ ... أَوَاجِنُ أَسْدَامٌ وَبَعْضٌ يُغَوَّرُ

أى مُتَهدّم .

وقال بعضهم : السادِمُ: المتحيّر الذى لا يُطِيقُ ذَهابا ولا مَجيئاً كأنه ممنوع من ١٠ ذلك . وهو مأخوذ من قولهم : بَعِيرٌ سَدِمٌ إذا مُنِعَ من الضِّرَابِ . وقال مَرْوان ابن الحَكَم لمعاوية حين قُتِلَ عُثمان :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كالسَّدِمِ المُعَنَّى ... تُهَدِّرُ فى دِمَشْقَ ولا تَرِيمُ

فلو كُنْتَ المُصابَ وكانَ حَيًّا ... لَشَمَّرَ لَا أَلَفُّ ولا سَؤُومُ

* * *

---

٧٥ — الزاهر : ١٠٧ ـ اللسان : ٢٢٨/١٧

٧٦ — الزاهر : ٨٦ ـ اللسان : ١٧٥/١٥ ؛

(٧) ل : ١٧٥/١٥ (سدم) .

الغسل : الخطمى ، شبهه من تغير لونه ـ أقوى : خلا من الناس . أواجن : جمع آجن وهو المتغير (ه) و غ .

(١٠) مروان بن الحكم : صوابه : الوليد بن عقبة كما هو مذكور فى المراجع التالية .

(١٢) الأبيات فى : الطبرى : ٥ / ٢٣٦ ـ ابن أبى الحديد : ١ / ٢٥٤ و ٣ / ٣٠١ ـ ل : ١٧٦/١٥ (سدم) (البيت الأول) .

(١٣) الألف : العاجز ـ السؤوم : الضجور .

٧٧ — قولهم : لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ

قال الفرَّاء : ائْتَلَيْتَ افْتَعَلْتَ من أَلَوْتُ إذا قَصَّرْتَ ، فيقول : لا دَرَيْتَ ولا قَصَّرت فى الطلبِ ليكون أشْقَى لك، وأنشد لامرئ القَيْس .

وما المَرْءُ مادامت حُشاشَةُ نَفْسِهِ بمُدْرِكِ أطرَافِ الخُطوب ولا آلِي

٥ أى ولا مُقَصِّر . وقال الأصمعى : ائتَلَيْتُ افتعَلْتُ من أَلَوْتُ الشيءَ إذا استطَعْته فيقول : لا دريت ولا استطعت أن تَدْرِى ، وأنشد :

فَمَنْ يبتغى مَسْعاةَ قَوْمِى فلْيَرُمْ صُعودًا إلى الجَوْزاءِ هَلْ هُوَمُؤْتَلِى

ويقال : معناه لا دَرَيْتَ ولا تَلَوْتَ، أى لا أحسنت أن تَتْلوَ ، فقلبوا الواو ياءً للازدواج .

* * *

١٠ ٧٨ — قولهم : بَقِى مُتَلَدِّدًا

أى مُتَحَيِّرًا ينظر يميناً وشِمالاً . وهو مأخوذ من اللَّدِيدَيْن وهما صفحتا العُنُق، كأن المعنى يُحوِّل عُنُقَه مرةً إلى ذا اللَّدِيد ومرة إلى ذا .

* * *

٧٩ — قولهم : لا يَقُومُ بطُنُّ نَفْسِهِ

قال الأصمعى : الطُّنُّ : الجِسْم . والمعنى أنه لايقوم بقُوت جسمه ومؤُونة نَفْسِه، ١٥ وأنشد :

---

٧٧ — الميدانى : ٢ / ١٢٤ ـ اللسان : ١٨ / ٤٣ (ألو) و ١٨/ ١٢ (ت ل ى) ـ الزاهر : ١١١

(٣) ديوان الشعراء الستة الجاهليين : ١٥٤ ـ ل : ١٨/ ٤٣

(٧) ل : ١٨/ ٤٣ (ألو) .

(٨) فى ل : ١٨/ ١١٢ (تلا) لا دريت ولا تليت .

٧٨ — الزاهر : ٢٠١ ـ اللسان : ٤/ ٣٩٥

٧٩ — الزاهر : ٢٥٧ ـ اللسان : ١٧/ ١٣٩ (طن) العسكرى : ٢/ ٢٧٦
قال ابن دريد : وقول العامة قام بطن نفسه لا أحسبها عربية « ل : طن » .

لما رَأَوْنِى وَاقِفًا كَأَنِّى بَدْرٌ تَجَلَّى من دُجَى الدُّجُنِّ
غَضْبَانُ أَهْذِى بكلام الجِنِّ فبعضُهُ مِنْهُمْ وَبَعْضٌ مِنِّى
بِجَبْهَةٍ جَبْهَاءَ كالمِجَنِّ ضَخْم الذراعين عظيم الطُّنِّ

أى الجسم .

* * *

٨٠ — قولهم : ما أُنْكِرُكَ مِنْ سُوءٍ

أى ليس إنكارى إياكَ من سُوءٍ بك ولكنى لاأُثْبِتُكَ. وقال أبو عُبيدة السُّوء: البَرَص، ومنه قول الله وعز: (تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) أى من غير برص.

* * *

٨١ — قولهم : شَوَّرْتُ بفُلان

أى عِبْتُه وأبْدَيْتُ عَوْرَتَه . وهو مشتق من الشَّوار . والشوار : فرج الرجل . يقال فى الدُّعاء أبدى اللهُ شواره . ويقال : معنى شَوَّرْتُ به أى فعلت به فعلا استحيا منه ، كأنه بَدَتْ عَوْرَتُهُ .

* * *

٨٢ — قولهم : لا أَرْقَأَ اللهُ دَمْعَتَه

أى لارَفَعَها الله، ومنه: رَقَأْت على الدرجة، ومن هذا سميت المِرْقَاةُ . يقال : رقأت

---

(١) الأبيات فى العسكرى : ٢/٢٧٦ بدون عزو — الدجى : الظلمة — والدجن : جمع دجنة وهى الظلمة أيضاً .

٨٠ — الزاهر : ٢٣٦ — اللسان : ١/٩٣

(٧) الآية سورة طه : ٢٢ — سورة النمل : ١٢ — سورة القصص : ٣٢

٨١ — الزاهر : ٢٣٦ — اللسان : ٦/١٠٥

٨٢ — الزاهر : ٢٤٤ — اللسان : ١/٨٢

(١٣) رقأت على الدرجة : فى اللسان : رقأت الدرجة .

وَرَقَيْتُ، وتركُ الهمزِ أكثر . وقال الأصمعى : وأصل ذلك فى الدَّمِ إذا قتل رَجُلٌ رجلًا فأخذ أهل المقتولِ الدِّيَةَ رقأ الدم، أى ارتفع فلايطالب به أى دَم المقتول . وقال مرة أخرى: رقأ دم القاتل أى ارتفع ولو لم تؤخذ الدية لهُرِيقَ دَمُه فانحدر . وكذلك قال المفضَّل الضبيّ ، وأنشد لِمُسْلِم بن مَعْبد الوالبيّ يصف إبلًا :

٥ مِن اللَّائِى يَزِدْنَ العَيْشَ طِيباً ... وَتَرْقَأُ فى معاقِلها الدِّماءُ

قال :مَعاقِل: مفاعل من العَقْل وهو الدِّية. وقال بعضهم: أرقأ الله دَمْعَه أى قطعه .

***

٨٣ — قولهم : ما لَهُ صامِتٌ ولا ناطِق

[الصَّامِتُ] : الذَّهَبُ وَالفِضَّة . والنَّاطِق : الحيوانُ . وقال خالد : الناطِقُ : كلّ ما كان له كبد قال الشاعر :

١٠ فما المَالُ يُخْلِدُنى صامِتًا ... هُبِلْتِ ولا ناطِقًا ذَا كَبِدْ

ذَرِينى أُرَوِّى به هامَتِى ... حياتِى وقَدْكِ من اللَّوْمِ قَدْ

***

٨٤ — قولهم : فلان نَسِيجُ وَحْدِه

أى ليس له ثانٍ . كأنه ثوبٌ نُسِجَ على حِدَتِه ليس معه غيرُه ، قال الراجز :

---

(٥) ل : ١/٨٢ (رقأ) بدون عزو والمذكور الشطر الثانى ـ الزاهر : ٢٤٥

٨٣ ـــ الزاهر : ٢٥٦ ـ اللسان : ٢/٣٦٠ و ١٢/٢٣٢

(٧) فى ن و غ : مال صامت والتصويب من هامش ن و ل : ٢ / ٣٦٠ (صمت) و ١٢/٢٣٢ (نطق) .

(٨) ما بين القوسين زيادة من ز و ل والمطبوعة .

(١٠) أساس البلاغة : ٢/٢٩٨ (البيت الأول) .

فى هامش ن : « هامته : جسمه ويقال للبدن حين يخرج منه الروح هامة ، والهامة : طائر كانت العرب تزعم فى الجاهلية إذا قتل الرجل ولم يطلب بدمه خرج من قبره طائر فلا يزال يقول اسقونى حتى يؤخذ بدمه » .

٨٤ ـــ الزاهر : ١٥٥ ـ اللسان : ٣/٢٠٠

(١٣) الراجز : هو دكين بن رجاء الفقيمى كما فى اللسان والتاج ونسبه ابن رشيق فى العمدة إلى ابن ميادة .

جاءَت به مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ   سَفْواءُ تَرْدِى بنَسِيجٍ وَحْدِهِ

وَحْدَه منصوبةٌ أبداً إلّا فى ثلاثة مواضع وهى: نَسِيجُ وَحْدِه ، وعُيَيْرُ وَحْدِه ، وجُحَيْشُ وَحْدِه .

***

٨٥ — قولهم : يا لُكَعُ

قال أبو عمرو : هو اللّئيم . وقال خالد : هو العَبْد . ويقال للأنثى لَكاعِ . ٥

[وأنشد الكسائى :

فقُلْتُ لها لَكاعِ أَضَعْتِ أَمْرِى   وما أنا بالمُهانِ ولا المُضاعِ

فقالت لى هَجٍ فضحكتُ منها   وقُلْتُ أَلَا هَجٍ لَكِ يا لَكاعِ]

وقال الأصمعى : هو العَيِيّ بأمرِه الذى لا يَتَّجِه لمنطقٍ ولا غيره . قال : وهو مأخوذ من المَلاكيع ، وهو ما يخرج من السَّلَى ، وأنشد لابن ميّادة : ١٠

رَمَتِ الفَلاةَ بمُعْجَلٍ مُتَسَرْبِلٍ   غِرْسَ السَّلَى ومَلاكِعَ الأَمْشاجِ

***

(١) ل : ٤/٤٦٣ (عجر) و ١٩/١١١ (سفو) ـ الاشتقاق : ٤٦

فى هامش ن :

« الاعتجار : شد الرأس وشد الوسط ـ السفواء : بغلة سريعة الذهاب ولا يقال من هذا فرس أسفى، لكن يقال فرس أسفى إذا كان خفيف الناصية ، ولا يقال منه بغلة سفواء الناصية . تردى : تسير . والرديان : نوع من السير سريع » .

٨٥ — الزاهر : ٩٦ ـ اللسان : ١٠/١٩٩

(٦ـ٨) ما بين القوسين زيادة من غ .

(١١) الزاهر : ٩٦

« يعنى ناقة خرجت بولدها من التعب ، وهو المعجل الذى أعجل عن وقته . والغرس : الماء الذى يكون مع المولود فى السلى . والسلى : المشيمة . والأمشاج هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة. وكل شىء اختلط مع شىء فهو مشيج » هـ .

٨٦ — قولهم : أَحسن مَنْ دَبَّ ودَرَجَ

دَبَّ : مشَى . ودَرَج : ماتَ . وقال الأخطل :

قَبيلَةٌ كَشِراكِ النَّعْـلِ دَارِجَة إنْ يَهبِطُوا العَفْوَ لا يُوجَدْ لهم أَثَرُ

ودَرَج فى غير هذا المَثَلِ : دَبَّ .

***

٨٧ — قولهم : ما يَنامُ ولا يُنِيمُ

٥ قال الأصمعى : يُنِيمُ يكون منه ما يرفع السَّهَر فينامُ معه . فكأنَّه يأتى بالنَّوْم .
وقال غيره : يُنِيمُ يأتى بسُرورٍ ينام معه .

***

٨٨ — قولهم : لئيم رَاضِعٌ

قال الطائى : الراضع الذى يأخذ الخُلَالة من الخِلال فيأكُلها من اللُّؤم لئلا
١٠ يفوتَه شىء. وقال أبو عمرو : الرَّاضِعُ الذى يرضع الشاةَ أو الناقة قبل أن يَحْلُبها من
جَشَعِه، وأنشد :

إنّى إذا ما القوْم كانوا ثلاثةً كَرِيماً ومُسْتَحْيًا وكَلْبًا مُجَشَّمَا

---

٨٦ — الزاهر : ١٤٢ — الميدانى : ٢/٧٦ — الكامل : ٢٦٠ — اللسان : ٣/ ٩٣ — العسكرى ١/١٥٨

(٣) ديوان الأخطل : ٢٨٩ — تهذيب الألفاظ : ٢٦٢ — ل : ٣/٩٣ (درج) . وفيه : بشراك . وفى ل : ١٩/٣١١ (عفو) : كشراك .

قال ابن برى : الذى فى شعر الأخطل : إن يهبطوا عفو أرض لا ترى أثراً .

والعفو : الأرض الغفل لم توطأ ليست بها آثار أو ما ليس لأحد فيه ملك .

٨٧ — الزاهر : ٢٥٣ — اللسان : ١٦/٧٨ — الميدانى : ١/٢٣٩

يضرب مثلا لمن لا يستريح ولا يريح .

(٦-٧) وفى اللسان فسر أيضا بأنه الذى لا يدع أحداً ينام .

٨٨ — الزاهر : ١١٥ — الميدانى : ٣/١٣٥ — اللسان : ٩/٤٨٦

(١٢) البيتان فى الزاهر بدون عزو .

كَـفَفْتُ يَدِى من أنْ تنَال أَكُفَّهُم إذا نحنُ أَهْوَيْنَا ومَطْعَمنا معا

وقال أبى سَلَمَةُ بنُ عَاصِمٍ رَحِمَه الله : الرَّاضِـعُ : هو الراعى لا يُمْسِكُ معـه محلباً فإذا سأله أحد القرى اعتلَّ بأنّه ليس معه مِحلبٌ. وإذا أراد هو الشرب رضَع من الناقةِ أوالشاةِ، وأظنّه حكاه عن الفرّاء . وقال اليمامِى: الراضعُ الذى رضع اللؤمَ من ثَدْيِ أمّه، يريد أنه وُلد فى اللؤم. والذى عليه أكثر أهل اللغة أنالراضعَ هوالذى يرضع من الناقة والشاة ولا يحلب فى إناء لئلّا يُسمع الصوتُ فتأتى الضِيفانُ. ٥

* * *

٨٩ — قولهم : ما يَعْرِفُ هِرًّا من بِرٍّ

قال خالد : الهِرُّ : السنَّوْر، والبِرُّ : الُجرَذُ . وقال ابنُ الأعرابى : مايعرِف هَارا من بارًا لو كُتبت له . وقال أبو عبيدة : معناه ما يعرف الهَرْهَرَة من البَرْبَرَة والهَرْهَرَة : صوت الضَّأنِ . والبَرْبَرَة صوتُ المَعِز . وقال الفَزَارِىّ : البرّ: اللُّطْف. والهِرّ : العُقوق وهو من الهرير، أى مايعرف لطفا من عقوق . ١٠

* * *

٩٠ — قولهم : آهَةٌ ومِيهَـةٌ

قال الأصمعى وغيره : الآهة التأوُّه وهو التوَجُّع وقال مُثَقِّبٌ العبدى :

إذا ماقُمْتُ أَرْحَلُهَا بلَيْلٍ تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحزِين

---

(١) مطعمنا : فى غ مطمعنا.

٨٩ — المزهر ١/٥٠٠ — الميدانى : ٢/١٤٨ — اللسان : ٥/١١٨
يضرب لمن يتناهى فى جهله — قال فى الجمهرة : قد كثر كلام العلماء فى هذا المثل . وفى المجمل لابن فارس : هذا المثل مختلف فيه . (مزهر : ١/٥٠٠) .
(٨) خالد : هو خالد بن كلثوم الكلبى كوفى من رواة الأشعار واللغة والقبائل وعارف بالأنساب (الفهرست لابن النديم : ٦٦ طبع ليبزج) .
٩٠ — الزاهر : ١٦٨ — الميدانى: ١/٣١ — اللسان : ١٧/١٦٤ (أمه) و ٣٦٥(أوه)
(١٤) ل : ٧/٣٦٥ (أوه) — المفضليات : ٢/٩١ رقم ٣٥

وقال بعضهم: الآهة: الحَصْبَة ، والميهة : جُدَرِيّ الغَنَم . وقال الفراء : هى أميهة أُسْقِطَتْ هَمْزَتها لكثرة استعمالهم إياها، كما أسقطوا همزة هوخَيْرٌ منه وشَرٌّ منه وكان الأصل هوأَخْيَرُ وأَشَرُّ، ويقال من ذلك أُمِيهت الغَنَم وهى مأْمُوهَة، وقال غيرُه: ميهة وأميهة . وقال الشاعر يصف فصيلًا :

٥ طَبِيخُ نُحازٍ أو طبيخُ أَمِيهَةٍ صَغِيرُ العِظام سَيّءُ القَسْم أَمْلَطُ

يقول: كان فى بطن أمّه ، وبها نُحازٌ أو أَمِيهَةٌ فجاء ضاوِياً .

***

٩١ — قولهم : لا قَبِلَ اللهُ منه صَرْفًا ولا عَدْلًا

قال الأصمعى: الصَّرْفُ التطَوُّع، والعَدْل : الفريضة. وقال أبو عبيدة : الصَّرْفُ: الحيلةَ ، والعدلُ : الفِداء ، ومنه قول الله تبارك وتعالَى : (وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ

١٠ لا يُؤْخَذْ مِنها) .

***

٩٣ — قولهم : لا أَطْلُبُ أَثرًا بعد عَيْنٍ

العَيْنُ: المُعايَنَة. والمعنى : أنه ترك الشىء وهو يراه وتَبِعَ أَثرَه حين فاتَه. وقال الباهلى : العَيْنُ : الشىء نفسه ، فيعنى أنه ترك الشىء نفسَه وهو يراه وطلب أثره . فأماقولُهم: هو دِرْهَمِى بعينه فالمعنى بنفسه. وعينُ الشىء: نَفْسُه، قال أبو ذُؤَيْب الهذلى:

١٥ ولو أننى استودَعْتُهُ الشَمْسَ لارتَقَتْ إليه المنَايَا عَيْنُها ورَسولُها

---

(٥) ل : ٣٦٢/١٧ (أمه) و ٣٨٥/١٥ (قشم) برواية القشم فيهما، والقشم: هو اللحم أوالشحم، وقيل اللحم المحمر من شدة النضج. والقسم هنا يراد به الخلق . الأملط والأمرط : الذى لا وبر عليه .

٩١ — الزاهر : ٩٦ ـ اللسان : ٩٢/١١

(٩) الآية سورة الأنعام : ٧٠

٩٢ — الزاهر : ٣٢٩ ـ الميدانى ـ : ٨٥/١ و ١١٠/٢

يضرب لمن ترك شيئا يراه ثم تبع أثره بعد فوت عينه .

(١٥) حماسة البحترى : ٩٩ ـ ل : ١٧٧/١٧

وأول من قال لا أطلب أثرًا بعد عَيْنٍ: مالك بن عمرو العاملىّ . وكان من حَدِيث ذلك أنّ بعض ملوك غسّان كان يطلب فى بَطْنِ عاملة ذَحْلًا ، فأخذ منهم رجُلَيْن يقال لهما مالكبن عمر وسِماكٌ أخوه ، فاحتبسهما عنده زمانا، ثم دعاهما فقال لهما : إنى قاتل أحدكما فأيَّكُمَا أَقْتُل. فجعل كلّ واحد منهما يقول : اقتُلْنِى مكان أخى . فلما رأى ذلك قتل سِماكاً وخَلَّى سبيلَ مالك، فقال سِماكٌ حين ظن أنه مقتول : ٥

أَلَا من شَجَتْ لَيْلَةٌ عامِدَهْ ... كما أبدًا لَيْلَةٌ وَاحِدَهْ

فأَبْلِغ قُضاعَةَ إنْ جِئتَها ... وخُصَّ سَراةَ بنى سَاعِدَهْ

وَأَبْلِغْ نِزاراً على نَأْيِها ... بِأَنَّ الرِّماحَ هى العائِدَهْ

فأُقْسِمُ لو قَتَلوا مالِكًا ... لَكُنْتُ لهم حَيَّةً رَاصِدَهْ

بِرَأْسِ سَبِيلٍ على مَرْقَبٍ ... ويوماً على طُرُقٍ وارِدَهْ ١٠

فَأُمَّ سِماكٍ فلا تَجْزَعِى ... فلِلْمَوْتِ ما تَلِدُ الوَالِدَهْ

فانصرف مالك إلى قومه فلبث فيهم زمانا . ثم إنّ رَكْباً مرّوا وأحدُهم يتغَنَّى :

فأُقْسِمُ لو قَتَلُوا مالِكًا ... لَكُنْتُ لهم حَيَّةً راصِدَهْ

فسمعت ذلك أمُّ سِماك فقالت : يا مالك ! قَبَّحَ الله الحيــاةَ بعد سِماك . اخرج فى الطلب . فلقى قاتِلَ أخيه يسير فى ناسٍ من قومه . فقال : مَنْ أَحَسَّ لِىَ الجَمَلَ الأحمر ؟ فقالوا له وعرَفوه : يا مالِكُ لك مائةٌ من الإبل وكُفَّ . فقال : لا أطلب أثراً بعدَ عَيْنٍ . فذهب قولُه مَثَلًا . ثم حَمَل على قاتل أخيه فقتَلَه ، وكان من غسَّان من بنى قُمَيْر ، فقال فى ذلك : ١٥

(١) العاملى : فى الميدانى ، وفى كتاب أبى عبيد : الباهلى .

(٢) ذحلا : فى غ رجلا. والذحل : الثأر .

(٦) ل : ٤/٢٩٦ (عمد) وفى هامش المطبوعة: كما أبدت، رواية عن مخطوطة كمبردج . وفى غ : ومن أحزنت .

(٧-١١) ل : ١٦/٣٨ (لوم) .

(٧) جئتها : فى غ ول والميدانى : جئتهم .

(٨) فى ن : فإن والتصويب من ل و غ والميدانى .

(١٥) أحس : فى غ : حس .

يا راكباً بَلِّغاً ولا تَدَعاً ... بنى قُمَيْرٍ وإنْ هُمُ جَزِعُوا

فَلْيَجِدُوا مثلَ ماوَجَدْتُ فقدْ ... كنتُ حزيناً قد مَسَّنِى وَجَعُ

لا أَسمعُ اللَّهْوَ فى الحَديثِ ولا ... يَنفَعُنى فى الفِراشِ مُضْطَجَعُ

لا وَجْدُ ثَكْلَى كما وَجَدْتُ ولا ... وَجْدُ عَجُولٍ أَضَلَّها رُبَعُ

٥ ولا كَبِيرٍ أَضَلّ ناقتَهُ ... يَوْمَ تَوافَى الحَجِيجُ فاجْتَمَعُوا

يَنْظُرُ فى أَوْجُهِ الرِّكابِ فلا ... يعرِفُ شيئاً فالوَجْهُ مُلْتَمِعُ

جَلَّلْتُه صارمَ الحَدِيدة كالْـ ... مِلْحَةِ فِيهِ سَفاسِقٌ لُمَعُ

يقال : التمع لونُه وامتُقِـع إذا تغيّر ـ وسَفاسق : وشى السيف .

بَيْنَ ضُمَيْرٍ وباب جِلّقَ فى ... أثوابِه من دِمائِه دُفَعُ

١٠ أَضْرِبُه بادِياً نَواجِذُه ... يَدْعُو صَدَاهُ والرأسُ مُنْصَدِعُ

بنى قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكم ... فاليومَ لا رَنَّةٌ ولا جَزَعُ

فاليوم قُمْنَا على السواء فإنْ ... تُجْرُوا فدَهْرِى ودَهْرُكم جَذَعُ

أى تُجْرُوا خيلَكم تطلبونى بها .

* * *

٩٣ — قولهم : حِدًا حِدًا وراءَكِ بُنْدُقة

١٥ قال ابن الكَلْبى: حِدًا وبُندقةُ: قبيلتان من قبائل اليمن . وكانت بُندقةُ أوقعت بحِدًا وقعةً اجتاحتها، فكانت تُفَزَّعُ بها ثم صارمثلا. وقال أبو عبيدة: يرادبذلك الحِدَأ

---

(١) حماسة البحترى : ٣٥ ـ الأمالى : ٢/١٢٣ أو ١٢٤ ـ الأضداد (لابن الأنبارى) : ٢٤٥ البيتان الرابع والخامس .

(٤) ربع : الفصيل ينتج فى الربيع وهو أول النتاج .

(٧) كالملحة : فى غ والأمالى : كالملح وفيه ...

(٩) دفع : أى دفعة بعد دفعة .

(١٠) نواجذه : فى الأمالى : مضاحكه .

٩٣ — الميدانى : ١/١٣٥ ـ الاشتقاق : ٢٤٤

يضرب فى التحذير .

الذى يَطير وهو جمع حِدأة أسقطوا الهمزةَ ، وإنما هو من لعِبِ الصبيان. قال الشرقىّ ابن القطامىّ : حِدَا بن نَمِرة بن سَعْدِ العشيرة ، وهم بالكوفة، وبُندقة من مَظَّة وهو سُفيان بن سِلْهِم بن الحكَم بن سعد العَشِيرة وهم باليمن، أغارت حِدَا على بُندقه فقتلت منهم، ثم أغارت بُندُقة عليهم فأبادتهم .

***

٥

٩٤ — قولهم : وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَه

قال ابن السكابي : طبقة قبيلة من إياد كانت لاتُطاق ، فوقعت بها شَنّ ، وهو شَنّ ابن أَفْصَى بن عبد القَيْس بن أَفصَى بن دُعْمِىّ بن جَدِيلَة بن أَسَد بن ربيعة بن نِزار فانتصَفَتْ منها وأصابتْ فيها، فضُربتا مثلًا للمتّفقَيْن فى الشِّدَّة وغيرها ، قال الشاعر :

لَقِيَتْ شَنٌّ إيادًا بالقَنَا طَبَقًا وافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ

١٠ وقال الشرقىّ بن القطامى : كان رجل من دُهاة العرب وعُقلائهم يقال له شَنٌّ فقال : والله لأطوفَنَّ حتى أَجِدَ امرأةً مثلى فأتزوَّجَها . فبينا هو فى بعض مسيره إذ وافقه رجلٌ فى الطريق . فسأله شَنٌّ أين تريد ؟ فقال : موضعَ كذا ، يريد القرية التى يَقْصِد لها شَنٌّ ، فرافقه . فلما أخذا فى مسيرهما قال له شَنٌّ : أتحمِلنى أم أحْمِلُك؟ فقال له الرجل : ياجاهل ، أنا راكب وأنت راكب ، فكيف أحملك أو تحملنى ؟ !

١٥ فسكت عنه شَنٌّ وسارا ، حتى إذا قرُبا من القرية إذا هما بزرع قد استَحْصَد . فقال له

---

(٣) سلهم : فى ن : سلهم بضم السين ، والتصويب من ل ومن التاج عن ابن برى بالكسر قال : سلهم كزبرج اسم رجل قيل هو الذى فى مذحج .

٩٤ — الميدانى : ٢/٢١١ — العسكرى : ٢/٢٤٦ — تاج العروس : ٧/٤١٥ .

يضرب للمتفقين فى الشدة وغيرها .

(٦) فوقعت : فى غ فوقع .

(٨) فانتصفت : فى غ فانتصف — وأصابت : فى غ وأصاب .

(٩) ل : ١٣/٨٣ (طبق) — ت : ٦/٤١٥

(١٢) وافقه فى ن و غ وت: ٦/٤١٥ رافقه بالراء، ووافقه أصوب لأن الموافقة هنا المصادفة يقال : وافقت فلانا فى موضع كذا صادفته والسياق يرجح هذه القراءة .

شَنٌّ : أتُرَى هذا الزرع أُكِلَ أم لا ؟ فقال له الرجل : يا جاهل ترى نبْتاً مستحصِدًا فتقول أتُراه أُكِل أم لا ؟ ! فسكت عنه ، حتى إذا دخلا القرية لقيتهما جنازة ، فقال شَنٌّ : أتُرى صاحبَ هذا النعش حَيًّا أم ميتاً ؟ فقال له الرجل : ما رأيت أجهل منك ترى جنازة فتسأل عنها أميّت صاحبها أم حيّ ؟ ! فسكت عنه شَنٌّ وأراد مفارقته فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به إلى منزله فمضى معه . وكانت للرجل ابنة يقال لها طَبَقَةُ . فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته إياه وشكا إليها جهله وحدّثها بحديثه . فقالت : يا أَبَهْ ما هذا بجاهل . أما قوله: أتحمِلُنى أم أحْمِلُك فأراد أتحدّثنى أم أحدّثك حتى نقطع طريقنا . وأما قوله : أتُرَى هذا الزرع أُكِل أم لا . فإنما أراد أباعه أهلُه فأكلوا ثمنه أم لا . وأما قوله : فى الجنازة فأراد هل ترك عَقِباً يحيا بهم ذِكْره أم لا . فخرج الرجل فقعد مع شَنٍّ فحادثه ساعة ثم قال له : أتحبُّ أن أفسِّر لك ما سألتَنى عنه ؟ قال : نعم . ففسره . فقال شَنٌّ : ما هذا من كلامك . فأخبرنى مَنْ صاحِبه . فقال : ابنةٌ لى . فخطبها إليه فزوّجه إياها وحملها إلى أهله . فلما رأوها قالوا : وافق شَنٌّ طَبَقَة . فذهَبَتْ مَثَلاً .

* * *

٩٥ — أُفٌّ وتُفٌّ وأُفَّةٌ وتُفَّةٌ

قال الأصمعى : الأُفّ: وَسَخ الأُذُنِ ، والتُّفُّ : وَسَخ الأظْفار ، كان يقال ذلك عند الشيء يُسْتَقْذَر ثم كَثُر حتى صاروا يستعملونه عند كل ما يتأذَّوْنَ منه . وقال غيره : أفّ : معناه قِلَّة لك، وتُفّ إتباع مأخوذ من الأَفَفِ وهو الشيء القليل . قال الفرّاء : يقال أُفٌّ لك وأُفًّا لك وأفٍّ لك وأُفِّ لك وأُفَّ لك . ولا يقال فى أُفَّة إلا الرفع والنصب .

* * *

---

٩٥ — الزاهر : ١٢٠ — اللسان : ١٠/٣٤٩ .

(١٨) فى هذه الكلمة عشر لغات وقد جمعها جمال الدين بن مالك فى بيت واحد وهو قوله :

فأفَّ ثلّث ونوّن إن أردتَ وقل   أُفَّى وأُفِّى وأُفْ وأُفَّة تُصِب

٩٦ — قولهم : أَنْتَن من العَذِرة

يعنى الُخرْءَ . قال الأصمعى : وإنما العَذِرة فِناء الدار ، وكانوا يطرحون ذلك بأفنِيَتِهم ، ثم كثر حتى سُمِّىَ الُخرْء بعينه عَذِرة، وأنشد للحطيئة :

لعَمْرِى لقد جَرَّبْتُكم فوجَدْتُكم قِبَاحَ الوجُوهِ سَيِّئى العَذِرات

يريد الأَفْنِيَة . قال : وكذلك سمَّوه غائطا وإنما الغائط المطمئِنّ من الأرض . ٥
وكان أحدهم إذا أراد أن يقضِىَ حاجَته أتى الغائط، ثم كثر حتى سمَّوه غائطاً . قال: وكذلك الكَنِيف إنما هو حَظِيرة تُعمل للإبل من البَرْد ، ثم كان أحدهم ربما كَنَّف فى ناحية بيته حظيرةً لقضاء حاجته، فكثُر حتى سُمِّى البيت الذى يُتَّخَذ لهذا كَنِيفاً . وكذلك الَحشّ إنما هو النخل المجتمِع، وكان الرجل يأتى ذلك النخل لقضاء حاجته يستتر به . ثم كَثُرَ حتى سُمِّى الموضع الُمتَّخَذ لقضاء الحاجة حَشًّا . ١٠

***

٩٧ — قولهم : فلانٌ مُبْرِمٌ

قال الأصمعى : هو الذى لاخير عنده إنما هو كَلٌّ لا يُنتفع به . قال : وهو مأخوذ من البَرَم وهو الرجل الذى لايحضُر مع القوم الميسر ولا يُقامر فإذا نُحِرَت الجزورُ وقامَرُوا عليها أكل من لحمها . وأنشد لُمتَمِّم بن نُوَيْرَة :

أَخِى ما أَخِى لا فاحشًا عند بَيْتِهِ ولا بَرَمًا عنـد الشِّتاء مُدَفَّعَا ١٥

---

٩٦ — الميدانى : ٢/٢٠٨

(٤) ديوان الحطيئة : ١٤٠ ـ ل : ٦/٢٢٩

(٩) الحش : انظر الزاهر : ١٩٠

٩٧ — الزاهر : ٨٩ ـ اللسان : ١٤/٣١١

(١٥) رواية المفضليات : (رقم ٦٧ : ٣) ٢/٦٥ (هارون) :

ولا برما تهدى النساء لعرسه إذا القشع من حس الشتاء تقعقعا

برما : فى ن برما بكسر الراء والصواب فتحها ، فالبرم : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر .

ثم جعلوا كل مُضجِر مُبْرِمًا وسَمَّوا الضجر البَرَم ، قال نُصَيْب :

وما زال بِى ما يُحْدِث الدهر بيننا من الهَجْرِ حتّى كدتُ بالعَيْشِ أَبْرَم

وقال أبو عبيدة : المُبْرِم : الذى يأتى القومَ بما لا يُوافِقهم من الحديث وغير ذلك بمنزلة الذى يجْنِى البَرَم من الثمر وهو ثمر الأراك وذلك لا يُنْتَفع به . وقال بعضهم : المبرم الثقيل الذى كأنَّه يقتطع ممن يُجالسه شيئًا من استثقالهم إياه ، بمنزلة المُبْرِم الذى يقطع حِجارَة البِرام من جَبَلها .

* * *

٩٨ — قولهم : المُخَنَّث

سُمِّى مُخَنَّثًا لتكَسُّرِه ، والتَخَنُّث : التَكَسُّر ، يقال : طويت الثَوْبَ على أَخْنَاثه أى على كُسوره . حكى ذلك كلَّه ابن الأعرابى .

* * *

٩٩ — قولهم : أَمْرٌ مُبْهَم

قال الأصمعى : هو الذى لا يُدْرَى كيف يُتَّجَه له ولا أين سبيلُه . وهو مأخوذ من قولهم : حائط مُبْهَم إذا لم يكن فيه بابٌ ولا كُوَّة . والبَهِيم : الذى ليس فيه بياض . ومنه ليلٌ بَهِيم : لا قمر فيه . ولا ضَوْء قال بُقَيْلَة الأشجعى :

كأنِّى مِن تَذَكُّرِ ما أُلاقِى إذا ما أَظْلَمَ اللَّيْلُ البَهِيم

ويقال للفارس الشُّجاع بُهْمَة ، إذا لم يَدْرِ قِرْنه كيف يَحتالُ له .

* * *

---

٩٨ — الزاهر : ٣٩٩ ـ اللسان : ٢/٤٥١

٩٩ — الزاهر : ٢١٨ ـ اللسان : ١٤/٣٢٣

(١٣) بقيلة (بالقاف) : فى ن نفيلة والتصويب من الإصابة ١/١٦٧ رقم ٧٢١ والمؤتلف والمختلف للآمدى : ٦٢ و ت (بقل) . وبقيلة كجهينة (بالباء الموحدة) اسمه المنهال الأشجعى من بنى هند .

(١٤) الأغانى : ٥/١٨٣ ـ الأمالى : ٣/٢٠ وقد نسبه ياقوت إلى ابن هرمة ، وانظر الأغانى ففيه تفصيل ذلك .

١٠٠ — قولهم : دَقه دَقًّا نَعِمًّا

أراد دقًّا بالغاً يزيد على مقدار ما يُحتاج إليه. قال الشاعر :

فيا عَجَباً من عَبْدِ عَمْرٍو وبَغْيِه   لقد رَامَ ظُلْمِى عَبْدُ عَمْرٍو وأَنْعَما

أى بالغ وزاد . وقال آخر :

سَمِين الضَّواحِى لم تُؤَرِّقْه لَيْلَة   وأَنْعَمَ أَبْكَارُ الهُمُومِ وعُونُها   ٥

أى وزاد على هذه الصفة .

***

١٠١ — قولهم : استراحَ مَنْ لا عَقْلَ له

قال الأصمعى : معناه أنّ العاقل كثير الهموم والفِكْر فى الأمور ولا يكاد يَتَهَنَّأُ بشىء . والأحمق لا يفكّر فى شىء فيهتمّ له ، وأنشد للراعى :

أَلِفَ الهُمُومِ وِساده وتَجَنَّبَتْ   كَسْلانَ يُصْبِحُ فى المَنامِ ثَقِيلا   ١٠

---

١٠٠ — الزاهر : ١٣٠

(٢) الشاعر : هو طرفة .

(٣) ديوان طرفة : ٩٤ ـ ديوان الستة الجاهليين : ٧١ (طرفة) هـذا البيت فى هامش النسخة إلى قوله وقال آخر .

(٥) ل : ١٦/٦٥ (نعم) ـ المخصص : ١/ ١٥٩ ـ أمالى المرتضى : ٢ / ١٤٩ وفى ل : ١٩/٢١٢ (ضحا) فى خمسة أبيات .

(٦) فى هامش ن هذه الفقرة :

« يصف رجلا لا خير عنده . والضواحى : ماضحا من جسمه أى ظهر . والأبكار : أوائل الهموم . والعون : التى أتت مرة بعد مرة . ويقال : الأبكار صغارها ، والعون كبارها ، وواحد العون : عوان . المعنى : سمين الضواحى لم تؤرقه أبكار الهموم وعونها ليلة، وأنعم أى زاد على هذه الصفة .

١٠١ — الميدانى: ١/٢٠١ ـ العسكرى:١/١٠٣ ـ الحيوان:٥/٥٩٦ ـ الزاهر:٢/٤٠٢

(١٠) جمهرة أشعار العرب : ١٧٤ برواية ضاف بدلا من ألف . وريان بدلا من كسلان والمنام : الموضع الذى ينام فيه (هـ) وهو فى غ : الفراش .

قال : ومثلُه قول امرئ القَيْس :

وهَلْ يَنْعَمَنْ إِلَّا سَعيدٌ مُخَلَّدٌ   قَليـلُ الهُموم لا يَبِيتُ بأَوْجال

يقول : إنما ينعَمُ الأحمق الذى لا يُفَـكّر ولا يهتمّ بشيء . ويقال : إن أول من قال استراح من لا عَقْل له عمرو بن العاص لابنه . قال : يا بنيّ ! وَالٍ عادِلٌ خير من مَطَرٍ وَابِل ، وأسد حَطُوم خير من وَالٍ ظَلُوم ، ووَالٍ ظَلُومٌ غَشُوم خير من فِتْنَة ٥ تَدُوم . يا بُنَيَّ عَثْرَةُ الرِّجْل عَظْمٌ يُجْبَر ، وعَثْرَةُ اللسان لا تُبْقِى ولا تَذَر ، وقد استراح من لا عَقْلَ له . يقول : إنما ينعم الأحمق الذى لا يفـكِّر ولا يهتمّ بشيء .

***

١٠٢ — قولهم : تَجَبَّر الرَّجُل

معناه تعظَّم. وهو مأخوذ من جَبَّارِ النَّخْل، وهوالذى قد ارتفع عن أن تنالَه اليد. ١٠ ومنه تَجَبَّرَ الصبيّ إذا شَبَّ .

***

١٠٣ — قولهم : للرجل مَأْبُون

قالأبوعبيدة : معناه مَعِيب. والأُبْنَةُ : العَيْب . ويقال: أَبَنَهُ يَأْبُنُهُ أَبْنًا إذا عابَه. والأصل فى الأُبنَةِ العُقْدَة تـكون فى العود ، فيقال : عودٌ مأبونٌ . وأنشد للأعْشَى فى صفة سِهام وقَوْس :

١٥ سلاجِمُ كالنَّحْلِ أَنْحَى لها   قضيبَ سراءٍ قليـلَ الأُبَنْ

***

(٢) ديوان امرئ القيس: ١٥١ ـ شعراء النصرانية : ٥٨ ويروى هذا البيت: وهل يعمن من وعميعم لغة فى نعم .

١٠٢ — الزاهر : ٥٥ ـ اللسان : ١٨٢/٥

١٠٣ — اللسان : ١٤٠/١٦

(١٥) ل : ١٧٢/٢ (قضب) و ١٤٠/١٦ (ابن) .

السلاجم: جمع سلجم وهو السهم الطويل النصل الدقيق ـ والسراء : ضرب من شجر القسى واحدته سراءة .

١٠٤ — قولهم : أَبادَ الله خَضْراءَهُم

قال الأصمعىّ : أى أذهبَ اللهُ نعيمَهم وخِصْبَهم . قال : ومنه قول النَّابغة :

يَصونونَ أَبْداناً قَديماً نَعيمُها بخالِصةِ الأَرْدانِ خُضْرِ المَنا كِبِ

قال : يعنى بخضرِ المنا كِب خصبهم وسعة ما هم فيه . وليست هناك خضرة، قال:

ومنه قول الفضل بن العباس بن عُتْبَة بن أبى لَهَب، وهو الأخضر :

وأنا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنى أَخْضَرُ الجِلْدةِ فى بَيْتِ العَرَبْ

قال : يريد بأَخْضَرِ الجِلْده الخِصب وسَعَةَ الْأَمْرِ . قال : ومنهم مَنْ يقول أباد اللهُ غَضْرَاءهم أى خِصْبَهم وخيرهم، ويقال أَنْبَطَ فى غَضْرَاءَ ، أى فى أَرْضٍ سهلةٍ طيبة التُّربَةِ عَذْبَةِ الماء . ومعنى أنبط : استخرج الماءَ، ومنه قولهم اسْتَنْبَط ماعنده أى استخرجه. وقال بعضهم : أباد الله غَضْرَاءهم أى بَهْجَتَهم وحُسْنَهم ، وهو مأخوذ من الغَضارةِ وهى البَهْجَة والُحسْن ، ومنه قول الشاعر :

احْثُوا التُرابَ على محاسِنه وعلى غَضارةِ وَجْهِهِ النَّضْرِ

وقال ابن الأعرابى : معنى أباد الله خَضْراءهم أى سوادَهم ، قال : والُخضْرة عند العرب السَّواد، وأنشد للقطامىّ:

---

١٠٤ — الزاهر : ١٣٧ ـ الأضداد : ٣٣٥ ـ العسكرى : ١/١٢٦ ـ الميدانى : ١/٦٨ ـ اللسان : ٦/٣٢٧

(٣) ديوان النابغة : ٩ ـ الأضداد : ٣٣٥

الأردان : الكمام وأيضا مستدار الثياب كانت تلبسها الملوك لها خمل أخضر (ه) .

(٦) الأغانى : ١٤/ ١٧ ـ الكامل : ١٤٣ ـ الأضداد : ٣٣٥ ـ ل : ٦ / ٣٢٩ (خضر) معزوا إلى عتبة بن أبى لهب .

(٧) يريد ... الخ : ليس كذلك إنما أراد أنه عربى محض ، وذلك أن الغالب على ألوان العرب السمرة ، فما فى اخضرار جلد الإنسان من النعيم ؟ ! وإنما أراد خلوص نسبه وأن لونه لون العرب الخالص .

(١١) الشاعر : هى الخنساء .

(١٢) الأضداد : ٢٢٦

يا نَاقَ سِيرِى خَبَبًا زِوَرَّا وعارِضِى اللّيْلَ إذا ما اخْضَرَّا

* * *

١٠٥ — قولهم : دَغَر منّى وهو دَغّارٌ

قال الأصمعى : الدَّغْرُ: الاختلاس فى سُرعةٍ ، وقال ابنُ الأعرابى أو غيره : الدَّغْرَةُ : الغَمْزَة والدَّفْعَة بسُرعة .

* * *

٥

١٠٦ — قولهم : هو أنوَكُ

قال الأصمعى : النَّوكُ العَجْز والجَهْل وأنشد :

تَضْحَكُ مِنّى شَيْخَة ضَحوكُ واسْتَنْوَكَتْ وللشَباب النُّوكُ

وقد يَشيبُ الشَعَرُ السُّحْكُوكُ

وقال غيره : النوك : العِىّ ، وأنشد :

١٠ فَكُنْ أَنْوَكَ النَّوْكَى إذاما لَقيتَهُم وَمِدْرَهَةً إمّا لَقيتَ ذوى العَقْل

* * *

---

(١) ديوان القطامى : ٣٠ ـ الأضداد : ٣٣٦ و ل : ٣٢٦ فى ثلاثة أشطاروبرواية خبى خبيا. أخطر : أراد أنه إذا ما أظلم .

١٠٥ — الزاهر : ٢٥٩ ـ اللسان : ٥/٣٧٤

١٠٦ — الزاهر : ٩٠ ـ اللسان : ١٢/٣٩٢

(٧) ل : ١٢/٣٢٣ (سحك) .. تهذيب الألفاظ : ٢٣٤ ـ الأضداد : ١٦٥ (١٣٩)

(١٠) ل : ١/٣٩٢ (نوك) الشطر الأول بدون عزو .

١٠٧ — قولهم : هو كَيِّسٌ

قال الفراء : معناه هو عاقل. والـكَيْسُ: العَقْل وأنشد :

وكُنْ أَكْيَس الـكَيْسَى إذاما لَقِيتَهُم وكُنْ جاهلًا إمَّا لَقيت ذوى الجَهْلِ

* * *

١٠٨ — قولهم : هو أَرْعَنُ

الأصل فى الرُّعونة الاسترْخاء والتفكُّكُ، وأنشد الفرّاء: ٥

فَرحَّلوها رِحْلَةً فيها رَعَنْ حَتَّى أَنَخْنَاها إلى مَنْ ثُمَّ مَنْ

قال غيره : الرعَنُ الاسترخاء من العَجَلة .

* * *

١٠٩ — قولهم : لله دَرُّك

قال الأصمى وغيره : أصل ذلك أنّه كان إذا حُمِد فِعْل الرجل ومايجىء منــه .

قيل : لله دَرُّك، أى مايجىء منك بمنزلة درّ الناقة والشاة. ثم كثر فى كلامهم حتى ١٠
جعلوه لـكل ما يُتَعجَّب منه ، وأنشد لابن أحْمَرَ :

بانَ الشبابُ وأفنَى ضِعْفَهُ العُمُرُ لِلهِ دَرِّى فأىَّ العَيْشِ أَنْتَظِر

---

١٠٧ — الزاهر : ٧٤ ـ اللسان : ٨/٨٥ .

(٣) اللسان : ٨/٨٥ (شعر مماثل) :

فكن أكيس الـكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت فى الحمق فكن أنت أحمقا

١٠٨ — الزاهر : ٧٧ ـ اللسان : ١٧/٤٣ ـ الميدانى : ١/٣١٤

(٥) الشاعر هو خطام المجاشعى كما فى ل : مادة (منن) ونسبه فى مادة (رعن) للأغلب العجلى .

(٦) ل : ١٧/ ٤٣ (رعن) فى خمسة أبيات و ١٧/٣٠٨ (منن). ورحلة فيها رعن استرخاء لم يحكم شدها من الخوف والعجلة . وقوله: من ثم من: فى ل إلى منٍّ ومن .

١٠٩ — الزاهر : ٢٥٢ ـ الميدانى: ٢/٩٣ ـ اللسان: ٦/٣٦٥ (يقال لـكل متعجب منه)

(١٢) ل : ٦/٣٦٥ (درر) و ١٨/٢٢٧ برواية لله درك أى العيش تنتظر .

وضعف الشىء: مثله . يقول : عشت عمر رجلين.

قال يتعجّب من نفسه، أىّ عيش يَنْتَظِر. قال الفراء : وقد تتكلم العرب بها بغير لله فيقال : دَرّ دَرُّك عند الشيء يُمْدَح. وأنشد :

دَرَّ دَرُّ الشباب والشَّعَرِ الأَسْـ ـوَدِ والضامزات تَحْتَ الرِّحال

* * *

١١٠ — قولهم : هو يَنْجُش عَلَيْه . ونَجَّاشو سُوقِ الرقيق

٥ قال الأصمعى : النّجْش مدحُ الشيء وإطراؤه . وأنشد للنابغة فى صفة الخمر :

وَتُرَخِّى بالَ من يَشْرَبُها وَيُفَدَّى. كَرْمُها عند النَّجَشْ

وقال ابن الأعرابى : النَّجْش: أن ينفر الناس عن الشيء إلى غيره . قال : وأصل النَّجْش تنفير الوحش من مكانٍ إلى مكان . قال : ومنه قول الشاعر :

فما لَها الليلةَ من إنفاشِ غيرُ السُّرَى والسائِق النَّجَّاشِ

١٠ أى المُنَفِّر من موضع إلى موضع .

* * *

١١١ — قولهم : ضَرَب نَغانِغَه

قال الأصمعى وغيرُه: النَّغَانِغُ اللحمات التى فى أعلى الحَلْق بقُرْبِ اللَّهَاةِ. قال : وهى التى تغمِزها القابِلة إذا حَنَّكَتِ الصبى ، وتُغْمَزُ إذا سقط الحلق وأُريدَ رفعهُ

---

(٢) الشاعر هو عبيد بن الأبرص .

(٣) ديوان عبيد : ٣٨ ـ الأغانى : ١٩/ ٩٠ ـ ل : ٦/ ٣٦٥ (الشطر الأول)
والضامزات : التى لاتجتر ولا ترعى. يصفها بالصبر على السفر.

١١٠ — الزاهر : ٢٥٨ ـ اللسان : ٨/ ٢٤٣

(٥) النابغة : هو الشيبانى .

(٦) الأساس : ٢/ ٢٧٨

(٩) ل : ٨/ ٢٤٣ (نجش) و ٨/ ٢٥٠ (نفش) ـ تهذيب الألفاظ : ٣١١
والإنفاش : انتشارها وتفرقها فى المرعى .

١١١ — اللسان : ١٠/ ٣٤٠

وأنشد لجرير :

غَمزَ ابنُ مُرَّةَ يافرزدقُ كَيْنَها   غمزَ الطبيب نَغَانِغَ المَعْذُورِ

المَعْذُور : الذى قد سقط حَلْقُه. يقال من ذلك : قد عُذِر الصبيّ . ويقال لتلك اللحمات : اللَّغادِيدُ واحدها لُغدودٌ . ولم يُعْرَف واحدُ النَّغَانِغ .

* * *

١١٢ — قولهم : أَخذنا فى الدَّوْس

٥

قال الأصمعىّ : معناه تسويةُ الخديعة وترتيبُها ، وهو مأخوذ من دِياس السيف وهو صَقْلُه وجلاؤه يقال : داسَ الصَّيْقل السيفَ يدُوسه دَوْسًا ودِياساً ، وأنشد فى صفة السيف :

صافى الحـديدَة قد أَضَرّ بصَقْلِه   طُولُ الدِّيَاس وبَطْنُ طَيْرٍ جائعُ

ويقال للحَجَر يُصْقَلُ به مِدْوَسٌ . وقال أبو ذُؤَيْب [يصف حماراً]:

١٠

وكأنَّمَا هُو مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ   بالكَفِّ إلّا أنّه هُوَ أَضْلَعُ

* * *

١١٣ — قولهم: تَوَحَّشْ للدَّواء

قال الأصمعى : معناه تَجوَّعَ، والوَحْش: الجوع، وقد أَوْحَش القومُ إذا فنى زادُهم قال الشاعر : يصف عِيالَه :

---

(٢) ل : ١٠/٣٤٠ (نغنغ) ل : ٦/٢٢٨ (ع ذ ر) ـ النقائض : ٧٧٩و٩٣٧

(٤) ولم يعرف واحد النغانغ : فى اللسان قال ابن برى : واحدة النغانغ نُغنغة ـ ونغنغ .

١١٢ — اللسان : ٧/٣٩٣

(٩) ل : ٧/٣٩٤

(١٠) مابين القوسين زيادة من هامش ن .

(١١) ديوان أبى ذؤيب : ٢ رقم ٢٥ ـ المفضليات : ٢ / ٢٢٤ (مفضلية رقم ٢٦) ل : ٧/٣٩٣ (دوس). وأضلع : أغلظ وأوشج .

١١٣ — اللسان : ٨/٢٦٣

قد أَكَلُوا الوَحْشَ فَلَمْ يُشْبِعْهُمُ　　وَشَرِبُوا المـاءَ فطال شُرْبُهُم

أى لم يجـدوا مَأْكَلًا غيرَ الجوع . ويقال : باتَ الرجل وَحْشًا إذا بات جائعا وبَاتَ القومُ وَحْشًا وقال حُمَيْدٌ :

وإن بات وَحْشًا ليلةً لم يَضِقْ بها　　ذِراعاً ولم يُصْبِحْ لها وهْوَضَارِعُ

***

١١٤ — قولهم : زَكَّنَ عليه وأَخَذْنا فى التَّزْكِين

٥

قال الأصمعى : التزكينُ التشبيه يقال قد زَكَّنَ عليه وزَكَّم إذا شَبَّهَ عليـه، وكذلك الظنُّ وما يُضمره الإنسان يجرى هذا المجرى . وقال ابن أمّ صاحب :

وَلَنْ يُرَاجع قلبى حُبَّهُمْ أَبَدًا　　زَكِنْتُ من أَمْرِهِم مِثْلَ الذى زَكِنُوا

أى أضمرتُ وانطويت عليه . وظننت أيضا . وقال الفراء : زكنتُ من أَمْرِهِ شيئا أى علمتُه ، وأزكنتُه غيرى . وأنشد غيرُه فى الظنّ والإضمار :

١٠

يا أيُّهَذَا الـكاشِرُ المُزَكِّنُ　　أَعْلِنْ بمـا تُخْفِى فإنّى مُعْلِنُ

***

١١٥ — قولهم : طامِرُ بن طامِر

قال الفراء : هو البُرغوثُ، سُمّى بذلك لطُمورِه وهو نَزْوُه ومن ذلك قد طمر

---

(٣) يصف ذئبا .

(٤) ل : ٨ / ٢٦٣ (وحش) ٩ / ٤٥٠ (ذرع) — المخصص : ٥ / ٣٤ — الشعر والشعراء : ٢٣١

١١٤ — اللسان : ١٧ / ٦٠

(٧) ابن أم صاحب : هو قعنب . وفى حماسة البحترى : عمرو بن أم صاحب .

(٨) ل ١٧ / ٥٩ (زكن) والرواية فيه : زكنت منهم على مثل الذى زكنوا . وعداه بعلى لأن فيه معنى اطلعت . وقال الجوهرى : على مقحمة — حماسة البحترى : ١٧ — تهذيب الألفاظ : ٥٤٧

(١١) ل : ١٧ / ٥٩ بدون عزو .

١١٥ — اللسان : ٦ / ١٧٣ — الميدانى : ١ / ٣٩٣ — قال أبو عمرو : أى بعيد بن بعيد .

الجُرْحُ إذا ارتفع . وإنما يُعنَى به الذى يَطْفِرُ وَيَثِبُ على الناس وليس له أصل ولا قَدِيم، قال الأصمعى : طمرارتفع ، وطمر سَفُلَ ، وهو من الأضداد، قال : ومنه قولهم قد طمرتُ الشىءَ أى سترْتُهُ وَدَفَنْتُهُ .

* * *

١١٦ — قولهم : الحَدِيثُ ذو شُجُون

أى ذو فُنونٍ وَتَشَبُّثٍ بعضه ببعض . وأول من تكلّم به ضَبَّةُ بن أُدِّ بن طابِخَةَ ابن إلياس بن مُضَر . وكان من حديث ذلك فيما ذكره المفضّل الضبىّ أن ضبّة كان له ابنان يقال لأحدهما سَعْدٌ وللآخر سُعَيْد، فنفرت إبل ضبة تحت الليل وهما معها فخرجا يطلبانها فتفرقا فى طلبها، فوجدها سعد وأما سُعَيد. فذهب ولم يرجع ، فجعل ضَبَّة يقول بعد ذلك إذا رأى سَواداً تحت الليل: أسَعْدٌ أم سُعَيْد . فذهب قوله مثلا . ثم أتى على ذلك ماشاء الله لا يجىء سُعَيد ولا يُعلم له بخبر. ثم إن ضبّة بعد ذلك بينا هو يسير والحارث بن كعب فى الأشهر الحُرُم وهما يتحدثان إذ مَرَّا على سَرْحَةٍ بمكان، فقال له الحارث : أتَرَى هذا المكان، فإنّى قد لقيتُ فيه شابًّا من هيئته كذا وكذا ــ ووصف صفة سُعَيد ، فقتله وأخذتُ بُرْداً كان عليه من صفة البرد كذا فوصف صفة البُرد ، وسيفاً كان عليه . فقال له ضبّة : ماصفة السيف؟ قال: هاهو ذا علىّ. قال فأرنيه، فأراه إياه فعرفه ضبّة، ثم قال: إن الحديث لذو شجون. فذهبت مثلا، فضربه به حتّى قتلَه . فلامه الناس فقالوا : أقتلتَ رجلًا فى الأشهر الحُرُم ؟! فقال ضبة: سَبَق السَّيْفُ العَذَلَ. فأرسلها مثلًا . وقال الفرزدق :

---

١١٦ — الزاهر : ٢٦١ و ٤٢٩ ــ الميدانى : ١/١٣٣ ــ العسكرى : ١/٢٥٣ ــ اللسان : ١٧/٩٨ ــ قال أبو عبيد : يراد أن الحديث يتفرق بالإنسان شعبه ووجهه .

(١٦) سبق السيف العذل . ويقال : إنه لخريم بن نوفل الهمدانى ، كما فى الميدانى . وفى ل : (شجن) لخريم الهذلى .

أَأَسْلَمْتِنِى فى القَوْمِ أُمُّكَ هَابِلٌ … وأنت دَلَنْظَى المَنْكِبَيْنِ بَطِينُ

خَمِيصٌ من الوُدِّ المُقَرِّبِ بيننا … من الشَّنْءِ رَابِى القُصْرَيَيْنِ سَمِينُ

فإن تكُ قد سالَمْتَ دُونِى فلا تكُنْ … بدارٍ بها بَيْتُ الذَّليل يَكُونُ

فلا تَأْمَنَنَّ الحَرْبَ إِنَّ استعارَها … كَضَبَّةَ إِذْ قال «الحَدِيثُ شُجُونُ»

* * *

١١٧ — قولهم : أَسْرَعُ من نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَة

٥

هى أمّ خارجة بنتُ سعد بن عبد الله بن قُداد بن ثعلبة بن مُعاوية بن زيد ابن أَنمار البَجَليّة ، اسمُها عَمْرَة ، وهى أمُّ عُدُس ، كانت تَحْتَ رَجُلٍ من إياد وكان أبا عُذْرِها . وكانت من أَجْمَلِ أهل زمانها فخلعها منه دَعْجُ بن عبد الله بن سعد ابن قُداد وهو ابن أخيها ، فتزوَّجها بعده عمرو بن تَمِيم فولدت له أُسَيِّدَ بن عَمْرو والعَنْبَر ابن عَمْرو والهُجَيْم بن عَمْرو . ثم خَلَف عليها بعدَه بكر بن عبد مَناة فولدت له لَيْثَ ابن بكر ، والحارث بن بكر . ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أَسَد فولدت له غاضِرَة بن مالك وعمرو بن مالك . وولدت فى قبائل العرب . وكان الخاطب يأتيها فيقول خِطْبٌ فتقول نِكْحٌ. فقيل: أسرع من نكاح أمّ خارجة ، فصار مثلا . وزعموا أنّ بعض ولدها كان يسوق بها يوما فرُفِعَ لها راكبٌ فقالت : ماهذا ؟ فقال ابنها : إخَاله خاطِباً. فقالت أخاف أن يُعْجِلَنا أَنْ نَحُلّ.

١٠

١٥

* * *

(١ـ٤) شرح ديوان الفرزدق : ٨٧٣

(١) هابل : يدعو على أمه بالثكل . والدلنظى : السمين من كل شىء.

(٢) الشن : البغض. ورابى القصريين : القصريان: ضلعان يليان الترقوتين ، والرابى : المرتفع.

(٤) ل : ١٧/ ٩٨ وهذا البيت فى ن مقدم على سابقه .

١١٧ — الزاهر : ٤٨٣ ـ الميدانى : ١/ ٢٣٥ ـ العسكرى: ٢/ ٣ ـ اللسان : ٣/ ٧٩ـ الأغانى : ١٢/ ٧٩

(٦) قداد ـ فى الزاهر والأغانى:قراد (بالراءقبلالدال) وفىالميدانى: قدار (بالدال قبل الراء).

(٩) ابن أخيها : فى الميدانى ابن أختها وسماه خلف بن دعج .

(١٥) يعجلنا أن نحل : فى غ: قبل أن نحل .

١١٨ — قولهم : أَنْجزَ حُرٌّ ما وَعَد

أوّل من قالها الحارث بن عَمْرو بن آكِل المُرار الكندى لصَخْر بن نَهشل
ابن دارم . وكان من حديث ذلك أنّ الحارث قال لصخر: هل أدلُّك على غنيمة على أنّ لى
خُمْسَهَا ؟ فقال له صخر : نعم . فدلّه على ناس من أهل اليمن فأغار عليهم بقومه فظفروا
وغنموا وملأ يديه وأيدى أصحابه من الغنائم . فلما انصرف قال له الحارث : أَنْجزَ حُرٌّ ٥
ما وَعَد . فأرسلها مثلًا . فأراد صخر قومه على أن يعطوا الحارث ما كان ضمن له فأَبَوْا
ذلك عليه . وفى طريقهم ثَنِيَّة متضايقة يقال لها شَجَعات، فلما دنا القومُ منها سار صخر
حتى وقف على رأس الثنيّة وقال : أَزِمَت شَجَعات بما فيها . فقال جَمْرَة بن ثَعْلَبة
ابن جعفر بن يَرْبُوع : والله لانعطيه شيئًا من غنيمتنا، ثم مضى فى الثنية فحمل عليه
صخر فقتله . فلما رأى ذلك الجَيْشُ أعطَوْه الخمس، فدفعه إلى الحارث ، فقال فى ذلك ١٠
نَهْشَل بن حَرِّىّ :

نحنُ مَنَعْنَا الجَيْشَ أنْ يتأوَّبوا ... على شَجَعات والجيادُ بنا تَجْرِى
حَبَسْناهمُ حتَّى أقَرُّوا بحُكْمِنا ... وأُدِّىَ أَنْفَالُ الخَميس إلى صَخْرِ

***

١١٩ — قولهم : رَمَتْنِي بدائها وانْسَلَّتْ

كان سببُ هذا المَثَل أنَّ سعد بن زيد مَنَاةَ كان تزوَّج رُهْمَ ابنة الخزْرج ١٥

---

١١٨ — اللسان : ٢٨٢/٧ ـ الميدانى : ١٩٣/٢ ـ الزاهر : ٤٩٣
يضرب مثلا عند المطالبة بإنجاز الوعد والوفاء به .
(٦) فأراد : فى الميدانى : فراود .
(٧) شجعات : فى ن : بفتح الجيم وكذلك فى الميدانى عند المثل: أزمت شجعات . أما ياقوت (معجم البلدان) : فقد ضبطها بالحروف وقال بكسر أوله وسكون ثانيه وهو جمع شجعة وشجعة جمع شجاع مثل غلمة وغلام .
(٨) جمرة: فى الميدانى: جعفر وفى غ حمزة بالحاء والزاى . وفى الزاهر: الحمرة بحاء مهملة وراء .
١١٩ — الميدانى : ٦٧/١ و ١٩٣/١ ـ العسكرى : ٣٠٩/١ ـ اللسان : ٤٨٤/١٣
يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه .

ابن تيم الله بن رُفَيْدَة بن كلْب بن وَبَرَة ، وكانت من أجمل النساء ، فولدت له مالك ابن سعد ، وكان ضرائرها إذا سابَبْنَها يَقُلْنَ لها : يا عَفْلاء . فشكَت ذلك إلى أمّها . فقالت لها أمها : إذا سابَبْنَك فابدئيهنّ بعَفالِ سُبِبْتِ فأرسلتها مَثَلًا .

قال : فسابَّتْها بعد ذلك امرأة من ضرائرها ، فقالت لها رُهْم : يا عَفْلاء ، فقالت ضرّتها : رمتنى بدائها وانسلَّت . وبنو مالك بن سعد رَهْط العَجّاج كان يقال لهم بنو العُفَيْل . فقال اللعين وهو يُعَرِّض بهم :

ما فى الدَّوائر مِنْ رِجْلَىَّ من عَقَلٍ   عند الرِّهان وما أُكْوَى من العَفَلِ

***

١٢٠ — قولهم :

الْبَسْ لـكلّ حالةٍ لَبُوسَها   إِمَّا نَعِيمَها وإِمَّا بُوسَها

ومُكْرَهٌ أَخُوكَ لا بَطَل

أوّل من قال ذلك بَيْهَس ، وهو رجل من بنى غُراب بن فَزارة بن ذُبْيان بن بَغيض ، وكان سابعَ سبعةِ إخوة ، فأغار عليهم ناس من بنى أَشْجَع وهم فى إبلهم فقتلوا منهم ستّة ، وبقى بَيْهَسُ وكان يُحمَّق وكان أصغرَهم ، فأرادوا قتله ، ثم قالوا : ما تريدون من قتل هذا ، يُحسَب عليكم برجل ولا خير فيـه ؟ فتركوه . فقال : دعونى أتوصّل معكم إلى أهلى ، فإنـكم إن تركتمونى أكلتنى السباع أوقتلنى العطش . ففعلوا . فأقبل معهم ، فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جَزُورًا فى يوم شديد الحرّ . فقالوا : أَظِلُّوا لحمـكم لا يَفسُد ، فقال بَيْهَس : لـكنّ بالأثلاتِ لحمٌ لا يُظَلّ . فقالوا : إنه لمنـكر .

(٢) العفل : فى الرجال غلظ يحدث فى الدبر ، وفى النساء غلظ فى الرحم ، وقيل: لحم ينبت فى قبل المرأة وهو القرن .

(٦) بنو العفيل : ضبطها فى القاموس (كزبير) والذى فى اللسان نقلا عن التهذيب العفيلى.

(٧) ل : ٤٨٤/١٣ (عفل) .

١٢٠ — الميدانى : ١٠١/١ — اللسان : ٨٧/٨ — الأغانى : ١٢٣/٢١

(١٥) أو : فى ن: وقتلنى، وكذلك فى الأغانى.

(١٦) فقالوا : فى ن فقال والتصويب من السياق والميدانى .

فهمّوا بقتله ثم تركوه . ففارقهم حين انشعب له طريقُ [أهله] فأتى أمّه فأخبرها الخبر فقالت : ما جاءنى بك من بين إخوتك ؟ فقال : لو خَيَّرَكِ القوم لاخترتِ . فأرسلها مَثَلا . ثم إن أمّه عطفت عليه ورقّت له . فقال الناس : أحبّت أمّ بَيْهَسَ بَيْهَسًا ورقّت له . فقال بَيْهَس : ثُكْلٌ أَرْأَمَها ولداً . فأرسلها مثلا . ثم جعلت تعطيه ثياب إخوته يَلْبَسُها ومتاعَهم . فقال : يا حبّذا التُّراثُ لولا الذِّلَّة . فأرسلها مثلا . ثم إنه مرّ بنسوة من قومه يُصْلِحن امرأةً منهن يُرِدْن أن يُهْدِينها لبعض القوم الذين قتلوا إخوته ، فكشف ثوبه عن استه وغطّى به رأسه . فقلن : ويحك أىّ شىء تصنع ؟ فقال :

اِلْبَسْ لكلّ حالةٍ لَبُوسَها إمّا نَعِيمَها وإمّا بُوسَها

فأرسلها مثلا .

فلما أتى على ذلك ما شاء الله جعل يَتَتَبَّع قَتَلَةَ إخوته ويتقصّاهم حتى قَتَلَ منهم ناساً ، فقال بَيْهَسُ :

يا لَهَا نَفْسَا لَهَا أَنَّى لها الطُّعْمُ والسَّلامَهْ

قد قَتَّلَ القومُ إخوتى بكلِّ وادٍ زُقاءُ هامَهْ

فَلأَطْرُقَنَّهُمْ نِياماً وَلأَبْرُكَنْ بِرْكَةَ النَّعامَهْ

قَبضَةَ رِجْلٍ وبَسْطَ أُخْرَى والسَّيْفَ أَقْدَمْتُهُ أَمامَهْ

ثم أُخْبِرَ أن ناساً من أَشْجَع فى غارٍ يشربون فيه ، فانطلق بخالٍ له يُكْنَى أبا حَشْرٍ ، حتى إذا قام على باب الغار دفع أبا حَشْرٍ فى الغار . فقال : ضَرْباً أبا حَشْرٍ . فقال بعضهم : إن أبا حَشْرٍ لَبَطَلٌ . فقال أبو حَشْرٍ : مُكْرَهٌ أخوكَ لا بَطَلٌ . فأرسلها مَثَلًا . فقال المتلمّس :

(١) مابين القوسين زيادة من الأغانى .
(٢) فى الميدانى : ٢/٨١ لو خيرت لاخترت .
(٤) ثكل أرأمها ولدا : الميدانى : ١/١٠١
(١٢-١٥) الأبيات فى الأغانى : ٢١/١٩٠ ورواية البيت الأول فى غ : يا ويح نفسى ويا ويلها .
(١٣) بكل : فى ن فكل .
(١٤) فى ن : فلأطرقن قوما وهم نيام . (١٥) فى ن : أقدمه .
(١٨) الميدانى : ٢/١٨٣

ومن حَذَرِ الأيَّامِ ما حَزَّ أنْفَه قَصِيرٌ وخَاضَ المَوْتَ بالسَّيفِ بَيْهَسُ
نَعَامَةُ لمَّا صَرَّعَ القومُ رَهْطَهُ تَبَيَّنَ فى أثوابِه كيف يَلْبَسُ

* * *

١٢١ — قولهم : مَرْعًى ولا كالسَّعْدَانِ

كان سبب هـذا المَثَل أن امْرَأ القَيْس كان مُفَرَّكاً لا يكاد يَحْظَى عند امرأةٍ ، فتزوّج امرأةً ثيِّبا فجعلت لا تُقبِل عليه ولا تُرِيه من نفسها شيئاً مما يُحِبّ . فقال لها ذات يوم : أين أنا من زوجك الذى كان قبلى ؟ فقالت : مَرْعًى ولا كالسَّعْدان . فأرسلتها مثلا . والسَّعْدان نبت تَسْمَنُ الإبل عليه وليس فى كل ما يُرْعَى مثلُه .

* * *

١٢٢ — قولهم : إذا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ

أوّل من قال ذلك الهُذَيْل بن هُبَيْرَة أخـو بنى ثَعْلَبَة بن حُبَيْب بن عمرو ابن غَنْم بن تغلب بن وائل . وكان أغار على ناسٍ من بنى ضَبَّة فغَنِمَ ثم انصرف

---

(١) ديوان المتلمس : ٣٤ ــ البيان والتبيين : ٤ / ١٧ ــ الأغانى : ٢١ / ١٨٨ وفى هامش ن : الرواية : ومن طلب الأوتار .

(٢) نعامة : هو بيهس .

١٢١ — الميدانى : ٢/١٥٢ ــ اللسان : ٤/٢٠٠

يضرب مثلا للشيء يفضل على أقرانه وأشكاله .

١٢٢ — اللسان : ٧/٢٤٣ ــ الميدانى : ١/١٥ ــ الضبى : ٦٠ ــ الكامل : ٧٥٦

(٨) قال ثعلب : معناه : إذا تعظم أخوك شامخا عليك فالتزم له الهوان . قال الأزهرى : معناه : إذا غلبك وقهرك ولم تقاومه فتواضع له ، فإن اضطرابك عليه يزيدك ذلا وخبالا . قال أبو إسحاق: الذى قاله ثعلب خطأ ، وإنما الكلام إذا عز أخوك فهن بكسر الهاء ، معناه إذا اشتد عليك فهن له وداره ، وهذا من مكارم الأخلاق ، من هان يهين هينا : إذا صار لينا . وإذا قال هن بضم الهاء كما قال ثعلب من الهوان . (ل : ٧/٢٤٣) . ا هـ .

يمكن توجيهه مع ضم الهاء من هن إلى أنه من الهون بفتح الهاء وهو الرفق والدعة والسكون . قال تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا » .

نخاف الطَّلَبَ فأسرع السير . فقال له أصحابه : اقسِمْ بيننا غنيمَتنا . قال : إنى أخاف أن تشغلكم القِسْمَةُ فيُدرككم الطَّلَبُ فتهلكوا . فأعادوا ذلك عليه مراراً ، فلما رآهم لا يفعلون قال : إذا عَزَّ أخوكَ فهُنْ . فأرسلها مثلا . وتابعهم على القِسْمَة .

***

١٢٣ — قولهم : عِشْ رَجَبًا تَرَ عَجَبًا

أوّل من قال ذلك الحارث بن عُبَاد بن ضُبَيْعَة بن قَيْس بن ثَعْلَبَة . وكان طَلَّقَ ٥ بعض نسائه من بعد ما أسَنَّ . فخلف عليها من بعده رجل ، فكانت تُظْهِر له من الوَجْد به ما لم تكن تُظْهِر للحارث . فلقى زوجها الحارث فأخبره بمنزلته منها . فقال له الحارث : عِشْ رَجَباً تَرَ عَجَباً . كأنَّه قال: عش رَجَباً بعد رَجَبٍ . حكى ذلك أبو الحسن الطوسىّ .

***

١٢٤ — قولهم : تَسْمَع بالمُعَيْدِىّ لا أنْ تَراه ١٠

أوّل من قال ذلك المُنْذِر بن ماء السماء . وكان من حديثِه أنَّ كُبَيْشَ بن جابر ابن قَطَن بن نَهْشَل بن دَارِم بن مالِك بن حَنْظَلَةَ كان عَرَضَ لأمَةٍ لزُرارَة

---

١٢٣ — الميدانى : ١/٣١٢ — الضبى : ٦٣

(٨) قيل : رجب كناية عن السنة لأنه يحدث بحدوثها، ومن نظر فى سنة واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر كله عليها ، فكأنه قال : عش دهرا تر عجبا . وعيش الإنسان ليس إليه فيصح الأمر به، ولكنه محمول على معنى الشرط أى: إن تعش تر، والأمر يتضمن هذا المعنى فى قولك زرنى أكرمك (ميدانى). وبانتهاء هذا التفسير لرقم ١٢٣ تنتهى نسخة غ .

١٢٤ — الميدانى : ١/٨٦ — الضبى : ٩ (٧ — ٩) .

يضرب لمن خبره خير من مرآه .

(١٠) لا أن تراه : فى الميدانى والضبى : خير من أن تراه .

فى الضبى: قال الكسائى : الطوسى يشدد الدل، يقول: المعدّى ينسبه إلى معدّ .

(١٢) عرض لأمة : فى الضبى : عارض أمة .

ابن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارِم يقال لها رُشَيَّةُ، كانت سَبِيَّةً أصابها زُرارة من الرُّفَيْدات، فولدت له عمراً وذُؤَيْبًا وبُرغوثًا، فمات كُبَيْش وترعرعت الغلمةُ، فقال لَقِيط بن زُرارة : يارُشَيَّة من أبو بَنِيك؟ قالت : كُبَيْشُ بن جابر . وكان لَقِيط عَدُوًّا لضَمْرَة بن جابر أخي كُبَيْش . قال : فاذهبي بهؤلاء الغِلْمة فعَبِّسى بهم وَجْهَ ضَمْرة .

٥ فأخبريه مَنْ هم. فانطلقت بهم إلى ضَمْرة فقال : ما هؤلاء ؟ قالت : بنو أخيك كُبَيْش ابن جابر . فانتزع منها الغِلْمة ، وقال : الحق بأَهْلِك. فرجعت فأخبرت أهلها الخبر . فركب زُرارة ، وكان رجلا حليما، حتى أتى بنى نَهْشَل فقال : ردوا علىّ غلمتى. فشتمه بنو نهشل وأَهْجَرُوا له. فلما رأى ذلك انصرف فقال له قومُه : ماصنعت؟ قال : خيرا . ما أحسنَ مالقينى به قومى . فمكث حولا ثم أتاهم فأعادوا عليه أسوأ ما كانوا قالوا له.

١٠ فانصرف. فقال له قومه: ماصنعت؟ قال : خيراً قد أحسن بنو عمى وأجملوا. فمكث بذلك سَبعَ سنين يأتيهم فى كل سنة فيردونه بأسوأ الردّ . فبينما بنو نَهْشَلٍ يسيرون ضُحًى لحقهم لاحق فأخبرهم أن زُرارة قدمات. قال ضَمْرَة: يابنى نَهْشَل قدمات حِلمُ إخوتكم اليوم فاتّقوهم بحقهم . ثم قال ضَمْرَة لنسائه: قِفْنَ أقسمْ بينكنّ الثُّكلَ . وكانت عنده هند بنت كرِبِ بن صَفْوان بن شجنَةَ بن عُطارِد بن عَوْف بن كَعْب بن سعد

١٥ ابن زَيْد مناة ، وامرأةٌ يقال لها خُلَيْدة من بنى عِجْل، وسبيّة من عبد القَيْس ، وسبيّة من الأزد من طَمَثان ، وكان لَهُنَّ أولادٌ غير خُلَيْدة . فقالت لهند وكانت لها مُصافِيةً ، وَلِّى الثُّكلَ بنتَ غَيْرِكِ! فأرسلتها مثلا . فأخذ ضَمْرَة شِقَّة بن ضَمْرَة وأمّه هند ، وشهاب بن ضمرة وأمّه العبدية ، وعَنْوَة بن ضَمْرَة وأمّه الطَّمَثانية ، فأرسل بهم إلى لَقيط بن زُرارة . وقال: هؤلاء رُهُنٌ بغلمتك حتى أُرْضِيكَ

---

(٢) الرفيدات : قبيلة من كلب .

(٤) فعبسى : فى الضبى : فاقصدى.

(١٢) لحقهم لاحق : فى الميدانى : لحق بهم لاحق .

(١٣) قفن: هكذافى ن. وفى الميدانى والضبى : قمن. بينكن : فى ن : بينكم .

(١٧) ولى الثكل : المعمرين : ٩ وفى ن : بت والتصويب من الميدانى والضبى. ويمكن أن يقرأ : ولى الثكل بيت غيرك .

منهم. فلمّا وقعوا فى يدَىْ لَقيط أساء وِلايَتهم وجفاهم وأهانهم . فقال فى ذلك ضَمْرة ابن جابر :

صَرَمْتُ إخاءَ شِقَّةَ يوْم غَوْلٍ وإخْوَتِه فلا حُلَّتْ حِلالى
كأنّى إذْ رَهَنْتُ بَنِىَّ قَوْمِى دَفَعْتُهم إلى الصُّهْبِ السِّبالِ
فلَمْ أَرْهَنْهم بِدَمٍ ولكِنْ رَهَنْتُهم بِصُلْحٍ أو بمَالِ
صَرَمْتُ إخاءَ شِقَّةَ يوْمَ غَوْلٍ وحُقَّ إخاءُ شِقَّةَ بالوِصَالِ

فأجابه لَقيط بن زُرارة :

أبا قَطَنٍ إنّى أراكَ حَزِيناَ وإنَّ العَجُولَ لا تُبالِى الحَنِينا
أَفِى أنْ صَبَرْتُم نصفَ عامٍ لَحقِّنَا ونحنُ صَبَرْنا قبلُ سبعَ سنينا

وقال ضَمرة بن جابر :

لعمرُكَ إنّنى وطِلابَ حُبِّى وترْكَ بَنِىَّ فى الشُّطُر الأعادِى
لَمِنْ نوْكَى الشُّيوخِ وكان مِثْلِى إذا ماضَلَّ لمْ يُنْعَشْ بِهادِى

ثم إنّ بنى نَهْشَلٍ طلبوا إلى المنذرِ بن ماء السماء أن يطلبهم من لَقيط، فقال لهم المنذر : نَحُّوا عنّى وجوهكم. ثم أمر بخمرٍ وطَعام ودعا لَقيطًا فأكلا وشَربا، حتى إذا أخذت الخمرُ فيهما قال المنذر للقيط : ياخير الفِتيانِ ماتقول فى رجل اختارك [الليلة] من نُدَماء مُضَرَ؟ قال : وما أقول فيه ! أَقُول : إنّه لايسأُلنى شيئا إلاأعطيتهُ إياه غير الغِلْمة . قال له المنذر : وما الغِلْمة، أمّا إذ استثنيتَ فلستُ قابلًا منك شيئا حتى تعطينى كلّ ما سألتك . قال : فذلك لك . قال فإنّى أسألك الغِلْمة أن تهبهم لى . قال : سلنى غيرَهم . قال : ما أسألك غيرهم . فأرسل لقيط إليهم فدفعهم إلى المنذر . فلما أصبح لقيط لامَه قومُه فندم فقال [فى] المنذر :

(٤) الصهب السبال : كناية عن الأعداء .
(٨) الحنينا : فى الضبى : خدينا .
(١١) الشطر : جمع شطير وهو البعيد . وفى الميدانى الشُّرَط.
(١٦) ما بين القوسين زيادة من الميدانى . من ندماء مضر : فى الميدانى : على ندامى مضر.
(٢٠) فقال فى المنذر : فى ن : فقال المنذر . والتصويب من الميدانى .

إنّك لو غَطَّيْتَ أرْجاءَ هُوَّةٍ مُغَمَّسَةً لا يُسْتبانُ تُرابُها

بثَوْبِك فى الظَّلْماءِ ثم دَعَوْتَنى لجئتُ إليها سادِراً لا أهابُها

فأصبحتُ موجوداً علىَّ مُلَوَّمًا كأنْ نُضِّيتْ عن حائضٍ لى ثيابُها

وأرسل المنذر إلى الغِلمة وقد مات ضَمْرة . وكان ضَمْرة صديقاً للمنذر. فلما دخل

٥ عليه الغِلْمة وكان يسمع بشِقَّةَ ويُعجبه ما يبلغه عنه . فلما رآه المنذر قال : تَسْمَع بالمُعَيْدِىّ لا أنْ تَراه . فأرسلها مثلا . فقال شِقّة : أبيتَ اللّعن وأسعدَك إلٰهك ، إن القوم ليسوا بجُزُرٍ ، يعنى الشاء ، إنما يعيش الرجل بأصْغَرَيْه : لسانه وقلبه . فأعجب المنذر كلامُه وسَرّه كل ما رأى منه. فسمّاه ضَمْرَة باسم أبيه . فهو ضَمْرَةُ بن ضَمْرَة ابن جابر . وذهب قوله : إنما يعيش الرجل بأصْغَرَيْه، مثلا .

* * *

١٠ ١٢٥ — قولهم : آكُل لَحْمِى ولا أَدَعُه لِآكِلٍ

أوّل من قال ذلك العَيَّار بن عبد الله الضَّبّى ثم أحدُ بنى السِّيد بن مالك بن بكر ابن سعد بن ضبَّة . وكان من حديثه فيما ذكر المفضَّل الضَّبّى، أن العَيَّار وَفَد هو وحُبَيْش بن دُلَفٍ وضِرار بن عمرو الضَّبِّيَّان على النعمان بن المنذر ، فأكرمهم وأجرَى عليهم نُزُلاً . وكان العَيّار رجلًا بطَّالاً يقول الشعر ويُضْحِكُ المُلوكَ . وكان قد قال :

١٥ لا أذْبَحُ النَّازِىَ الشَّبُوبَ ولا أَسْلُخ يومَ المُقَامَةِ العُنُقَا

(١و٢) فى الميدانى : لا يستثار ترابها . والبيتان : ١و٢ فى ل : ٢٠/٢٥١ (هوا) برواية : أعطيت . وسادما بدلا من سادرا .

(٣) فأصبحت : فى ن بفتح التاء .

(٦) لا أن تراه : فى الميدانى . خير من أن تراه .

١٢٥ — الميدانى : ١/٢٨ — الضبى : ١٥ — العسكرى : ١/٨٨ —
ويضرب مثلا للرجل يصيب نفسه وعشيرته بالمكروه ويأبى أن يصيبهم به غيره .

(١٤) بطالا : مشتغلا باللهو والجهالة عما يعود بالنفع .

(١٥) ل : ١٢/١٤٨ (عنق) .
والنازى الشبوب : التيس لأنه ينزو ويشب .

وكان منزلهم واحداً . وكان النعمان بادِياً فأرسلإليهم بجُزُرٍ فيهن تَيْسٌ فأكلوهن غير التَّيْس . فقال ضِرار للعَيّار وهو أحدثهم سِنًّا ليس [لنا] من يَسْلُخ هذا التَّيْس فلو ذبحته وسلَخْتَه وكفيتنا ذلك . فقال العَيّار : فما أبالى أن أفعل . فذبح التَّيْس وسلخه . فانطلق ضِرار إلى النعمان فقال : أبيتَ اللَّعْنَ. هل لك فى العَيّار يسلخ تَيْسًا فقال : أبعدَ ما قال ؟ قال : نعم . فأرسل إليــه النعمان فوجده الرسولُ يسلخ التَّيْس ٥ فأُتِىَ به فضحك به ساعةً . وعرف العَيّار أن ضِرارًا هو الذى أخبر النعمان بما صنع. وكان النعمان يجلس بالهاجرة فى ظل سُرادِقه وكان كسا ضِرارًا حُلَّةً من حُلَله وكان ضِرارٌ شيخاً أعرجَ بادِناً كثير اللَّحْم . فسكت العَيّارُ حتى إذا كانت ساعة النعمان التى يجلس فيهـا فى ظِلّ سُرادقه ويؤتى بالطعام ، عَمَد العَيّار إلى حلة ضِرارٍ فلبسها ثم خرج يتعارَج حتى إذا كان بحيال النعمان وعليه حُلّة ضِرار كشف عنه ١٠ فخرئ . فقال النعمان : ما لضرار قاتله الله لا يَهابنى عند طعامى !؟ فغضب على ضِرار . فحلف [ضِرارٌ] ما فعل . قال : ولـكنى أرَى العَيّار فعل هذا من أجل أنِّى كنتُ ذكرتُ سلخَه التيس . فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان . فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضِرارٍ وبين أبىمَرْحَبٍ أخى بنى يَرْبُوع ماوقع فاوَل أبو مَرْحَبٍ ضِرارًا عنـد النعمان والعَيّار شاهد. فشتم العَيّار أبا مَرْحَبٍ وزجره . فقال النعمان : أتشتم ١٥ أبا مَرْحَبٍ فى ضِرار وقد سمعتُك تقول له شَرًّا مما قال أبو مَرْحَب ؟! قال العَيّار : أَبَيْتَ اللَّعْن وأسعدكَ إلٰهُـك ، إنى آكُل لَحْمِى ولا أَدَعُه لآكِلٍ . فأرسلها مثلا . فقال النعمان : لا يَمْلِكُ مَوْلًى لِمَوْلًى نَصْرًا .

***

(١٢) ما بين القوسين زيادة من الميدانى .

١٢٦ — قولهم : سَمِّنْ كَلْبَك يأْكُلْكَ

أوّل ماقيل ذلك لرجُلٍ من طَسْم ، وكان له كلب، وكان يَسقِيه اللَّبنَ ويُطعِمه اللحمَ ويُسَمِّنهُ . يرجو أن يُصيب به خيراً أو يحرُسه . وبعضهم يقول: أن يَصيدَ به أو يَحْرُسه . فأتاه ذات يوم وهو جائع فوثب عليه الكَلْبُ فأكله . فقيل : سَمِّنْ كلبَك يأكُلْك. فذهبت مثلا . وقال بعض الشعراء : ٥

كَكَلْبِ طَسْمٍ وقد تَرَبَّبَهُ يَعُلُّه بالحَليبِ فى الغَلَسِ
ظَلَّ عليه يوماً يُفَرْفِرُهُ إنْ لا يَلَغْ فى الدِّماءِ يَنْتَهِسِ

وقال مالكُ بن أسماء :

هُمُ سَمَّنُوا كَلْباً ليأْكُلَ بَعْضَهُم ولو فَعَلُوا بالحَزْمِ مَاسَمَّنُوا كَلْباً

وقال عَوْفُ بن الأَحْوَص : ١٠

أرانِى وقَيْسًا كالمُسَمِّنِ كَلْبَهُ فَخَدَّشَهُ أنيابُه وأَظافِرُهُ

* * *

١٢٧ — قولهم : بأَبِى وُجوهُ اليَتامَى

أوّل من قاله أخ للنُّعمان من الرَّضاعة يقال له سَعْدُ القَرْقَرَة ، من أهل هَجَر . وكان أَضْحَكَ الناس وأَبْطَلَهم . وكان يُضحِك النعمان ويُعْجِبُه . وسعد القَرْقرة الذى يقول : ١٥

---

١٢٦ — الميدانى : ١/٢٢٥ — الضبى : ٧٤ — الحيوان : ١/١٩١و٢٩٠
(١) ويروى : أسمن . (الميدانى) .
(٥) بعض الشعراء : هو طرفة .
(٦و٨) ديوان طرفة : ١٥٥ — ديوان الشعراء الستة الجاهلين : ١٨٥ — ترببه : فى ن : يربيه . والتصويب من الديوان والميدانى .
١٢٧ — الميدانى : ١/٦١ — الضبى : ٧٧ — اللسان : ١١/٤٧
يضرب فى التحنن على الأقارب .
(١٥) يقول: نسبا فى معجم البلدان مادة (صيبون) : ٥/٤٠٣ إلى الأعشى.

لَيْتَ شِعْرِى متى تَخُبّ بى النَّا قَةُ نحو العُذَيبِ فالصنِّينِ
مُحْقِباً زُكْرَةً وخبزَ رُقاقٍ وحَباقَ وقطعةً مِنْ نُونِ

فزعموا أن النعمان قعد ذات يوم فى مَجْلسه ضاحكاً فأُتىَ بحمار وَحْشٍ ، فدعا بفرسه اليَحْمُوم فقال احملوا سعداً على اليَحْمُوم وأعطوه مِطْرَداً وخلُّوا عن هذا الحمار حتى يطلبه سعدٌ فيصرَعَه . فقال سعد : إنّى إذاً أُصْرَعُ عن الفرس . فقال النعمان : والله لتحمِلُنَّه . فُحمل على اليَحْمُوم ودُفِع إليه المطْرَد وخُلِّىَ الحمار ، فنظر سعد إلى بعض بنيه قائماً فى النظَّارَة فقال : بأبى وجُوهُ اليتامى. فأرسلها مثلا . فألقى الرُّمْحَ وتعلّق بمَعْرَفة الفرس : فضَحِك النعمانُ ، ثم أُدْرِكَ فأُنْزِل. فقال سعدُ القَرْقَرَة :

نحنُ بغَرْسِ الوَدِىِّ أعْلَمُنا مِنَّا بجَرْىِ الجياد فى السَّلَفِ
يالَهْفَ أُمِّى فكيف أطْعَنُه مُستمسِكاً واليدان فى العُرُف
قد كنتُ أدركتُه فأدْرَكَنى للصَّيْدِ جَدٌّ من مَعْشَرٍ عُنُفِ

***

١٢٨ — قولهم : قد يَضْرطُ العَيْرُ والمِكْواةُ فى النَّارِ

أول من قال ذلك : مسافِرُ بن أبى عَمْرِو بن أُمَيَّة بن عبد شَمْسٍ . وكان أتى النعمانَ بن المُنْذِر يستميحُه فأنزلَه وأَكْرمه . وكانت هند بنت عُتْبَة قالت له : إذا رجعتَ بجائزة النعمان تزوَّجتك . فبينا هو ذات يوم إذ قَدِم عليه قادِمٌ من مكة فسأله

(١و٢) ل : ١١٨/١٧ (صنن) الأول و ٣٢٠/١١ (حبق) البيتان فى معجم البلدان مادة (صيبون) ٤٠٣/٥ والصنين: هكذا أيضا فى لوت. وفى معجم البلدان (صيبون) بالصاد والياء ثم الباء الموحدة

(٢) الزكرة : زق للخمر ــ الحباق : الخندقوق .

(١٠و١٢) ل : ٤٧/١١ (سدف) و (سلف) ــ الميدانى : ٦١/١

١٢٨ ــ الميدانى : ٢٨/٢ ــ الضبى : ٧٧ ــ الأغانى : ٤٩/٨ ــ الحيوان : ٢٥٧/٢ ــ وسيأتى رقم ٢٦٥ .

يضرب للرجل يخاف الأمر فيجزع قبل وقوعه فيه .

عن هِنْدٍ فأخبره أنَّ أبا سفيان تزوَّجها ، فمرِض فاستُسْقِى ، فداواه عِبادىٌّ وأحمى مكاوِيَه . فلما جعلها على بطنه ورجل قريب منه ينظر إليه فجعل ذلك الرجلُ يضْرِط فقال مسافر : قديَضْرِطُ العَيْرُ والمِكْوَاةُ فى النار. فأرسلها مثلا .

* * *

١٢٩ — قولهم : ساءَ سَمْعًا فأساءَ إجابَةً

٥ أول من قال ذلك سُهَيْل بن عَمْرٍو أخو بنى عامر بن لُؤىّ . وكان تزَوَّج صفيةَ بنت أبى جَهْلِ بن هِشام ، فولدت له أنس بن سُهَيْل ، فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه، فوقفا بحَزْوَرَةِ مكة، وأقبل الأخنسُ بن شَرِيقٍ الثَّقَفِى فقال : من هــذا ؟ فقال سُهَيْل : ابنى . قال الأخنس : حَيَّاكَ الله يا فَتى؛ قال: لاوالله ماأُمِّى ثَمَّ، انطلقَتْ إلى أم حَنْظَلة تَطْحَن دَقيقاً . قال أبوه : ساء سَمْعاً فأَسَاءَ إجابَةً. فأرسلها مثلا . فلما ١٠ رجعا قال أبوه : فضحنى ابنُكَ اليومَ عند الأَخْنس، قال : كذا وكذا . قالت: إنمـا ابْنِى صَبِىٌّ . قال : أَشْبَه امْرُؤٌ بَعْضَ بَزِّه . فأرسلها مثلا .

* * *

١٣٠ — قولهم : إلَيْكَ يُساقُ الحَدِيثُ

قال المُفَضَّل الضَّبِّى : زعموا أن رجــلًا أتى امرأة يخطُبها فأَنْعَظَ وهى تـكلِّمه ، فجعل كلَّما كلَّمته ازداد إنعاظًا، وجعل يستحيي ممَّن حضر من أهلها . فقال ووضع يده ١٥ على ذَكَره : إليك يُساقُ الحديثُ . فأرسلها مثلا . وقال ابن الـكلبى : قاله عامر

---

١٢٩ — الميدانى : ٢٢٣/١ ـ الضبى : ٨٠ ـ المعمرين : ١٣ ـ اللسان : ٢٧٥/١ ـ ٢٧٦ويروى أساء سمعا فأساء جابة. وساء تعمل عمل بئس، ونصب سمعا على التمييز. وعلى الرواية الثانية جابة بمعنى الإجابة .

(٤) فى ل : سهل .

(٨) حياك الله: الذى فى ل : أينأَمُّك ؟ أى أين قصدك، فظن أنه يقول له أين أُمُّك فقال : ذهبت تشترى دقيقا ـ وعبارة الضبى : يافتى أين أَمك قال : أمي فى بيت أم حنظلة .

١٣٠ —الميدانى : ٣١/١ ـ الضبى : ٨٩

ابن صَعْصَعَة، وكان جمع بنيه عندموته ليُوصيهم، فمكث طويلًا لا يتكلّم فاستحثه بعضهم فقال : إليك يُساق الحديث .

* * *

١٣١ — قولهم : كَبِرَ عَمْرٌو عن الطَّوْق

أوّل من قال ذلك جَذِيمَة الأبْرَش . وكان عمرو بن عَدِىّ بن نصرٍ اللَّخْمِىّ ابن أخته أجملَ الناس فاستُطِير ففُقِدَ زماناً من الدهر، وضُرِب له فى الآفاق فلم يُوجَد ، وأتَى على ذلك ما شاء الله ، ثم وجده رجلان يُقال لأحدهما مالكٌ وللآخَر عَقِيل . فأتَيا به جَذِيمة الأبْرَش وهو يومئذ ملك الحِيْرة فأكرمهما وأحسنَ إليهما . وقال : احْتَكِما. فسألاه أن يكونا أبداً نَدِيمَيْه ففعل . فلم يزالا نَدِيمَيْه زماناً من الدهر حتى فرّق بينهما الموت . وأعْجَب جَذِيمَةَ ما رأى من شباب عَمْرٍو وهيئته، فأرسل إلى أمّه فألبسته وجعلت فى عنقه طَوْقاً ، فقال جَذِيمة : كَبِرَ عَمْرٌو عن الطَّوْق . فأرسلها مثلا . وقال مُتَمِّم بن نُوَيْرَة :

وكُنَّا كَنَدْمانَىْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً … من الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا

وقال أبو خِراشٍ يذكرُها :

أَلَمْ تَعْـلَمِى أنْ قد تفرَّق قَبْلَنا … خَلِيلَا صفاءٍ مَالِكٌ وعَقِيـــلُ

* * *

١٣٢ — قولهم : صَحِيفَةُ الْمُتَلَمِّس

كان من حديثهما أن عمرو بن المنذر بن امرئ القَيْس كان يرشّح أخاه قابوس

---

١٣١ — الميدانى : ١/٥٦ — الضبى : ٦٨ — الحيوان : ٦/٢٠٩ — القاموس: (طوق)

(١٢) المفضليات : ٢/٦٧ — الشعراء : ١٣٣ — جمهرة أشعار العرب : ١٤٢

(١٤) خزانة الأدب : ٣/٤٠٨

١٣٢ — الميدانى : ١/٢٧٠ — الضبى : ٨٢ — سمط : ٣٠٢ يضرب لمن يسعى بنفسه فى حينها ويغررها .

(١٦) كذا فى ن : حديثهما وفى الميدانى : « حديثها » .

ابن المنذر ، وهما لهِنْدٍ بنت الحارث بن عمرٍو الكِنْدِيّ آكل المُرار ، ليملِكَ بعده. فقَدِم عليه المتلمِّسُ وطَرَفَةُ فجعلهما فى صحابة قابوس وأمرَهما بلزومه . وكان قابوس شابًّا يُعْجِبه اللَّهْو ، وكان يركب يوماً فى الصيد فيرْكُضُ يتَصَيَّدُ وهما معه يرْكُضان حتى يرجعا عشيَّةً وقد لَغِبا؛ فيكون قابوسُ من الغد فى الشَّرابِ فيقفان بباب سُرادِقه إلى العَشِيّ . فكان قابوسُ يومًا على الشراب فوقفا ببابه النهارَ كلَّه ولم يَصِلا إليه ، فضَجِرَ طرَفَةُ فقال :

لَيْتَ لنا مكانَ المَلْكِ عَمْرٍو	رَغُوثاً حول قُبَّتِنا تَخُورُ
مِنَ الزَّمِراتِ أَسْبَلَ قادِماها	وضَرَّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ
يُشَارِكُنا لنَا رَخِلانِ فيها	وتَعْلُوها الكِباشُ وما تَثُورُ
لعَمْرُكَ إنّ قابوسَ بنَ هِنْدٍ	لَيَخْلِطَ مُلْكَه نَوْكٌ كَثِيرُ
قسمتَ الدَّهْرَ فى زَمَنٍ رَخِيٍّ	كذاك الحُكْمُ يَقْصِدُ أوْ يَجُورُ
لَنَا يَوْمٌ وللكِرْوانِ يَوْمٌ	تَطيرُ البائساتُ ولا نَطِيرُ
فأمَّا يومُهُنَّ فيَوْمُ سُوءٍ	تُطارِدُهُنَّ بالحَدَبِ الصُّقُورُ
وَأَمَّا يَوْمُنا فنظَلُّ رَكْباً	وُقوفاً ما نَحُلُّ ولا نَسِيرُ

وكان طَرَفَةُ عَدُوًّا لابن عمِّه عَبْدِ عَمْرٍو [بن بِشْر بن مَرْثَد . وكان عَبْدُ عَمْرٍو كريماً على عمرو] بن هِنْدٍ وكان سَمِينًا بادِنًا فدخل مع عمرو الحمَّام . فلما تجرَّدَ قال عمرو بن هند : لقد كان ابنُ عَمِّك طَرَفَةُ رآك حين قال ما قال . وكان طَرَفَةُ هَجَا عبد عمرٍو فقال :

---

(٧) ديوان طرفة : ٩٤ ـ شعراء النصرانية : ٣٠٥ ـ ل : ٤٥٨/٢ (رغث) البيت الأول . والرغوث : المرضع .

(٨) مركنة : فى ن : مركبة بالباء من تحت .

(٩) رخلان : فى ن رجلان، والتصويب من الديوان والشعراء . والرخل : الأنثى من أولاد الضأن. تثور : فى الديوان : تنور وكذلك فى الشعراء . وتنور : تنفر وهو بمعنى تثور .

(١٥) ما بين القوسين زيادة من الميدانى ليستقيم النص .

(١٦) مع : فى ن : على والتصويب من الميدانى .

لا خَيْرَ فيــه غير أنَّ له غِـنًى ... وأنَّ له كَشْحًا إذا قام أهْضَمَا

تَظَلُّ نِساءُ الحَىِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَه ... يَقُلْنَ عَسِيبٌ من سرَارَةِ مَلْهَما

له شَرْبَتان بالعَشِىِّ وشَرْبَةٌ ... من اللّيل حتى آضَ جِبْسًا مُوَرَّما

كأنَّ السِّلاحَ فوقَ شُعْبَةِ بانَةٍ ... تَرَى نَفَخًا وَرْدَ الأَسِرَّة أَصْحَما

ويَشْرَبُ حتَّى يَغْمُرَ المَحْضُ قَلْبَه ... وإنْ أُعْطِه أترك لقلبِى مَجْثَما ٥

قال : فلمّا قال ذلك ، قال عبدُ عمرٍو : ما قال لك شَرٌّ مما قال لى . ثم أنشده :

لَيْتَ لنا مَكانَ المَلْكِ عَمْرٍو

فقال عمرٌو : ما أُصَدِّقُك عليــه . وقد صَدَّقه ولـكنه خاف أن يُنْذِرَه وتُدْرِكه الرَّحِم . فمكث غير كثير . ثم دعا المتلمِّسَ وطَرَفة فقال : لعلـكما قد اشتقتُما إلى أهلـكما وسَرَّكما أن تنصرفا . قالا : نعم. فـكتب لهما إلى عامله على هَجَر أن يقتلَهما . ١٠ وأخبرهما أنه قد كتب لهما بحِباء ومعروف . وأعطى كل واحد منهما شيئًا نخرجا . وكان المتلمِّس قد أسَنَّ . فمرَّا بنهر الحِيرَة على غِلْمانٍ يلعبون . فقال المتلمِّس : هل لك فى أن تَنظُرَ فى كتابينا فإن كان فيهما خـيرٌ مَضَيْنَا له وإن كان شَرًّا ألقيناهُما ؟ فأبى عليه طَرَفة . فأعطى المتلمِّس كتابَه بعض الغلمان فقرأه عليه ، فإذا فيــه السَّوْءَة فألقَى كتابَه فى المــاء . وقال لطرَفَة : أطِعْنِى وألْقِ كتابك ، فأَبَى طَرَفَة ، ومضى ١٥ بكتابه إلى العامل فقتَلَه . ومضى المتلمِّس حتى لَحِق بملوك بنى جَفْنَةَ بالشام . فقال المتلمِّس فى ذلك :

---

(١) ديوان طرفة : ٩٤ ــ شعراء النصرانية : ٣٠٧

(٣) جبسا : فى المخطوطة حبسا .

(٤) بانة : فى ن : بابة ــ ترى : فى ن يرى بدون نقط والتصويب فى كليهما من الديوان نفخا : فى ن : نفحا وفى الديوان ضبطها نُفُخا وفسرها شارحه بأنها جمع نفخة من الانتفاخ والمعنى: كأن سلاحه على غصن بانة من تثنيه . والبانة : شجرة ضعيفة لينة، فشبه جسمه فى لينه ورخاوته بها. وأراد بقوله : ترى نفخا : كثرة شحمه ورهل لحمه ــ والأسرة : طرائق العكن .

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعَرَاءَ عن أَخَوَيْهِمُ   نبأً فتصْدُقَهُمْ بذاكَ الأَنْفُسُ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ منهما   ونَجَا حِـذارَ حِبائه المُتَلَمِّسُ

* * *

١٣٣ — قولهم : فى بَيْتِهِ يُؤْتَى الحَكَم

هـذا شىء يَتَمَثَّلُ به العرب على المَزْحِ ولا أَصْلَ له . زعموا أنّ الأرنب وجدت
تَمْرَةً فاختلسها الثعلب منها فأكلها . فانطلقت به إلى الضَّبِّ يختصمان إليه . فقالت ٥
الأرنب : يا أبا الحُسَيْل ؟ فقال : سَمِيعاً دَعَوْتِ . قالت : أتيناك لِنَحْتَكِم إليك
فاخرُجْ إلينا . قال : فى بَيْتِهِ يُؤْتَى الحَكَمُ ! قالت : إنى وجدت تمرةً . قال : حُلْوَة
فكليها . قالت : فاختلسها الثعلب منى فأكلها . قال : لنفسه بَغَى الخَيْرَ . قالت :
فلطَمْتُه . قال : بحَقّك أَخَذْتِ . قالت : فلطَمَنِى . قال : حُرٌّ انتَصَر . قالت :
فاقْضِ بينَنا . قال: حَدِّث الرَّعْنَاءَ بحَدِيثَيْن فإن أَبَتْ فارْبَع. فذهب هذا كلُّه مثلا. ١٠
ومعنى ارْبع : أَمْسِك وكُفَّ .

* * *

١٣٤ — قولهم : الطُّفَيْلِىّ

قال الأصمعى : هو الَّذِى يدخل على القوم من غير أَنْ يَدْعُوه . وهو مأخوذ من
الطَّفَلِ وهو إقبال اللَّيْل على النَّهار بظُلْمَتِه . وقال أبو عَمْرٍو : الطَّفَل الظُّلْمَةُ بعَيْنِها
وأنشد لابن هَرْمَة : ١٥

---

(١) ديوان المتلمس : ٤٣ ـ شعراء النصرانية : ٣٣٠
(٢) حذار حبائه : فى الشعراء : حذار حياته وهى رواية أخرى .
١٣٣ — الميدانى : ١٣/٢
(١٠) حدث الرعناء : الميدانى : ١٣٠/١
١٣٤ — اللسان : ٤٣٩/١٣

سَمِعْتُ فيها عَزِيفَ الجنِّ ساكِنِها وقد عَلَانِىَ من لَوْنِ الدُّجَى طَفَلُ

فيعنى بذلك أنه يُظلِم على القوم أمرُه فلا يدرون مَنْ دعاه ولا كيف دخل عليهم . وقال أبو عُبَيْدَة وغيرُه : الطفَيْلِىّ منسوب إلى طفيل بن زَلَّالٍ ، رجلٍ من أهل مكَّة من بنى عبد الله بن غَطَفان كان يأتى الولائم من غير أن يُدْعَى إليها . وكان يقال له طُفَيْلُ الأَعْراس والعَرائِس وكان يقول : وَدِدْتُ أن الكوفة بِرْكَةٌ مُصَهْرَجَةٌ فلا يخفى عَلَىَّ منها شىء . وكان هو أوّل من فعل ذلك . فأما العرَبُ فإنَّها تسمِّى الذى يجىء إلى الطعام لم يُدْعَ إليه الوَارِشَ . وقال الراجز:

ولا تزَالُ وُرَّشٌ تأتينا مُهَرْكِلاتٍ وَمُهَرْكِلينا

فإذا كان يفعلُ ذلك على الشراب فهو الوَاغِل . وقال امرُؤ القيس :

فاليَوْمَ فاشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحقِبٍ إِثْمًا من اللهِ ولا وَاغِلِ

قال أبو عمرو : يقال لذلك الشرابِ الوَغْل. وأنشد لعمرو بن قَمِيئَة :

إِنْ أَكُ سِكِّيرًا فلا أَشْرَبُ الْـ وَغْلَ ولا يَسْلَمُ مِنِّى البَعِير

وقال ابن الأعرابى يقال للطُّفَيلى : اللَّعْمَظِى والجمع اللعامِظة، وأنشد :

لعامِظَةٌ بين العَصا ولِحائِها أدقاء نيَّالُون من سَقَط السَفْرِ

* * *

(١) ل : ١٣ / ٤٣٩ (طفل) برواية: وقد عرانى ـ ت : ٧ / ٤١٥ (طفل) وعزيف الجن : جرس أصواتها . وفى ن بين السطور : عزيف الجن : الملاهى .

(٣) مكة : فى ل : الكوفة .

(٨) ل : ١٤/٢٢٠ (هركل) .

(١٠) ل : ١٤/٢٥٩ (وغل) .

(١٢) ل : ١٤/٢٥٩ (وغل) برواية : إن أك مسكيرا .

(١٤) ل : ٩/٣٤١ (ل ع م ظ) . وقائله : رافع بن هزيم واستشهد به اللسان على أن اللعامظة هم الذين يخدمون بطعام بطنهم مثل العضروط .

١٣٥ — قولهم : هو الكانون

قال الفرّاء : هو الثَّقِيل . قال : ومن كلامهم : قد كَنْوَنْتَ علينا أى ثَقُلْتَ وأنشد للحطَيْئة :

أَغِرْبالا إذا استُودِعْتِ سِرًّا وكانُونًا على المُتَحَدِّثينا

٥ وقال الأصمعى : هو الذى إذا دخل على القوم وهم فى حديثٍ كَنَوْا عنه من أجله وقال أبو عبيدة أو غيره : هو فاعُولٌ من كَنَنْتُ الشيءَ إذا أَخْفَيْتَه وستَرْتَه ، فمعناه أن القوم يَكُنُّون أَحادِيثَهم عنه .

* * *

١٣٦ — قولهم : أَنْفَق مالَهُ على النَّعْفِ والطُّلُولِ

قال الأصمعى : النَّعْف: ما ارتفَع عن الوادى إلى الأرض وليس بالغَلِيظ . وأنشد ١٠ للفرزدق :

أَلم تَرَ أَنّى يَوْمَ نَعف سُوَيْقَةٍ بَكَيْتُ فنادَتْنِى هُنَيْدَةُ ماليَا

والطُّلول : جمع طَلَلٍ ، وهو ماشَخَص من آثارِ الديار . والعرب تقول للرجل : حَيَّ اللهُ طَلَلك أى شَخْصك . وأنشد للكميت :

أَلَمْ تَرْبَع على الطَّلَلِ المُحِيلِ بفَيْدَ وما بُكاؤكَ بالطُّلُول

١٥ ومعنى ذلك أنه أنفق ماله عَبَثاً بهذه الأشعار التى فيها ذكر النَّعف والطَّلَل .

* * *

---

١٣٥ — الميدانى : ١/١٠٥ ـ اللسان : ١٧/٢٤٣

(٢) كنونت : فى ن كونت والتصويب من الميدانى .

(٤) ديوان الحطيئة : ١٤٨ ـ ل : ١٧/٢٤٣ (كنن) .

١٣٦ — اللسان : ١١/٢٥١ و ١٣/٤٣٢

(١٢) شرح ديوان الفرزدق : ٨٩٥ برواية : يوم جو سويقة ـ النقائض : ١٦٧

(١٤) ل : ١٧/٢٠٧ (حول) برواية : ألم تلمم . والمحيل : الذى أتت عليه أحوال غيرته .

١٣٧ — [قولهم : فى سِين

معناه فى زَعْمِه. وهذه كلمةٌ رُومية إنما تُحْكَى عن عرب الشامِ ، لأنهم أخذوها من الرُّوم بمجاوَرَتِهم إياهم] .

* * *

١٣٨ — قولهم : توسَّمْتُ الخيرَ فى وَجْهِه

قال الفراء : معناه رأيتُ أَثَرَه فى وَجْهِه . قال : والوَسْمُ الأثَر، ومنه سُمِّيت السِّمة لأنَّه يوسَم بها أى يؤثّر أثرها . قال : ويكون أيضا من الوَسامة وهى الُحسْن، فيكون المعنى رأيت حُسْنَ الخير فيه وفى وجهه . ويقال : رجلٌ وَسِيمٌ قَسِيم إذا كان حَسَناً . ٥

* * *

١٣٩ — قولهم : أعرابىّ قُحٌّ

قال الأصمعى : القُحُّ : الخالِصُ . وهو مأخوذ من قُحاحِ الأرضِ وهو ماظَهَر منها ولم يكن فيه نبتٌ . ١٠

* * *

---

١٣٧ — هذه القولة ليست فى ن وذكرت فى المطبوعة على أنها من نسخة الفاخر الموجودة فى مكتبة جامعة كمبردج تحت رقم ٢٩٣٠ وأشارت المطبوعة إلى أن مكانها من النسخة فى هذا المكان وإتماما للنص آثرنا إبقاءها هنا ولأنا اعتبرنا المطبوعة تمثل تلك النسخة .

١٣٨ — الزاهر : ١٦٣ ـ اللسان : ١٢٣/١٦

١٣٩ — اللسان : ٣٨٧/٣

وفى اللسان : قيل هو الذى لم يدخل الأمصار ولم يختلط بأهلها .

(١٠) الخالص : الذى لاهجنةفيه .

١٤٠ — قولهم : أَعرابىّ جِلْف

قال الأصمعىّ : الجِلْفُ : جِلْدُ الشاة والبعير ، فكأنَّ المعنى أنه أعرابىّ ببدوِيَّته وجَفائه، أى هوأعرابى بجلْدِه ولم يتزَىَّ بزِىّ أهل الحَضَر وأخلاقهم، فيكون قد نَزَع جِلْدَه الذى جاء فيه ولَبِسَ غيره . قال : وهذا كقولهم : هذا كلامُ العرب بغُباره [أى] لم يتغَيَّر عن جِهَتِه . وقال غيره : أصلُه من أَجْلافِ الشاة المسلوخَة بلا قوائم ولا رأس ولا بطن ، فكأنه جسم فقط . أى ليس يَفْهَم ما يُراد منه . وقال اليمامِىّ : جِلْف كل شىء : قِشْرُه ، فكأن المعنى فيه أنه مُتَزَىٍّ بزِىّ العرب متشبّه بهم وليس منهم . والأوّل أصحّ فى المعنى .

* * *

١٤١ — قولهم : هو مَحْدُودٌ

قال الأصمعىّ : أى ممنوع من الرِّزْق قد حُبِس عنه . ومنه قيل للسجَّان حَدَّاد وأنشد :

يقول له الحَدَّادُ أنتَ مُعَذَّبٌ غَداةَ غدٍ أو مُسْلَمٌ فقَتِيـــلُ

قال : وكل من مَنَع شيئًا فقد حَدَّهُ . واحتج ببيت الأعشى :

فقُمْنَا ولَمَّا يَصِحْ دِيكُنا إلى جَوْنَةٍ عنـــد حَدَّادِها

أى صاحبها الذى يَمْنَعُها . يعنى خَمْرًا .

* * *

---

١٤٠ ــ اللسان : ١٠/٣٧٥ــ٣٧٦

(٣) يتزى : فى ن : يتزيا .

١٤١ ــ الزاهر : ٢٧٢

(١٢) الأمالى : ١/١٦٤ ــ عيون الأخبار .

(١٤) ل : ٤/١١٨ (ح د د) ــ شعراء النصرانية : ٣٧٢ . الجونة : الخابية .

١٤٢ — قولهم : أَكْيَسُ من قِشَّة

قال الأصمعىّ : القِشَّة الصغيرة من أولاد القِرَدَة .

* * *

١٤٣ — قولهم : أَخَذَه بِرُمَّتِه

قال الأصمعىّ : الرُّمَّة قِطعةُ حَبْلٍ تُشَدُّ فى رِجْل الجَمَل أو فى عُنُقه، فكأنَّ المعنى أخذه تامًّا وافياً لم ينتقِص ولا غُيِّر منه شىء . وأنشد لذى الرُّمَّة فى صفة وَدٍّ : ٥

أَشْعَثَ باقِى رُمَّةِ التَّقْـليدِ

قال : ويقال حَبْلٌ أَرْمامٌ إذا كان قِطَعاً ، وأنشد :

من غيرِ مَقْلِيَةٍ وإنَّ حِبالَها لَيْسَتْ بأَرْمامٍ ولا أَقْطاعِ

* * *

١٤٤ — قولهم : فلانٌ عُرَّةٌ

قال الأصمعىّ : العُرَّة والعَرُّ : الجَرَب ، فيعنى أنَّه يَعُرُّ أهلَه أى يُلْصِق بهم من ١٠ العيب والدَّنَس كالجَرَب . ويقال : قد عَرَّه بكذا إذا رماه به ودَنَّسه . وأنشد لعَلْقَمة الفَحْل :

---

١٤٢ — الزاهر : ٣٦٥ ـ الحيوان : ٤/٩٩ ـ الميدانى : ٢/٧٨

١٤٣ — الزاهر : ٢٢٤ ـ اللسان : ١٥/١٤٣ ـ الميدانى : ١/٢٢

(٥) الود : الوتد .

(٦) ل : ١٥/١٤٣ (رمم) فى أربعة أبيات ـ الأراجيز : ٦٣ ـ الشعر والشعراء : ٣٣٤

(٧) أنشد : الشاعر هو المسيب بن علس .

(٨) البيت من مفضلية للمسيب بن علس : (رقم ١١) ج ١/٥٩ (تحقيق شاكر وهارون) .

فى هامش ت : المقلية : البغض . يعنى امرأة ارتحل من عندها . وأقطاع : قطع .

١٤٤ — الزاهر : ٩٧ ـ اللسان : ٦/٢٣٣

قد أَدْبَرَ العَرُّ عنها وهْوَ شامِلُها   من ناصِعِ القَطِرانِ الصِّرفِ تَدْسِيمُ

قال: والعُرّ: بَثْرٌ يخرج فى الإبل، تزعم العرب أنَّه إذا خرج بالبعير تُعُمِّدَ بعير يُبرَكُ إلى جانبه فيُكْوَى فإذا فُعِل به ذلك بَرَأ هذا. وقال النابغة:

حَمَّلْتَنِى ذَنْبَ امْرِئٍ وتَرَكْتَهُ   كَذِى العُرِّ يُكْوَى غَيْرُه وهو رَاتِع

٥ وقال غيره: العُرَّةُ العَذِرَة، فيُراد به أنه قَذِرٌ دَنِس يُلْحِق بأهْله من الدَّنَس والقَذَرِ كذلك. قال الطِرِمّاح:

فى شَناظِى أُقُنٍ بينَها   عُرَّةُ الطَّيْرِ كَصَوْمِ النَّعامْ

* * *

١٤٥ — قولهم: صار حَدِيثَ الجَرادَتَيْن

إذا شُهِرَ أمرُه. يراد بالجَرادَتَيْن قَيْنَتا معاوية بن بَكْر، أحد العَمالِيق. وكان ١٠ من حديثِ الجَرادَتَيْن أنَّ عادًا لَمَّا كَذَّبوا هودًا عليه السلام توالَتْ عليهم ثلاثُ سنواتٍ تهبّ عليهم الرِّياح من غير مَطَرٍ ولا سَحاب. فجمعوا من قومهم تسعين رجلًا فبعثوا بهم إلى مكّة ليستسقوا لهم، ورأَّسُوا عليهم: قَيْلَ بن عِتْر، ولُقَيْم بن هَزّال، ومَرْثَد بن سعد بن عُفَيْر وكان مُسْلِماً يكتم إيمانَه، وجُلْهُمَة بن الخَيْبَرِىّ، ولُقمان

---

(١) شعراء النصرانيه ٤٩٩ برواية ترسيم وهى بمعنى تدسيم.

فى هامش ت: يعنى أدبر عنها العرو بها أثر القطران. الناصع: الخالص. والصرف: الذى لا يشوبه شىء. وتدسيم: أثر.

(٤) ديوان النابغة: ٧٦ ـ ل: ٦/٢٣٠ (ع ر ر) شعراء النصرانية: ٦٩٣ ورواية البيت فى ن: * حملت علىّ ذنبه وتركته *

(٧) ل: ٩/٣٢٥ (شنظ) ـ ديوان الطرماح: رقم ٤: ١١ وفى اللسان: (دونها) بدلا من (بينها)

فى هامش ن: الأقن: جمع أقنة وهى حروف فى أعلى الجبل. والشناظى: أطراف أعالى الجبل المتشعبة. الواحدة شنظوة ـ وصوم النعام: ذرقه.

١٤٥ ـــ الميدانى: ١/٨٧ و ٢/١٣٨ ـ الطبرى.

(١٢) عتر: فى الطبرى والميدانى: عنق.

هزال: فى ت بضم الهاء والتصويب من الأسماء.

ابن عاد . وكانت العرب إذا أصابها جَهْدٌ جاءت إلى بيت الله تبارك وتعالى فسألت الله، فيُعطيهم الله جل وعز مسألتهم إلّا أن يسألوا فسادا . وكان أهل مكة إذ ذاك العماليق وهم بنو عِمْليق بن لَاوِذ بن سام بن نُوح . وكان سيِّدَ العَماليق يومئذ بمكة معاوية ابن بكر . فلما قدِمَ وفدُ عادٍ نزلوا عليه لأنهم كانوا أخوالَه وأصهارَه، فأقاموا عنده شهرا يُكْرِمهم بغاية الكَرامة . وفى بعض الأحاديث أقاموا حَوْلاً . وكانت عنده جاريَتان يقال لهما الجَرادَتان تُغنِّيانهم ، فلَهَوْا عن قومهم شهراً ، فلما رأى ذلك معاوية من طول مُقامهم شَقَّ عليه وقال : هلَكَ أصهارِى وأخوالِى، مالعادٍ خَتَنٌ أشأمُ منى، وإن قلتُ لهم شيئاً فى أمرِهم توهَّمُوا أن هـذا بُخْلٌ منى . فقال شِعْرًا ودَفَعَهُ إلى الجَرادَتَيْن تُغَنِّيانِهم [به] وهو :

ألا يا قَيْلُ وَيْحك قُمْ فهَيْنِم لَعَلَّ اللهَ يَبْعَثُهَا غَماما
لِتَسْقِىَ آلَ عَادٍ إنَّ عَادًا قد أُمْسَوا لا يُبِينُونَ الكَلاماَ
من العَطَشِ الشَّدِيد وليس نَرْجُو لها الشَّيْخَ الكَبِير ولا الغُلَاما
وقد كانت نساؤهمُ بخَيْرٍ فقد أَمْسَت نساؤهمُ عَيامَى
وإنَّ الوَحْشَ تأتِيهم نَهارًا ولا تَخْشَى لرامِيهم سِهاما
وأنتم ها هُنَا فيما اشْتَهَيْتُم نَهارَكم ولَيْلَكم التماما
فقُبِّح وَفْدُكم من وَفْدِ قَوْمٍ ولا لُقُّوا التَّحِيَّةَ والسَّلاماَ

فلما غنّتهم بهذا الجرادتان قال بعضهم لبعض : يا قوم إنما بعثكم قومكم يتغوَّثُون بكم فقاموا ليَدْعُوا، وتخلّف لُقمان لأنهم لم يُؤَنِّسوه ورأَّسُوا قَيْلًا فدعَوُا الله جل وعز

(١٠) فى ل : ١٦/١٠٨ (هـ ن م) . هينم : أدع الله .
(١١) الرواية فى الميدانى : ليسق أرض عاد .
(١٣) عيامى : فى الميدانى : أيامى . وعيامى : جمع عيمى وهى شديدة الشهوة إلى اللبن وأيامى : جمع أيم وهى التى هلك زوجها .
(١٤) لراميهم : فى ت : لراميها وكتب فوقها لراميهم. وكلتا القراءتين متجهة. وفى الميدانى لعادى . نهارا : فى الميدانى : جهارا .

لقومهم . وكانوا إذا دَعَوا أجابهم نِداءٌ من السماء أن سَلُوا فيُعْطَوْن ما سألوا . فدَعَوا ربَّهم واستَسْقَوْا لقومهم ، فأنشأ الله لهم ثلاث سحابات : بيضاءَ ، وحمراءَ ، وسوداءَ ثم نادَى منادٍ من السماء : يا قَيْلُ اخْتَر لنفسك ولقومك من هـذه السحائب ، فقال : أمّا البيضاء فجَفْل، وأمّا الحمراء فعارِض ، وأمّا السوداء فهَطِلَة، ويقال فمُطِلَّة

٥ وهي أكثرُها ماءً فأختارها. فناداه منادٍ قد اخْتَرْت لقومك رَمادًا رِمْدِدا ، لا تُبْقِي من عادٍ أحدا ، لا وَالِدًا ولا وَلَدا . وسيَّر الله السحابة السوداء التي اختارَها قَيْل إلى عاد . ونودى لقمان سَلْ . فسأل عُمرَ ثلاثة أنْسُرٍ . فأعطى ذلك . فكان يأخذ فَرْخَ النَّسْر من وَكْرِه فلا يزال عنده حتى يموت . وكان آخرَها لُبَدٌ . وهو الذى يُضْرَب به المَثَلُ فيُقال : أكبر من لُبَد ، وعُمِّر لُبَدٌ . وفيه يقول النابغة :

١٠ أَضْحَت خَلاءً وأَضْحَى أَهْلُها احتَمَلُوا ‌ ‌ ‌ أَخْنَى عليها الَّذِى أَخْنَى على لُبَدِ

* * *

١٤٦ — قولهم : أَنا النَّذِيرُ العُرْيان

هو رجلٌ من خَثْعَم حَمَل عليه يوم ذى الخَلَصَة عَوْفُ بن عامر بن أبى عَوْف ابن عُوَيْف بن مالك بن ذُبيان بن ثَعْلَبَة بن عَمْرِو بن يَشْكُر بن على بن مالك بن نُذَيْر ابن قَسْر فقطع يدَه ويدَ امرأته ، وكانت من بنى عُتْوَارة بن عامر بن لَيْث بن بكر

١٥ ابن عبد مَناة بن كِنانَة . فكان يَحُضُّ قومه على بنى قَسْر . فضُرب مَثَلًا لكل من حَضَّ على شيء أو حَذَّر . ويقال : إنّه سُلِب فأتَى قومه عُريانًا وجعل يقول : أنا النَّذِير العُرْيان . أى ليس فى أمرى شُبْهَة .

وقال ابن الكلبى : كان من حديث النَّذِير العُرْيان أن أبا دُؤَادٍ الشاعر كان

---

(٧) ثلاثة : هكذا فى ت وفى الميدانى ول : مادة (لبد) : سبعة .

(١٠) ديوان النابغة : ١و٦ ـ ل: ٤/٣٩٠ (لبد) ـ شعراء النصرانية: ٦٥٩ ـ برواية أمست ـ شرح التبريزى على المعلقات : ٢٩٢

١٤٦ ـــ الميدانى : ١/٣١ ـ اللسان : ١٩/٢٧٦

(١٨) أول رواية الميدانى .

جاراً للمنذر بن ماءالسَّماء، وأنَّ أبا دُؤَادٍ نازع رجلًا بالحِيرَة من بَهْراء يقال له رَقَبة ابن عامر بن كعب بن عَمْرو ، فقال له رَقَبَةُ : صالِحْنى وحالِفْنى . قال أبو دُؤَادٍ : فمِنْ أين تعيش إيادٌ إذًا ، فوالله لولا ماتُصِيب من بَهْراء لَهَلَكَت. ثم افترقا على تلك الحال. وأن أبا دُؤَادٍ أخرج بنين له ثلاثةً فى تجارة إلى الشام ، فبلغ ذلك رَقَبَةَ البَهْرَانىّ فبعث إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دُؤاد عندالمنذر، وأخبرهم أن القوم وَلَدُ أبى دُؤاد. فخرجوا إلى الشام فلقُوهم فقتَلُوهم وبعثوا برؤوسهم إلى رَقَبَة، فلما أتته الرؤوس صَنَع طعاماً كثيراً ثم أتى المنذر فقال : قد اصطنعتُ لك طعامًا فأنا أحِبُّ أن تتغدَّى عندى، فأتاه المنذر وأبو دُؤَادٍ معه . قال : فبينا الجفان تُرْفَع وتُوضَع إذ جاءته جَفْنَة عليها أحد رؤوس بنى أبى دُؤاد . قال : فقال أبو دُؤاد : أَبَيْتَ اللَّعْن إنّى جارُك وقد ترَى ما صُنِع بى ! وكان رَقَبَة جاراً للمُنْذِر . قال فوقع المنذر منهما فى سَوْءة . وأمر برَقَبَة فحَبَسَه ، وقال لأبى دُؤَادٍ : ما يُرْضِيك ؟ قال : أنْ تبعث بكَتِيبَتَيْك الشَّهْباء والدَّوْسَر إليهم. فقال المنذر : قد فعَلْتُ . فوجَّه إليهم بالكتيبتين . فلما رأى رَقَبَةُ ذلك من صنيع المنذر قال لامرأته : وَيْحَكِ الحَقِى بقومك فأنْذِريهم. فعمدت إلى بعض إبل البَهْرَانىّ فركبته، ثم خرجت حتى أتت قومها فتعرَّت ثم قالت: أنا النذير العُرْيان . فأرسلتها مثلا . وعرف القوم ما تُرِيد فصعدوا إلى عُلْيَا الشآم . وأقبلت الكتيبتان فلم تُصِيبا منهم أحداً . فقال المنـذر لأبى دُؤاد : قد رأيتَ ما كان منهم، أفيُسْكِتُك عَنِّى أن أُعطِيَك بكل رأسٍ مائتى بعير ؟ قال : نعم . فأعطاه ذلك .

وفيه يقول قَيْس بن زُهَيْر العَبْسِىّ :

سأفعَل ما بَدا لِى ثم آوى إلى جارٍ كجارِ أبى دُؤاد

---

(١١) لحبسه : فى الميدانى لحبس .

(١١) بكتيبتيك : فى ت بكتيبتك بالإفراد والمناسب ما أثبتناه وما بعده يؤيده .

(١٢) إليهم : فى ت : إليه والتصويب من الميدانى ــ صنيع : فى الميدانى : صنع .

(١٤) فتعرت : فى الميدانى : فعرفت .

(١٩) الأغانى: ٢٨/١٦ ــ الميدانى: ١/٩:١ برواية أطوف مأأطوف ــ شعراءالنصرانية

وقال غيره : إنما قالوا : النَّذِيرِ العُرْيان ، لأن الرجل إذا رأى الغارَة قد فَجِئَتهم وأراد إنذارَ قومه تجرَّد من ثيابه وأشار بها ليُعْلِمَ أن قد فَجِئَهم أمرٌ ، ثم صار مثلا لكل أمرٍ تُخاف مفاجأتُه . ومن ذلك قول خُفاف بن نُدْبة يصف فرَسًا :

نَمِلٌ إذا ضُفِزَ اللِّجامُ كأنَّه ... رَجُلٌ يُلَوِّح باليدَيْنِ سَلِيبُ

٥ وقال آخر :

كشَخْصِ الرَّجُلِ العُرْيَا ... نِ قَدْ فُوجِئَ بالرُّعْبِ

ومنه قول الآخر :

رَجْلَانُ من ضَبَّةَ أخْبرَانا ... أنَّا رأيْنَا رَجُلًا عُرْيانا

* * *

١٤٧ — قولهم : أَشْغَلُ من ذاتِ النِّحْيَيْن

١٠ هى امرأة من بنى تَيْم الله بن ثعلبة كانت تبيعُ السَّمْن فى الجاهلية ، فأتاها خَوّاتُ بن جُبَيْر الأنصارى يبتاع منها سَمْناً ، فلم يرَ عندها أحداً فطَمِعَ فيها ، فساوَمها فحلَّت نِحْياً مملوءاً فنظر إليه، ثم قال: أَمْسِكيه حتى أنظر إلى غيره، فقالت: حُلَّ نِحْياً آخَر ففعل ، ونظر إليه فقال : أريد غير هَذا فأَمْسِكى هذا . ففعلت . فلما شغل يدَيْها ساوَرها فلم تَقْدِر على دَفْعِه حتى قَضَى ما أرادَ وهَرَب فقال :

---

(١) ثم صار مثلا ... الخ : فى الميدانى ولكل أمر لا شبهة فيه .

(٤) الأصمعيات : ٩:١٧ ـ ل : ٥٦/٧ (نذر) .

نمل : لا يستقر فى مكان . ضفز اللجام : أدخل فى فمه . وفى المخطوطة : ضفر والتصويب من الأصمعيات .

(٦) شرح ديوان زهير (طبع القاهرة : ١٣٢٣ هـ) : ٧١ وطبع دار الكتب : ٧١

(٨) الأضداد للأنبارى (طبع الحسينية) : ٢١٣

١٤٧ — الميدانى : ٢٥٥/١ ـ اللسان : ١٨٣/٢٠ ـ تاج العروس : ٣٦١/١٠

وذاتِ عِيالٍ واثقينَ بنفْعها ... خلَجْتُ لها جارَ اسْتِها خلَجاتِ
وشدَّتْ يدَيْها إذا أرَدْتُ خِلاطَها ... بِنحْيَيْن من سَمْنٍ ذَوَىْ عُجَرات
فكان لها الوَيْلاتُ من ترْكِ سَمْنِها ... وَرجْعَتِها صِفرًا بغَيْرِ بَتَاتِ
فشدَّتْ على النِحْيَيْن كَفًّا شَحِيحَةً ... على سَمنِها والفتْكُ من فَعَلاتى

ثم أسلم خَوَّات وشهد بدراً فقال له النبيّ صلّى الله عليه وسلم : ياخَوَّات كيف ٥ شِرادُكَ؟ وتبَسَّم . فقال : يارسولَ الله قد رَزَق الله جل وعزّ خيراً وأعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر. وهجا رجلٌ رجلًا من بنى تَيْم الله فقال:

أناسٌ رَبَّةُ النِحْيَيْن مِنْهُم ... فعُدُّوها إذا عُدَّ الصَمِيمُ

***

١٤٨ — قولهم : أنت شَوْلَةُ الناصِحَة

كانت شَوْلَة أمةً لعَدْوَان رَعْناء ، وكانت تنصح لمواليها فتعُود نصيحَتُها وَبالًا ١٠ لحُمْقِها .

***

١٤٩ — قولهم : يا عَبْرُ

قال الأصمعى : معناه أنه يأتى بما يُعْبِر العَيْنَ أى يبكيها . والعَبْرَة : الدَّمْعَة

(١ـ٤) ل : ٢٠/١٨٣ (نحى) ـ ثمار القلوب : ٢٣٤ ـ العسكرى : ٢/٢٤٠
(٤) كفا شحيحة هكذا فى ت : وفى ل كما صوبه ابن برى كفى شحيحة .
(٦) شرادك : فى ت : سوادك. وشرادك : فى ل والميدانى .
(٧) وهجا رجل : هو العديل بن الفرخ كما فى ل : ٢٠/١٨٣ (نحى) .
تيم : فى ن : تميم والتصويب مما سبق ومن ل والميدانى .
(٨) ل : ٢٠/١٨٣ (نحى) فى أبيات منسوبة إلى العديل بن الفرخ .
١٤٨ — اللسان : ١٣/٤٠٠
يضرب للنصيح الأحمق .
١٤٩ — الزاهر : ١٣٦

وقال غيره: العَبَرُ : الُحزْن. يقال فلان عَبِرٌ وَعَبْرَانُ وامرأة عَبِرَةٌ وعَبْرَى، فكأنّه غَمٌّ وحُزْن لأَهْلِه .

* * *

١٥٠ — قولهم : يا وَتِحُ

معناه يا قَلِيلُ ، ويقال : قَلِيلٌ وَتِحٌ وَوَتْحٌ .

* * *

١٥١ — قولهم : يا وَغْدُ

قال الأصمعى : الوَغدُ: الضعيف . ثم كثُر حتى قالوا لكلّ قليل وَغْد . وكذلك النَّذْل هو الضعيف ، ثم كَثُر حتى جُعِلَ للبَخيل وغيره .

* * *

١٥٢ — قولهم : يا مُحارَفُ

قال الأصمعى : الذى حُورِف عنه الرِّزْقُ أى عُدِل عنه . وقال غيره : المحارَف الذى عدلت عنه الِحرْفَة . والِحرْفة : التجارة والمعاملة . ومن ذلك قولهم : فلان حَرِيفِى ومُعامِلِى .

* * *

---

١٥٠ — الزاهر : ١٣٦ ـ اللسان : ٤٦٨/٣

(٤) فى اللسان : شىء وتح، ووتح : قليل تافه ثم قال : ورجل وتح : خسيس .

١٥١ — الزاهر : ١٣٦ ـ اللسان : ٤٨٠/٤

(٦) فى الزاهر : ثم كثر استعمالهم حتى قالوا للئيم وغد .

١٥٢ — اللسان : ٣٨٨/١٠

١٥٣ — قولهم : هو ذِئبٌ أَمْعَطُ

الأمعطُ : الذى قد تَمَعَّط شَعَرُهُ وانْجَرَد ، وإنما يكون ذلك فى الذِّئب يَأْوِى الغِياضَ وبين الشَّجَر ، وذلك أَخْبَثُ الذِّئاب لأنه خَمِرٌ يستتر بأدنى شئ .

***

١٥٤ — قولهم : مَنْ عَزَّ بَزَّ

قال الأصمعى : يقال: عَزَّه يَعُزُّه عَزًّا إذا غلبه . وأنشد لجرير : ٥

يَعُزُّ على الطَّرِيق بِمَنْكِبَيْه   كما ابْتَرَكَ الخَلِيعُ على القِداح

وبَزَّ : سَلَبَ يقال : بَزَزْتُه ثِيابَه أى سلبْتُه . فمعنى الكلام مَنْ غلب سلب .

وقالت الخنساء :

كأنْ لم يكُونوا حِمًى يُتَّقَى   إذ الناسُ إذْ ذاكَ مَنْ عزَّ بَزَّا

والبِزَّةُ : الثِّيابُ . والبِزَّة أيضا السِّلاحُ . ومنه قولهم : فلان حسَنُ البِزَّة أى ١٠ حَسَنُ اللِّباس . وقال الشاعر :

أُرَجِّلُ جُمَّتِى وأَجُرُّ ذَيْلِى   ويَحْمِلُ بِزَّتِى أُفُقٌ كُمَيْتُ

أُفُقٌ : فرسٌ واسعة . وأوّل من قال : مَنْ عَزَّ بَزَّ . رجلٌ من طَيِّئ يقال له جابر

---

١٥٣ — سيأتى تحت رقم ٤٤٠ وانظر اللسان مادة (م ع ط) .

(٢) تمعط : تنتف .

(٣) خمر : أى يستتر فى الخمر وهو الأشجار أو الجبال أو الرمال .

١٥٤ — الميدانى : ٢/١٧٤ ـ العسكرى : ٢/٢٢٨ ـ الضبى : ٥٢ ـ اللسان : ٧/٢٤٥ و ١٧٦

(٦) ل : ٧/٢٤٥ (ع ز ز) و٩/٤٢٠ (خلع) بدون عزو ـ شرح ديوان جرير : ٩٧ . الخليع : المخلوع المقمور ماله .

(٩) ديوان الخنساء : ١٤٤

(١١) الشاعر هو عمرو بن قنعاس المرادى كما فى الخزانة واللسان.

(١٢) ل : ١١/٢٨٦ مادة (ا ف ق) ـ الخزانة : ١/٤٥٩ ـ الكامل : ٧١ (بدون عزو) .

(١٣) واسعة : فى ل : رائعة .

ابن رَألان أَحَدُ بنى ثُعَل . وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له ، حتى إذا كانوا بظهر الحيرة . وكان للمُنْذِر بن ماء السماء يومٌ يركب فيه فلا يلقى أحداً إلا قتله ، فلقِىَ فى ذلك اليوم جابراً وصاحبَيْه فأخذتهم الخيلُ بالثُّوَيَّةِ ، فأُتِىَ بهم المُنذر . فقال: اقترعوا فأيُّكم قرع خَلَّيت سبيلَه وقتلت الباقِيَيْن . فاقترعوا فقرعهم جابر بن رَألان فخلَّى سبيله وقتل صاحبيه . فلما رآهما يُقادان ليُقْتَلا قال : من عَزَّ بَزَّ . وقال جابر ابن رَألان فى ذلك :

يا صاح حَىِّ الرانى المُتَرَبِّبا ... واقرأْ عليه تحيّةً أنْ يَذْهَبَا

ياصاح أَلْمِمْ إنّها إنْسِيَّةٌ ... تُبْدِى بناناً كالسُّيُور مُخَضَّبَا

ولقد لَقِيتُ على الثُّوَيَّةِ آمِنًا ... يَسِقُ الخَمِيسَ بها وَسيقاً أَحْدَبَا

كَرْهًا أُقارِعُ صاحِبَىّ ومن يَفزْ ... مِنَّا يَكُن لأخيه بَدْأً مُرْهِبا

لله دَرِّى يوم أَتْرُك طائعًا ... أَحَدًا لأَبْعَدَ منهما أَوْ أَقْرَبا

فعرفتُ جَدِّى يوم ذلك إذْ بدَا ... أخذُ الجدود مشرِّقين وغرَّبا

كَرَّ المنون عليكَ دَهْرًا قُلَّبًا ... كَرَّ الثَّفال بقَيْدِه أن يهرُبا

ولقد أَرانَا مالِكِينَ لرأْسِه ... نَرْعَى خِزَامَةَ أَنفِه أنْ تَشْعَبَا

***

١٥٥ — قولهم : نَدِمتُ نَدامَةَ الكُسَعِىّ

يقال : إن الكُسَعِىّ من بنى ثَعْلَبَة بن سعد بن ذُبْيان . ويُقال من اليَمَن . وقال

---

(٧) المتربا : فى الضبى : المتربيا. هذا البيت والأبيات التى بعده فى الضبى : ٥٣ ولم يروها الميدانى .

(٩) وسيقا : فى ن : وسيفا . والوسيق : الأحدب السريع .

(١٠) بدأ : فى ن : برًّا .

(١٣) الفنون : فى ن : القيون (بقاف وياء) والتصويب من الضبى .
الثفال : البطىء الثقيل الذى لا ينبعث إلا كرها — بقيده ، فى الضبى : يقوده .

١٥٥ — الزاهر : ٤٣٥ — الميدانى : ٢/٢٠٤ — اللسان : ١٠/١٨٦

الهَيْثَم: فيما أحسب، إنّه رجل من بنى كُسَعَ ثم أحدُ بنى مُحارِب يقال له غامدُ بن الحارث، وكان يرعَى إبلًا له بوادٍ كثير العُشْبِ والخَمْط، فبينا هو كذلك إذْ بَصُرَ بنَبْعَةٍ فى صَخْرةٍ فأعجبتْه وقال: ينبغى أن تكون هذه قوساً، فجعل يتعاهَدُها فى كل يوم ويقوّمها حتى إذا أدركت قطعها وجَفّفَها. فلما جَفّت اتّخذ منها قوساً، وأنشأ يقول:

يارَبِّ وَفّقنى لنحْتِ قَوْسِى ... فإنّها من لَذّتى لنفْسى
وانْفَعْ بقَوْسِى وَلَدِى وعِرْسِى ... أنحتُها صَفْراء مثل الوَرْسِ
صَلْداءَ ليْست كَقِسِىِّ النُّكْسِ

ثم دهنها وخطمها بوَتَرٍ، ثم عَمَدَ إلى بُرايَتِها فجعل منها خمسة أسْهُم، وجعل يقلّبها فى كَفِّه ويقول:

هُنَّ وربِّى أَسهُمٌ حِسانُ ... تَلَذُّ للرَّامِى بها البَنانُ
كأنّما قوّمَها مِيزانُ ... فأبْشِرُوا بِالخِصْبِ ياصِبْيانُ
إنْ لم يَعُقْنى الشُّؤْمُ وَالحِرْمانُ

ثم خرج حتى أتى قُتْرَةً على موارِد حُمُرٍ فكمن فيها. فمرَّ به قَطيعٌ منها، فرمَى عَيْرًا [منه] فأصابه فأمْخَطَهُ السهمُ، أى انتظمه، فجازَهُ وأصاب الجَبَل فأوْرَى ناراً فظنّ أنه أخطأه، فأنشأ يقول:

أعوذُ باللهِ العزيزِ الرّحْمَنْ ... من نكَدِ الجَدِّ معًا والحِرْمانْ
مَالِى رأيتُ السَّهْمَ بين الصَّوّانْ ... يُورِى شَرارًا مثل لَوْن العِقْيانْ
فأخْلفَ اليوْمَ رَجاءَ الصِّبْيانْ

---

(١) فى اللسان: وقيل كان اسمه محارب بن قيس من بنى كسيعة أو بنى الكسع بطن من حمير
(٣) يتعاهدها: فى الميدانى: يرصدها.
(٥) ل: ١٨٦/١٠ (كسع).
(٧) صلداء، فى اللسان: كبداء، وفى الميدانى: صفراء ــ كقسى: فى اللسان: كالقسى.
(١١) قومها: فى الميدانى: قوامها.
(١٣) قترة الصائد: بيت يختفى فيه.

ثم مكث على حاله . فمرّ به قطيع آخر فرمَى عَيْرًا منها فأمخطه السَّهْمُ وصنع مثل صَنِيع الأَوَّل ، فأنشأ يقول :

لا بارَكَ الرحمنُ فى رَمْىِ القُتَرْ   أعوذُ بالخالِق من شَرِّ القَدَرْ
أَمَّخَطَ السَّهْمُ لإرْهاق الضرَر   أم ذاك من سُوء احْتِيالٍ ونَظَر

٥ ثم مكث على حاله، فمرّ به قَطِيعٌ آخر فرمى عَيْرًا فأمْخَطَه السَّهْمُ وصنع صنيع الأول فأنشأ يقول :

ما بَالُ سَهْمِى يُوقِدُ الحُباحِبَا   قد كنتُ أرجو أن يَكُونَ صائِبَا
وأمكن العَيْرُ وأبْدَى جانِبًا   وصار رأيى فيه رأيا خائبا

ثم مكث فى مكانه، فمرّ به قطيع آخر فرَمَى عَيْرًا فأَمْخَطَه السهمُ وصنع صنيع

١٠ الأَوَّل، فأنشأ يقول :

أَبَعْدَ خَمْسٍ قد حَفِظْتُ عَدَّها   أَحْمِلُ قَوْسِى وأُرِيدُ رَدَّها
أَخْزَى الإلٰه لِينَها وشَدَّها   واللهِ لا تسلَمُ مِنِّى بَعْدَها
ولا أُرَجِّى ماحَيِيتُ رِفْدَها

ثم عَمَد [إلى القوس] فضرب بها حَجَرًا فكسرها . ثم بات، فلما أصبح نظر

١٥ فإذا الحُمرُ مُطَرَّحَةٌ حوله مُصَرَّعة، وأَسْهُمه بالدم مُضَرَّجة . فندِم على كسر القوس . ثم شَدَّ على إبهامه فقطعها ، وأنشأ يقول :

---

(٤) أمخط السهم، فى الميدانى: أأمخط السهم، وفى اللسان أأمغط ، والمغط سرعة النزع بالسهم، وفى اللسان زيادة شطر هو :

* أم ليس يغنى حذر عند قدر *

(٥) فى اللسان والميدانى زيادة أنه ارتجز مرة أخرى بعد ما رمى سهما آخر وصنع ما صنع سابقاه فقال :

إنى لشؤمى وشقائى ونَكَدْ   قد شفّ منى ما أرى حَرُّ الكَبِدْ
* أخلف ما أرجو لأهلى وولد *

(٧) ــ ل : ٢٨٩/١ (حبحب) البيت الأول وفى ل : ١٨٧/١٠ البيتان معاً ــ يوقد: فى ن توقد .

(٨) وأمكن العير : فى ل : إذا أمكن العير وهذه الرواية أجود .

ندمتُ ندامةً لو أنَّ نفسي ... تُطاوِعُنى إذًا لَقَطَعْتُ خَمْسِي
تَبَيَّنَ لى سَفاهُ الرأىِ مِنِّى ... لعَمْرُ أبيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

* * *

١٥٦ — قولهم : أَعَزُّ من كُلَيْبِ وَائل

هو كُلَيْب بن رَبيعة ، واسمُه وَائل . وكان سيد ربيعة ، وكانت رياسةُ مُضَرَ ورَبيعةَ له. وكان قد بلغ من عِزِّه أنه إذا مرّ بِرَوْضَةٍ أعجبتْه أوغَديرٍ كَنَّعَ كُلَيْبًا ثم رمى به هناك، فلا يَسمع عُواءَ ذلك الكُلَيْبِ أحد فيقرَبَ ذلك الموضع. فكان يقال: أعزّ من كُلَيْب وائل . ثم غلب الكُلَيْب على اسمِه فقيل أعزُّ من كُلَيْب .

* * *

١٥٧ — قولهم : أَشأَمُ من البَسُوس

هى البَسوسُ بنت مِنقَر الفقَيْمية خالة جَسَّاس بن مُرَّة قاتل كُلَيْب . وكان من حديث ذلك أنه كان للبَسُوس جارٌ من جَرْم يقال له سعد بن أبى شُمَيْس، وكانت له ناقة يقال لها سَراب . وكان كُلَيْب بن رَبيعةَ قد حَمَى أرضاً من أرض العالية فى أُنُفِ الربيع، فلم يكن يرعاه أحد إلا إبلُ جَسَّاس بسبب الصِّهْر بينهما ، وذلك أن جليلة بنت مُرَّة أُخت جَسَّاس كانت تحت كُلَيْب . فخرجت سَرابُ ناقة الجَرْمى فى إبل جَسَّاسٍ ترعى فى حِمَى كُلَيْب ، ونظر إليها كُلَيْب فأنكرها فرماها بسهم فاختلَّ

---

(١) لقطعت : فى ل : لبترت .
١٥٦ — الميدانى : ١/٣٢٩ — الضبى : ٥٥ — اللسان : ٢/٢٢٢
(٥) أو غدير : فى الميدانى : أو غدير ارتضاه، كنع : قيد .
(٦) ذلك الكليب : فى ن الكلب .
١٥٧ — الميدانى : ١/٢٥٤ — الضبى : ٥٦ — الخزانة : ١/٣٠١ — اللسان : ٧/٣٢٦
(٩) منقر : هكذا فى ن مضبوطا والذى فى الميدانى والخزانة والاشتقاق : منقذ. الفقيمية : فى الميدانى والخزانة : التميمية .
(١٤) اختل ضرعها : أصابه به (لسان)

ضَرْعَها فولَّت تَشْخَبُ دماً ولبناً حتى بَرَكت بفِناء صاحبها. فلما نظر إليها صَرَخ بالذُّلّ، فخرجت جارتُه البَسُوس فأقبلت حتى نظرت إلى الناقة . فلمَّا رأت ما بها ضربت يدها على رَأْسِها ونادت وَاذُلَّاه . ثم أنشأت تقول وجسَّاسٌ يَسْمَع :

لَعَمْرُك لو أَصْبَحْتُ فى دار مِنْقَرٍ … لَمَا ضِيمَ سَعْدٌ وهو جارٌ لأبياتى

٥ ولَكِنَّنِى أصبحتُ فى دارِ غُرْبَةٍ … مَتَى يَعْدُ فيها الذئبُ يَعْدُ على شاتى

فياسَعْدُ لا تَغْرُر بنفسك وارْتَحِل … فإنك فى قومٍ عن الجارِ أمْواتِ

ودُونَك أَذْوادِى فإنِّى عَنهُمُ … لَرَاحِلَةٌ لا يُفْقِدُونى بُنَيَّاتى

فلما سمع جَسَّاس قولها سكَّنها وقال : أيتها المرأة لَيُقْتَلَنَّ غدًا جَمَلٌ هو أعظم عَقْرًا من ناقةِ جارِك . ولم يزل جَسَّاسُ يتوقَّع غِرَّةَ كُلَيْبٍ حتى خرج كليب ١٠ لا يخاف شيئا. وكان إذا خرج تباعد من الحىّ ، فبلغ جسّاساً خروجُه ، فخرج على فرسه وأخذ رمحه ، واتّبعه عمرو بن الحارث [فلم يُدْرِكْه] حتى طعن كُلَيْبًا فدَقّ صُلْبَه ثم وقف عليه. فقال كُلَيْب : يا جَسَّاسُ أَغِثْنى بشَرْبَةٍ من ماء . فقال جَسَّاس تركتَ الماءَ وراءك . وانصرف عنه . ولَحِقَه عمرو فقال لعمْرٍو أغثْنى بشربة ماء فنزل إليه فأجْهَزَ عليه فقيل :

١٥ الْمُسْتَجِيرُ بَعمْرٍو عنــد كُرْبَتِه … كالمُسْتَجِيرِ من الرَّمْضاء بالنَّارِ

وأقبل جَسَّاسٌ يرْكُض حتى هَجَم على قومه . فنظر أبوه إليه ورُكبته بادِيَة . فقال لمن حوله : لقد أتاكم جَسَّاسٌ بداهية. قالوا: ومن أَيْنَ تعرف ذلك؟ قال: لظُهورِ رُكْبَتِه، فإنى لا أعلم أنها بَدَت قبلَ يومها . ثم قال : ما وراءك ياجَسَّاسُ . فقال : والله لقد طَعَنْتُ طعنةً لتُجْمِعَنَّ منها عجائزُ وائلٍ رَقَصًا قال : وماهى ثَكِلَتْك أمُّك؟

(٤) منقر : هكذا فى ن، والذى فى الاشتقاق والخزانة والميدانى منقذ.

(١٠) ما بين القوسين تكملة من الميدانى .

(١١) الماء : فى ن كلمة لجة فوق السطر وقبل كلمة الماء دون إشارة إلى مكانها ولعل العبارة تركت لجة الماء وراءك . وأورد الزمخشرى فى أمثاله : تركت الأحص وشبيثا وهما ماءان. وبالأحص مات جساس .

(١٤) الخزانة : ٣/٢٥٤ وعزاه إلى كليب — الميدانى : ٢/٦٣

(١٨) رقصا : فى الميدانى : رفضا والرقص هنا : اضطراب المرأة وتمايلها عند المصيبة .

قال : قتلتُ كُلَيْباً . قال أبوه : بئسَ لعَمْرُ اللهِ ما جنيت على قوْمِك ! قال جَسَّاس :

تَأَهَّب عَنْكَ أُهْبَــة ذِى امْتِناعٍ فإنَّ الأَمْرَ جَلّ عن التَلاحِى
فإنّى قد جَنَيْتُ عليكَ حَرْبًا تغصّ الشيخَ بالمـــاءِ القَراح

٥ فأجابه أبوه :

فَإنْ تَكُ قد جَنَيْتَ عَلَيَّ حَرْبًا فلا وَانٍ ولَا رَثّ السِّــلاح
سأَلبس ثَوْبَها وأَذُبُّ عَنِّى بها يومَ المَـذَلَّةِ والفِضاح

ثم قَوَّضُوا الأَفنِية وجمعوا النَّعَم والَخيْل وأزمعوا للرحيل . وكان همَّام بن مُرَّة أخو جسَّاس نَدِيماً لمُهَلْهِـل بن رَبيعة أخى كُلَيْب . فبعثوا جاريةً لهم إلى همَّام لتُعْلِمَه ١٠ الخبرَ، وأمروها أن تُسِرَّهُ من مهلهل. فأتتهما الجارية وهما على شرابهما فسارَّت همَّاماً بالذى كان من الأمر. فلما رأى ذلك مهلهل سأل همَّاماً عمَّا قالت الجارية ، وكان بينهما عَهْدٌ ألا يَـكْتُمَ أحدُهما صاحبَه شيئا. فقال له: أخبرتنى الجارية أنأخى قتل أخاك . فقال مهلهل: أخوكَ أضيق أُسْتاً من ذلك . وسكت همَّام . وأقبلا على شرابهما فجعــل مُهَلْهِل يشرب شُرْب الآمِن وهمَّام يشرب شرب الخائف ، فلم تُلْبِثِ الخَمْرُ مُهَلهِلًا ١٥ حتى صرعتْه، فانسلّ همّام فأتى قومَه وقد تحَمَّلوا فتحَمَّل معهم . وظهر أمر كليب . فلماأصبح مهلهِل إذا هو بالنساء يصرُخْن على كليب . فقال: ما دهاكُنَّ؟ قُلْنَ العُظْمُ من الأمر ، قَتل جَسَّاسٌ كُلَيْبا. ونَشِبَ الشرُّ بين تَغْلِبَ وَبكْرٍ أربعين ســنة كلّها تـكون لتغلب على بَـكْر . وكان الحارث بن عُبَادٍ البَـكْرِى قد اعتزل القَوْم، فلما استحرَّ القَتْل فى بَـكْرٍ اجتمعوا إليه وقالوا : قد فَـنِىَ قومُك . فأرسل إلى مهلهل ٢٠ ببُجَيْرٍ ابنه فقال له : قل أبو بُجَيْرٍ يُقرِئك السلام، ويقولُ لك قد علمتَ أنى اعتزلتُ قومى لأنهم ظَلَمُوكَ وخَلَّيْتُك وإياهم ، وقد أدركتَ وِترَكَ ، فأنْشُدُكَ اللهَ فى قَوْمك

---

(١٦) العظم : فى الميدانى : العظيم .

(١٨) عباد : ضبطه ابن الأثير بالحروف فقال بضم العين وتخفيف الباء .

فأتى بُجَيْرٌ مُهَلْهِلًا وهو فى قومه فأبلغَه الرسالة . فقال : ومَنْ أنت ياغلام ؟ قال : بجيرُ بن الحارِث بن عُبَاد فقتله . ثم قال : بُؤْ بشِسْع كُلَيْب . فلما بلغ فِعْلَه الحارث قال :

قَرِّبا مَرْبِط النَّعامَة مِنِّى لَقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عَنْ حِيالِ

٥ لم أَكُنْ مِن جُنَاتِها عَلِمَ اللّـــهُ وإنّى بِحَرِّها اليـــومَ صَالِى

لَا بُجَيْرٌ أغــنى فَتِيلًا ولا رَهْــــطُ كُلَيْبٍ تَزَاجَرُوا عن ضَــلالِ

ثم جمع قومه فالتقى هو وبنو تَغْلِب على جَبلٍ يقال له قِضَّةُ فقتلهم وهَزَمَهم، ولم يقوموا لبَــكْرٍ بعدَها .

* * *

١٥٨ — قولهم : أَجْسَرُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ

١٠ قال أبو عمرو القعَيْنى : هو عُقْبَة بن سَلْم من بنى هُنَاءَة من أهل اليمن صاحب دار عُقْبَة بالبصرة . وكان أبو جعفر وجَّهه إلى البَحْرَين . وأهل البحرين رَبيعَة، فقتل من ربيعةَ قتلًا فاحشاً. فانضمَّ إليه رجل من عبدالقَيْس فلم يزل معه سنين. وعُزِل عُقْبَة فدخل بغداد ودخل العَبْدِىّ معه . فـكان عُقْبَة واقفاً على باب المهدى بعــد موت أبى جعفر فشدَّ عليه العبدىّ بسكّين فوجأه فى بطنه فمات عُقْبَة. وأُخِذ العبدىّ فأُدخل

١٥ على المهدى فقال: ماحَمَلَك على ما فعَلْتَ ؟ قال : إنه قتل قَوْمِى وقد ظفرتُ به غير مرَّة إلا أنّى أحببتُ أن يكون أمرُه ظاهراً حتى يعلم الناس أنّى أدركتُ ثأْرِىَ منه . فقال المهدى: إنّ مثلك لأهل أن يُسْتَبْقَى ،ولـكـنّى أكره أن يجترئَ الناسُ على القُوَّاد، فأمرَ به فضُرِبتْ عُنُقُه. ويقال إن الوجأة وقعت فى شَرَجة مِنْطَقَة عُقْبَة، فجعل المهدى يُسائل

(٤ـ٦) الأمالى : ٢/١٣٣ و ٣/٢٧ حماسة البحترى: ٣٣ ـ الأصمعيات: ٥٩ ـ الـكامل ٣٧١ ـ شعراء النصرانية : ٢٧٢

(٤) النعامة : فرس الحارث .

١٥٨ — الميدانى : ١/١٢٤

(١٨) شرجة : فى ن شبرجة والتصويب من الميدانى والشرجة : العروة .

العَبْدِىّ والعبدىّ يبكى إلى أن دَخل داخل فقال ياأمير المؤمنين: مات عُقبةُ . فضحك العَبْدى فقال المهدى : مِمّ كنتَ تبكى ؟ قال : من خوف أن يعيش . فلما مات أيقنت أنّى أدركتُ ثأرِى. فقال الناس : أَجْسَرُ من قاتِل عُقْبَة .

* * *

١٥٩ — قولهم : جَاءَ بِخُفَّىْ حُنَيْن

قال الشَّرْقىّ بن القَطامى : كان هاشم بن عبْدِ مناف رجلًا كثيرَ التقلّب فى أحياء العَرب فى التِجارات والوِفادات إلى الملوك، وكان نُكَحَةً . وكان قد أوصَى أهله متى أُتُوا بمولودٍ معه علامةٌ قد أعطاهم إياها أن يقبلوه . وتكون علامة قبولهم إياه أن يكسوه ثياباً وخُفًّا . قال : فتزوّج هاشم فى حىّ من اليمن وارتحل عنهم، فوُلِد له غلام فسمّاه جَدُّه حُنَيْناً ثم حمله إلى قريش . فلما قَرُب منهم أرسل الغلامَ ومعه رجل من أهله فسأل عن عبد مناف أوالمُطَّلِب ،فدُلَّ عليه، فأتاه فقال : إن هذا الغلام ابنُ هاشمٍ فسأله عن العلامة فلم يكن عنده شىء . فلم يقبله وردّه إلى أهله. فلما أقبل الغلام راجعا نظر إليه جدّه فقال :جاء بخُفَّىْ حُنَيْن : أى جاء بخُفَّيْه خائباً لم يُقْبَل فتخْلَعا ويُلْبَس مكانَهما . فضرب مثلا لكل خائب .

وقال أَبُو اليَقْظان: كان حُنَيْن ادُّعِى إلى أسَدِ بن هاشم بن عبد مناف فأتى عبدَ المطلِب وعليه خُفَّانِ أحمرانِ ، فقال : ياعمّ أنَا ابنُ أَسَدِ بن هاشم . فقال له عبدُ المطَّلب : لا وثيابِ هاشم! ما أَعْرِف شمائلَ هاشمٍ فيك فارجع . فقالوا : رجع حُنَيْن بخُفَّيْه . فصار مثلًا لمن طَلب حاجةً فإذا رُدّ عن حاجتِه قيل : رجع بخُفَّىْ حُنَيْن .

---

١٥٩ — الميدانى : ١/١٧٢ ــ أخيب من حنين التاج : ٩٣/٦، ١/١٩٦ برواية: رجع بخفى حنين .

يضرب عند اليأس من من الحاجة والرجوع بالخيبة

(٧) أتوا : فى ن أوتوا والتصويب من الميدانى .

(١٤) قال أبو اليقظان : ... إلى «رجع بخفى حنين » رواية الميدانى : ١/١٩٦

وقال أبو عَمْرٍو القُعَيْنِىّ : هو حُنين بن بَلُّوغ العِبادىّ من أهل دومةِ الكوفة وهى النَجَف وهو الذى يقول :

أنا حُنَيْنٌ ومَنْزِلى النَجَفُ ليس خَلِيلى بالباخِل الصَلِفُ

وإنما ضُرِبَ به المثل لأن قوماً من أهل الكوفة دعوه ليُغَنِّيَهم فمضوا به إلى ٥ بعض الصحارَى، فلما سكر ضربوه وسلبوه ثيابه فلم يبق عليه إلا خُفَّاه، فلماصحا أقبل إلى أهله عُريانا عليه خُفَّاه . فقالوا : جاء حُنَيْن بخُفَّيْه . فضُرِب مثلاً لكل خائب أو خاسر .

* * *

١٦٠ — قولهم : جاء برأْسِ خاَقان

هو مَلِك من ملوك التُّرك كان فيما حُكِىَ يلى أَرْمِينِيَةَ ، وكان يقال له خاقان ١٠ وكان قتل الجَرَّاح بن عبد الله عامل هِشام بن عبد الملك على أرمينية وأَذْرَبيجانَ ، وأفسد تلك الناحية . فوجّه إليه هشامٌ سَعِيدَ بن عَمْرٍو الُجرَشِىّ وكان مسلمة صاحبَ الجَيْشِ . فأوقع سعيدٌ بخاقان فهزم أصحابَه، وقتله واحتزَّ رأسَه ووجَّه به إلى هشام، فسُرَّ بذلك المسلمون، وضربوا به المثل .

* * *

١٦١ — قولهم : أَخَذْنا فى التَّطْرِيق . وطَرَّقَ عَلَيْنا

١٥ قال الأصمعى : يُراد بذلك التَكَهُّنُ وتَخْمِينُ الشىء . وهو مأخوذ من الطَّرْق وهو ضرب الحصا بعضِه على بعض ثم يُتفاءَل ويُزْجَر عليه. وأنشد للبيد :

لعَمْرُكَ ما تَدْرِى الطوارِقُ بالحصَا ولا زَاجِرَاتُ الطيرِ ما اللهُ صانِعُ

* * *

(١ـ٧) وقال أبو عمرو .... الخ : فى رواية الميدانى : ١/١٧٢

(٣) فى الميدانى : ليس نديمى المبخّل الصلف .

١٦٠ — الميدانى : ١/٧٧

١٦١ — الزاهر : ٢٥٤

(١٧) ديوان لبيد : ٢/٥٥ ـ ل : ١٢/٨٤ (طرق) .

١٦٢ — قولهم : فلان لا يُصْطَلَى بنَارِه

قال ابنُ الأعرابى : يعنى بذلك لا تُقْرَبُ ناحِيَته ولاساحَتُه ولا يُطْمَع فيما وراء ظَهْرِه من عزته ومنعته، وليس يعنى أنه بخيل ولـكنه عزيزٌ ممتَنِع .

* * *

١٦٣ — قولهم : صبرًا على مجامر الـكِرَام

أول من قاله يسارُ الـكواعب. وكان من حديثه أنه كان عبداً أسود يرْعَى لأَهْلِه ٥
إبلًا ضَخْمَة. وكان معه عَبْدٌ يراعيه. وأن أهاه مرُّوا سائرين يوما بحِذاء إبله، وكانت إبلُه
ترتع فى روضة مُعْشِبة ، فعمد إلى قَوُحٍ من لِقاحِه قد دَرَّت على ولدها فحلبها فى عُلْبة له
حتى ملأَها، ثم أقبل يمشى بها وكان أفْحَج الرِجْلَين حتى أتى بها بنت مولاه يَسْقِيها
وهى راكبةٌ على الجمل، فنظرت إلى رجليه فتبسّمت ثم شربت وجزَته خيراً . فانطلق
فرحا حتى أتى صاحبهُ فقص عليه القصة. فقال له اسْخَر بنفسك ولاتَسْخَر ببنات الأحرار ١٠
فقال : والله لقد دَحِكَت يريد ضحكت إلىّ دُحيك . لا أُخَيِّبُها . فلما باتا كُسِر لهما حِوَارٌ
سَمِين. فقال له رفيقة : تعال عاونّى على هذا الحِوار حتى نَطْبُخَه. فقال: ماأشغَلَنى عنك
اعمله أنتَ . فقام فَحَلَب فى عُلْبَته فملأها. ثم إنه أتى ابنةَ مولاه فنبهها إلى العلْبة
فاستيقظت فشربت من العُلْبة حاجتَها، ثم إنها اضطجعت وجلَسَ موَازيا لها . فقالت:
ما جاءَ بك ؟ قال : ما أعلمك ما جاء بى! قالت: والله ما أعلم ما جاء بك. وظَنَّت أنه ١٥
قد أذنب ذنبا فجاء لتطلب إلى مولاه. فقال: لَا ، وَلَّ ، يريد والله ، ما خفَا عليكِ
ماجاء بى ــ يريد خَفِىَ . قالت فأىّ شىء هو ؟ قال : ذاك دُحيك الذى دَحِكْتِ إلَىّ .
قالت حَيَّاك الله. وذهبت إلى سَفَط لها فأخرجته وأخرجت منه بَخُورا ودُهْناً طيّبَ الريح

---

١٦٢ ـــ الزاهر : ٣٦٥ ـ اللسان : ١٩/٢٠١

١٦٣ ـــ الميدانى : ١/٢٦٦ و ٢/٢٤٨ ـ النقائض: ٨١٦

يضرب لمن يؤمر بالصبر على ما يكره ، تهكما.

(١١) كسر لهما : فى ن لها ـ فقال له رفيقه : فى ن فقال لرفيقه .

وأخذت موسى كانت تحفّ بها الشعر معها . ودعت بِجَمْرَةٍ فيها نار ، ثم وضعت البخور عليها ووضعتها تحته، وتطأطأت كأنها تُصْلِح البَخُور ، وعمَدت إلى مذاكره فقطعتْها بالمُوسى . فلماأحسّ بحرارة الحديد قال : صَبْرًا على مجَامِرِ الكِرام. ثم أومأت إلى أنها تَدهنهُ وقالت : إن هذا دُهن طيّب إلا أن فيه حرارة فتصبّر عليها حتى تبرد

٥ فإن ريحك الآن ريح الإبل . ثم أشمَّته الدُهن على الموسى، ثم رفعتها فوضعتها بين عينيه فاستلبت بها أنفَه، ثم فعلت بأذنَيْه مثل ذلك، وقالت: قم يابنَ الخبيثة. فأتى صاحبه. فلما رآه قال : أمقبل أنت أم مُدْبِر . فقال: أخزاكَ الله! أو. قد عَمِيَ قلبُك إذ لم تكن ترى أنْفًا ولاأذنين ؟ أو مارأيتَ وباصةَ العينين؟ قال: قد قُلْتُ يا يَسار: كُلْ لَحْمَ الحُوار ، واشرب من لبن العِشار، وإياكَ وبَناتِ الأَحْرار .

***

١٠ ١٦٤ — قولهم : طَلَّح عَلَيْه

قال أبو عبيدة وغيرُه: معناه كرَّرَ عليه المسألةَ وغيرها وألَحّ حتى أتعبه فصيّره بمنزلة الطِّلْح والطَّليح من الإبل ، وهو الذى قد منّه السيرُ وهَزَلَهُ وأنشد :

* قُلْتُ لِعَنْسٍ قد وَنَتْ طَلِيحُ *

وقال الأصمعى: والطِّلْح أيضا الرجل التَّعِبُ الكَالّ. وأنشد للحُطَيْئة فى صفة إبل:

١٥ إذا نام طِلْح أشعثُ الراسِ دُونَها هَداهُ لها أنْفاسُها وزَفِيرُها

يعنى بالطِّلْح الرَاعِى .

***

(٢) مذاكره : هكذا فى ن والمشهور مذاكيره .

(٧) أو قد : فى ن : وقد .

١٦٤ — اللسان : ٣/٣٦٢

(١٢) منه السير : أضعفه وأعياه .

(١٣) ديوان العجاج : ١٣

العنس : الناقة الصلبة ـ ونت : فترت .

(١٥) ديوان الحطيئة : ٢١٣ ـ ل : ٣/٣٦٣ (طلح) ـ دونها : فى ل : خلفها .

١٦٥ — قولهم : قَنْطَرْت علَيْنا

معناه طوَّلْت وأقَمْت لا تبرح، وأصل ذلك من قولهم: قَنْطَر الرجــلُ إذا أقام فى الحضَر والقرَى وترك البَدْو، حكى ذلك ابنُ الأعرابى. وقال غيره : قنطر الرجلُ أطال إقامته فى أى موضع كان . وأنشد :

إنّ قلتُ سيرِى قَنْطَرَت لا تَبْرَحُ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وإنْ أَرَدْتُ مُكْثَها تَطوَّحُ ٥

يالَيْتَ قد عاجَلَها الذُّرَحْرَحُ

* * *

١٦٦ — قولهم : هو يَتَعَلَّى على الله تَعالَى

قال أبوالسمح وأبوصالحٍ الُخزاعى : يَتَعَلَّى : يبالغ فى اليمين ، وأنشد فى نَاقَةٍ :

قال جَمِيلٌ وتَعَلَّى بقَسَم ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ بذِمَّةٍ يومَ وفاءٍ بالذِّمَمْ

إنْ تَرجعِى وأنْتِ تَقلِينَ الرِّمَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وتُتْرَكِى جَاشِعَةً من النَّعَمْ ١٠

وقال الأصمعى : يتألَّى على الله أى يحلف ، من الألِيّة وهى اليمين وأنشد للأخطل :

شَرِبْتُ ولا قَانِى لِحِلٍّ أَلِيَّتِى ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ قطارٌ تَرَوَّى من فِلَسْطِين مُثْقَلُ

* * *

---

١٦٥ — الزاهر : ٢١٤ ـ اللسان : ٦/٤٣١

(٥) الزاهر : ٢١٥

يقول : لا تطاوعنى هذه الدابة إن كلفتها السير وقفت وإن أردت وقوفها تسير .

(٦) الذرحرح : السم القاتل .

(١٠) جاشعة : هكذا فى ن ولعلها خاشعة، وقد فسرها فى هامش ن بأنها كاسفة سيئة الحال

(١٣) ديوان الأخطل : ٣

١٦٧ — قولهم : طَرِيدٌ شَرِيدٌ

الطَّرِيدُ: الْمطْرُود صُرِفَ من فَعِيلٍ إلى مفعول، كما قالوا : قَتِيلٌ أى مَقْتُول. والشَّريد : الهارِب، يقال : شَرَدَ البَعِيرُ إذا هَرَبَ. وقال الأصمعى الشريدُ: الْفُرْدُ وقال اليمامىّ مثلَه . وأنشد للأُحَيْمِر السعدى :

٥ تَرَاهُ أمامَ الناجيـات كأنه شَرِيدُ نعامٍ شَذّ عنـهُ صَوَاحِبُهْ

* * *

١٦٨ — قولهم : خَاتَلْتُهُ

قال الأصمعى وابنُ الأعرابى : الْمُخاتلة : المشى للصيد قليلًا قليلًا فى خُفْيَةٍ لئـلا يسمعَ حِسًّا . ثم صار كذلك فى كل ما وُرِّىَ وعُمِّىَ على صاحبه وأنشد الأصمعى:

حَنَتْنِى حانياتُ الدهرِ حتى كأنِّى خاتِلٌ يدنو لصَيْد

١٠ أى قد كبرت فمشيى ضعيف كما يمشى مُخاتل للصَّيْد . وأنشدنى اليمامى لنفسه :

كرجْعَةِ أنْفاسِ الحَبِيبِ لثَمْتُه بغَفْلَةِ عَيْنٍ من رَقيبٍ يُخاتِلُه

أى يتَغَفَّله .

* * *

---

١٦٧ — اللسان : ٤/٢٢٣

(٤) السعدى : فى كتاب سيبويه الشبلى .

(٥) ل : ٤/٢٢٣ (شرد) .

١٦٨ — اللسان : ١٣/٢١١

(٨) فى ل : لئلا يسمع الصيد حسه .

(٨) وأنشد الأصمعى : الشاعر هو أبو الطمحان القينى .

(٩) الخزانة: ٣/٤٢٦ ـ الأمالى : ١/١٠٠ ـ حماسة البحترى : ٢٠٢ ـ ل: ١٣/٢١١ (ختل) الأغانى : ٢١/١٢٤ ـ يدنو : فى ل : ١٨/٢٥ (أدو) : يأدو . ويأدو : يسير بين السريع والبطىء فى خفية لئلا يسمع الصيد حسه .

١٦٩ — قولهم : مَنْ أَشْبَه أَباهُ فما ظَلَم

قال الأصمعى : معناه ما وَضَع الشَّبَه فى غير مَوْضِعه . وأنشد الطوسى :

أقول كما قَدْ قال قَبْلِىَ عالِمٌ   بهِنّ ومن أَشْبَهْ أباهُ فما ظَلَمْ

قال الأصمعى : وأصل الظُّلْم وَضْع الشىء فى غير موضعه . يقال : ظَلَمَ الأرض

المَطَرُ إذا جاءها فى غير وقته، أو خَدّ فيها خدًّا فى غير موضعه ، وأنشد :   ٥

وصاحِبِ صِدْقٍ لم تَنَلْنِى أذاتُه   ظَلَمْتُ وفى ظُلْمِى لَهُ عامِدًا أَجْرُ

يعنى بالصاحِبِ وَطْبَ اللبن سَقَى ما فيه قبل أن يَرُوب .

* * *

١٧٠ — قولهم : أَخَذْنا فى تُرَّهاتِ البَسابِس

قال الأصمعى : التُّرَّهاتُ: الطُّرق الصِّغار المتشعِّبة من الطريق الأعظم. والبَسابِس:

جمع بَسْبَس ، وهو الصَّحراء الواسعة لا شىء فيها . ويقال بَسْبَسٌ وسَبْسَب والمعنى :   ١٠

فى غير القَصْد والطريق الذى يُنتفع بالذهاب فيه ، كقولهم يتعلَّل بالأباطِيل .

* * *

١٧١ — قولهم : هو يَتَجَهَّمُنِى

قال الأصمعى : معناه يُغْلِظ لى فى القول، وهو مأخوذ من قولهم رجل جَهْم الوَجْه

أى غليظه . وأنشد لجرير :

---

١٦٩ — اللسان : ١٥/٢٦٦ ـ الحيوان : ١/٣٣٢ وسيأتى رقم ٤٢٦

(٦) ل : ١٥/٢٦٨ (ظلم) بدون عزو ـ تهذيب الألفاظ : ٥٥٦ ـ الأمالى : ٢/٢٠

لم تنلنى أذاته : فى ل : لم تربنى شكاته .

١٧٠ — اللسان : ١٧/٣٧٣ ، ٧/٣٢٧

(١١) والمعنى فى غير القصد . يريد أخذنا فى غير القصد .

١٧١ — اللسان : ١٤/٣٧٧

إن الزِّيارة لا تُرْجَى ودُونَهُم جَهْمُ المُحَيَّا وفى أَشْبالِهِ غَضَف

والمُحَيَّا : الوَجْه .

***

١٧٢ — قولهم : أَشْأَم من طُوَيْس

قال الكلبى : طُوَيس مُخَنَّث كان بمكّة ، بلغ من شُؤمه أنه ولد يوم مات النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وقعد يوم مات أبو بكر ، وأُسْلِمَ الكتّابَ يوم قُتِل عمر .

***

١٧٣ — قولهم : أَطْمَعُ من أَشْعَب

هو أَشْعَبُ بن جُبَيْر مولى عبدِ الله بن الزبير ، من أهل المدينة . وكُنية أشعب أبو العَلاء ، وكان طمّاعاً . حدثنى أبى قال: كُنّا عند أبى السمراء وعنده أبو عُبيدة فيما أظن فتذكرنا أمر أَشْعَب، فسأل أبو السمراء أبا عبيدة ما بَلَغ من طمع أَشْعَب فقال أبوعبيدة : اجتمع عليه غِلمان من غلمان المدينة يعابثُونَه ، وكان مَزّاحاً ظريفا مُغَنّيا . فآذاه الغلمان . فقال لهم : إن فى دار بنى فلان عُرْسًا فانطلقوا إلى ثَمّ فهو أنفع لكم. فانطلق الغلمان وتركوه . فلما مضوا قال : لعل ما قلتُ لهم من ذلك حق . فمضى فى إثرهم نحو الموضع الذى وصفه للغلمان فلم يجد شيئا وظفر به الغلمان هناك .

***

---

(١) شرح ديوان جرير : ٣٨٥ ـ معجم البلدان : ٣/١١ (ترمداء) .
الغضف : استرخاء الأجفان العلا على الأعين من الغضف والكبر .

١٧٢ — الزاهر : ٤٤٧ ـ الميدانى : ١/١٧٣

(٥) وأسلم الكتاب : فى ز : وأسلم إلى الكتاب ـ وفى الميدانى : وبلغت الحلم .

١٧٣ — الزاهر : ٤٤٧ ـ الميدانى : ١/٢٩٧

١٧٤ — قولهم : وَضَعه على يَدِ عَدْلٍ

قال ابنُ الـكَلْبي : هو عَدْلُ بن جَزْء بن سَعْد العشيرة . كان على شُرَط تُبّعٍ وكان تُبّعٌ إذا أراد قَتْلَ رجل دفعه إليه، فضُرِب به المثل فى كل ماخُشىَ عليه .

* * *

١٧٥ — قولهم : عَرْقَل عليه

قال الأصمعى أو غيرُه : العَرْقَلَة التعويج، وبه سُمِّىَ عَرْقَلُ بن الخَطيم . ٥

* * *

١٧٦ — قولهم : حَوَّقَ عَلَيْه

قال : التَّحْويق : الإدارة . أُخِذ من حُوقِ الذَّكر وهو ما دار حول الـكَمَرَة .

قال : ومعناه شبيه بمعنى عَرْقل عليه .

* * *

---

١٧٤ — الميدانى : ٣٠٦/١ ـ اللسان : ٤٦٢/١٣

(٢) جزء : فى ن : حر . والتصويب من الميدانى واللسان والاشتقاق .

(٣) فى اللسان : لـكل شىء يئس منه .

١٧٥ — اللسان : ٤٦٦/١٣

عبارة اللسان : عرقل فلان على فلان وحوق معناه : قد عوج عليه الـكلام والفعل وأدار عليه كلاما ليس بمستقيم .

١٧٦ — اللسان : ٤٦٦/١٣ « عرقل » .

(٧) قال : الأصمعى أو غيره: فهـذه العبارة وسابقتها مرويتان معا فى اللسان . والسابقة مروية عن الأصمعى .

١٧٧ — قولهم : ضَرَبَ عليه سايَة

قال الفرّاء أو غيره : معناه طَريق . أى جعل لما يريد أن يفعله به طريقا . وهى فَعْلَة من سَوَّيت، كان الأصل فيها سَوْيَة فلما اجتمع واو وياء وسبق الأول منهما بالسكون صارتا ياء شديدة فكانت سَيَّة، فاستثقلوا ياءين فحولوا إحداها ألفا لفتحة ما قبلها كما قالوا دَاوِيَّة وأصلها دوِّيَّة. وكذلك كلما استثقلوا شيئا قلبوا بعضه ألفا أوياءً كما قالوا ٥ دِينار وأصله دِنَّار فاستثقلوا النونين فقلبوا إحداهما ياء لكثرة ما قبلها ، ألا ترى أنك إذا جمعت قلتَ دنانير فعادت النونان فى الجمع وذهبت الياء . وقال اليمامى: سايَة أصلها الهمز، يقال : سؤته سَاءَةً، ومعناه أنه فعل به ما يؤدى إلى مكروهه والإساءة به .

* * *

١٧٨ — قولهم : أَخَذَه بحذَافِيره

١٠ أى بأجمعه، والواحد حِذْفار . قال الأصمعى : أو غيره هو الجانب والناحية من الشئ . وقال أبوعمرو وأبو عبيدة : الحِذْفارُ: الرأس. وأنشد لذى اللّحية الأَوْدِى يصف روضة :

خُضَاخِضَة بخَضِيع السّيُولِ   قَدْ بَلَغَ الماءُ حِذْفَارَها

* * *

---

١٧٧ — الزاهر : ١٦٠ ـ اللسان : ١٩/ ١٤٢

(٤) فحولوا إحداهما ألفا : هذا الوجه ضعيف جدا لأن سية لا يجب فيها قلب الياء ألفا لسكونها ، كما لا يلزم ذلك فى غية وحية ولية ، وفى سيد وميت وطويت طيا وما أشبهه، لأن الياء المنقلبة والواو المنقلبة تجرى مجرى الحروف الصحاح ، وأما ديوان ودينار وقيراط فإنما جاز فيها الإبدال من أحد الحرفين بالكسرة التى قبلها، وليس ذلك بمطرد فى كل شيء فيحمل عليه انتهى ملخصا عن الزجاجى .

(٨) ساءة فى ن ساية والهمز فى اللام فكان الوجه ما ذكر .

١٧٨ — الزاهر : ١٨٦ ـ اللسان : ٥/ ٢٤٩

(١٣) ل : ٩/ ٣ (خضض) مخصص : ٨/ ٦٠ معزوا إلى ابن وداعة الهذلى. وقال ابن برى: هو لحاجز بن عوف . حذفارها : فى ل : جرجارها ـ وخضاخضة : تخضخض بالماء من كثرته ـ والخضيع : السائل .

١٧٩ — قولهم : مِسْكٌ بَحْتٌ

قال الأصمعى وغَيْرَه : هو الخالص الذى لا يَشُوبُه شىء . وقال الشاعر :

ألا مَنَعَتْ ثُمالَةُ بَطْنَ وَجٍّ بجُرْدٍ لم تُباحَتْ بالضَّريعِ

بطن وج : واد . وجرد : خيل والضَّريعُ نبت لا يُنْجع ولا يُغنى. فيعنى أنها لم تُطعَم ذلك خالصا بَحْتا .

٥

* * *

١٨٠ — قولهم : ولَوْ بقُرْطَىْ مارِيَة

قال ابن الكلبى : هى مارِيةُ بنتُ ظالم بن وَهْب بن الحارث بن معاوية بن ثَوْر ابن مُرَتِّع الكندية ، وهى أمّ الحارث الأعرج مَلِك غَسّان ابن الحارث الأكبر ابن عَمْرو بن عَدِىّ بن حُجْر، وهى أخت هِنْد الهنود امرأة آكل المُرار الكِنْدى، وفيها يقول حسان بن ثابت حين وصف ملوك جَفْنَة :

١٠

أولادُ جَفْنَةَ حول قَبْرِ أبِيهمُ قَبْر ابنِ مَارِيَةَ الأَعَفِّ الأَفْضَلِ

فمعنى الكلام أى بالشىء العزيز الذى لا يُقْدَر عليه ولا يُوصل إليه .

* * *

١٨١ — قولهم : أَسْبَلَ عَلَيْه

قال أبو عمرو أو غَيْرُه : أكثرَ كلامَه . قال : وهو مأخوذ من السبَل وهو المَطَر وأنشد لابن هَرْمَة :

١٥

---

١٧٩ — الزاهر : ٢٧٠

(٢) الشاعر : مالك بن عوف الغامدى كما فى الأساس .

(٣) أساس البلاغة : ١ (بحت) وفى الزاهر : بطن ود بالدال ـ وبطن وج : واد ـ جرد : خيل .

١٨٠ — الميدانى : ١٥٦/١

(١١) ديوان حسان : ١٦ ، ل : ١٦/ ٢٤٣ (جفن).

١٨١ — الزاهر : ٢٧٦

وعِرْفانَ أنّى لا أُطِيقُ زِيالَها وإنْ أكثرَ الواشِى علَىَّ وأسْبَلا

وقال جَرِير فى سَبَل المَطَر :

لَمْ أَلْقَ مِثْلك بَعْدَ عَهْدِكَ مَنزِلاً فَسُقيت من سَبَل السِّماكِ سِجالَا

* * *

١٨٢ — قولهم : تعايَرَ فلان

قال الأصمعى : أصل ذلك فى السِّباب . يقال: تعاير بَنُو فلان إذا تذاكَرُوا العارَ بينهم . وقال غيرُه : تَعايَرَ من العيارة وأَصلُها الانفِلات وتخلية الإنسان لا يُرْدَع عن الشيء . ومنه فلان عَيَّار ، وهو مأخوذ من عارت الدابة تَعِير إذا انفَلَتت .

* * *

١٨٣ — قولهم : الشَّاذِبُ

قال الأصمعى : هو العارى من الخيْر . مأخوذ من شَذَبِ النخلة . يقال قد شَذَّبْتُ النخلَةَ إذا قطعت كرانيفَها وعَرّيتها منها . وأنشد فى صفة فرس :

أما إذا استقبَلْتَه فكأنَّه فى العَيْنِ جِذْع من أُوالَ مُشَذَّبُ

وإذا اعترَضْتَ به استوَتْ أَقْطَارُه وكأنَّه مستدِبرًا مُتَصَوِّبُ

وقال غيره : الشاذِبُ: المتروكُ المُخَلَّى لا يُلْتَفت إليه ، وهو مأخوذ من شَذَب النَّخْلَة وهو ما سَقَط عنها من لِيف أو سَعَف .

* * *

---

(٣) شرح ديوان جرير : ٤٤٩ . من قصيدة يهجو بها الأخطل .

١٨٢ — الزاهر : ١٠١ ـ اللسان : ٦/٣٠٢و٣٠٤

(٦) تخلية : فى ن : عليه، والتصويب من سياق الجملة .

١٨٣ — الزاهر : ٣٦٣ ـ اللسان : ١/٤٦٩

(١١) ل : ١٣ / ٤٢ (أول) معزوا لأنيف بن جبلة . والرواية فيه: للعين . وانظر أيضا أمالى الزجاجى : ٤

١٨٤ — قولهم : لِكُلّ ساقِطَةٍ لاقِطَة

قال الأصمعى وغيرُه : الساقِطة الكلمةُ التى يسقط بها الإنسان، أى لكل كلمة يخطئ بها الإنسان مَنْ يحفظها فيَحْمِلُها عنه . ويقال : تكلم فلان فما سقط بحَرْفٍ وما أَسْقَط حَرْفاً أى لم يُخطئ . واللَّاقِطة : أراد لاقطاً أى آخذاً حاملاً ، فأدخل الهاء لمكان ساقطة لإزْواج الكلام . وقال الفراء : يُدْخَل الهاء فى وصف المذكر فى المَدْح والذّم ، فأمّا على جهة المدح فيُراد به الداهِية، من ذلك قولهم : فلان عَلاَّمةٌ ونَسَّابةٌ . وأما الذمّ فيُراد به البَهِيمة كقولهم : هِلْباجَة وفَقَاقةٌ .

* * *

١٨٥ — قولهم : تجُوعُ الحُرَّة ولا تأْكُلُ بِثَدْيَيْها

أى لا تَهْتِك نفسها وتبدى منها ما لاينبغى أن تبديه. أول من قال ذلك الحارث ابن سليل الأسدى، وكان زار علقمة بن خصفة الطائى وكان حليفاً له ، فنظر إلى ابنته الزَّبَّاء وكانت من أجمل أهل زمانها فأُعجِبَ بها فقال له : أتيتُك خاطباً وقد يُنْكَح الخاطِب ، ويُدْرِك الطالِب، ويُمْنَح الراغِب. فقال له عَلْقَمة : أنت كُفؤ كريم ، يُقْبَل منك الصَّفْو ، ويؤخَذ منك العَفْو ، فأَقِمْ نَنْظُر فى أمرك . ثم انكفأ إلى أمّها فقال : إن الحارث بن سَليل سيّدُ قومه حسباً ومنصِباً وبَيْتاً ، وقد خطب إلينا الزَّبَّاء فلا ينصرفنّ إلا بحاجته . فقالت امرأته لابنتها : أىُّ الرجال أحبُّ إليك ؟ الكَهْل الجَحْجاح الواصِلُ المَيَّاح أم الفَتى الوَضَّاح . قالت : لا ، بل الفَتَى الوَضَّاح . قالت:

---

١٨٤ — الزاهر : ١٦٥ ــ الميدانى : ٢/ ٩٤

يضرب فى التحفظ عند النطق .

١٨٥ — الميدانى : ١/ ٨١ ــ المعمرين: ١٥

يضرب فى صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الأموال .

المياح : فى الميدانى : المناح وهما بمعنى واحد .

(١٦) الجحجاح : السيد السمح . وقيل: الكريم، ولا توصف به المرأة ــ الوضاح : الحسن الوجه أبيض بسام .

إن الفتى يُغيرُك ، وإن الشيخ يَميرُك ، وليس الكَهل الفاضل ، الكثير النائل كالحدَثِ السِّنِّ ، الكثير المَنِّ . قالت : يا أمّاه !

إن الفتـــاة تُحِبّ الفَتَى كحب الرِّعاءِ أَنِيقَ الكَلَا

قالت : أىْ بُنَيَّة . إن الفتى شديد الحِجاب ، كثير العِتاب . قالت : إن الشيخ يُدَنِّس ثيابى، ويُبْلِى شَبابى، ويُشْمِت بى أتْرَابى. فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها فتزوَّجها الحارث على خمسين ومائة من الإبل وخادم وألف درهم. فابتنَى بها ثم رحل بها إلى قومه . فبينا هو ذات يوم جالس بفِناء قبتّه وهى إلى جانبه ، إذ أقبل شبابٌ من بنى أسد يعْتَلِجُون، فتنفَّسَت صُعَدَاء ثم أرخت عينيها بالبُكاء . فقال لها : ما يُبكيك؟ قالت : ما لى وللشيوخ الناهضين كالفُروخ . فقال لها : ثَكِلَتْكِ أمُّك ، تجوع الحُرَّة ولا تأكل بثَدْيَيْها . فذهبت مثلا . أمَا وأبيكِ لَرُبَّ غارةٍ شهدتُها ، وسَبِيَّةٍ أردفْتُها، وخَمْرٍ شربتُها . فالحَقِى بأهلك فلا حاجة لى فيك . وقال :

تهَزَّأَتْ أنْ رأَتْنى لابِسًا كِبَرًا وغايةُ الناسِ بَيْنَ المَوْتِ والكِبَرِ
فإنْ بَقِيتِ لَقِيتِ الشَّيْبَ راغِمَةً وفى التعرُّف ما يَمضِى من العِبَرِ
فإنْ يكن قد عَلَا رأسِى وغيَّرَهُ صَرْفُ الزمانِ وتَغْييرٌ من الشَّعَرِ
فقد أرُوحُ لِلَذَّاتِ الفَتَى جَذِلاً وقد أُصِيبُ بها عِيناً من البَقَرِ
عَنِّى إليــكِ فإنّى لا يُوَافِقُنى عُورُ الكَلامِ ولا شُرْبٌ على كَدَرِ

* * *

(١) يغيرك : يتزوج عليك — يميرك : يملأ بيتك طعاما — الكثير : فى ن : الكبير .
(٢) الحدث السن : فى الميدانى : الحديث .
(٧) قبته : فى الميدانى : قومه .
(١٦) كدر : فى الميدانى : الكدر .

١٨٦ — قولهم : الصَّيْفَ ضَيَّعتِ اللَّبَن

قال الأصمعى : معناه : تركْتِ الشيءَ فى وقته وطَلَبْتِه فى غيروقته . وقال اليمامىّ معناه : تركتِ الشيءَ وهو مُمْكن وطَلَبْتِه فى غير وقت إمكانه . وقال أبو عبيدة : أول من قال ذلك عَمْرو بن عَمْرِو بن عُدُس ، وكان تزوج دَخْتَنُوس من بعد كِبَر ، فكان ذات يوم نائما فى حِجْرِها فجخف وسال لُعابه فتأفَّفت ، فانتبه وهى تتأفف فقال : أتُحِبِّين أن أطلّقك؟ قالت : نعم . فطلقها فتزوجها فتى حسنُ الوَجْه ، ففجئتهم غارةٌ والفتى نائم . فجاءت دَخْتَنُوس فأنبهته وقالت : الخيل . فجعل يضرط وهو يقول : الخيلَ الخيلَ حتى مات . فقيل أَجْبَنُ من المَنْزُوفِ ضَرِطًا . وسُبِيَت دختنوس وبلغ عَمْرَو بن عَمْرو الخبرُ فركب فى طلبهم فلحقهم وقاتلهم حتى استنقذ جميعَ ما أُخِذَ واستنقذ دَخْتَنُوس فردها إلى أهلها . ثم أصابتهم سَنَةٌ فبعثتْ دختنوس بجاريتها إلى عمرو بن عمرو وقالت : قولى له : نحتاج إلى اللبن فابعث لنا لَقْحة . فلما أخبرت الجارية عمرًا برسالة دختنوس قال لها : قولى لها : الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللبنَ . فذهبت مثلا وبعث إليها بلَقْحة .

***

١٨٧ — قولهم : قَدْ عِيلَ صَبْرُه

قال الأصمعى : عِيلَ صبرهُ : غُلِب . ويقال عَالَنى الأمرُ إذا غلبنى ، وأنشدنى اليمامىّ :

---

١٨٦ — الزاهر : ٤٥٤ – الميدانى : ٢/١٠ – اللسان : ١١/١٠٥

يضرب للرجل يترك الشيء وهو ممكن ويطلبه وهو متعذر .

(٢) اليمامى : فى ن الثمامى .

(٥) فجخف : فى ن : فجحف (بالحاء) – وجخف (بالمعجمة) : غط فى نومه ونفخ «ل»

(٨) المنزوف : فى ن : النزوف – والمثل فى الميدانى : ١/١٢١ – تهذيب الألفاظ : ١٧٨

(١٠) بعد قوله : « واستنقذ دختنوس » ورد فى ن بيتان آثرنا إسقاطهما لما فيهما من عبارات نابية وهما مذكوران فى مادة (ض ر ط) من تاج العروس فى سياق المثل .

١٨٧ — الزاهر : ٩٣ – اللسان : ١٣/٥١١

(١٦) اليمامى : فى ن الثمامى .

ففى قُرْبِها بُرْئى ولستَ بواجـدٍ أَخَا سَقَمٍ إلّا بما عَالَهُ طَبَّا

وقال غَيْرُه : عِيل صبرهُ : رُفِع. يقال : عَالَتِ الفريضةُ إذا ارتفعت .

* * *

١٨٨ — قولهم : حَاطِبُ لَيْلٍ

أى يَجْمَع كلّ شىء يحتاج إليه وما لايحتاج إليه كالذى يحطِبُ ليلًا، أى يجمع

٥ الحطَب فهو لايدرى مايَجْمَع .

* * *

١٨٩ — قولهم : تَقِيس الملائكة إلى الحَدَّادِين

الحدَّادُون: السجَّانون. ويقال لكلّ مانع حَدَّاد . وقال الشَّاعِر فى صفة محبوس. بقَتْل :

يَقُولُ لِيَ الحدَّادُ أنت مُعَذَّبٌ غَداةَ غَدٍ أو مُسْلَمٌ فقَتِيلُ

١٠ أى السجان. وقال الأعْشَى :

فَمِلْنَا ولَمَّا يَصِحْ دِيكُنَا إلَى جَوْنَةٍ عند حَدَّادِها

يعنى خَمْراً. وحَدَّادُها : صاحبُها الذى يمنعُها ، ومعنى الكلام تُشبّه خَزَنة جهنَّم بالسجّانين من الناس .

---

(١) ز : ٩٣ بدون عزو .

يقول : ليس تجد أحدا إلا وهو عارف بداء نفسه . والطب البصير (ه) .

١٨٨ — اللسان : ١/٣١٢

فى اللسان : حاطب ليل: يتكلم بالغث والسمين ، مخلط فى كلامه وأمره، لا يتفقد كلامه كالحاطب بالليل الذى يحطب كل ردىء وجيد ، لأنه لا يبصر ما يجمع فى حبله .

١٨٩ — الزاهر : ١٩١ ـ الميدانى : ١/٩٠ ـ اللسان ٤١/١١٨

(٨) بقتل : فى ن : يُقتل .

(٩) الأمالى : ١/١٦٤ وتقدم فى رقم ١٤١

(١١) ل : ٤/١١٨ (حدد) ـ شعراءالنصرانية : ٣٧٢

ويقال إن أصل هذا المثل أنه لما نزلت هـــذه الآية (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ) ، قال رجلٌ من كفار قريش من بنى جُمَح يُكْنَى أبا الأشدَّيْن: أنا أكفيكم ثمانية عشر واكْفُونى واحــداً . وقال بعضهم : قال إنّى أَكْفِيكُم سبعة عشر وأكفُونى اثنَـيْن . فقال رجل سمع كلامه : تَقِيس الملائـكة إلى الحدَّادِين ، فأنزل الله جلَّ وعز (وما جَعَلْنا أصحابَ النَّارِ إلّا مَلَائـكَةً) . ٥

* * *

١٩٠ — قولهم : ما فعَلْتُه أَصْلًا

أى تَجَنَّبْتُهُ على عِلْمٍ ومعرفة . من الأصالة وهى جَوْدَةُ الرأى والعَقْل .

* * *

١٩١ — قولهم : لأُرِيَنَّكَ الـكَوَاكِبَ بالنَّهارِ

أى لألقينَّك فى شدَّةٍ يظلم عليك النهارُ لها حتى ترى الـكواكب . وإنما هذا مَثَلٌ فى الشدّة . وقال طرَفةُ بن العبد : ١٠

إنْ تُنَوِّلْه فقد تَمْنَعُه وتُرِيه النَّجْمَ يَجْرِى بالظُّهُرْ

* * *

(١ ـ ٤) الروض الأنف : ١/ ٢٠٠

(١) الآية : سورة المدثر : ٣٠ (٢) يكنى أبا الأشدين : وقيل هو الوليد بن المغيرة .

(٥) الآية : سورة المدثر : ٣١

١٩١ — الزاهر : ١٨٨ ـ الميدانى : ١/ ١٩٨

(١١) ل : ١٤/ ٢٠٧ (نول) ـ ديوان طرفة : ٥٠ ـ ديوان الستة الجاهليين : ٦١ يقول : إن ساعفته بحاجة فرب يوم أنزلت به من الشدة ما تريه الـكواكب نهارا .

١٩٢ — قولهم : احْتَلَط

أى بالغ فى غَضَبِه واجتهد . وهو مأخوذٌ من قولهم : قد أَحْلَط إذا اجتهد فى الأمرِ وبالغ فيه . وقال الراجز :

والحَافِرُ الشَرِّ متى يَسْتَنْبِطُهْ يَرْجِعْ ذَمِياً وَجِلا ويُحْلِطُهْ

٥ أى يُجْهِدُه . وقال ابن أَحْمَر :

فألْقَى التِهَامِى منهمُا بلَطاتِهِ وأَحْلَطَ هَذَا لا أَرِيمُ مكانِيَا

أى اجتهد فى اليمين .

* * *

١٩٣ — قولهم : مَنْ حَبَّ طَبَّ

يقال : أُحبَّ وَحبَّ بمعنى واحد . وطَبَّ : فَطِن واحتال . والطِبُّ : الفِطنة والحِذْق ، ومنه سُمِّى الطبيبُ لعِلْمه وحِذْقه ، وأنشد : ١٠

فَهَلْ لكُمُ فيها إلىّ فإنّنِى طَبيبٌ بما أَعْيَا النَّطاسِىَّ حِذْيَما

فمعنى الكلام : من أحبّ أحسن أن يحتال ، فكان فِطِناً لِمَنْ يُحِب .

* * *

١٩٢ — الزاهر : ٣٦٥ ـ اللسان : ١٤٥/٩

(٤) أراجيز رؤبة : ٨٤ ـ تاج (حلط)

(٦) ل : ١٤٥/٩ (ح ل ط) ، ١١٣/٢٠ (لطا) ياقوت : ٤٣٧/٢ (تهامة) وقبله

وكنا وهم كابنى سبات تفرّقا سِوًى ثم كانا منجداً وتهاميا

السبات : الدهر . لطاته : ثقله .

١٩٣ — الزاهر : ٢١٦

(٩) أحب وحب : هذا رأى الكوفيين أما البصريون فلا يجيزون إلا أحب ـ على أن المثل يؤيد الكوفيين .

(١١) ديوان أوس : رقم ٣٨ : ٣ـل : ١١٧/٨ (ن ط س) لأوس بن حجر والميدانى ٢٩٩/١ ، وقوله : حذيم ، يريد ابن حذيم .

١٩٤ — قولهم : خَطَر ببَالِي

قال الأصمعى : خَطَرَ : ضَرَبَ، وهو مِنْ خَطْرِ البعير بذنبه . والبالُ : الفكرة . وقال غيرُه : البال : الهَمُّ ، أى كان من هَمِّى.

وأما قولهم : ناعِمُ البال ، قال الأصمعى : البال : الحال . وقال غيره : البَالُ : المَعِيشَة . ٥

* * *

١٩٥ — قولهم : استَأْصَل اللهُ شَأْفَتَه

قال الفراء : الشأفة : الأصْل . وقال : الشأفة بَثْرٌ يكون فى العَقِب أيضا . وقال الأصمعى : الشأفةُ النَّماء والارتفاع، أى قلع الله نَماءه وارتفاعه .

* * *

١٩٦ — قولهم : قَدْ صَرَّحَ بكَذا

قال الأصمعى : معناه أَخْلَصَه ولم يشبه بشىء . ومنه الصَّرِيحُ فى اللَّبَن، وهو الذى قد ذَهَبَتْ رِغْوَتَهُ وخلَص، وكذلك الصَرِيحُ فى النسب : الخَالِصُ الصحيح الذى ليس فيه غِشٌّ . ١٠

* * *

١٩٧ — قولهم : من دُون ذا يَنْفُق الحِمارُ

زعم الشَّرْقىّ بن القطامى أو غيره أن إنسانا أراد بَيْعَ حمارٍ له فقال للمُشَوِّر

---

١٩٤ — اللسان : ٥/٣٣٣ ـ خطر بباله وعليه يخطر خطورا : إذا ذكره بعد نسيان .

١٩٥ — الزاهر : ٣٣٠ ـ اللسان : ١١/٦٩، ١٣/١٦ ـ تهذيب الألفاظ : ٥٧٥

١٩٦ — الزاهر : ٢٤٨

١٩٧ — الميدانى : ١/١٧٨

يضرب عند المبالغة فى المدح إذا كان بدونه اكتفاء .

(١٤) المشوِّر : ما نسميه فى عرفنا الحاضر بالدلال .

أَطْرِ حمارِى ولك علىَّ جُعْلٌ . فلما دخل به السوق قال له المُشَوِّرُ : هذا حِمارُكَ الذى كنتَ تَصِيدُ عليه الوَحْشَ ؟ قال له الرجل : من دُون ذَا يَنفُق الحِمار .

***

١٩٨ — قولهم : فَعَلَ ذلك عَمْدًا

أى قصداً . يقال عَمَدْتُ للشىء أَعْمِدُ له إذا قصدته . ومنه قَتْلُ العَمْدِ . وقال الراجز :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّى   إِخالُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تَرِنِّى

***

١٩٩ — قولهم : خَرَجْنَا نَتَنَزَّه

قال الأصمعى: النُّزْهَةُ : التَّباعُد من المِياه والبساتين . ومنه فلانٌ يُنزِّه نفسه عن كذا أى يُباعدها عنه . قال : وهذا مما غلِطُوا فيه فوضعوه فى غير موضعه . وقال غيره : يُعنى بالنزهة التَّباعُدُ عن البيوت والخروج عنها إلى مواضع المياه والبساتين .   ١٠

***

٢٠٠ — قولهم : جَمَّشْتُ فلانًا

والتَّجْمِيش يُراد به المزاح . قال الأصمعى : أصل ذلك أنهم كانوا يقولون

---

١٩٨ — اللسان : ٤/٢٩٥

فعلت ذلك عمدا : على عين أى بجد ويقين .

(٥) الراجز : منظور بن مرثد (تاج) .

(٦) ل : ١٧/٤٧ (ونن) ـ شواهد المغنى : ١٢٢ ـ ل : ٤/٦٧ (بيد) .

والرواية فى المصادر السابقة: * إخال إن هلكت لم ترنى *

١٩٩ — اللسان : ١٧/٤٤٦

٢٠٠ — اللسان : ٨/١٦٣

فى اللسان : الجمش : المغازلة : ضرب بقرص ولعب . وقال أبو العباس: قيل للمغازله تجميش من الجمش وهو الكلام الخفى وهو أن يقول لهواه : هىْ هى.

فلان جَمَّاش أى يطلُب الحِرَ الجَمِيش وهو المَحْلُوق . قال : وهو مما وُضِع غيرَ موضعه، وأنشد :

وليْتَ بفَخْذَيك ذا زَرْنَبٍ جَمِيشاً يُرَكِّنُ للفيْشَل

***

٢٠١ — قولهم : فلان ذَرِبُ اللِّسان

قال الأصمعى : أصل الذَرَب فسادُ اللِّسان وسوء لَفْظِه . قال : وهو من قولهم ذَرِبَتْ معدتُه إذا فسدت، وأنشد : ٥

ولقَدْ طَوَيْتُكُمُ على بَلَلاتِكم وَعَلِمْتُ مافِيكم من الأَذْرابِ

وقال غيره : الذَرَب : حِدَّة اللِّسان .

***

٢٠٢ — قولهم : خَضَع له

أى ذَلّ . قال الأصمعى : أصل الخضوع تَدْلِيَةُ الرأس للنَّازِلَة تنزل بالإنسان فينكِّس لها . يقال من ذلك : ظَبْىٌ أَخْضَعُ لأنه يُطأطِئُ رأسه فى عَدْوِه . قال مُتمِّم ابن نُوَيْرَة يصف فرسا : ١٠

فكأنَّه فَوْتَ الجوالب جانِئاً رِئْمٌ تُضَايِقُه كِلَابٌ أَخْضَعُ

***

(٣) أمثال العرب : ١٧

٢٠١ ــ الزاهر : ١٨٣ ــ اللسان : ١/٢٧١

وقيل الذرب : اللسان الفاحش البذىء الذى لا يبالى .

(٧) ل : ١/٢٧٢ معزوا إلى حضرمى بن عامر الأسدى ــ حماسة البحترى : ٢٤٩ ــ وجاء بعد هذا البيت فى هامش ن هذه العبارة : أى لبستكم وسترت عيوبكم على معرفة منى، وبعده :

كيما أعدكم لألأم منكم ولقد يجاء إلى ذوى الأحساب

وفى ل (عيب) روى إلىذوى الأعياب وبرواية : لأبعد منكم .

٢٠٢ ــ اللسان : ٩/٤٢٥

(١١) فينكس: هكذا فى ن، ويمكن قراءتها فينكسر .

(١٣) المفضليات : رقم ١٢٩/١٤٩ ــ تضايقه : هكذا فى ن والذى فى المفضليات تضايفه أى أخذ بضيفيه أى بناحيتيه ــ الجوالب : الذين يترصدون الفرس ليصيحوا به . وانظر أيضا : ل: ١/٤٣ (جنأ) .

٢٠٣ — قولهم : كَرَّاتُ الكُمَيْت

قال ابنُ الكلبى وغيره : أوَّل من قال ذلك مالكُ بنُ الرَّيْبِ المَازِنى فى بيتٍ له ، وهو :

سيُغْنِينِى المَلِيكُ ونَصْلُ سَيْفِى   وكَرَّاتُ الكُمَيْتِ على التِّجارِ

* * *

٢٠٤ — قولهم : زَوَّرَ عَلَيْه

قال الأصمعى : التَزْوِير : إصلاحُ الكلام وتَهْيِئَتُهُ ، ومنه حديث عُمَر يوم سَقِيفَة بنى ساعِدَة حين اختلف الأنصار على أبى بكر « قد كُنْتُ زَوَّرْتُ فى نفسى مَقالةً أقوم بها بين يدى أبى بكر ، فجاء أبو بكر فما تَرَكَ شيئا مما كُنْتُ زَوَّرْتُه إلّا تكلم به ». وقال أبو زيد : التَزْوِير والتَزْوِيق واحد ، ومنه المُزَوَّر وهو المُصْلَحُ المُحَسَّنُ من الكلام والخط . وقال خالد : التزويرُ التَّشْبيه وقال غيره : التزويرُ : فِعْلُ الكَذِب والباطل وهو من الزُّور . والزُّور : الكَذِب والباطل .

* * *

٢٠٥ — قولهم : فُلانٌ قبَّان

قال الأصمعى وغيرُه : العرب يقولون قفَّان لأنهم ليس فى كلامهم باء عَجَمِيّة فأعْرَبُوهُ ، وهومُسْتَقْصِى مَعْرِفة الشىء يعمل به الإنسان . ومنه حديث عُمَر حين قال له

---

(١) الشعر والشعراء : ٢٠٥ ـ على : فى ن : عن .

٢٠٤ — الزاهر : ٢٧٨ ـ اللسان : ٥/٤٢٦

(٧) الحديث فى ل : ٥/٤٢٥ ـ تاريخ الإسلام : ١/٣٣٧ ـ الطبرى : ٣/١٩٩ـ٢٠٠

(١٠) خالد : هو خالد بن كلثوم كما فى اللسان .

٢٠٥ — اللسان : ١٧/٢٠٧ و٢٢٥ (قبن ـ قفن) وفى اللسان مادة (قبن) فلان قبان على فلان .

حُذَيفة : إنك تستعين بالرَّجلِ الذى فيه . فقال عُمَرُ : أستعملُه لأَستَعينَ بقُوَّته ثم أَكُون عَلَى قَفَّانه . وقال ابنُ الأعرابى: القَفَّان : الأمين، وهو مُعرّب أصله قبّان . وقال أبوعبيدة: هو الرَّئيسُ الذى يتبع أمر الرجل ويُحاسِبه ولهذا سُمِّى المِيزانَ قبَّاناً .

***

٢٠٦ — قولهم : رَجُلٌ فَقِيرٌ

قال الأصمعى : الفَقِير الذى له بُلْغَةٌ من عَيْش . والمسكينُ : الذى لا بُلْغَةَ له . ٥
قال الله جل وعز (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ) وقال الرَّاعِى :

أَمَّا الفَقِيرُ الَّذِى كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفْقَ العِيال فلم يُتْرَكْ لَهُ سَبَدُ

***

٢٠٧ — قولهم : فُلانٌ فيه دُعابَة

قال أبو عمرو : الدُّعابَةُ : المزاحُ والعَبَثُ ، ومنه قولهم : دَاعَبْتُ فلاناً أى مازَحْتُه . ١٠

***

٢٠٨ — قولهم : هو كَلِفٌ بكَذا

قال الأَصْمَعى وغيرُه : الكَلَفُ شِدَّة الُحبِّ والمبالغة فيه . وأنشد :

فَتَيَقَّنِى أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثم افْعَلِى ماشِئْتِ عن عِلْمِ

***

(١) فيه : هكذا فى ن والمراد فيه عيب ، ومن أساليب العرب حذف مثل هذه الكلمة عند الذم تصونا أو تهويلا .

٢٠٦ — اللسان : ٦/٢٦٧

(٧) ل : ٦/٢٦٧ (فقر) و ١٢/٢٦٣ و ١٧/٧٧ - تهذيب الألفاظ : ١٥

٢٠٧ — اللسان : ١/٣٦٢

٢٠٨ — الزاهر : ٢٧١ - اللسان : ١/٢١٨

(١٢) وأنشد : لأبى صخر الهذلى كما فى الحماسة

(١٣) أشعار الهذليين ٣/١٦٣ - حماسة أبى تمام : ٢/٥١ برواية: فتعلمى - وعن هنا بمعنى بعد .

٢٠٩ — قولهم : هو مِلْطٌ

قال الأصمعى : المِلْطُ الذى لا نَسَبَ له ، وهو مأخوذ من قولهم : إمَّلَطَ رِيشُ الطائر إذا سَقَطَ . فأما الخِلْط فالمُخْتَلِط النسب . وقال بعضهم : الخِلْطُ ولد الزِّنَا .

***

٢١٠ — قولهم : لَيْسَتْ له طَلاَلَةٌ

٥ قال الأصمعى : الطَّلاَلةُ : الحُسْنُ والماءُ . وقال أبو عمرو : الطَّلاَلَةُ : الفرَحُ والسرور وأنشد لبعض الأزْدِ :

فَلَمَّا أَنْ نَبهْتُ ولم أُعايِنْ سِوَى رَحْلِى ضَحِكْتُ بلا طَلاَلَهْ

أى بلا فرح . وقال ابن الأعرابى : الطَّلاَلَةُ : الهَيْئَةَ الحَسَنَةُ ، كأنه مأخوذ من النبْتِ المَطْلُول وهو الذى أصابه الطلُّ .

***

١٠ ٢١١ — قولهم : هو خَجِلٌ ـ وقد خَجِلَ الرَّجُلُ

قول أبو عَمْرو : الخَجَل: الكَسَلُ والتوانى وتَرْكُ الحركة عن طلب الرِزْق وغيره، ثم جُعل ذلك فى الانقطاع عن الكلام والحصر . وقال غيرُه: الخجل أن يبقى الإنسان باهتاً مُتَحَيِّرًا دَهِشاً . وأنشد للكُمَيْت :

ولَمْ يَدْفَعُوا عنــد مانَابَهُمْ لِوَقْعِ الحروب ولم يَخْجَلُوا

---

٢٠٩ ـــ الزاهر : ٢٧٤ ـ اللسان : ٩/٢٨٤

(٣) فأما الخلط : لم ترد فى العبارة المفسرة فلعلها ملط خلط كما ورد فى اللسان : غلام ملط خلط .

٢١٠ ـــ الزاهر : ٢٦٨ ـ اللسان : ١٣/٤٣٢ـ٤٣٣

(٧) ل : ١٣/٤٣٣ (طلل) بدون عزو، وكذلك فى ز والرواية فيهما : فلما أن وبهت . وفى اللسان: بقيت بدلا من ضحكت .

٢١١ ـــ الزاهر : ١٦٥ ـ اللسان : ١٣/٢١٣

(١٤) ل : ١٣/٢١٣ (خجل) و٩/٤٤٤ ـ تهذيب الألفاظ : ٥٠٥ ـ الأضداد : ١٣١ الأضداد للأصمعى : ١٥

أى لم يَخْضَعوا للحروب ولم يَبْقَوْا فيها باهِتين كالإنسان المتحيِّر . وقال أبوعبيدة خَجِلَ: بَطِرَ . قال ومعنى لم يخجلوا : لم يبطَروا ولم يَأْشَروا . قال : ومن ذلك حديث النبىّ صلى الله عليه وسلم حين قال للنساء : « إنَّكُنْ إذَا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ وَإِذَا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ ». وقال ابنُ الأعرابى: الدَّقَعُ: سوءاحتمال الفقْر . والخَجَلُ: سوء احتمال الغِنَى . وقولهم: قعد على الدَّقْعاءِ أى على التُّرابِ . ٥

* * *

٢١٢ — قولهم : أَوْلَم فُلان . وكُنَّا فى وَلِيمَة

قال الفراء : الوليمةُ : طعام الإمْلاكِ ، وأما طعام الزِّفاف فإنّه العُرْس . وطعام الوِلَادةِ الخُرْس ، وطعام حلق الرَّأسِ العقِيقَة ، وطعام الختان العذِيرَة، وطعام بناء الدار الوَكِيرَة، وطعام القادِم من سفر النقيعة . والدَّعوة التى يتخذها الإنسان لأصحابه المَأْدُبة، وأنشد: ١٠

كُلّ الطعامِ تَشْتَهِى رَبيعَه ... الخُرْس والإعذَار والنَّقِيعَهْ

وأنشد لمُهَلْهِل :

إنّا لَنَضْرِب بالسُّيوفِ رُؤُوسَهم ... ضَرْب القُدار نَقِيعَةَ القُدَّام

القُدار : الجزّار. والنَّقِيعة: الناقة التى ينْحَرها القَادِم للطعام يَتَّخِذُه . والقُدَّام: جمع قادم. وقال دُكَيْن: ١٥

---

(٣) النهاية لابن الأثير : ٣٨/٢ (دقع) — وفى معجم الأدباء : ١٢١/١ (ترجمة إبراهيم الحربى) قال : فى غريب الحديث الذى صنفه أبو عبيد ثلاثة وخمسون حديثا ليس لها أصل وقد أعلمت عللها فى كتاب الشروى : منها : عن النبى أنه قال للنساء : إذا جعتن خجلتن وإذا شبعتن دقعتن .

٢١٢ — الزاهر : ٢٠٩

(١١) ل : ٢٢٦/٦ (عذر) و٢٦٤/٧ (خرس) و ٢٤٠/١٠ (نقع) — الميدانى : ٦٦/٢

(١٣) ل : ٣٨٩/٦ (قدر) ، ٢٤٠/١٠ (نقع) ، ٣٧٠/١٥ (قدم) — الاشتقاق: ١٩٥ — تهذيب الألفاظ : ٦١٥

تَجَمَّعَ النـاسُ وقَالُوا عُرْسُ إذا قِصاعٌ كالأَكُفِّ مُلْسُ
فَفُقِـئَتْ عَيْنٌ وفَاظَتْ نَفْسُ

وأنشدنا أبى فى المَـأْدُبة :

قالوا ثَلاثاؤُه خِصبٌ ومَـأْدُبَة وكُلّ أيامِه يَوْم الثلاثاء

٥ وقال الهُذَلى يصف عُقاباً :

كَأَنَّ قلوبَ الطَّيْرِ فى جَوْفِ وَكْرِها نَوَى القَسْبِ يُلْقَى عندبَعْضِ المَآدِبِ

المَآدب : جمع مَأْدُبة .

* * *

٢١٣ — قولهم : احْتَشَم الرَّجُلُ

قال الأصمعى وابنُ الأعرابى : احْتَشَم انقَبَض . والاحتشام : الانقباض .

١٠ وأنشدا أو أحدُهما :

لَعَمْرُكَ إنّ قرص أَبِى مُلَيْلٍ لَبادِى اليُبْسِ مَحْشُومُ الأَكِيل

أى ينقبض مَن يريد أكلَه لبُخْل صاحبه. وقال بعضهم : الأَكِيل: الضَّيْف الذى يأكُل معه .

* * *

---

(١) ل : ٧/٤٢٢ (خرس) و ٩/٧٦ (فيض) الشطر الأول والثالث ــ تهذيب الألفاظ ٤٥٠

(٣) المأدبة : المشهور فيها ضم الدال وأجاز بعضهم الفتح وقال : هى بالفتح مفعلة من الأدب وقال سيبويه : قالوا المأدَبة كما قالوا المدعاة .

(٥) الهذلى : صخر الغى .

(٦) ل : ١/٢٠٠ (أدب) والرواية فيه : فى قعر عشها ــ يلقى: ملقى . القسب : تمر يابس صلب النوى .

٢١٣ ــ الزاهر : ٢٧٣ ــ اللسان : ١٥/٢٥

(١١) ل : ١٥/٢٥ (حشم) ــ ز : ٢٧٣ ــ أبى مليل فى ن : ابنى مليل . مليل : فى اللسان خبيب ــ بادى اليبس، فى ل : بطيء النضج .

٢١٤ — قولهم : عَقَدَهُ بِأُنْشُوطَة

قال ابن الأعرابي : الأُنشوطَة : العُقْدَة التي تَنْحَلُّ بجَذْبَةٍ واحــدة . وهو مأخوذ من البِئر النَّشُوط ، وهي التي تخرج دَلْوُها بجَذْبةٍ أو جَذْبَتَيْن .

***

٢١٥ — قولهم : نحن في أَشْراطِ القِيامَة

قال الأصمعي وغيرُه : أَشْرَاطُ القيامة : علاماتُها . ومنه قولهم : اشترطتُ عليه كذا وكذا، أي جعلتُ ذلك علامةً بيني وبينه . ومن هذا سُمِّيت الشُرَط لأنهــم جعلوا لأنفسهم علامات يُعرَفُون بها. ومنه قول أَوْسِ بن حَجَر ووصف رجلًا تَدَلَّى من رأس جَبَلٍ بِحَبْلٍ إلى نَبْعَةٍ ليقطعها فينحتَ منها قَوْسًا:

فأَشْرَط فيها نَفْسَهُ وهُوَ مُعْلِم وأَلْقَى بأَسْبابٍ له وَتَوَكَّلا

يريد أنه جعل نفسه عَلَماً لذلك الأمر .

***

٢١٦ — قولهم : رَبَعْتُ الحَجَر

قال الأصمعي وغيره : الرَّبْعُ الإشالة باليَد . ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه مَرَّ بقوم يَرْبَعون حَجَرًا أي يُشِيلُونَه .

***

٢١٤ — الزاهر : ٣٦٥ ـ الميداني: ١/ ٤٣ ـ العسكري : ٢/ ٨٣

في اللسان : ٩/ ٢٩١ (نشط) : فرق الأصمعي بين أنشاط ونشوط فقال: وبئر أنشاط قريبة القعر وهي التي تخرج الدلو منها بجذبة واحدة. وبئر نشوط وهي التي لاتخرج الدلو منها حتى تنشط كثيرا .

٢١٥ — اللسان : ٩/ ٢٠٣

(٩) ل : ٩/ ٢٠٣ (شرط) بروايةوهو معصم ـ ديوان أوس: ٢١

٢١٦ — الزاهر : ٢٢٧ ـ اللسان : ٩/ ٤٥٧

(١٢) الربع : الإشالة باليد ليعرف شدة الرجل، ويقال ارتبعت أيضا .

(١٣) تمام الحديث : فقال : عمّال الله أقوى من هؤلاء، **النهاية** لابن الأثير : ٢/ ٦٥ (ربع) .

٢١٧ - قولهم : رَجُلٌ باسِل

قال الأصمعى وغيره : الباسِل : المُرُّ والبَسالة : المَرَارَةُ. وقد بَسُل الرجل أى صار مُرًّا . وقال الفراء : الباسل الذى حَرَّمَ على قِرْنه الدُّنُوّ منه ، من البَسْل وهو الحَرام. قال الشاعر :

٥ أَجارَتُكم بَسْلٌ علينا مُحَرّم وجارَتُنا حِلٌّ لكم وحَلِيلُها

فأما رجُلٌ بازِلٌ فإنه الكاملُ القُوَّة الشَّديد . وهو مأخوذ من بُزول البَعير وهو خُروج نابِه، وذلك بعد تِسْع سنين تأتى عليه ، وهو أقوى ما يكون . قال : وهو بمنزلة القارِح من الخَيْل وذوات الحافر .

* * *

٢١٨ — قولهم : رجل شهم

١٠ قال أبو طالب : قال أبى ـ فيما أحسب ـ : سألتُ الأصمعى عن الشَّهْم. فتردّد فى نفسه ساعةً ثم قال : هو الذكىُّ الحادّ النَّفْس الذى كأنه مُرَوَّع من حدّة نفسه قال : وهو من الناس وغيرهم بمنزلةٍ . وأنشد للمخبّل السعدى يصف ناقة :

وإذا رَفَعْتَ السَّوْطَ أفْزَعَها تَحْتَ الضُّلوع مُرَوَّعٌ شَهْمُ

يعنى قلبها . وقال الفرّاء : الشَّهْمُ الذى لا تلقاه إلا حَمُولاً طيِّب النَّفْس بما

١٥ يُحَمَّل ؛ من الرجال والإبل .

* * *

---

٢١٧ — الزاهر : ٢٢٥ ـ اللسان : ١٣/٥٦ـ٥٨
(٤) الشاعر : الأعشى .
(٥) ل : ١٣/٥٧ (بسل) .
(٦) الزاهر : ٢٢٨ ـ اللسان : ١٣/٥٤
٢١٨ — الزاهر : ٧٦ ـ اللسان : ١٥/٢٢٠و٢٢١
(١٣) المفضليات: ١/١١٥ رقم ٢١ بيت ٢٩
(١٥) يحمل : فى اللسان : حمل .

٢١٩ — قولهم : فى أَىَّ حَزَّة

قال الأصمعى : الحَزَّة الوَقْتُ والحِين ، وأنشد :

ورَمَيْتُ فوقَ ملاءَةٍ مَحْبُوكَةٍ وأَبَنْتُ للأشهادِ حَزَّةَ أَدَّعِى

أى وقت ذلك تبيّن فعلى .

* * *

٢٢٠ — قولهم : إِنّى لأَرْبَأُ بِكَ عَنْ كَذا

٥

قال الأصمعى : معناه : إنى لَأَرْفَعُك عنـــه . قال : ويقال : أَرْبَأَ لِيَ السَّبُعُ أى أشْرَف . وهو مأخوذ من الرّبَا . وهو الارتفاع والشَّرَف .

* * *

٢٢١ — قولهم : أَرْبَى علىَّ فى القول

قال الأصمعى وغيره : معناه أَشْرَفَ علىّ وزاد . ومنه الرِّبا فى المُعاملة، لأنه يزيد على مالِه ، وهو مأخوذ من الرَّبْوَة وهو ما ارتفع من الأرض . يقال : عَلَيْك بذلك الرَّبْوِ والرَّبْوَةِ . ومن ذلك قولهم : قد رَبَا السَّوِيقُ إذا انتفخ وارتفع . وكذلك الرَّبْو الذى يصيب الإنسان إنما هو انتفاخ ونَفَسٌ .

١٠

* * *

---

٢١٩ — الزاهر : ٢٢٢ ــ اللسان : ٧/٢٠١و٢٠٢

(٢) وأنشد : لساعدة بن العجلان من بنى تميم بن سعد بن هذيل (سمط اللآلى : ٢٢٣)

(٣) سمط اللآلى : ٢٢٣ ــ الأمالى : ١/٦١

والملاءة : الثوب ــ محبوكة : فيها طرائق . شبه الكتيبة بالملاءة، أى رميت عينى فى وسطهم

٢٢٠ ــ الزاهر : ٢٢٣

٢٢١ ــ الزاهر : ٢٢٣

٢٢٢ — قولهم : صَبَغُونى عِنْدَكَ

قال الأصمعى وابن الأعرابى: يقال : صَبَغْتُ الرجل بعَيْنِى وبِيَدِى إذا أشرتُ إليه فيُقال : أشارُوا إلىّ عنـدَكَ ، أى أعلموكَ أنّ أصلح لمـا قصدتنى به ، كقولهم : وَضَعونى على يديك . وكقولهم : دَسُّوكَ إلىّ . ومن قال : صَبَغونى فى عينك ، يعنى

٥ غُيّرت فى عينك حتى قَصَدْتَنِى بما تعلم أنّه لا يذهَبُ علىّ .

***

٢٢٣ — قولهم : عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخبَرُ اليَقِينُ

قال خالد بن كُلْثُوم : هو جُهَيْنَة يَهُودِىّ من أهل تَيْماء كان نازلا فى بنى صِرْمَة ابن مرّة وكان ناس من بنى سَلامان بن سَعْد أخى عُذْرَة حُلَفاء لبنى صِرْمَة نزولاً فيهم، وكانت الحُرَقة وهى حُمَيْس بن عامر بن مُودَعة بن جُهَيْنَة حُلَفاء لبنى سَهْم بن مرّة

١٠ نزولاً فيهم . وكان فى بنى سَهْم خمّار يهودىّ من أهل وادِى القُرَى يقال له غُصَيْن ابن حَىّ. وكان أهلُ بيتٍ من بنى عبد الله بن غَطَفان يقال لهم بنو جَوْشَن يُتشاءَم بهم فى بنى صِرْمَة ، ففُقِدَ رجـلٌ منهم يقال له خُصَيْل، فـكانت أخته تسأل عنه الناس. فجلس ذات يوم أخٌ للمفقود فى بيت اليهودىّ الذى فى بنى سَهْم يبتاع خمرًا ، ومرّت أختُ المفقود تسأل عنه، فقال الخمّار:

١٥ تُسائِلُ عن خُصَيْلٍ كُلَّ رَكْبٍ ... وعِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ

---

٢٢٢ — الزاهر : ٢٢١ ـ اللسان : ١٠/٣٢٠

(٢ـ٣) قال الأزهرى (ل : ١٠ / ٣٢٠) : هـذا غلط، إذا أرادت العرب بإشارة أو غيرها قالوا : صبعت بالعين المهملة .

٢٢٣ — الميدانى : ١/٣٠٤ (باختلاف فى القصة) ـ العسكرى : ٢/٦٥ (باتفاق) الأغانى : ١٢/١٢٣ـ١٢٤ ـ اللسان : ١٦/٢٤٣ (جفن) و٢٥٤ (جهن) يضرب فى معرفة الشىء حقيقة .

(٩) حُميس : فى ن : خميس والتصويب من الاشتقاق: ٣٢١ وفى الأغانى : وهم بنو حميس.

(١١) حى : فى ن: حي والتصويب من الأغانى ومما يأتى فى البيت بعد ـ غصين: الأغانى: حصين.

(١٣) للمفقود : فى ن : المفقود .

(١٥) ل : ١٦/٢٤٣ (جفن) .

يعنى اليهوديّ الذى فى بنى صِرْمة . فقال له أخوه : نَشَدْتُكَ الله هل تعلم من أخى علماً . فقال : لا . ثم تمثَّلَ اليهوديُّ ببيتٍ آخر فقال :

لَعَمْرُكَ ما ضَلَّتْ ضَلالَ ابنِ جَوْشَنٍ حَصاةٌ بِلَيْلٍ أُلْقِيَتْ وَسْطَ جَنْدَلِ

فتركه حتى أمسى ثم أتاه فقتله ، فقال :

٥ طَعَنْتُ وقد كادَ الظَّلامُ يُجِنُّنِى غُصَيْنَ بنَ حَىٍّ فى جِوارِ بَنِى سَهْمِ

فأتى الُحصين بن الُحمام وهو سيّد بنى سَهْم يومئذ فقيل له : إن جارك اليهوديّ قد قُتِـل ، قتله [ابنُ] جَوْشَن وهو فى بنى صِرْمة . قال : فاذهبوا إلى جارهم اليهودى فاقتلُوه . فانطلقوا فقتلوا اليهودىّ ، فقتلت بنو صِرْمة ثلاثَةً من الُحرَقَة. فبلغ الُحصين فقالوا : اذهبوا فاقتلوا من جِيرانِهم ثلاثَةً . فجاءت بنو سهم فقتلوا من بنى سَلامان

١٠ ثلاثة . فجاءت بنو صِرْمة إلى الحصين وكانوا أكثر من بنى سَهْم بكثير فقالوا : قتلت من جِيراننا ثلاثةً قال: نعم.قتلتم يَهُودِيّنا فقتلنا يهوديّكم . وقتلتم من جيراننا ثلاثةً فقتلنا من جيرانكم ثلاثةً ، وبيننا وبينكم رحم ماسَّة فلا نَشُطّ عليكم . تأمرون جيرانكم فيرتحلون ونأمر جيراننا فيرتحلون . وقال فى ذلك الُحصَيْن ابن الُحمام :

١٥ يا أَخَوَيْنَا من أبينا وأُمِّنَا دَعا أَخَوَيْنا من قُضاعةَ يَذْهَبا

فإن أنتمُ لم تَفْعَلوا وأَبَيْتُمُ فلا تعلقونَا ما كَرِهْنا فَنَغْضَبا

ويروى فلا تَعْنُفُونا

وقال بعضهم : جُفَيْنة بن معاوية بن سلامان وكان قتل رجلا من الُحرَقة يقال له غُصَيْن بن عامر . وكُنيته أبو السَّبّاق فَغَبِيَ قتله ، ثم إنهم ظهروا عليه ، فقال

٢٠ الُحصين للحُرَقة: اذهبوا فاقتلوا رجلا من بنى معاوية بن سعد (رجع الحديث إلى الأول) قال فأبت بنو صِرْمة أن يقولوا لجيرانهم ترحلون ، وأجمعوا على

(٣) الأغانى : ١٢/ ١٢٤

(١٥و١٦) المفضليات: ٢/ ١١٧ رقم ٩٠ والرواية فيها : ذروا موليينا ـ يريد بالمولى الحليف. كرهنا : فى ن : كرهتم ، والتصويب من المفضليات .

قتال بنى سهم [وكانت بنو سعد بن ذبيان قد أجلبت على بنى سهم] مع بنى صِرْمة وأجابت معهم مُحارِب بن خَصَفَة . فساروا إليهم ورئيسهم حُمَيْضَة بن حَرْملة الصِّرْمى، ونـكصت عن الُحصَيْن بن الُحمام قبيلتان من بنى سهم وخذلتاه وهما : عدوان ابن وائلة بن سهم ، وعَبْدُ غُنْم بن وائلة . ولم يكن معه إلا بنو وائلة بن سهم . فساروا ٥ إليهم فلقيهم الُحصين ومن معه بِدارَةِ مَوْضُوع فظفر بهم وهزمهم ، وقتل منهم فأكثر ، فى ذلك يقول فى كلمته :

فلا غَزْوَ إلا يَوْمَ جاءت مُحارِبٌ ... يَقودُون ألفاً كلّهم قد تَكَتَّبَا

مَوالِي مَوالينا لِيَسْبُوا نساءَنا ... أثعلبَ قد جئتم بنكْراءَ ثعلبَا

وقال فى قصيدة له أخرى :

١٠ فيا أَخَوَيْنا من أَبينا وأُمِّنا ... إليكم وعند اللهِ والرَّحم العُذْر

أَلَا تَقْبَلُون النِّصفَ مِنَّا وأنتُم ... بنو عَمِّنا لا بَلَّ هَامَكُمُ القَطْرُ

سنَأْبَى كما تَأْبَوْن حَتَّى تُلِينَكُم ... صَفائحُ بُصْرَى والأَسِنَّةَ والأَصْرُ

* * *

٢٢٤ — قولهم : فُلان عَظِيمُ المَؤُونة

قال الفرّاء : المَؤُونة من الأَيْن وهو التَّعب والشِّدَّة ، فكأنّ المعنى إنه عظيم ١٥ التَّعَب والمَشَقَّة فى الإنفاق على من يَعُول . وكان أصله مَأْيُنَة فالياء حرف إعراب والضمة حرف إعراب ، فاستثقلوا إعراباً على إعراب ، فنقلوا الضمة عن الياء إلى ماقبلها وهى الهمزة، فانضمت الهمزة وبقيت الياء ساكنة فانقلبت واواً لانضمام ماقبلها كما قال أبو جُنْدُب الهُذَلىّ :

---

(١) ما بين القوسين تكملة من المطبوعة .

(٢) حميضة : فى ن : خميصة .

(٧-٨) المفضليات : ٢/١١٧ رقم : ٩٠ — تكتبا : تجمع وصار كتيبة — بنكراء ثعلبا فى ن : بنكر أثعلبا . والتصويب من المفضليات .

(١٠-١٢) شعراء النصرانية : ٧٣٥ — الأغانى : ١٢/١٢٥

٢٢٤ — الزاهر : ١٦٩ — اللسان : ١٧/٢٨٢

وكُنْتُ إذا جَارِى دَعا لَمضُوفَةٍ أُشَمِّرُ حتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِئْزَرِى

كان الأصل : مَضْيُفَة أى أمر ينزل به من الضِّيافة . والياء حرف إعراب والضمة حرف إعراب فاستثقلوا ذلك ، فنقلوا الضمة إلى الضاد وبقيت الياء ساكنة فانقلبت واواً للضمّة التى قبلها . قال: وتكون مَفْعُلة من الأَوْن وهو الدَّعة والسكون. وقال الراجز :

غيَّرَ يا بِنْتَ الحُلَيْس لَوْنِى مَرُّ الليالِى واختلاف الجَوْنِ

وسَفَرٌ كان قليلَ الأَوْنِ

أى الرَّاحة والدَّعَة . فكأن المعنى أنّ قيامه يُسَكّن عيالَه ويُوَدِّعهم . وكان الأصل مَأْوُنة ، فالواو حرف إعراب والضمّة حرف إعراب فاستثقلوا إعرابا على إعراب، فنقلوا الضمة إلى الهمزة فصارت مَؤُونة . قال : وتكون أيضا فَعُولة من مُنْتُ القوم إذا قُمت بأُمورهم، هُمِزَت الواوُ لما انضَمَّت لأنهم يستثقلون الضمة [على الواو فهمزت لتحتمل الضمة] كما قالوا هو قَؤُول للخَيْر، وهو من قَالَ يَقُول لَمَّا انضمت الواوُ هُمِزَت . ومثله رَجُلٌ صَؤُولٌ من صال يَصُول . ومن ذلك قول امرئ القيس :

ويُضْحِى فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِراشِها نَؤُوم الضُّحَى لم تَنْتَطِق عَنْ تَفَضُّلِ

فقال نَؤُوم وهو من النَّوْم لِمَا أعلمْتُك .

* * *

(١) ل : ٥/٢٢٦ (جور) و١١/١١٥ (ضيف) ، ١٧/٢٤٨ (كون) ـ الشواهد للعينى : ٤/٥٨٨

(٦ـ٧) ل : ١٦/٢٥٦ (جون) ـ الأضداد لابن الأنبارى : ٩٦

(٨) يودعهم : فى ن : يودعهن .

(١٤) شرح القصائد العشر للتبريزى : ٣٣ (معلقة امرئ القيس) .

٢٢٥ — قولهم : صَاحَتْ عَصافِيرُ بَطْنِه

إذا جاعَ . قال الأصمعى : العَصافِيرُ الأمْعاء . وقال أبو عَمْرٍو : العصافِيرُ ما اضطَرَب عند الجُوعِ والفزَع مثل الأمْعاء والأحْشاء والقَلْب وما أشبهها . وقال مُثَقِّبٌ العَبْدِيّ :

فَنَخُبَ القلْبُ ومارَتْ بِه   مَوْرَ عَصافِير حَشَى المُرْعَدِ

٥

مارت به أى اضطربت به ، يعنى أُذُنَه. يقول : سمعتْ حِسًّا اضطرَبت منه .

* * *

٢٢٦ — قولهم : فى نَفْسِى من كَذَا حَزازَة

قال الأصمعى : حُرْقَة وغَمٌّ . وأنشد للشَّمَّاخ :

فَلَمَّا شَراها فَاضَت العَيْنُ عَبْرَةً   وفى النَّفْسِ حَزَّازٌ منالوَجْدِ حَامِزُ

* * *

٢٢٧ — قولهم : حَلَبَ الدَّهرَ أَشْطرَه

١٠

قال الأصمعى : أَتَت عليه كُلّ حالٍ من شِدَّةٍ ورَخَاء ، كأنّه استخرج دِرَّةَ الدَّهْرِ فى كل حالاتِه . وأنشد للَقِيط بن يَعْمُر الإيادى :

ما انفَكَّ يَحْلُب دَرَّ الدَّهْرِ أَشْطُرَه   يكون مُتَّبِعاً طَوْرًا ومُتَّبَعَا

* * *

---

٢٢٥ — الميدانى : ١/٢٧١ ـ اللسان : ٦/٢٥٨ برواية : نقت عصافير بطنه .

(٥) فنخب : فى ن : فتحت .

٢٢٦ — الزاهر : ١٧٩ ـ اللسان : ٧/٢٠٠

(٩) ل : ٧/٢٠٠ (حزر) و ٧/٢٠٥ (حمز) قاله الشماخ فى رجل باع قوسا من رجل وغبن فيها .

ديوان الشماخ : ٤٩ ـ حامز : شديد .

٢٢٧ — الزاهر : ٢٧٤ ـ اللسان : ٦/٧٥

(١٠) حلب الدهر : فى ن حلبت .

(١٢) يعمر : فى ن : معمر .

(١٣) الأغانى : ٢٠/٢٤

٢٢٨ — قولهم : نَعَشَه الله

قال الأصمعى : معناه رَفَعه الله بعد خُمولٍ . قال : ومنــه سُمِّى النَّعْشُ نَعْشًا لأنه يُرْفَع عليــه الميِّت . ومن ذلك : انتَعَش الرَّجُل إذا استَغْنَى بعد فَقْــرٍ أو قَــوِىَ بعد ضَعْفٍ . وقال غيره : نَعَشَه الله أى جَبَره الله وأحْياه .

***

٢٢٩ — قولهم : جانَبْتُ فلانًا و بيننا جِنابٌ ٥

قال الأصمعى : أصل المُجانَبَة : المُقاطَعة . يقال قد تَجانَب القوم إذا تَقاطَعُوا وتَجَنَّبتُ كذا أى تَرَكْتُه . فمعناه : تقاطَعْنا الأخْذَ ، فلا آخذ منه شيئًا ولا يَأْخُذ منِّى شيئًا .

***

٢٣٠ — لِلشَّىْءِ غَايَة

١٠ قال الأصمعى أو غيره : معناه: مُنْتَهى ذلك الجِنْس . وهو مأخوذ من غاية السَّبْقِ وهى قَصَبَةٌ أو غيرها توضع فى الموضع الذى تـكون المُسابقة إليه ليأخذَها السابق . فمعنى غاية أى قد بلغ أَقصَى مُنْتَهاه . وقال بعضُهم : الغايَة: العَلَامَة ، فيراد أنه علامةٌ فى ذلك الجنس . وهو مأخوذ من غاية الحَرْب، وهى الراية والعلامة التى تُجْعَل للقوم يُقاتِلُون ما دامت واقفةً . ومن ذلك قولُ الشَّمَّاخ :

---

٢٢٨ — الزاهر : ٢٧٦ ـ اللسان : ٨/٢٤٧ (نعش) .

(٤) جبره : فى ن : حبره .

٢٢٩ — اللسان : ١/٢٧٠

(٥) جناب (بكسر الجيم) : فى ن جناب (بضم الجيم مع تشديد النون) وفى اللسان : يقال : لج فلان فى جناب قبيح : إذا لج فى مجانبة أهله .

٢٣٠ — اللسان : ١٩/٣٨١ (غي) .

(١١) توضع : فى ن : يوضع، وفى اللسان : تنصب .

إذا ما رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ ... تَلَقَّاها عَرَابَةُ باليَمِين

ويقال للخِرْقة التى يُعَلِّقها الخَمَّار على بابِه إذا جَلَب الخمر أو كان عِنْدَه: غايَة وهى من ذلك لأنها علامة أنّ عنده خمرًا . وقال عَنْتَرة يصف رجلا :

رَبِذٌ يداه بالقِداحِ إذا شَتَا ... هَتَّاك غاياتِ التِّجار مُلَوَّم

٥ أى يشترى جميع ما عندهم فيهتِكون تلك الخِرَق إذ لم يَبْقَ عندهم شىء .

***

٢٣١ — قولهم : جاءنا بطُرْفةٍ وبشىء طَريفٍ

قال الأصمعى : معناه جاءنا بالشىء مُحْدَثًا لم يكن عنـدنا . وأَحْدَث ما لم نعرفه . وهو مأخوذ من الطِّرْف والطارِف، وهو ما استَطْرَفْتَه لنفسك واستحدثته من مالٍ تـكتسبه . والتَّليد والتَّالِد : ما كان عند الرجل مما وَرِثه عن آبائِه . وقال مالك

١٠ ابن الرَّيْبِ :

وأصبحَ مالِى من طَرِيفٍ وتَالِدٍ ... لِغَيْرِى وكان المـالُ بالأمْسِ مَالِيَا

***

٢٣٢ — قولهم : لا يُزايِلُ سَوادِى بَياضَكَ

قال الأصمعى : السَّواد : الشَّخْص . والبياض : الشَّخْصُ . والمعنى : لا يُزايِلُ شَخْصِى شَخْصَك . وأنشد لبعض الرُّجَّازِ فى صفة دَلْوٍ :

١٥ تَمَلَّئى ما شِئْتِ ثُمَّ صُبِّى ... إلى سَوادٍ نازِحٍ مُكِبِّ

***

---

(١) ديوان الشماخ : ٩٧ ـ ل : ٣٥٣/١٧ (يمن) .

(٤) ديوان الشعراء الستة الجاهليين : ٢٧ ـ شرح التبريزى للقصائد العشر : ١٩٧ الربذ: الخفيف اليـد والرجل فى العمل والمشى . شتا أجدب فى الشتاء .

(٥) إذ : فى ن : إذا .

٢٣١ ـــ الزاهر : ١٠٤ ـ اللسان : ١١–١١٧

(١١) الخزانة : ٣١٩/١ ـ جمهرة أشعار العرب : ١٤٤ ـ الأمالى : ١٣٣/٣

٢٣٢ ـــ الزاهر : ١٦١ ـ اللسان : ٢١٠/٤

٢٣٣ — قولهم : مَرَّ يَكْسَعُ

قال الأصمعى : الكَسْعُ سرعة المَرِّ . ويقال : كَسَعْتُه بكذا إذا جعلته تابِعاً له ومُذهِباً له . وأنشدنى أبى أو غيره فى صفة أيّام العَجُوز :

كسع الشِّتاء بسَبْعَةٍ غُبْرٍ أيّام شَهْلَتِنا من الشَّهْرِ
فإذا مَضَتْ أيّامُ شَهْلَتِنا صِنٌّ وصِنَّبْرٌ مع الوَبْرِ
وبآمِرٍ وأخيه مُؤْتَمِرٍ ومُعَلِّلٍ وبمُطْفِئِ الجَمْرِ
ذَهَبَ الشِّتاء مُوَلِّياً هَرَباً وأَتَتْك مُوقِدَةٌ من النَّجْرِ

* * *

٢٣٤ — قولهم : فُلانٌ ظَرِيفٌ

قال الأصمعى وابن الأعرابى : لا يكون الظَّرْف إلا فى اللِّسان ، أى هو بليغٌ جَيِّدُ النُّطْق ، ومن ذلك حديث عمر بن الخطاب : إذا كان اللِّصُّ ظَرِيفاً لم يُقْطَع . أراد أنه يكون له لِسانٌ يحتجّ فيدفَعُ عن نفسه . وقال غيرهما : الظرف: حُسْنُ الوَجْه والهَيْئة .

* * *

٢٣٥ — قولهم : مَواعِيدُه مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ

قال هِشام بن الكَلْبى : هو عُرْقُوب بن مَعْبَد بن أَسِيد بن شُعْبَة بن خَوَّات

---

٢٣٣ — الزاهر : ٢٨١ — اللسان : ١٠/١٨٤

(٣) الشاعر : أبو شبل الأعرابى (ل : ١٠/١٨٤)

(٤–٧) ل : ١٠/١٨٤–١٨٥ (كسع) .

٢٣٤ — الزاهر: ٧٤ — اللسان : ١١/١٣٣

(٩) فى اللسان (١١/١٣٣) : قال محمد بن يزيد: الظريف مشتق من الظرف وهو الوعاء كأنه جعل الظريف وعاء للأدب ومكارم الأخلاق. ويقال : فلان يتظرف وليس بظريف .

٢٣٥ — الميدانى : ٢/١٧٧

ابن عَبْشَمْس بن سعد بن زَيْد مَناة بن تميم. قال: وقال ابنُ الـكلبي: ليس هذا بشيء.
إنما هو رجل من الأمم الماضية لا يُثْبَتُ . وبنو سعد يقولون : هو مِنّا. والله أعلم .
وقال خالد : عرقوب رجل من الأَوْس أوالخَزْرَج، سأله ابنُ عَمٍّ له أن يُعْرِيَه نخلةً .
والإعراء: أن يجعل له حَمْلَها سنةً ، فوعده ذلك . فأتاه وقد حملت النخلةُ وصار حَمْلُها
٥ بُسْرًا . فجاءه يسأله ما وَعَدَه فقال : دعها حتى تُرْطِب . فتركه حتى إذا أرْطَبَتْ أتاه
فسأله إياها، فقال : دعها حتى تَقِبَّ . فمضى الرجل لميعادِه، فأتاها عُرقوب ليلًا فصرَمها
سِرًّا من الرجل . فضُرِب به المَثَلُ فى إخلاف الوعد ، فقال كعب بن زُهَيْر :

كانتَ مَواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلًا ... وما مَواعِيدُها إلا الأَبَاطِيـلُ

* * *

٢٣٦ — قولهم : غَفَر اللهُ له

١٠ قال الأصمعى : معناه سَتَر الله عليــه ذُنُوبَه ومَحاها . قال : ويقال أُصْبُغ ثوبك
فهو أغْفَرُ للوَسَخ أى أسْتَر [له] .

* * *

(١) وقال ابن الـكلبي: هكذا فى ن وظاهر النص يوجب زيادة غير لتصير وقال غير ابن الـكلبي لاختلاف الرأيين، إلا أن يكون الأول رواية والثانى نقضا وتوجيها

(٢) الأمم الماضيه : فى الميدانى : من العماليق .

(٣) من الأوس أو الخزرج : وإليه يشير بيت الأشجعى :

وعدت وكان الخلف منك سجية ... مواعيـد عرقوب أخاه بيثرب

فى رواية من رواها بالثاء . وفى بعض الروايات بيترب، قرية قريبة من اليمامة .

(٦) تقب : تجف بعض الجفوف بعد الترطيب، يقال : قبت الرطبة.

(٨) اللسان : ٢/٨٥ ـ قصيدة بانت سعاد رقم ٥

٢٣٦ — الزاهر : ١١ ـ اللسان : ٦/٣٢٩

(١٠) اصبغ ثوبك : فى ز : اصبغ ثوبك بقرف السدر ....

(١١) ما بين القوسين زيادة من ز .

٢٣٧ — قولهم : مَحَّصَ اللهُ ذُنُوبَه

قال أبو عمرو : معناه أذْهَبها الله عنه وكَشَفها ، وأنشد فى صفة ليل :

حَتَّى بَدَت قَمْراؤُه وتمَحَّصَت ظَلْماؤه ورَأى الطَّرِيقَ المُبْصِرُ

* * *

٢٣٨ — قولهم : حَتَّى أَشْفِيَ قَرَمى

قال الأصمعى : أصل القَرَمِ : شدَّة شَهْوَةِ اللَّحْمِ . قال: ويقال هو قَرِمٌ إلى اللحم ٥
وجائع إلى الخُبْز ، وعَطْشان إلى المـاء ، وعَيْمان إلى اللَّـبَن ، وقَطِمٌ إلى النكاح ،
وظَمآن إلى الشَّرابِ وإلى الماء أيضاً . وأنشد للحُطَيْئة :

سَقَوا جَارَكَ العَيْمانَ لَمَّا تَرَكْتَه وقَلَّصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرابِ مَشَافِرُه

وأنشد فى صِفَة ناقة :

وَجْنَاء ذِعْلِبَة مُذَكَّرَة زَيَّافَةٍ بالرَّحْـلِ كالقَطِمِ ١٠

* * *

٢٣٩ — قولهم : نام نَوْمَةَ عَبُّودٍ

قال أبو مسلم محمد بن شُعَيْبٍ الحرّانى : إنه عبد أسود ، وكان من حديثه فيما
يرفعه عن محمد بن كعب القُرَظى ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أوَّل

---

٢٣٧ — الزاهر : ١٠و٨١ — اللسان : ٨/٣٥٨
(٣) الأساس (محص) — سمط اللآلى : ٩١٦ بدون عزو .
٢٣٨ — الزاهر : ٢٧٧ — اللسان : ١٥/٣٧٢
(٥—٧) فقه اللغة للثعالبي وانظر المزهر : ١/٤٤٦
(٨) ديوان الحطيئة : ٦٥ : ٢٣
(١٠) الذعلبة : الناقة السريعة . زيافة : مختالة .
٢٣٩ — الميدانى : ٢/١٩٦
(١٢) أبو مسلم : فى الميدانى أبو سليم — لم أعثر على هذا الخبر فى كتب الصحيح من السنة كما لم أجده فى الموضوعات. محمد بن شعيب: فى الميدانى: محمد بن أبى شعيب

الناس دُخولاً الجَنّةَ لَعَبْدٌ أَسْوَدُ . يعنى عَبُّودًا . قال وذلك أن الله عز وجل بعث نَبيًّا إلى أَهْلِ قَرْيَةٍ فلم يؤمِنْ به أحدٌ إلا ذلك الأسود، وأنّ قومه احتفروا له بئرا فصيروه فيها وأَطْبقوا عليه صخرة، فكان ذلك الأسود يخرج فيَحْتَطِبُ ويبيع الحطب ويشترى به طعاماً وشراباً ، ثم يأتى تلك الُحفْرة فيعينه الله تعالى على تلك الصَخْرَة فيرفعها ويُدْلِي إليه ذلك الطعام والشراب ، وأن ذلك الأسود احتطب يوماً ثم جلس يستريح فضرب بنفسه [الأرْضَ] بشِقّه الأيْسَر فنام سَبْعَ سنين ، ثم هبّ من نومه فقام ، ثمّ ضرب بنفسه [الأَرْضَ] بشِقّه الأيْمَن فنام سبع سنين ، ثم هبّ من نومه وهو لايرى أنه نام إلّا ساعةً من نهار . فحمل حُزْمَته فأتَى القريةَ فباع حطَبه ، ثم أتى الُحفْرَة فلم يجد النبيّ فيها ، وقد كان بَدَا لقومه فيه فأخرجوه . فكان يسأل عن الأسود فيقولون : لاندرى أين هو . فضُرب به المَثَل لكل مَنْ نامَ نَوْمًا طويلًا .

* * *

٢٤٠ — قولهم : هو يَتَحَدّاه بكذا

قال الأصمعى : يتحَدّاه : يُبادِرُه . والتَحَدِّى: المُبادَرَة. وأنشد للقيط الإيادى :

مُسْتَنْجِدٍ يتَحَدَّى الناسَ كُلَّهُمُ   لو قَارَعَ النَاسَ عن أحسابِهم قَرَعَا

وقال غيره : يَتحَدَّى: يتعَمَّدُ .

* * *

(١) يعنى : فى الميدانى : يقال له عبود .

(٦) ما بين القوسين زيادة من الميدانى . والعبارة فى ن : فضرب بنفسه شقه الأيسر .

(٥) بشقه : فى ن : شقه .

(٨) فحمل فى الميدانى : فاحتمل .

٢٤٠ — اللسان : ١٨/١٨٣

(١٣) فى ل : تحديت فلانا إذا باريته فى فعل ونازعته الغلبة . وفى مادة (بدر) : وبادره إليه : سبق إليه وعاجله ليغلبه عليه .

(١٥) معجم ما استعجم (البكرى) : ١٧/٤٨ (طبع ١٨٧٦) .

٢٤١ — قولهم : هو يَتَحَيَّن فلانًا

قال الأصمعى: معناه ينْظُرُ حين غَفْلَته أى وقتها . قال: ويقال: قد تُحِيِّنت الناقةُ إذا جُعِل لحلْبها وقتٌ معلوم ، وأنشد فى صفة ناقة :

إذا أُفِنَتْ أَرْوَى عِيالَك أَفْنُها وإن حُيِّنَتْ أَرْبَى على الوَطْبِ حينهُا

قال : والأَفْنُ : أن تُحلَب فى كل وقتٍ، لا يكون لها وقت معلوم . ٥

* * *

٢٤٢ — قولهم : هو يَتَنَغَّر ويَتَناغَر

قال الأصمعى : معناه يَغْلِى جوفه غَيْظًا وغَمًّا . وهو مأخوذ من نَغَر القِدْر وهو غليانها وفورانها ، يقال : نَغَرت القِدْر تَنْغَر نَغْرًا ونَغِرت تَنْغَرُ . ومنه حديث علىّ رضى الله عنه : أن امرأةً جاءته فقالت : إنّ زوجى يطأُ جارِيَتى. فقال علىّ : إن كُنْتِ صادِقَةً رَجَمْناه ، وإن كنتِ كاذِبَةً جَلَدْناكِ . فقالت المرأة : رُدُّونى إلى أهلى غَيْرَى نَغِرَة . أى يَغْلِى جَوْفِى غَيْظًا . ويقال : تَنَغَّرَ عليه إذا توعَّده . ١٠

* * *

---

٢٤١ — اللسان : ١٦/٢٩٢

(٣) وأنشد : الشاعر هو المخبل .

(٤) ل : ١٦/١٥٨ (أفن) و١٦/٢٩٢ (حين) .

٢٤٢ — اللسان : ٧/٨٠

(٨) نغر : بابه فرح ومنع وضرب كما فى القاموس .

(٩) حديث على : النهاية لابن الأثير : (نغر) ٤/١٦٩

٢٤٣ — قولهم : عَدَا طَوْرَه

قال الأصمعى : معناه جاوَزَ قَدْرَه ، ويقال : عدا كذا إذا جازَه . وقال زُهَيْر :

كأنَّ رِيقتَها بعد الكَرَى اغْتُبِقَتْ ... من طَيِّب الرَّاحِ لَمَّا يَعْدُ أنْ عَتُقَا

أى لم يَجُزْ ذاكَ. قال : وكلّ شىء ساوَى شيئاً فى طُوله فهو طَوْرُه وطُوارُه .

* * *

٢٤٤ — قولهم : هو المَوْتُ الأَحْمر

قال الأصمعى : فيه قولان : يقال : الموتُ الأحمر والأسود ، يشبَّه بلَوْن الأسد ، أى كأنه أسَدٌ يهوِى إلى صاحبه . قال : ويكون من قولهم : وَطْأَةٌ حمراء إذا كانت طَرِيَّةً لم تَدْرُس بعْدُ ، فكأنّ معناه المَوْت الجديد الطَّرِىّ . وأنشد لذى الرُّمّة :

على وَطْأَةٍ حَمْراءَ من غَيْرِ جَعْدَةٍ ... ثَنَى أُخْتَها فى غَرْزِ كَبْدَاء ضَامِرِ

وقال أبو عبيدة : معنى قولهم : الموت الأحمر : هو أنْ يَسْمَدِرَّ بصرُ الرجل من الهَوْل فيرَى الدنيا فى عينيه حمراءَ وسوداءَ . وأنشد لأبى زُبَيْدٍ الطائىّ فى صفة الأسد :

إذا عَلِقَتْ قِرْناً أظَافِيرُ كَفِّهِ ... رأى المَوْتَ فى عَيْنَيْه أسْوَدَ أحْمَرَا

* * *

---

٢٤٣ — اللسان : ٦/١٧٩

(١) الطور : الحد بين الشيئين. قال الزجاجى : هو مأخوذ من طوار الدار وهو ما كان ممتدا معها من فنائها .

(٣) ديوان الشعراء الستة الجاهليين : ٨٤ ــ شعراء النصرانية : ٥٢٧

٢٤٤ — الزاهر : ٢٨٤ ــ اللسان : ٥/٢٨٩ ــ الميدانى : ٢/١٧٢

(٩) ل : ٤/٣٧٩ (كبد) و١٥/١٠٠ (دهم) .

ورواية البيت فى ل (كبد) :

سوى وطأة دهماء من غير جعدة ... تَنِى أُختُها عن غرز كبداء ضامر

وفى ل : (دهم) ثنى أختها .

(١٢) ل: ٥/٢٨٩ (حمر) و١٠/٤٢٥ (خطف) برواية: خطاطيف كفه. والرواية فى ل:

* رأى الموت رأى العين أسود أحمرا *

٢٤٥ — قولهم : هو حَسَنُ السَّمْتِ

قال أبو عمرو والفرّاء : السَّمْتُ : القَصْد . ويقال : اسْمُتْ لكذا أى اقْصِدْ له .
وقال الأصمعى : السَّمْت : الهَيْئة . والسَّمْت : الطَّرِيق . وكأنَّ المعنى: هو حَسَنُ الهَيْئَة والطَّرِيقة .

***

٢٤٦ — قولهم : حَكَمَ اللهُ بَيْنَنا ٥

قال الأصمعى : أصل الحُكومة رَدُّ الرجل عن الظُّلم، ومنه سُمِّيت حَكَمةُ اللِّجام لأنها تَرُدّ الدابَّة . ومنه قول لَبيد :

أَحْكَمَ الجِنْثِيُّ عن عَوْراتِها … كُلَّ حِرْباءٍ إذا أُكْرِهَ صَلّ

يصف دِرْعا . والجِنْثىّ: السيف. أى رَدَّ السيفَ عن عورات الدِّرْع، وهى فُرَجُها والخَلَلُ الذى فيها . كلّ حِرباء : أراد المسمارَ الذى تُسَمَّر به الحَلَقُ . ١٠

***

٢٤٧ — قولهم : حَمِىَ الوَطِيسُ

قال الأصمعى وغيره : الوَطِيسُ : حجارةٌ مُدَوَّرَةٌ فإذا حَمِيَتْ لم يُمْكِن أحداً أن يَطَأَ عليها. فيُضرب ذلك مَثَلاً للأمر إذا اشتدَّ. ويُرْوَى أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم رُفِعَتْ له الأرض يوم مُؤْتَة فرأى مُعْتَرَك القوم ، فقال : « حَمِىَ الوَطِيسُ » .

---

٢٤٥ — اللسان : ٢/٣٥٠-٣٥١

(٢) اقصد : فى ن : أقصد .

٢٤٦ — اللسان : ١٥/٣١

(٨) ديوان لبيد : ٢/١٥ ـ ل : ٢/٤٣٣ (جنث) ول : ١٥/٣١ (حكم) وقيل : المعنى: أحرز الجنثى وهو الزراد: مساميرها .

٢٤٧ — الزاهر : ٣٦١ ـ اللسان : ٨/١٤٢ ـ الميدانى : ٢/٣٤

(١٤) فى مسند أحمد : ١/٢٠٧ والنهاية ١/٣٩٧ كان ذلك فى غزوة حنين .

قال اليمامىّ : ويقال: طِس الشَّىْء أى أحْمِ الحجارة وضَعْها عليه . ولم يذكر الأصمعى للوَطِيس واحدة . وقال غيره : واحدتُها وَطِيسَة . وقال أبو عمرو : الوَطِيسُ : شىء مثل التَّنُّورِ يُخْتَبَز فيه ، يُشَبَّه حَرُّ الحَرْبِ به . ويقال : إنّه التَّنُّور بعينه .

* * *

٢٤٨ — قولهم : قد أَنْصَفَ القَارَةَ من رَاماها

القارَةُ : قبيلة من كِنانَة ، هم أَرْمَى العرب فدعتهم قبيلةٌ إلى المُراماة . فقيل : قد أنصَفَ القارَةَ من رَاماها . قال المفضّل الضّبّى : القَارَةُ: بنو الهُوْن بن خُزَيمة ابن مُدْرِكَة بن إلياس بن مُضَر قال : وكانت من أَرْمَى العرب . فرَمَى رجلٌ من جُهَيْنَة رجلًا منهم فقتله ، فرَمَى رجلٌ منهم رجلًا من جهينة ، فقال قائل منهم : قد أنصف القارةَ من راماها . فأرسلها مَثَلًا .

* * *

٢٤٩ — قولهم : [فعلته] زَمَمًا

الزَّمَمُ : قُبالة الشىء وتُجاهُه . وحكى ابن الأعرابى عن بعض الأعراب [لا] والذى وَجْهِى زَمَم قِبْلَتِه، أى بحِذائها . وأنشد غيره :

لم أَمْشِ فيما أَتَيْتُه خَمَرًا   لكِنَّنِى قد أتيتُه زَمما

فمعنى الكلام : أنى أفعل الشىء مواجهةً لك ولا أُسارُّك فيه .

* * *

---

٢٤٨ — الميدانى : ٢/٣١ ـ الضبى : ٥٤ ـ اللسان : ٦/٤٣٦

(٦) الهون : فى ل : الهون (بضم الهاء) وفى الاشتقاق ضبطها بهما ص : ١١٠

٢٤٩ — اللسان : ١٥/١٦٥

(١١) : ما بين القوسين زيادة من ل :

(١٤) فيه : فى ن: به .

٢٥٠ — قولهم : قد رَطَّلَ شَعْرَه

أى قد أرْسَلَه من قولهم : رَجُلٌ رَطِلٌ إذا كان مُسْتَرْخِياً لَيِّنَ المَفاصِل .

* * *

٢٥١ — قولهم : قد شاطَ بدَمِه

معناه: ذهب به باطِلًا . أى عرَّضه للهَلكة . ويقال : شاط بدَمِه وأشاط دَمَه أى ذهب به باطلًا، وشاط الدَّمُ نفسُه ، وقال الأعشى : ٥

قد نَطْعَنُ العَيْر فى مَكْنُون فائِلِه ... وقد يَشِيطُ على أرْماحِنا البَطَلُ

* * *

٢٥٢ — قولهم : سكرانُ ما يُبِتُّ

قال الفرّاء : معناه : مايقطع أمراً من سُكْرِه. قال : ويقال أبْتَتُّ عليه القضاء وَبَتَتُّه . وقال الأصمعى : سكران مايَبُتّ. ويقال: بَتَتُّ عليه القضاء لا غير. ومن ذلك صدقة بَتَّةٌ بَتْلَة أى مقطوعةٌ لا رجعة له فيها . ومنه : الطلاق ثلاثاً بَتَّة ، أى ١٠ لا رَجْعَة له فِيها .

* * *

---

٢٥٠ — الزاهر : ٢٦٦ ـ اللسان : ٣٠٤/١٣

٢٥١ ـ الزاهر : ٢٦٢ ـ اللسان : ٢١٢/٩

(٦) ل : ٢١٢/٩ (شوط) ـ شعراء النصرانية : ٣٧٠ ـ القصائد العشر (للتبريزى) ٢٨٩ـف: فى شعراء النصرانية : من، وكذلك فى التاج وصوبها رواية عن أبى عمرو. والفائل : عرق يجرى من الجوف إلى الفخذ . ومكنون الفائل : الدم .

٢٥٢ — الزاهر : ٢٦٧

فى اللسان : ٣١١/٢ (تبت) : فى المحكم : سكران ما يَبُتُّ كلاما وما يَبِتُّ وما يُبِتُّ: أى مايقطعه .

(٩) قال الأصمعى : الخ عبارته تشير إلى أن الأصمعى ينكر يبت (ضم الياء مع كسر الباء) على أن رواية الزاهر تشير إلى أنه يجيز فتح الياء وضمها .

٢٥٣ — قولهم : من مال جَعْدٍ وجَعْدٌ غيرُ محمودِ

أول من قال ذلك جَعْدُ بن الحُصَيْن الحضرمى أبو صَخْر بن الجَعْد الشاعر، وكان قد أَسَنَّ فتفرق عنه بنوه وأهلُه، وبقيت جاريةٌ سوداء تَخْدُمه فعلقت فتًى من الحىّ يقال له عرابة، فجعلت تنقل إليه مافى بيت جَعْدٍ . ففطن بها فقال :

٥ أَبلِغْ لديْك بنى عمِّى مُغَلْغَلَةً ... عمرًا وعوفًا وما قولى بمردودِ

بأنَّ بيتىَ أمسى فوقَ داهيةٍ ... سَوْداءَ قد وعدَتْنى شرَّ موعودِ

تُعْطِى عرابة بالكفَّيْن مُجْتَنِحًا ... من الخَلُوقِ وتُعْطِينى على العودِ

أَمْسَى عَرَابَةُ ذا مالٍ وذا وَلَدٍ ... من مال جَعْدٍ وجَعْدٌ غيرُ محمودِ

***

٢٥٤ — قولهم : أَذْكَرْتنِى الطَّعْنَ وكنتُ ناسِيًا

١٠ أول من قال ذلك زُهْم بن حَزْن الهلالى، وكان انتقل بأَهْلِه وماله من بلده يريد بلداً آخر، فاعترضه قوم من بنى تَغْلِب فعرفوه وهو لايعْرِفهم. فقالوا له: خَلِّ مامعك وانْجُ. قال لهم: دُونَكم المال ولا تعرَّضوا للحُرُم. فقال له بعضهم إنْ أردتَ أن نفعل ذلك فألقِ رُمْحَك. فقال: وإنّ معى لَرُمْحاً! فشد عليهم فجعل يقتل واحداًواحداً وهو يرتجز :

رُدُّوا على أَقْرَبها الأقاصِيَا ... إنَّ لها بالمَشْرَفِىّ حادِيَا

١٥ ذَكَّرْتَنِى الطَّعْنَ وكنتُ ناسِيَا

***

---

٢٥٣ — الميدانى : ٢/١٧٥

يضرب للرجل يصاب من ماله ويذم .

(٢) الحضرمى : فى الميدانى : الخضرى .

(٥) بنى عمى : فى الميدانى والنويرى : بنى عمرو .

(٦) فى ن : فوق، وفى الميدانى : وفق .

(٨) فى الميدانى : ذامال يسر به .

٢٥٤ — الميدانى : ١/١٨٨ ـ عيون الأخبار : ١/١٧٤

يضرب فى تذكير الشىء بغيره .

٢٥٥ — قولهم : رُبَّ رَمْيَةٍ من غَيْرِ رَامٍ

أول من قال ذلك الحَكَمُ بن عبد يَغُوثَ المِنْقَرِيّ. وكان أرْمَى أهل زمانه، وأنَّه آلَى يميناً لَيذْبحَنَّ على الغبغبِ ، ويقال : لَيَدِجَنَّ مهاةً ، فحمل قوسه وكِنانَتَهُ فلم يصنع شيئا يومه ذلك . فرجع كئيبا حزينا وبات ليلته على ذلك . ثم خرج إلى قومه فقال : ماأنتم صانعون؟ فإنى قاتل نَفْسِى أسَفاً إن لم أذبحها اليوم، أو قال أدِجُها اليوم ! ٥
فقال له الحُصَيْن بن عَبْدِ يَغُوث أخوه : يا أخى دِجْ مكانها عشراً من الإبل . ويقال اذْبح ولا تَقْتُل نفسك . قال : لا. واللَّاتِ والعُزَّى لا أظلم عاتِرَةً وأترك النَّافِرَة.
فقال له ابنه مُطْعِمُ بن الحَكَم: ياأَبَهْ احْمِلْنى معك أرْفِدْك. فقال له أبوه: وما أحمل من رَعِشٍ وَهِلٍ جبانٍ فَشِلٍ . فضحك الغلام وقال: إن لم تر أوداجها تُخالط أمشاجها فاجعلنى وداجها. فانطلقا فإذا هما بمهاةٍ فرماها الحَكَمُ فأخطأها، ثم مَرَّتْ أخرى فرماها ١٠
الحَكَم أيضا فأخطأها، ثم عرضت ثالثةٌ فقال ابنــه: يا أبَهْ أعْطِنى القَوْسَ فأعطاه فرماها فلم يُخْطِئها. فقال أبوه : رُبَّ رَمْيَةٍ من غير رام فذهبت مثلا .

* * *

٢٥٦ — قولهم : الدَّالُّ على الخَيْرِ كفاعِله

أولّ من قال ذلك اللُّجَيْج بن شُنَيْفٍ اليَرْبُوعى. وكان غدا يوماً فى طَلَب القَنَص فعرض له عَيْر فأَكَبَّ عليه يطلبه ، وأمعن فى ذلك حتى انتهى إلى أرض مُوحِشَة ١٥

---

٢٥٥ — الميدانى : ١/٢٠١

المراد : رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطئ .

(٣) مهاة : بقرة وحشية .

(٧) عاترة : عتيرة وهى الذبيحة تقدم للآلهة . ووضع هنا فاعلا موضع مفعول ، وقد يكون على النسب .

٢٥٦ — الميدانى : ١/١٨٠

هذا يروى فى حديث عن النبى صلى الله عليــه وسلم : راجع الترمذى : باب العلم : ١٤ وفى مسند أحمد ٤/١٢٠ و ٥/٢٧٤ و ٣٥٧ برواية: من دل على خير فله مثل أجرفاعله .

لا يعرفُها ؛ فكأنه أنكرها وفتر عن الطَّلب . فبينا هو كذلك إذ رأى رجلاً قاعدًا على
أَكَمةٍ أَسْوَدَ أَزَبَّ أَعْمَى فى أطمارٍ له، وبين يديه فِراشٌ من ذهب وجوهر لم ير مثله.
فدنا منه اللُّجَيْج ليتناول مما بين يديه فلم يقدر على ذلك ، فقال للأعمى : يا هذا ما الذى
أرَى بين يديك ، أهو لكَ أم لغَيْرِك ؟ قال : وفيم سُؤالك عما لم يُكسِبْك إيّاه
٥ كاسب ، ولم يَهَبْه لك واهِب . قال : إنّ الذى أرَى لعجب . قال له الأعمى : أعجب مما
ترى سُؤالك عَمَّا ليس لك . أتحبُّ أن يأخذ إبلك من لو شاء قتلك ؟! قال : لا .
ولكن أخبرنى أجواد فتُرْجَى أم بَخِيل فتُقْصَى ؟ قال الأعمى: إنما يعطى الجوادُ ماله ،
وليس هذا المالُ لى ، ولكنه لرَجُلٍ لابد أن يَصِل إليه . قال اللُّجَيْج : ومَنِ
الرَّجُلِ ؟ قال : سعد بن خَشْرَم بن شمام، وهو فى حىّ بنى مالك بن هلال فاعدل عنى
١٠ واطلب سعداً تُصِب جَدًّا وعَيْشًا رَغدا ، فإن الدَّالَّ على الخير كفاعله . فأرسلها مثلًا
فانصرف اللُّجَيْج لأهله وقد استُطير فؤادُه مما رأى ، فدخل خِباءَه ونعس فنام مغموما
لا يدرى مَن سعد بن خَشْرم. فأتاه آتٍ فى منامه فقال له: يالُجَيْج إن شماماً فى حىٍّ من
بنى شَيْبان من بنى مُحَلِّم، فهناك فاطلُبْ غِناك فقد أتاك فوق مُناكَ . فانبعث اللُّجَيْج
من منامه فاستوى على راحلته، فأتى بنى شيبان. فسأل عن بنى مُحَلِّم ثم سأل عن سعد
١٥ ابن خَشْرَم بن شمام . فقيل له : هذا أبوه، فأتاه وهو عند خِبائه فسلّم عليه . ثم سأله
عن ابنه سعد فقال انطلق يطلب اللُّجَيْج بن شُنَيْف اليَرْبُوعى . وذلك أن آتياً أتاه فى
النام فقال له إن لك مالاً فى نواحى أرض بنى يربوع لا يعلمه إلا اللُّجَيْج . فقال : أنا
اللُّجَيْج . ثم أدبر وهو يقول :

أَيطْلُبنى من قد عَنَانِى طِلَابُه ... فيا لَيْتَنِى ألقاكَ سَعْدَ بن خَشْرَم
٢٠ أَتَيْتَ بنى يربوع ياسَعْدُ طالِبي ... وقد جئتُ كى ألقاكَ آل مُحَلَّم

ثم سار حتى دنا من مَحَلّته فاستقبله سعد ، فقال له اللُّجَيْج : أيها الراكب .

---

(٧) ولكن : ى ن : ولكنى .

(١١) وقد استطير : فى ن : فاستطير .

هل لقيت سعد بن خَشْرَم في حيّ يَرْبُوع . قال : أنا سعد فهل تدُلّ على اللُّجَيْج
ابن شُنَيْفٍ اليَرْبُوعى . قال : أنا هو . فحيَّاه وتساءلا . فقال له اللُّجَيْج : أتيتك من
أرض نائية ، أَسْرِى مع السارِيَة، لأخبرك بالدَّاهِيَة ، في أرض العالِيَة . قال سعد :
هاتِ لأُمِّك الخَيْر . اصْدُقنى خَبَرَك، أتبَّـعْ أثرَك ، وأسُرَّ نفرَك، وتَحْمَد سفرك .
قال : أدُلُّك على الرَّغِيبَة . قال سعد : الدَّالُّ على الخير كفاعله . فوافق قولُه قولَ
الأعمى. فأخبره الخَبَر وانطلقا حتى أتيا الرجل وهو قاعِدٌ مكانه. فقال له اللُّجَيْج :
هذا سعد بن خَشْرَم، فأعْطِه مالَه ولاتَظْلِم. فقال له : نعم. اقبضْ مالك . فأقبلا بالمال .
وأعطَى سعدٌ اللُّجَيْج من المال حُكْمَه .

***

٢٥٧ — قولهم : لَوْ تُرِكَ القَطاَ لَنَامَ

أوّل من قال ذلك حَذَامِ ابنة الديَّان . وذلك أنّ عاطس بن خَلّاج بن سَهْم بن
شَمِر بن ذى الجناح سار إلى أبيها في حِمْيَر وخَثْعَم وجُعْفِىّ وهَمْدَان ، فلقيهُم الدَّيَّان
في أربعةَ عشر حَيًّا من أحياء اليمن . فاقتتلوا قتالًا شديداً ثم تحاجَزُوا . وأنّ الديَّان
خرج تحت لَيْلِه وأصحابه هُرَّاباً . فساروا يومهم وليلَتهم ثم عسكروا . فأصبح عاطس
فغدا لقتالهم فإذا الأرض منهم بَلاقِع، فجرَّد خيله في الطلب . فانتهوا إلى عسكر الدَّيَّان
ليلًا، فلما كانوا قريباً منهم أثاروا القطَا فمرَّت بأصحاب الدَّيَّان، فخرجت حَذامِ ابنةُ الدَّيَّان
إلى قومها فقالت :

---

٢٥٧ — الزاهر : ٤٩٤ — الميدانى : ٢/٨٢ — اللسان: ٢٠/٥١ — الحيوان: ٥/٥٧٨.
وفي الزاهر قصة أخرى لهذا المثل.

(١٠) ابنة الديان : فى الميدانى : الريان — وفى اللسان مادة (ح ذ م) ١٥/٨ : قال ابن برى
هى بنت العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة .

(١١) جعفى : فى ن: جعفر والتصويب من الميدانى ، وفى اللسان (جعف) : ١٠/٣٧١ (جعفى
من همدان قال الجوهرى :جعفى أبو قبيلة من اليمن، وهو جعفى بن سعد العشيرة من مذحج)

ألا يا قَوْمَنا ارْتَحِلُوا وسِيرُوا   فلو تُرِكَ القطَا لَيْـلا لَنَامَا

أى أن القَطا لو تُرِكَ ما طَارَ فى هذه الساعة . وقد أتاكم القوم . فلم يلتفوا إلى قولها وأَخْلَدُوا إلى المضاجِع لِما نالَهم من الـكَلال . فقام دَيْسَم بن طارق فقال بصوتٍ عالٍ :

٥ إذَا قالت حَذامِ فَصَدِّقُوها   فإنّ القولَ ما قالَتْ حَذامِ

وحكى أبو عبيدة أنه سمع ابن الـكَلْبيّ يقول : إن هـذا البيت لِلُجَيْم بن صَعْب والد حَنِيفَة وعِجْل ابْنَىْ لُجَيْم ، وكانت حَذامِ امرأتُه . وثار القوم فلجأوا إلى وادٍ كان منهم قريباً واعتصموا به حتى أصبحوا وامتنعوا منهم .

* * *

٢٥٨ — قولهم : لا مَاءَكِ أَبْقَيْتِ ولا حِرَكِ أَنْقَيْت

١٠ أوّل من قال ذلك الضَّبّ بن أَرْوَى الـكَلاعى . وذلك أنه خرج تاجراً من اليمن إلى الشام ، فسار أيّاماً ثم حاد عن أصحابه فبقى مُفْرَدًا فى تِيـهٍ من الأرض ، حتى سقط إلى قوم لا يَدْرِى مَنْهم. فسأل عنهم فأُخْـبِر أنهم هَمْدان فنزل بهم وكان طَرِيرًا طريفًا. وأنّ امرأةً منهم يقال لها عَمْرَة بنت سُبَيْعٍ هَـوِيَتْه وهَـوِيَها . فخطبها الضَّبُّ إلى أهلها . وكانوا لا يُزَوِّجُون إلّا شاعراً أو عائفاً أو عالِماً بعُيون المـاء . فسألوه عن ١٥ ذلك فلم يعرف منه شيئًا فأَبَوْا تزويجَه . فلم يزل بهم حتى أجابُوه فتزَوَّجَها. ثم إن حَيًّا من أحياء العرب أرادوا الغَارَة عليهم فتطيَّروا بالضَّبِّ فأخرجوه وامرأتَه وهى طامِثٌ. فانطلقا ومع الضَّبِّ سِقاء من الماء ، فسارا يومًا وليلة وأمامهما عين يظُنَّان أنهما يُصبِحانها ، فقالت له : ادفع لى هذا السقاء حتى أغْتَسِل فقد قاربنا العَيْن، فدفع إليها

---

(٣) ديسم : فى ل : ٨/١٥ : وسيم بن طارق .
(٥) ل : ٨/١٥ (حذم) ـ الميدانى : ٣٥/٢
(٨) أصبحوا فى ن : تصبحوا .
٢٥٨ ـــ الميدانى : ١١٢/٣
(١٢) طريفا : في الميدانى ظريفا ـ والطرير : ذو الرواء والمنظر .

السقاء فاغتسلت بمافيه ولم يَكْفِها . ثم صبّحا العَيْن فوجداها ناضِبَةً وأدركها العَطَش .
فقال الضَّبّ : لا ماءَكِ أبقَيْت ولا حِرَكِ أنقَيْت ! ثم استظَلَّا بشجرة حِيال العَيْن
فأنشأ الضَّبّ يقول :

تاللهِ ما طَلَّةٌ أصابَ بها — بَعْلًا سِوايَ قَوارِع العَطْبِ
كَيْما يكون الفؤاد مُضْطَبِرًا — ويكْتَسِي من عَزائِه قَلْبي ٥
وأيُّ مَهْرٍ يكونُ أثْقَلَ من — ما طَلَبُوه مِنِّي على الضَّبِّ
أنْ يعرِفَ الماءَ تحت صُمِّ صَفًا — أو يُخْبِر الناسَ مَنْطِقَ الخُطْبِ
أخرجَني قَوْمُها بأنَّ رَحًى — دارَتْ بشُؤْمٍ لها على القُطْبِ

فلما سمعت امرأتُه ذلك فرحت وقالت: ارجع إلى القوم فإنك شاعر. فانطلقا راجعَيْن.
فلما وصلا خرج القوم إليهما، فقال الضَّبّ : إني شاعر . فتركوها . ١٠

***

٢٥٩ — قولهم : انْصُرْ أخاكَ ظالِماً أو مَظْلُومًا

أوّل من قال ذلك جُنْدَبُ بن العَنْبر بن عمرو بن تميم . وكان رجلًا دَمِيماً فاحشًا،
وكان شجاعاً . وأنه جلس وسعدَ بن زيد مَناةَ يشربان ، فلما أخذ الشرابُ فيهما
قال جُنْدَب لسعد وهو يمازِحُه : يا سعد ، شُرْبُ لبن اللِّقاح ، وطُول النِّكاح ، أَحَبّ
إليك من الكِفاح ، ودَعْسِ الرِّماح ، ورَكْض الوَقاح . قال سعد : والله إني لأُعْمِلُ ١٥

---

(١) وأدركها : في الميداني : وأدركهما .
(٤) طلة الرجل : امرأته .
(٥) ليس في الميداني .
(٦) في ن : هذا البيت سابق البيت قبله ولكن المعنى يقتضي هذا التأخير وروايته في الميداني :

وأي مهر يكون أثقل مما (م) طلبوه إذا من ضب

٢٥٩ — الميداني : ٢/١٩٤
(١٤) شرب : في الميداني لشرب ــ في الميداني بعد قوله وطول النكاح زاد عبارة : وحسن المزاح .

العامل ، وأَنْحَرُ البازِل ، وأُسْكِتُ القائل . قال جُنْدَب : إنك لتعلم أنّك لو فَزِعْتَ دعوتنى عَجِلاً ، وما ابتغيتَ بى بَدَلا . ولرأيتنى بَطَلا . فغضب سعد وأنشأ يقول :

هل يَسُودُ الفتَى إذا قَبُح الوَجْ　　هُ وأمْسَى قِراهُ غَيْرَ عَتِيدِ

وإذا النَّاسُ فى النَّدِىِّ رأَوْهُ　　ناطِقاً قال قَوْلَ غَيْرِ سَدِيدِ

٥ فأجابه جُنْدَب :

لَيْسَ زَيْنُ الفَتَى الجَمَالَ ولكن　　زَيْنُهُ الضَّرْبُ بالحُسام التَّلِيدِ

إن يَجُدْكَ الفَتى فذاكَ وإلّا　　رُبَّما ضَنَّ باليَسِيرِ العَتِيد

قال سعد، وكان عائفاً : أما والذى أحافُ به لتأسِرَنَّكَ ظَعِينَة ، بين القرية والرقينة ، ولقد أَخْبَرَنى طَيْرِى ، أنه لا يُغِيثُك غيرى . وتفرّقا على ذلك. فغبرا حيناً ثم

١٠ إن جُنْدَبا خرج على فَرَسٍ له يطلب القَنِيص ، فأتى أَمَةً لبنى تَمِيم يقال إن أصلها من جُرْهُم . فقال: لتُمكِّنِنِّى مَسْرُورةً، أو لتُقْهَرِنَّ مَجْبُورة قالت: مهلاً فإن المرء من نُوكِه، يشرب من سِقاءٍ لم يُوكِه . فنزل عن فرسه ودنا منها، فقبضت على يديه بيدٍ واحدة فلم يَقْدِر على أن يتحرَّك، ثم كتفته بعنان فرسه وراحت به مع غَنَمِها وهى تحدو به وتقول :

١٥ لا تَأْمَنَنَّ بَعْدَها الوَلائدا　　فسوف تَلْقَى باسِلًا مُوارِدَا

وحَيَّةً تُضْحِى بحقٍّ رَاصِدَا

فمرّ بسعد فى إبله فقال : ياسعد أَغِثْنِى . فقال سعد : إن الجبان لا يُغِيث! فقال جُنْدَب :

---

(٢) فى الميدانى بعد قوله بطلا . أركب العزيمة وأمنع الكريمة وأحمى الحريمة .

(٧) إن يجدك : فى ن أن يجود وفى الميدانى : إن ينلك — فذاك : فى الميدانى : فزين .

(٩) الرقينة : فى الميدانى الدهينة . والعبارة فى الميدانى : بين العرينة والدهينة — يغيثك: فى الميدانى يفكك .

لا يغيثك غيرى بعدها فى الميدانى (قال جندب كلا إنك لجبان تكره الطعان وتحب القيان) .

(١٢) سقاء : فى النص إناء ، والتصويب من هامش ن ومن الميدانى.

(١٦) بحق : فى الميدانى : لحى .

يا أَيُّها المَرْءُ الـكَرِيمُ المَشْـكُوم ... انْصُر أَخَاكَ ظَالماً أو مُظْلُوم

فأقبل إليه سعد فأطلقه . وقال : لولا أن يُقَال قتلَ امرأةً لَقَتَلْتُكِ . قالت كَلَّا لم يكن ليَكْذِبَ طَيْرُكَ، ويَصْدُقَ غَيْرُكَ . قال: صدقتِ . ويروى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم أنه قال: « انْصُر أَخَاكَ ظَالِماً أو مَظْلُوماً » . قيل يارسول الله هـذا نَنْصُره مَظْلوماً فـكيف نَنْصُره ظَالِماً ؟ فقال : «تَرُدُّه عن الظُّلْمِ » . ٥

* * *

٢٦٠ — قولهم : كِلاهُما وتَمْرًا

قال ذلك رجل مَرَّ بإنسان وبين يديه زُبْد وسَنام وتمر، فقال له الرجل أَنِلْنِي مما بين يديك. قال : أيُّما أحبّ إليك زُبْدٌ أمسنام ؟ فقال الرجل : كلاهُما وتَمْرًا . ويقال إن الذى قال ذلك عَمْرُو بن حُمْران الجَعْدِيّ ، وكان فى إبلٍ لأبيـه يرعاها ، فمرّ به رجلٌ قد جَهَده العطش والجُوع وبين يدى عمرٍو زُبْدٌ وتَمْرٌ وقُرْصٌ ، فقال الرجل : ١٠ أطعمنى من زُبْدِكَ أو قُرْصِك . فقال عمرو : كلاهما وتمراً . ثم قَرَاه وسَقاه .

* * *

٢٦١ — قولهم : أَنفُكَ مِنْكَ وإن كان أَجْدَع

أوّل من قال ذلك قُنْفُذ بن جَعْوَنَة المازِنِيّ للرَّبيع بن كعب المازنى . وذلك أنّ

---

(١) المشكوم : المجزى .

(٤) ل : ٧/٦٦ (نصر) ـ صحيح البخارى: باب المظالم رقم ٤، وفى مجمع الزوائد: ٧/٢٦٤ قال : رواه الطبرانى فى الأوسط عن رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وفيها ضعف .

٢٦٠ — الميدانى : ٢/٦٥ ـ النويرى : ٣/٤٨

(٧) قال ذلك رجل ... الخ ـ : هـو عائذ بن يزيد اليشكرى (انظر قوله : هلمجرا فى الميدانى) .

(٨) أيّما : فى الميدانى : أيهما .

(١٠) وقرص : فى الميدانى : وتامك . والتامك : السنام ما كان .

٢٦١ — الميدانى : ٢/١٦٨

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وإن كان ليس بمستحكم القرب .

الربيع دَفع فرَسًا كان قد أَبرَّ على الخيل كَرَماً وجَوْدَة إلى أخيه كُمَيْش ليأتىَ به أهلَه، وكان كُمَيْش أَنْوَكَ مشهوراً بالحُمْق . وقد كان رجلٌ من بنى مالِك يقال له قُراد ابن جَرْم قدم على أصحاب الفرَس ليصيبَ منهم غِرَّة فيأخُذَه، وكان داهية فمكث فيهم مقيماً لا يعرفون نَسَبَه ولا يُظْهِر أمرَه . فلما نظر إلى كُمَيْش راكباً للفرَس ركب ناقَتَه ثم عارَضه فقال : يا كُمَيْش هل لك فى عانَةٍ لم أرَ مثلها سِمَنًا ولا عِظَماً، وعَيْرٍ معها من ذَهَبٍ ؟! فأما الأُتُن فتروح بها إلى أهلِك فتملأُ قُدُورَهم وتُفرِّحُ صدورَهم، وأما العَيْر فلا افتقار بعده . فقال كميش : فكيف لنا به ؟ قال : أنا لك به ، ليس يُدْرَكُ إلا على فرسك هذا . قال: فَدُونَكَه . قال: نعم . فأَمْسِكْ أنت عَلَىَّ راحلتى. فركب قُراد الفرَس وقال: انتظِرْنى فى هذا المكان . قال: نعم . ومضى . فلمَّا توارَى أنشأ يقول :

ضَيَّعْتَ فى العَيْرِ ضَلالًا مُهْرَكا　　لِتُطْعِمَ الحىَّ جَميعًا خَيْرَكا

فسوفَ تَأْتِى بالهَوان أَهْلَكا　　وقبل هـذا ما خَدَعْتُ الأَنْوَكا

فلم يزل كُمَيْش ينتظره حتى الليل . فلما لم يره انصرف إلى أهله وقال فى نفسه : إن سألنى أخى عن الفرَس قلت تَحَوَّل ناقةً . فلما رآه أخوه الربيع قال: أين الفرَس؟ قال: تَحَوَّل ناقة . قال: فما فَعَل السَّرْج . وعرف أنه قد خُدِع قال: لم أَذْكُرِ السَّرْج فاطلب له عِلَّة . فضربه الربيع ليقتلَه . فقال له قُنْفُذ بن جَعْوَنَة : اِلْهَ عمَّا فاتك، فإنّ أنفَك منك وإن كان أَجْدَع . فذهبت مَثَلًا . وقدم قُراد بن جَرْم على قومه بالفرَس وقال فى ذلك :

رأيتُ كُمَيْشًا نُوكُهُ لِىَ نَافِعٌ　　ولم أرَ نُوكاً قَبْلَ ذَلِكَ يَنْفَعُ

يُؤَمِّلُ عَيْرًا من نُضارٍ وعَسْجَدٍ　　فَهَلْ كان فى عَيْرٍ كَذلك مَطْمَعُ

وقلتُ له أَمْسِك قَلُوصِى ولا تَرِمْ　　خِداعاً له وذُو المَكايِد يَخْدَعُ

---

(١١) خيركا : فى الميدانى عيركا .

(٢٠) فى عير كذلك : فى الميدانى : لى فى غير ذلك

فأَصْبح يَرْمِى الخافِقَيْن بطَرْفِه ... وأَصْبح تَحْتى ذُو أفانِينَ جُرْشُعُ

أَبَرَّ على الجُرْدِ العَناجِيجِ كُلِّها ... فَلَيْس ولو أَقْحَمْته الوَعْرَ يَخْشَعُ

***

٢٦٢ — قولهم : زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا

أوّل من قال ذلك مُعاذ بن صِرْم الخزاعىّ ، وكانت أمُّه من عَكّ وكان فارِسَ خُزاعَة . وكان يُكثِرُ زيارة أَخْواله فاستفاد منهم فَرَسًا وأَتَى به قومه . فقال له رجل من قومه ؛ يقال له جُحَيْش بن سَوْدَة، وكان له عدُوًّا : أَتُسابِقُنى على أنّه من سَبَق صاحبه أخذ فرسَه ؟ فسابقَه فسَبَق معاذ وأخذ فرَس جُحَيْش . وأراد أن يغيظه فطعَن أَيْطَل الفرَس بالسَّيْف . فسقط . فقال جُحَيْش : لا أُمَّ لك ، قتلت فرسًا خيراً منك ومن وَالِديْك . فرفع مُعاذ السيف فضرب مَفْرِقَه فقتله . ثم لَحِقَ بأخْوالِه . وبلغ الحىَّ ما صَنَع . فركب أَخٌ لجُحَيْش وابنُ عَمٍّ له فلَحِقاه، فشَدَّ على أحدها فطعَنه فقتله ، وشدَّ على الآخر فضربه بالسيف فقتله ، وقال فى ذلك :

ضَرَبْتُ جُحَيْشًا ضَرْبَةً لا لَئِيمَةً ... ولـكن بصافٍ ذِى طَرائِقَ مُسْتَكِّ

قَتَلْتُ جُحَيْشًا بعد قَتْلِ جَوادِه ... وكنتُ قَدِيمًا فى الحوادث ذَا فَتْكِ

قصدتُ لعَمْرٍو بعد بَدْرٍ بضَرْبَةٍ ... فخَرَّ صريعًا مثل عاتِرَةِ النُّسْكِ

لـكَىْ يعْلَمَ الأقوامُ أَنِّى صارِمٌ ... خُزاعَةُ أَجْدادِى وأَنْمِى إلَى عَكِّ

---

(١) الجرشع : العظيم الصدر وقيل الطويل .

(٢) العناجيج : جمع عنجوج وهو الرائع من الخيل، وقيل الجواد .

يخشع : فى الميدانى يكسع . ويكسع : يطرد ويضرب من خلف .

٢٦٢ — الميدانى : ١/٢١٧ ــ النويرى : ٣/٣٣ ــ اللسان : ٢/١٢٧

(٤) صرم : فى ن ضرم، والتصويب من الميدانى.

(٦) سودة : فى ن سوذة بإعجام الدال .

(١٤) الشطر الثانى فى ل : ٦/٢١٠ (عتر) .

فَقَدْ ذُقْتَ يا جَحْشَ بنَ سَوْدَةَ ضَرْبَتِي ... وجَرَّبْتَنِي إنْ كنتَ مِ القتلِ في شَكِّ
تركتُ جُحَيْشًا ثاوِيًا ذا نَوَائِحٍ ... خَضِيبَ دمٍ جاراتُه حَوْلَه تَبْكِي
تُرِنُّ عليه أُمُّه بانْتِحابِها ... وتَقْشِرُ جِلْدَيْ مَحْجَرَيْها من الحَكِّ
لِيَرْفَعَ أقوامًا حُلُولِي فيهِمُ ... ويُزْرِي بقومٍ إن تركتُهُمُ تَرْكِي
٥ وحِصْنِي سَراةُ الطِّرْفِ والسَّيْفُ مَعْقِلِي ... وعِطْرِي غُبارُ الحَرْبِ لا عَبَقُ المِسْكِ
تَتُوقُ غَداةَ الرَّوْعِ نَفْسِي إلى الوَغَى ... كتَوْقِ القَطَا يَسْمُو إلى الوَشَلِ الرَّكِّ
ولَسْتُ بِرِعْدِيدٍ إذا راعَ مُعْضِلٌ ... ولا في نَوادِي القَوْمِ بالضَّيِّقِ المَسْكِ
وكم مَلِكٍ جَدَّلْتُه بمُهَنَّدٍ ... وسَابِغَةٍ بَيْضَاءَ مُحْكَمَةِ السَّكِّ

فأقام في أخواله زمانًا. ثم خرج مع بني خاله في جماعة من فتيانهم يتصيّدون فحمل ١٠ مُعاذ على عَيْرٍ فلحقه ابن خال له يقال له الغضبان، فقال: خَلِّ عن العَيْر. قال: لا. ولا نَعْمَةَ عَيْن. قال الغضبان: أما والله لو كان فيك خَيْرٌ ما تركت قومك. فقال مُعاذ: زُرْغِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا. فأرسلها مثلا. ثم أتى قومه فأراد أهلُ المقتول قَتْلَه، فقال لهم قَوْمُه: لاتقتلوا فارِسَكم وإن ظَلَم. فقَبِلُوا منه الدية.

* * *

٢٦٣ — قولهم: مَنْ يَرَ يَوْمًا يُرَ بِه

١٥ أول من قال ذلك كَلْحَب بن شُؤْبُوب الأَسَدِي، وكان خَبًّا عاتِيًا، وكان يُغيرعلى طَيِّئٍ وحده. وأن حارثةَ بن لَأْمٍ الطائي دعا رجلًا من قومه يقال له عِتْرِم فقال له: أما تَسْتَطِيع أن تَكْفِيَنِي هذا الخبيث؟ فقال: بلى! ثم أرسل عَشَرَةً عُيونًا عليه.

---

(١) م القتل، أي من القتل وفي الميداني: من قبل.

٢٦٣ — الميداني: ١٧٢/٢

(١٤) ضبطت العبارة في الميداني: من يُرِ يوماً يُرَ به.

(١٥) الخب: الخدّاع (ه).

(١٧) عيونا: في الميداني من العيون.

فعلموا مكانَه وانطلق إليه الرجل فى جَماعةٍ فوجدوه نائماً فى ظلّ أراكةٍ وفرسُه مشدودٌ عنده . فنزل إليه الرجل ومعه آخر، فأخذ كل واحد منهما بإحدى يَدَيْه فانتبه فزِعاً . فنزَع يده من مُمْسكها وقبض علىحَلْق الآخَر فقتله، وبادر الباقُون إليهفأخذوه وشدُّوه وَثاقاً . فقال لهم ابنُ المَقْتُول، وهوحَوْذَةُ بن عِترِم : دعونى أَقْتُله كما قتل أبى. قالوا : حتى نأتى حارثةَ . فأبى . فقالوا : والله لئن قتلته لنقتلنَّك به. وأتوا به حارثة ابن لأْم فقال له حارثةُ : يا كَلحبُ إنْ كنت أسيراً فطالما أَسرْت. فقال كَلْحب : من يرَ يوْمًا يُرَ به . فأرسلها مثلا . فقال حَوْذَة لحارثة : أعطنى أقتله بأبى. فقال دُونَكَه . وجعلوا يتكلمون وهويعالج كتافه حتىانحَلَّ، ثم وثب على رِجْلَيْه يحاضرهم وتواثَبُوا على الخيل واتَّبعوه فأعجزهم. فقال حَوْذَةُ فى ذلك :

إلى اللهِ أشكو أنْ أؤوبَ وقدثوَى — قتيلًا وأوْدَى سَيّدُ القَوْم عِترِمُ
فماتَ ضَيَاعًا هكذا بِيَدِ امرِئٍ — لَئِيمٍ فَلَوْلا قِيلَ ذو الوِتْرِ مُعْلَمُ

فبلغ ذلك كَلْحباً فقال :

أحَوْذَةُ إنْ تَفْخَرْ وتزعُمْ بأنَّنى — لَئِيمٌ فمِنّى عِتِرمُ اللؤم أَلأَمُ
فأُقسمُ بالبيْت المحرّم مِنْ مِنىً — أَلِيَّةَ بَرٍّ صادقٍ حين يُقْسِمُ
لَضَبٌّ بِقاعِ الأرْضِ حَلْفةَ مُقْسِمٍ — صَدُوقٍ ويرْبُوع الفلامنك أكرمُ
تواعِدُنى بالمنكرات وإنَّنى — صَبُور على مانابَ جَلْدٌ عرَمْرَمُ

(٧) أعطنى : فى الميدانى : أعطنيه .
(٨) يحاضرهم : فى الميدانى يجاريهم .
(١٠) آخر الشطر الثانى غير واضح لأثر محو واعتمدنا فى تكملته على الميدانى .
(١١) قيل : فى ن لقيك . والتصويب من الميدانى .
(١٥) رواية الميدانى :

لضبٌّ بقفرٍ من قفارٍ وضبةٌ — خموعٌ ويربوعُ الفلامنك أكرمُ

وفيه زيادة بعد هذا البيت :

فهل أنت إلا خنفساء لئيمة — وخالك يربوع وجدك شيهم

(١٦) عرمرم : فى الميدانى : صلخدم ، والصلخدم : الشديد ـ تواعدنى : فى الميدانى أتوعدنى .

فإنْ أفْنَ أَوْ أَعْمَرْ إلى وقتِ مُدّةٍ فإنّى ابنُ شؤبوب الجسورُ الصَلْخَدَمُ

* * *

٢٦٤ — . . . .

* * *

٢٦٥ — قولهم : قَدْ يَضْرِط العَيْرُ والمِكواةُ فِى النَّار

أوّل من قال ذلك عُرْفَطَة بن عَرْفَجَة الهِزّانىّ ، وكان سيد بنى هِزّان ، وكان
٥ الحُصَيْن بن نَبِيت العُكْلِىّ سيد بنى عُكْل ، فكان كل واحد منهما يغير على صاحبه،
فإذا أسرت بنو عُكْلٍ من بنى هِزّان أسيرا قتلوه، وإذا أسرت بنو هِزّانٍ منهم أسيراً
فَدَوه . فقدم راكبٌ لبنى هِزّان عليهم فرأى مايصنعون فقال لهم : لم أرَ قوما ذَوِى
عَدَدٍ وعُدَّةٍ وجَلَدٍ وثَرْوة يلجئون إلى سيد لاينقض بهم وِتْرًا . أرضيتُم أن يفنى
قومُكم رغبة فى الدِيَةِ، والقوم مثلكم تؤلمهم الجراح ويَعَضُّهم السلاح ، فكيف
١٠ تُقْتَلون ويَسْلَمون ؟ ووبّخهم توبيخاً عنيفاً وأعلمهم أنَّ قوما من بنى عُكْل خرجوا
فى إبل لهم ، فاخرجوا إليهم . فخرجوا فأصابوهم فاستاقوا الإبل وأسرُوهم ، فلما قَدِمُوا
مَحلَّتَهم قالوا لهم : هل لكم فى اللِّقاح، والأمة الرَّدَاح، والفرس الوَقاح؟. قالوا : لا.
ثم ضربوا أعناقهم. وبلغ عُكْلا الخبر فساروا يريدون الغارَة على بنى هِزّان . ونَذِرَت

---

(١) الصلخدم : فى الميدانى : جسور غشمشم .

٢٦٤ — هنا فى ن مثل اشتمل على عبارات تنبو عن الذوق فآثرنا حذفه وهو فى الميدانى، ١٧٣/٢ والنقائض : ٣٦٣ . واللسان ٣٩٢/١٢

٢٦٥ — الميدانى: ٢٨/٢ — الضبى: ٧٧ — الأغانى : ٤٩/٨ — الحيوان: ٢٥٧/٢. وقد سبق تحت رقم ١٢٨ .

يضرب للرجل يخاف الأمر فيجزع قبل وقوعه فيه . وقيل : إذا أعطى البخيل شيئا مخافة ما هو أشد منه (قاله أبو عبيدة) .

(١٢) اللقاح : ذوات الألبان من النوق ، واحدها لقوح ولقحة . الرداح : العجزاء ثقيله الأوراك تامة الخلق . الوقاح : الصلب الشديد القوى الحافر .

بهم بنو هِزَّان [فالْتقَوا] فاقتتلوا قِتالاً شديدا حتى فَشَتْ فيهم الجِراحُ، وقُتل رجل من بنى هِزَّان وأُسِر رجلان من عُكْل. وانهزمت عُكْل فقال عُرْفُطَة للأسيرين: أيُّكما أفضلُ لأقتله بصاحِبنا ؟ وعسى أن نُفادِى الآخر فجعل كل واحدٍ منهما يُخبر أنصاحبه أكرممنه. فأمر بقتلهما جميعا . فقدّم أحدُهما ليقتل وجعل الآخر يَضْرِط فقال عُرْفُطَة: قد يَضْرِطُ العَيْر والمكواة فى النار. فأرسلها مثلا .

ويقال إنّ أوّل منقاله مُسافِر بن أبى عَمْرٍو بنأميَّة بن عبدشمس . وكان منحديثه أنّه كان يَهْوَى هِنْدًا بنت عُتْبَة وكانت تَهْواه ، فقالت : إن أهلى لا يزوّجوننى منك لأنّك مُعْسِر. فلو وَفَدْت إلىبعضالملوك لعلَّك تصيب مالًا فتتزوّجنى! فرحَلَ إلىالحِيرَة وافداً إلى النُّعمان. فبينما هو مقيمُ عنده إذ قدمعليه قادم من مكة فسأله عن خبر أهلمكة بعده، فأخبره بأشياء كانفيها أنّ أباسفيان تزوّج هنداً، فُطعِنَ من الغَمِّ. فأمر النعمانُ به أن يُكْوَى. فأتاه الطَّبيبُ بمكاوِيه فجعلها فى النَّار ثم وضع مِكْواةً منها عليه ، وعِلْجٌ من عُلوج النعمان واقف . فلمَّا رآه يُكْوَى ضَرَط ، فقال مسافر : قد يَضْرِطُ العَيْر والمِكْواةُ فى النَّارِ . ويقال: إنّ الطبيب ضَرَط . هذا الخبر رواه أبوالحسن الدِّمَشْقىّ.

* * *

٢٦٦ — قولهم : لَنْ تَعْدَم الحسناءُ ذَاما

أوّل من قال ذلك حُبَّى بنت مالك بن عمرو العدوانية وكانت جميلة . فسمع بجمالها مالك بن غسَّان فخطبها وحَكَّم أباها [فى مَهرِها] . فلما حَمَلها قالت أُمُّها لِنِسْوَتِها :

(١) ما بين القوسين تكملة من الميدانى .

(٣) نفادى : فى الميدانى : يفادى .

(٦) راجع رقم : ١٢٨

٢٦٦ — الزاهر : ٢٩٩ – الميدانى : ٢/١٠٩ – المزهر : ١/٤٩٩

الذام : العيب أى لا يسلم أحد أن يكون فيه شىء من عيب .

(١٦) مالك بن غسان : فى الميدانى ملك غسان .

(١٦) ما بين القوسين تكملة من ز ومن الميدانى – لنسوتها : فى ز والمزهر : لتباعها .

إنّ لنا عندالملامَسةِ رَشْحَةً لها هَنة ، فإذا أردتُنَّ إدخالَها على زوجها فمَسِّحْنَ أعطافها بما فى أصدَافِها. فلماأرَدْنَ ذلك بها أعْجَلَهُنَّ زوجُها عن تطيِيبها، فوجدَ منها رُوَيْحَةً. فلما أصبح قال له أصحابه : كيف رأيتَ طَرُوقتَكَ ؟ قال : لم أرَ كالليْلة لولا رُوَيْحَة أنكَرْتُها . فقالت هى من خلف السِّتْر : لَنْ تَعْدَمَ الحسْناء ذَاماً . فأرسلتها مَثَلاً .

* * *

٢٦٧ — قولهم : تَرَى الفِتْيَانَ كالنَّخْلِ ولا تَدْرى ما الدَّخْلُ

أوّل من قال ذلك عَثْمَة بنت مَطْرُود البَجَلِيّة، فكانت ذات عقل ورأى مُسْتَمَع فى قَوْمها . وكانت لها أخت يقال لها خَوْد، ذاتُ جَمالٍ وعَقْل . وإنّ سبعةَ إخوةٍ من بنى عامد ، بطن من الأزْد، خطبوا خَوْدًا إلى أبيها، أتوه وعليهم الحُلَل اليمانية وتحتهم النّجائب ، فقالوا : نحن بنو مالك بن عُقَيْلة ذى النحيين. فقال لهم : انزلوا على المَاء . فباتوا على الماء ليلتهم، ثم أصبحوا غادِين فى تلك الحُلل والهيئة ومعهم ربيبة لهم يقال لها الشَعْثاء كاهنة ، فمرُّوا بوَصِيدها يتعرَّضون لها وكلهم وسيم جَميل . وخرج أبوها فجلسوا إليه فرحَّب بهم فقالوا : بلغنا أنّ لك ابنة ونحن شباب كما ترى ، كلّنا نَمْنَع الجانب ، ونمنح الرّاغب. فقال أبوها : كلّكم خيار . فأقيموا نر رأينا. ثم دَخل على بنته فقال : ماترَيْن ؟ فقدأتاك هؤلاء القوم . فقالت أنكِحنى على قدرى ولا تُشْطِط

---

(٢) أصدافها: جمع صدفة، وهى أوعية طيبها وزينتها ، وكانت تتخذ على هيئة الصدفة ــ رويحة فى ز : ريحة .

٢٦٧ — الميدانى : ١/٩١ ــ اللسان : ١٣/١٥٦

يضرب لذى المنظر لا خير عنده .

(٥) هكذا فى ن : ولا تدرى . وسيأتى فى النص فى ص : ١٥٧ ومايدريك وهو الموافق لما فى الميدانى . وعبارة اللسان : وما يدريك بالدخل .

(٧) فى الميدانى : ذات جمال وميسم .

(٨) عامد : فى الميدانى : عامر .

(٩) عقيلة : فى الميدانى: غفيلة .

(١١) وصيدها : فناء دارها .

فى مهرى ، فإن تخطئنى أحلامُهم لا تُخْطِئنى أجسامُهم ، لعلّى أصيب ولدا وأُكْثِر عدداً . فخرج أبوها فقال : أخبرونى عن أفضلكم . قالت ربيتهم الشعثاء الكاهنة : اسمع أُخْبِرْك عنهم . هم إخوة ، كلهم إسوة ، أما الكبير فمالك ، جرىء فاتك ، يتعب السنابك ، ويستصغر المهالك ؛ وأما الذى يليه فالغَمْرُ ، بَحْر غَمْرُ ، يقصر دونه الفَخْر ، نَهْدٌ صَقْرٌ . وأما الذى يليه فعلقمة ، صليب المعجمة ، منيع المَشْتَمة قليل الجمجمة . وأما الذى يليه فعاصم ، سيد ناعم ، جَلْدٌ صارم ، أبىّ حازم ، جيشُه غانم ، وجارُه سالم . وأما الذى يليه فثواب ، سريعُ الجواب ، عتيد الصَّواب ، كريم النِصاب ، كلَيْثِ الغَاب . وأما الذى يليه فمُدْرِك ، بذول لما يَمْلِك ، عَزُوف عمايترك ، يُغْنِى ويُهْلِك . وأما الذى يليه فجَنْدَل ، لقِرْنه مُجَدِّل ، مُقِلّ لما يحمل ، يعطى ويبذل ، وعن عدوّه لا ينكل . فشاورت أختها فيهم ، فقالت أختها عثمة : ترى الفِتيان كالنخل وما يُدرِيك ما الدَّخْلُ . اسمعى منّى كلمة ، إنّ شرّ الغريبة يُعْلَن وخيرها يُدْفَن أنكِحِى فى قومك ولا تَغْرُرْكِ الأجسام . فلم تقبل منها . وبعثت إلى أبيها أنكِحنى مُدْرِكا . فأنكحها أبوها على مائة ناقة ورُعاتها . وحملها مدرك فلم تلبث عنده إلا قليلا حتى صبّحتهم فوارس من بنى مالك بن كنانة فاقتتلوا ساعة ، ثم إن زوجها وإخوته وبنى عامد انكشفوا فسبوها فيمن سبوا . فبينا هى تسير إذ بكت فقالوا : ما يُبكيك؟ أعلى فِراق زوجِك ؟ قالت : قبحه الله . قالوا لقد كان جميلًا . قالت قبّحَ الله جمالاً لا نفع معه . إنما أبكى على عصيانى أختى ، وقولها : ترى الفِتيان كالنخل وما يُدْرِيك ما الدَّخْل . وأخبرتهم كيف خطبوها . فقال لها رجل منهم يكنى أبا نُواس ، شابٌّ أسودُ أفوَه مضطَرِبُ الخَلْقِ : أترضَيْنِ بى على أن أمنعك من ذئاب العَرَب ؟ فقالت

---

(٥) نهد : قوى ضخم .
(٨) عزوف : فى الميدانى: عزوب — يغنى : فى الميدانى : يفنى .
(١٥) عامد : فى الميدانى: عامر .
(١٩) ذئاب : فى ن :ديار والتصويب من الميدانى .

لأصحابه : أ كذلك هو ؟ قالوا : نعم . إنه مع ما تَرَيْن لَمنِيعُ الحليلة ، وتَتقِّيه القبيلة . قالت : هذا أجملُ جَمالٍ ، وأ كمل كمال . قد رضيتُ به . فزوّجوها إيّاه .

* * *

٢٦٨ — قولهم : جَوِّعْ كَلْبك يَتْبَعْك

أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير ، كان عَنِيفاً على أهل مملكته يغصبهم أموالَهم ويسلبهم ما في أيديهم . وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه فلا يحفل بذلك ، وأن امرأته سمعت أصوات السؤّال فقالت : إني لأرحم هؤلاء لما يَلْقَوْنَ من الجهد ونحن في العيش الرَّغْد ، وإني لأخاف أن يكونوا عليك سِباعا وقد كانوا الدينا أتباعا ! فردّ عليها : جَوِّع كلبك يتبعك . فأرسلها مثلا . فلبث بذلك زمانا ثم أغزاهم فغنموا ولم يَقْسِم فيهم شيئا ، فلما خرجوا من عنده قالوا لأخيه وكان أميرهم : قد ترى ما نحن فيه من هذا الجَهْد ونحن نكره خروج المُلْك منكم أهل البيت إلى غيركم ، فساعدنا على قتل أخيك واجْلِسْ مكانه . وعَرَف بغيه واعتداءه عليهم فأجابهم إلى ذلك . فوثبوا عليه فقتلوه . فمرّ به عامر بن جَذِيمة وهو مقتول ، وقد سمع بقوله جوّع كلبك يتبعك ، فقال : ربما أ كل الكَلْبُ مؤدِّبه ، إذا لم ينل شِبَعه . فأرسلها مثلا .

* * *

٢٦٩ — قولهم : إِيَّاكِ أَعْنِي واسْمَعِي يا جَارَة

أوّل من قال ذلك سَهْل بن مالك الفزاريّ . وذلك أنه خرج يومئذ فمرّ ببعض أحياء طيء ، فسأل عن سيد الحيّ فقيل له : حارِثة بن لَأْم . فأمَّ رحله فلم يُصِبْه شاهدا

---

(١) لمنيع : في الميداني : ليمنع .

٢٦٨ — الميداني : ١/١١١ — اللسان : ٩/٤١٢ برواية أجع كلبك .

يضرب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به .

(٥) تخبره : في ن : تخبرهم والتصويب من السياق ومن الميداني .

٢٦٩ — الميداني : ١/٣٢

يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد شيئا غيره .

(١٥) يومئذ : في الميداني : يريد النعمان .

فقالت له أختُه : انزل فى الرُّحب والسعة، فنزل فأكرمته وألطفته. ثم خرجت من خِباء إلى خباء فرأى أجملَ أهلِ دهرِها وأكملهم ، وكانت عقيلة قومها وسيِّدةَ نسائها . فوقع فى نفسه منها شىء، فجعل لايدرى كيف يرسل إليها ولا مايوافِقُها من ذلك . فجلس بفِناء الخِباء يوماً وهى تسمع كلامه وهو ينشد :

يا أُخْتَ خَيْرِ البَدْوِ والحضارهْ   كيف تَرَيْنَ فى فَتَى فَزَارَهْ ٥

أَصْبَحَ يَهْوَى حُرَّةً مِعْطَارَهْ   إِيَّاكِ أَعْنِى واسْمَعِى ياجَارَهْ

فلما سمعت قوله عرفت أنه إيّاها يعنى، فقالت : ماذا بقول ذى عَقْل أريب، ولا رَأْىٍ مُصيب، ولا أَنِفٍ نجيب. فأَقِمْ ما أقمت مُكَرَّما، ثم ارتحل إذا شئت مُسَلَّما . فاستحيا من قولها وقال : ما أردت مُنْكَراً واسَوْأَتاه . قالت : صدقت . وكأنها أستحيَتْ من تسرُّعها إلى تهمته . فارتحل فأتى النُّعمان فحباه وأكرمه . فلما رجع نزل على أخيها، ١٠ فبينما هو مُقيم عندهم تطلّعت إليه نفسُها وكان جميلًا . فأرسلت إليه أن اخْطُبْنِى إن كانت لك فىّ يوماً من الدهر حاجة، فإنّى سريعةٌ إلى ذلك . فخطبها وتزوَّجها وسار بها إلى قومه .

***

٢٧٠ — قولهم : قَطَعَ اللهُ دابِرَه

قال الأصمعى وغيرُه : الدابِرُ : الأصلُ . أى أذهب الله أصله . وقال الشاعر : ١٥

فِدًى لَكما رِجْلَىَّ أُمِّى وخَالَتى   غداةَ الكُلاب إذ تُجَزّ الدَّوابِرُ

أى يُقْتَل القومُ فتذهب أصولُهم فلا يبقى لهم أثر .

***

(١-٢) من خباء إلى خباء : فى الميدانى : من خبائها .

(٦) ل : ٢٥٩/٦ (عطر) والرواية فيه : عُلِّق خَوْدًا طِفلَةً مِعْطاره

٢٧٠ ـــ الزاهر : ٢٦٤ ـ اللسان: ٣٥٣/٥

(١٥) الشاعر : هو وعلة كما فى اللسان. وفى المفضليات : الحارث بن وعلة .

(١٦) ل : ٣٥٣/٥ (دبر) ـ الخزانه : ١٩٩/١ ـ الأغانى : ١٤٠/١٩ ـ المفضليات : ١٦٣/١ مفضلية رقم ٣٢

٢٧١ — قولهم : حابَيْتُ فلاناً

قال الأصمعى : معناه خَصَصْته بالمَيْل . وقال زُهَيْر :

أُحَابِى به مَيْتاً بنَخْلٍ وأَبْتَغِى ودَادَكَ بالقَوْل الذى أنا قائل

أى أخصّ بهذا القول . وأظنّه مأخوذاً من الحَبْوَة ، وهو ما خُصّ به الإنسان

٥ من العَطِيّة . ويقال : معنى حابَيْت أى مِلْت إلى الرجل واتّصلت به . وهو مأخوذ

من حَبِىّ السحاب ، وهو ما دَنَا بعضُه إلى بعض، قال أَوْسٌ :

وأَبْيَضَ عَسَّالًا كأَنَّ اهتزازَهُ تلألُؤ بَرْقٍ فى حَبِىٍّ تَكَلَّلا

* * *

٢٧٢ — قولهم : اقتُلُونى ومالِكًا

أوّل من قال ذلك عبدُ الله بن الزُّبَيْر وذلك أنه عانَق الأَشْتَرَ النَّخَعِىّ فسقطا

١٠ إلى الأرض . واسم الأَشْتَر مالِكٌ . فنادَى عبدُ الله بن الزُّبير : اقتلُونى ومالكاً ،

فضُرِب به المَثَلُ لكلّ من أراد بصاحِبه مكروهاً وإن نالَه منه ضرر .

* * *

٢٧٣ — قولهم : العاشِيَة تُهِيجُ الآبِيَة

أوّل من قال ذلك يَزِيد بن رُوَيْم الشَّيْبانى جدّ حَوْشَب بن يَزِيد بن الحارث

ابن يَزِيد بن رُوَيْم . وحديث ذلك فيما قال المفضل الضبى : زعموا أن السُّلَيْك

١٥ ابن السُّلَكَة خرج يُريد أن يُغِيرَ فى ناسٍ من أصحابه ، فمَرّ على بنى شَيْبان فى ربيعٍ

---

٢٧١ — الزاهر : ٢٦٤ و ٣٣٣

(٣) الزاهر : ٢٦٤

(٧) ديوان أوس بن حجر : ٢٠ و ١٨ ــ ل : ١٣/٢٣ باختلاف ــ سمط اللآلى : ٥١٠

٢٧٢ — الميدانى : ٢/٣٤

٢٧٣ — الزاهر : ٤٥٠ ــ الميدانى : ١/٣٠٧ ــ الضبى : ١٤ ــ الأغانى : ١٨/١٣٥

اللسان : ١٩/٢٩٢ ــ العسكرى : ٢/٨٠

والناس مُخْصِبون فإذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عَظيم . فقال لأصحابه : كُونوا لى مكان كذا حتى آتى هــذا البيت فلعلّى أصيبُ لـكم خيراً . قالوا : افعل . فانطلق وقد أمسَى وجَنَّ عليه الليـل ، فإذا البيت بيت يزيد بن رُوَيْم ، وإذا الشيخ وامرأته بِفناء البيت . فأتى السُّلَيْك البيت من مؤخَّرِه فدخل ، فلم يلبث أن أراحَ ابنٌ له إبله فلما أراحَها غضب الشيخ وقال لابنه : هلّا عَشَّيْتَها ساعة من الليل . قال ابنه : إنها آبية . قال له : العاشِيَةُ تَـهِيجُ الآبِيـة . فأرسلها مَثَلًا . ونفض يده فى وجُوهها فرجعت إلى مَرْتَعها ، وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنَى رَوْضَةٍ فرتعت فيها . وجلس الشيخ عنـدها لتتعشَّى وتبعه السُّلَيْك ، فلما وجده مُغْتَرًّا خَتَله من ورائه ثم ضربه فأطار رأسه، وصاح بالإبل وطردها. فلم يشعر أصحابه ـ وقد ساء ظنهم وتَخَوَّفُوا عليه ـ إلا بالسُّلَيْك يطردها . وقال السُّلَيْك فى ذلك:

وعاشِيَةٍ رُجٍّ بِطــانٍ ذَعَرْتُها ... بصَوْتِ قتيــلٍ وسْطها يَتَسَيَّفُ
كأنَّ عليــهِ لَوْنَ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ ... إذا ما أتاهُ صارِخٌ مُتلَهِّفُ
فباتَ له أهــلٌ خَلاء فِناؤُهم ... ومَرَّت لهم طَـيْرٌ فلم يَتَعَيَّفُوا
وكانوا يَظُنُّون الظُّنونَ وصُحْبَتى ... إذا ما عَـلَوا نَشْزًا أَهَلُّوا وأوْجَفُوا
وما نِلْتُها حتَّى تَصَعْلَكْتُ حِقْبَةً ... وكُنْتُ لأَسْبــابِ المَنِيَّةِ أَعْرِفُ
وحتى رَأَيْتُ الجُوعَ بالصيف [ضَرَّنِى] ... إذا قمت يَغْشَانِى ظِلالٌ فأُسْــدِفُ

***

---

(٦) العاشية تهيج الآبية : يعنى أن التى تأبى منها الرعى إذا رأت ما ترعى رعت معها .
(٨) فى الميدانى : يتعشى بالياء .
(١١) رج : جمع رجاء، يقال ناقة رجاء : عظيمة السنام ـ رج : فى الميدانى : روح ـ وفى الأغانى : راحت بطانا
(١٢) الصارخ : الباكى المتحزن له .
(١٣) فبات : فى ن : فباتت . والتصويب من الأغانى . لم يتعيفوا : لم يزجروها ليعلموا خبره
(١٤) أوجفوا : حملوها على الوجيف، وهو ضرب من السير .
(١٥) كنت : فى الميدانى والأغانى والعسكرى : وكدت .
(١٦) ما بين القوسين تكملة من المصادر السابقة ـ الصيف : فى المخطوطة الضيف =

٢٧٤ — قولهم : البيعُ مُرْتَخَصٌ وغالٍ

أول من قال ذلك أُحَيْحَة بن الُجلاح الأَوْسِى سيّد يَثْرِب . وكان سبب ذلك أنَّ قيس بن زُهير بن جَذيمة العَبْسى أتاه ، وكان له صديقاً ، لمّا وقع الشرُّ بينه وبين بني عامرٍ وخرج إلى المدينة ليتجهَّز لقتالهم حيث قَتَلَ خالدُ بن جعفر زُهَيْرَ بن جَذِيمة. فقال قيس لأُحَيْحَة : يا أبا عمرٍو نُبِّئْتُ أنَّ عندكَ دِرْعاً ليست بيثرب دِرْعٌ مثلها ، فإن كانت فَضْلًا فَبِعْنِيها أو فهبها لى . قال : ياأخا بنى عَبْس! ليس مثلى يبيع السلاح ولا يَفْضُل عنه ، ولولا أنى أكره أن أستَلِيم إلى بنى عامر لوهبتُها لك ولحملتك على سوابِق خيلى ، ولـكن اشترِها بابْنِ لَبُون، فإنَّ البيع مرتَخَصٌ وغالٍ. فأرسلهامثلا . فقال له قيس : وما تـكره من استلامتِك إلى بنى عامر ؟ قال : كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذى يقول :

إذا ما أردتَ العزَّ فى آلِ يَثْرِبٍ … فنادِ بصَوْتٍ يا أُحَيْحَةُ تُمْنَعِ

رأينا أبا عَمْرٍو أُحَيْحَةَ جارُهُ … يبيت قريرَ العَيْنِ غَيْرَ مُروَّعِ

ومَنْ يأْتِه من خائفٍ يَنْسَ خَوْفَه … ومن يأْتِه من جائع البَطْنِ يَشْبَعِ

فضائلُ كانت لِلجُلَاح قَديمَـةٌ … وأَكْرِم بفَخْرٍ من خِصالك أَرْبعِ

فقال قيس : ياأبا عمرٍو ما عليك بعد هذا من لَوْم . فَلَهَا عنه، ثم عاوده فساومه

= والتصويب من المصادر السابقة . أسدف: يظلم بصرى من شدة الجوع . وخص الصيف بالذكر لأنه لا يكاد يجوع أحد فيه لـكثرة اللبن ، فإذا جاع هو دل على أنه لا يملك شيئا .

٢٧٤ — الميدانى : ١/١٣ — الأغانى : ١٣/١٢٥

(٤) حيث : فى الأغانى : حين .

(٧) أستليم : فى الميدانى والأغانى : استلئم . واستلام فلان إلى الناس : أتى إليهم مايلومونه عليه .

(٨) ابن لبون : فى الأغانى : ولـكن ابتزها ياأبا أيوب :

(٩) استلامتك : فى الميدانى والأغانى : استلآمك.

(١١) أردت: فى ن : رأيت. والتصويب من الميدانى والأغانى والأبيات فى الأغانى: ١٣/١٢٥

(١٤) قديمةٌ : فى ن : قديمةً — خصالك : فى ن : خصائل. والتصويب من الميدانى والأغانى

(١٥) ثم عاوده .. الخ : ليس فى الميدانى .

فغضب أُحَيْحَة وقال له : بِتْ عندى. فبات عنده فلماشربا تَغَنَّى أحيحةُ وقيس يسمع:

أَلَا يا قَيْسُ لا تَسْمَنَّ دِرْعِى فما مِثْلى يُساوَمُ بالدُّرُوعِ
فلولا خُلَّة لأبى جُزَىْءٍ وأنّى لست عنهـا بالنَّزُوعِ
لَأُبْتَ بمثلِها عَشْرٍ وطِرْفٍ لَحُوقِ الإطْلِ جَيَّاشٍ تَلِيعِ
ولـكِنْ سَمٌّ ما أَحْبَبْتَ فِيها فليس بمُنْكَرٍ عَيْنَ البُيُوعِ ٥
فما هِبَةُ الدُّرُوعِ أَخَا بَغِيضٍ ولا الخَيْلِ السَّوابِقِ بالبَدِيعِ

* * *

٢٧٥ — قولهم : زَيْنَبُ سُتْرَة

أول من قال ذلك ابن رُهَيْمَة المَدَنِىّ الشاعر لزينب بنت عِكْرمة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هِشام المخزومى . وقال بعضهم : هى زينب بنت عبـد الله بن عِكْرمة ، وكانت عَجُوزًا كبيرة ولها جَوارٍ مُغَنِّيات . وكان ابن رُهَيْمَة، واسمه محمد وهو مَوْلًى ١٠ لخالد بن أَسِيد ، يتعشَّق بعض جَوارِيها ويشبِّب بها ويُغَنِّيه يونس الـكاتب ويُلْقيه على جَوارِيها فتُسَرُّ بذلك وتَصِلُهما وتـكسوها ، فمن قوله فيها :

أَقْصَدَتِ زَيْنَبُ قَلْبِى بعدَ ما ذَهَبَ البَاطِلُ مِنِّى والغَزَلْ

ولها يقول :

إِنَّمَا زَيْنَبُ الهَوَى وهْىَ الهَمُّ والمُنى ١٥

وله فيها عدّة أشعار . ثم إن زينب حَجَبَتْها لشىء بلغها ، فقال ابن رُهَيْمَة :

---

(٢) الأغانى : ١٣/١٢٥

(٥) عين البيوع : فى غير ن : غبن البيوع بالعين المعجمة .

٢٧٥ — الميدانى : ١/٣١٥ ـ الأغانى: ٤/١١٥-١١٧

(١٣) الأغانى : ٤/١١٦

(١٥) رواية البيت فى الأغانى :

إنمـا زينب المُنَى وهْى الهمّ والهوى

وَجَدَ الفؤادُ بِزَيْنَبا ... وَجْدًا شَدِيدًا مُتْعِبا

أَمْسَيْتُ من كَلَفٍ بِها ... أُدْعَى الشَّقِيَّ المُسْهَبا

ولقد كَنَيْتُ عن اسْمِها ... عَمْدًا لِكَى لا تَغْضَبا

وجَعَلْتُ زَيْنَب سُتْرَةً ... وكَتَمْتُ أمرًا مُعْجِبا

٥ فصار كلّ من أومأ إلى شيء وهو يُريد غيره يقول : زَيْنَبُ سُتْرَةٌ .

***

٢٧٦ — قولهم : هو يَسْحَرُ بكلامه

معناه يُعَلِّل ويَخْدَع . وقال محمد بن سَلّام الجُمَحِيّ : سألت يونس عن قول الله تعالى « إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ » فقال : من المُعَلَّلِين ، وأنشد لامرئ القيس :

عَصافِيرٌ وذِبَّانٌ ودُودٌ ... وأُنْسَحَرُ بالطَّعامِ وبالشَّرابِ

١٠ وقال لبيد :

فإن تسأَلِينا فيمَ نَحْنُ فإنَّنا ... عَصافِيرُ من هذا الأنام المُسَحَّرِ

نَحُلُّ بِلادًا كُلّها حُلَّ قَبْلَنا ... ونَرْجُو الفَلاحَ بعدَ عادٍ وحِمْيَرِ

والسِّحْرُ أيضاً : الاستهواء وذَهاب العَقْل . والسِّحْرُ : صرفُ الإنسان عن الشَّيْءِ إلى غيره . يقال : سَحَرْتُه عن كذا أى صَرَفْتُه عنه . وقال الله جل وعز :

١٥ « فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ » أى تُصْرَفون .

***

(١ــ٤) الأغانى : ١١٧/٤

٢٧٦ ــ الزاهر : ١٣٧

(٨) سورة الشعراء : ١٥٣و١٨٥

(٩) ديوان الشعراء الستة الجاهليين : ١٢٠ ــ ل : ١٢/٦ (سحر) باختلاف .

(١١) ديوان لبيد : ٨١/١ ــ ل : ١٣/٦ (سحر) البيت الأول .

(١٥) سورة المؤمنون : ٨٩

٢٧٧ — قولهم : أَخَذَته الأُخْذَة

قال الفرّاء : الأُخْذَة السِّحْر . ومنه قولهم فى يده أُخْذَة أى حِيلَة يَسْحَر بها .

***

٢٧٨ — قولهم : مَنْ يَشْتَرِى سَيْفِى وهَذا أَثَرُهُ

أول من قال ذلك الحارث بن ظَالِم . وذلك أن خالد بن جعفر بن كِلاب لما قتَلَ
زهير بن جَذِيمَة بن رَواحة العَبْسى ضاقت به الأرض ، وعلم أن غَطَفان غير تارِكَتِه، ٥
فخرج حتى أتى النُّعمان فاستجارَ به فأجارَه ، ومعه أخوه عُتْبَة بن جعفر . ونهض قيس
ابن زُهَيْر فاستمدَّ لمحاربة بنى عامر . وهجم الشِّتاء ، فقال الحارث بن ظالم : يا قيس أنتم
أعلَمُ وحَرْبَكُم ، فإنى راحل إلى خالد حتى أقتله . فقال له قيس : يا حارث قد أجارَه
النُّعمان . فقال الحارث : لَأَقْتُلَنَّه ولو كان فى حَجْرِه . وكان النُّعمان قد ضرب على خالدٍ
وأخيه قُبَّة وأمرها بحضور طعامه ونِدامِه . فأقبـل الحارث ومعه تابِعٌ له من ١٠
بنى مُحارِب ، فأتى باب النُّعمان فاستأذن فأَذِن له النُّعمان وفَرِح به . فدخـل الحارِثُ
وكان من أحسن الناس حَديثاً وأَعْلَمِهم بأَيَّام العَرَب . فأقبل النُّعمان عليـه بوجهه
وحديثه، وبين يديه تَمْرٌ يأكلون منه . فلما رأى خالد إقبال النُّعمان على الحارث غاظه ،
فقال : يا أبا ليلى ألا تَشْكُرنى ؟ فقال : فِيمَ ذا ؟ قال : قتلتُ زهيراً فصرتَ بعدَه
سيِّدَ غطفان. وفى يد الحارث تمرات فاضطربت يده وجعل يُرْعَد ويقول: أأنت قتَلْتَه. ١٥
والتمر يسقط من يده . ونظر النعمان إلى ما به من الزَّمَع ، فنخس خالداً بقضيبه وقال:
هذا يَقْتُلك . فافترق القوم ، وبَقِىَ الحارث عند النعمان . وأَشْرَج خالد قُبَّتَه عليه وعلى

---

٢٧٧ — اللسان : ٥/٣

٢٧٨ — الميدانى : ٢/١٧٤

يضرب فى المحاذرة من شىء قد ابتلى بمثله .

(٥) تاركته : فى الميدانى : تاركيه .

(١٠) ندامه : فى الميدانى : مدامه .

أخيه وناما . وانصرف الحارث إلى رحله . فلما هَدَأَت العيون خرج الحارث بسَيْفه شاهره حتى أتى قُبَّة خالد فهتك شَرْجَها بسيفه . ودخل فرأى خالداً نائماً وأخوه إلى جَنْبِه، فأيْقَظَ خالداً فاستوى قائماً . فقال له الحارث : يا خالد أظَنَنْتَ أن دم زهيرٍ كان سائغاً لك ، وعلاه بسيفه حتى قتله . وانتبه عُتبة أخوه ، فقال له الحارث : لئن نَبَسْتَ لَأُلْحِقَنَّك به . وانصرف الحارث فركب فرسه ومضى على وَجْهه . وخرج عُتبة صارخاً حتى أتى بابَ النعمان فنادى يا سُوءَ جِواراه . فأجيب: لا رَوْعَ عليك . فقال : دخل الحارث على خالد فقتله وأَخْفَرَ المَلِكَ جِوارَه . فوجّه النعمان فى أثره بفوارس ، فلحقوه سَحَر ، فعطف عليهم فقتل منهم جماعة . وكَثُرُوا عليه ، فجعل لا يَقْصد لجماعة إلّا فرّقها ولا لفارس إلّا قتَلَه ، وهو يرتجز :

أنا أبو لَيْلَى وسَيْفِى المَعْلُوبْ   مَنْ يَشْتَرِى سَيْفِى وهَذَا أثَرُه

فأرسلها مثلا . وارتدعَ القوم عنه وانصرفوا إلى النعمان .

المَعْلُوب : المَشْدُود بالعِلْبَاء لئلا يضطرب السيف . والعِلْباء : العَصَبة الصَّفراء التى تكون فى العُنُق . وهما العِلباوَان .

* * *

٢٧٩ — قولهم : قد كان ذَاكَ مَرَّةً فاليومَ لا

أول من قال ذلك فاطمةُ بنت مُرّ الخَثْعَمِيَّة . وكان من حَديثها فيما ذكر هِشام ابن الكلبى عن رِجال خَثْعَمْ . قالوا : كانت فاطمة بنت مُرٍّ بمكة . وكانت قد قرأت

(٢) شاهره : فى ن : شاهرا .

(٨) سحر : فى الميدانى : سحرا . وسحر إن أريد به سحر ليلة بالذات لم يصرف وقد غلب عليه التعريف بغير إضافة ولا ألف ولا لام .

(١٠) ل : ٢/١٢٠ (علب) الشطر الأول .

(١٢) المعلوب : قال الجوهرى : المعلوب اسم سيف الحارث بن ظالم المرى .

٢٧٩ — الميدانى : ٢/٣٤

يضرب فى الندم والإنابة بعد الاجترام .

الـكتب فأقبلَ عبدُ المطلب ومعه ابنه عبد الله يريد أن يزوِّجه من آمنةَ بنت وهب ابن عبد مناف بن زُهْرَة بن كِلاب . فمرّ على فاطمة فرأت نُورَ النبوّة فى وجهِ عبد الله فقالت له : مَنْ أنت يافتى ؟ قال أنا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم . فقالت له : هل لك أن تَقَع عَلَيَّ وأُعطيك مائةً من الإبل؟ فقال :

أَمَّا الحَرَامُ فالمَمَاتُ دُونَه ‏ ‏ ‏ والحِلُّ لا حِلّ فأَسْتَبِينه ٥

فَكَيْفَ بالأمْرِ الذى تَنْوِينَه

ومضى مع أبيه فزوّجه آمنة وظلّ عندها يومه ولَيْلَتَه، فاشتملت بالنبيّ صلى الله عليه وسلم. ثم انصرف وقد دَعَتْه نفسه إلى الإبل، فأتاها فلم يَرَهَا حِرْصاً. فقال لها : هل لك فيما قلتِ لى؟ فقالت : قد كان ذاك مَرَّةً فاليوم لا . فأرسلتها مثلا . ثم قالت أيّ شيء صنعت بَعْدِى ؟ قال : زوَّجنى أبى آمنةَ بنت وَهْب فكنتُ عندها . فقالت: ١٠ رأيت فى وَجْهك نُورَ النبوّة فأردتُ أن يكون بى، وأبَى الله أن يضعه إلا حيث أحبَّ . وقالت فاطمة فى ذلك :

بَنِى هاشمٍ قد غادرَتْ من أَخيكم ‏ ‏ ‏ أُمَيْنَةُ إذ للباهِ يَعْتَلِجان

كَما غادرَ المِصباحُ بَعْدَ خُبُوئِهِ ‏ ‏ ‏ فتائِلَ قد مِيثَت لَهُ بِدِهانِ

وما كُلُّ مايَحْوِى الفَتَى من نَصِيبِهِ ‏ ‏ ‏ بحَزْمٍ ولا مَافاتَه بتَوانِ ١٥

فأَجْمِل إذا طَالَبْتَ أَمْرًا فإنّه ‏ ‏ ‏ سيَكْفِيكَه جَدّانِ يَصْطَرِعان

وقالت أيضا فى ذلك :

إنّى رأيتُ مُخِيلَةً نشأَتْ ‏ ‏ ‏ فتلألأَتْ بحناتم القَطْرِ

لِلّه ما زُهْرِيَّةٌ سَلَبَتْ ‏ ‏ ‏ ثَوْبَيْك ما استَلَبَتْ وما تَدْرِى

* * *

(٥) الطبرى : ٢/١٧٥ (القاهرة) ـ ١/١٠٨٠ (ليدن) .

(٦) فى الميدانى بعده : يحمى الكريم عرضه ودينه .

(١٣) الطبرى : ٢/١٧٦ أو ١/١٠٨١ (ليدن)ـ يعتلجان : فى الطبرى : يعتركان

(١٤) ميثت : الطبرى : ميهث .

(١٥) يحوى : الميدانى : نال بحزم : الطبرى : لعزم .

(١٦) يصطرعان : فى الطبرى : يعتلجان .

(١٨) الطبرى : ٢/١٧٥ (القاهرة) ـ ١/١٠٨٠ (ليدن) ـ حناتم القطر: سحائبه .

٢٨٠ — قولهم : حَدِيثُ خُرَافَة

هو رجل من عُذْرَةَ ذكر يزيد بن هارُون عن عبد السلام بن صالح بن كثير قال:
حدّثنا ثابت البُنانى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحَدِّث نساءه فقال فى حديثه:
إنّه كان فيمن كان قبلكم رجل كانت له أمٌّ، وكانت له امرأة لها أمٌّ، فقالت له امرأته لا
أرضى حتى تُحَوِّلَنى عن أمِّك. فحوّلها عنها فكان يتحدّث إلى أمّه من الليل ، ثم يأتى
امرأته . فلما رجع من عند أمه ذات ليلة أتى أُمّه آتيان فقالا لها : أيتها المرأة هل
عندك من مَنْزِلٍ ؟ هل عِنــدك من عَشاء ؟ قالت : مرحبا بكما ادخلا . قال : فقالا
لها : ماهذه الأصوات التى تُسمع حول بيتكِ ؟ قال : وما حول بيتها من شىء غير أنها
أرادت أن تؤْنسهما، فقالت : هذه أصوات إبلٍ لنا وشاءٍ . فقال أحدُهما لصاحبه :
أُعْطِىَ مُتمَنٍّ ما تمنَّاه . قال : فغدا عليها ابنُها فقال : ياأُمَّتاهُ ما هــذا الذى أرى ؟
فحدّثته حديث الرجلين اللّذَين أتياها . فانطلق الرجل فحدّث به امرأته فحدّثت به
المرأة أمها فقالت : لا والله . ولكنّه نظر إلى المنزل الصالح فأَنْزَل به أُمّه ، ونظر إلى
المنزل السُوء فأنزَلكِه، فقولى له : والله لاأرضى حتى تُحَوِّلنى إلى منزل أمّك، وتحوّل
أمك إلى منزلى . فأتى أمّه فحدثها . فقالت : نعم! يابنى افعل . ففعل فأتاها آتيان ،
للمرأة وأمها بَعْدَ رَقْدَة من الليل ، فقالا : هل من قِرًى ؟ هل لك من منزل؟ فقالتا
لهما : لا . وراءَ كما . ماعندنا إلا حنظلاتٌ فى سَلّتنا . فقالا : ما هذه الأصوات اللاتى
حول بيتكما ؟ قالتا : أصوات سِباع وجِنّ ، لو قَدْ ذهبتما دخلت علينا فأكلتنا .
قال : فقال أحدُهما : أُعطِىَ مُتَمَنٍّ ما تمنّى وإن كان شرًّا . فلما مضيا دخلت عليهما

---

٢٨٠ — الميدانى : ١/١٣١ و ٢/١١٨ ـ اللسان : ١٠/٤١٢

حديث خرافة : لم يرد فى كتب السنة الصحيحة إلا فى مسند أحمد بالرواية التى أشرنا إليها فيما يلى، على أن ابن الأثير أورده فى نهايته عن كتاب أبى موسى الأصفهانى وأردف روايته بحديث آخر هو (خرافة حق). أما الرواية الأخرى وهى المروية عن القاسم بن عبد الرحمن فلم أعثر عليها فى كتب الصحاح ولا فى مظانها من كتب الموضوعات. وسياق روايتها يميل بها إلى الوضع أو تزيد الرواة . والله أعلم .

السباع فأكلتهما . فقال نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم : يارسول الله كأنّ هذا حديثُ خُرَافَة . فقال : إن خُرافَةَ كان رَجُلًا من عُذْرَةَ سَبَتْه الجنّ فكان فيهم زماناً يسمع ويرى . ثم رجع إلى الناس فكان يحدّثهم بما رأى فى الجنّ من العجائب. فكان الناس إذا سمعوا حديثاً عجباً قالوا : كأنّ هذا حديث خُرافَة .

٥ وذكر إسماعيل بن أبانٍ الورّاق قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكّائى عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن عبد الرحمن قال : سألت أبى عن حديث خُرافة وعن كثرة ذِكْر الناس له، فقال : إن له حديثاً عجباً . ثم قال : بلغنى أنّ عائشة قالت للنبىّ صلى الله عليه وسلم : يا نبىّ الله حدّثنى بحديث خُرافة . فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : رَحِمَ الله خُرافَة . إنه كان رجلًا صالحاً، وإنه أخبرنى أنه خرج ذات ليلة

١٠ فى بعض حاجاته ، فبينا هو يسير إذ لَقِيَه ثلاثة نَفَرٍ من الجن فأسَرُوه . أو قال : فَسَبَوْه . فقال واحد منهم : نعفو عنه . وقال آخر : نقتُله . [وقال آخر : نَسْتَعْبِده] فبينما هم يتشاورون فى أمره إذ ورد عليهم رجل ، فقال : السلام عليكم . فقالوا : وعليكَ السلام . قال : ما أنتم ؟ قالوا : نفر من الجن أَسَرْنا هـذا ، فنحن نتشاور فى أمره . فقال : إن حدّثتكم بحديثٍ عَجَبٍ أتُشْرِكوننى فيه ؟ قالوا : نعم . قال :

١٥ إنى كنت رجلًا من الله بخير ، وكانت لِله علىّ نِعْمَة فزالت وركبنى دَيْن ، فخرجت هارباً . فبينا أنا أسير إذ أصابنى عطش شديد فصرتُ إلى بئر ، فنزلت لأشرب فصاح بى صائح من البئر : مَهْ . فخرجت ولم أشرَبْ . فغلبنى العطش فعُدْتُ . فصاح : مَهْ . فخرجتُ ولم أشْرَب . ثم عُدت الثالثة فشربتُ ولم ألتفت إلى الصوت ، فقال قائل من البئر : اللهم إن كان رجلًا فحوّله امرأة ، وإن كانت امرأة فحوّلها

---

(٢) مسند أحمد : ٦/١٥٧

(١١) آخر : فى ن الآخر — ما بين القوسين تكملة من المطبوعة .

(١٢) فى أمره : فى ن : فيه، والتصويب من هامشها .

(١٧) مه : فى ن : به .

رجلًا . فإذا أنا امرأة . فأتيت مدينــة قد سمّاها ، نَسِيَ زيادٌ اسمها ، فتزوّجنى رجل فولدت منه وَلَدَيْن. [ثم إن نفسى تاقت إلى الرجوع إلى منزلى وبلدى] ، فمررت بالبئر التى شربت منها فنزلت لأشرب ، فصاح بى كما صاح فى المرة الأولى فلم ألتفت إلى الصوت وشربتُ . فقال : اللهم إن كان رَجُلًا فحوّله امرأة ،

٥ وإن كانت امرأة فحوّلها رجلا ، فعدت رجلا كما كنت . فأتيت المدينة التى أنا منها فتزوّجت امرأةً فولدت لى ولدين ، فلى ابنان من ظَهْرِى وابنان من بَطْنى . فقالوا : سبحان الله إنهذا لعجَب! أنت شريكنا فيه . فبينما هم يتشاورون فيه إذ ورد عليهم ثَوْرٌ يطير، فلما جاوزهم إذا رُجُلٌ بيدهِ خَشَبَةٌ يُحْضِر فى أَثَره ، فلما رآهم وقف عليهم فقال : ما شأنــكم؟ فردُّوا عليه مثل مَرَدِّهم على الأول. فقال : إن حدثتــكمأعجب

١٠ من هذا أتشركوننى فيه؟ قالوا : نعم . قال : كان لى عَمٌّ وكان مُوسِرًا، وكانت له ابنةٌ جميلة . وكُنَّا سَبْعَةَ إخوة . فخطبها رجــل ، وكان له عِجْلٌ يُرَبِّيه . فأفلت العجل ونحن عنده ، فقال : أيــكم رَدَّه فابنتى له . فأخذتُ خشبتى هذه واتَّزرْتُ ثم أحضَرْت فى أثره وأنا غلام ، وقد شِبْتُ ، فلا أنا ألْحقُه ولا هو يَنــكُل . فقالوا : سبحان الله إن هذا لعجب! أنت شريكُنا فيه . فبينا هم كذلك إذ ورد عليهم رجل على فَرَسٍ له

١٥ أنثى ، وغلام له على فرس رائع فسلّم كما سلّم صاحباه وسأل كسؤا لها . فردّوا عليه كردّهم على صاحبَيْه . فقال : إنْ حدثتــكم بحديث أعجب من هذا أَتُشرِكوننى فيه ؟ قالوا : نعم. فهاتِ حديثَك . قال : كانت لى أمّ خبيثة، ثم قال للفرس الأنثى التى تحْتَه أ كذاكِ هو؟ فقالت برأسها : نعم . وكنا نتهمها بهذا العَبْدِ، وأشار إلى الفرس الذى تحت غلامه، ثم قال للفرس أ كذاك ؟ فقال : برأسه . نعم . فوجّهت غلامى هــذا

٢٠ الراكب على الفرس ذات يوم فى بعض حاجاتى فحبسته عندها. فأَغفَى فرأى فى منامه كأنّهاصاحتصيحةً ، فإذا هى بجُرَذٍ قد خرج، فقالت له: امْخُر فمَخَر ، ثم قالت اكْرُرْ

---

(١) نسي زياد : ف ن : زياد نسي .

(٢) ما بين القوسين تكملة من المطبوعة .

فكرر . ثم قالت ازرع فزرع، ثم قالت : احصُد فحصد . ثم قالت : دُسْ فداس . ثم دعت برحى فطحنت [بها] قدح سويق . فانتبه الغلام فزِعاً مُرَوَّعا . فقالت له : ائْتِ بهذا مَوْلاكَ فاسْقِه إياه . فأتى غلامى فحدثنى بما كان منها ، وقص علىّ القِصَّة. فاحتلت لهما جميعا حتى سقيتهما القدح ، فإذا هى فرس أنثى وإذا هو فرسٌ ذكر . أكذاك ؟ فقالا برأسيهما : نعم . فقالوا : ياسبحانَ الله إن هذا أَعْجَب شىء سمعناه ! أنت شريكنا فيه. فأَجْمَعُوا رأيهم فأَعْتَقُوا خُرافةَ . فأتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فأخبره بهذا الخبَر . ٥

* * *

٢٨١ — قولهم : لا تُعلِّم اليتيمَ البُكاء

أول من قال ذلك زُهَيْر بن جَناب الكَلْبىّ . وكان من حديثه أنّ عَلْقَمَةَ جِذْل الطِعان بن فِراس بن غَنْم بن ثَعْلَبة بن مالك بن كِنانة بْنِ خُزَيْمة ، أَغار على بنى عبد الله بن كنانة بن بَكْرٍ من كَلْب ، وهم بعُسْفان . فقتل عبدَ الله بنَ هُبَلَ وَعَبِدَةَ بنَ هُبَلَ، ومالك بن عُبَيْدَة ، وَصُرَيْمَ بنَ قَيْسِ بنِ هُبَل ، وأسر مالك ابن عبد الله بن هبل . قال : فلما أُصيبوا وأفلت من أفلت ، أقبلت جاريةٌ من بنى عبد الله ابن كِنانة من كلب، فقالت لزُهَيْر ولم يشهد الوقعة: ياعمّاه ، ماتُرَى فعل أبى ؟ قال : وعلى أىّ شىء كان أبوكِ . قالت : على شَقَّاء مَقَّاء ، طويلة الأنقاء ، تَمطَّقُ بالعرق تَمطُّقَ الشيْخ بالمرق . قال : نجا أبوكِ . ثمّ أتته أخرى فقالت : ياعمّاه ! وما ترى ١٠ ١٥

---

٢٨١ — الميدانى : ٢/١٢٤

(٩) جناب : فى ن : حباب .

(٩—١٠) فى ن والميدانى : بن جذل الطعان وابن زائدة، لأن جذل الطعان لقب علقمة (راجع تاج مادة جذل) .

(١١) عسفان : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وهى من مكة على مرحلتين (معجم البلدان : عسف) .

(١٤) يشهد : فى الميدانى : تشهد .

فعَلَ أبي ؟ قال : وعلى أيّ شيء كان أبوكِ ؟ قالت: على طَوِيلٍ بطنُها ، قصيرٍ ظهرُها ، هادِيها شطرُها ، يَكُبُّها حُضْرُها . قال : نجا أبوكِ . ثم أتته بنتُ مالِك ابن عُبَيْدَة بن هُبَل ، فقالت: ياعَمَّاه! ماترَى فعل أبي ؟ قال وعلى أى شيء كان أبُوكِ؟ قالت : على الكزّة الأنوح ، التي يكفيها لبَنُ لَقُوح . قال : هلك أبوكِ . قال : فبَكَتْ. فقال رجل : ما أَسْوَأَ بُكاها. فقال زُهَير : لاتُعلِّم اليتيمَ البُكاء .

الشقَّاء: الطويلة . والمقَّاء : إتباع . يقال : أَشَقُّ أَمَقُّ . قال: الكَزَّة : الضيِّقة مخارِج النفَس . والأنُوح : التى تَنِحُّ من الكَرْب . قال : والنِقْيُ المُخّ . والنِقْيُ : كل عظم فيه مخ .

***

٢٨٢ — قولهم :

قَدْ قِيلَ ذلك إنْ حَقًّا وإنْ كَذِباً فما اعْتِذارُكَ من شَيْءٍ إذَا قِيلَا

أول من قال ذلك ــ فيما زَعَم ابن الكلبى ــ النعمانُ بن المُنْذِر . وكان من حديثه أن وَفْدَ بنى عامر قدموا على النعمان بن المنذر فى بعض حوائجهم ، ومعهم لبيد بن ربيعة غُلاماً صغيراً نخلّفوه فى رحالهم ودخلوا على النعمان ، فوجدوا الرَّبيع بن زيادٍ العَبْسى عنده . فجعل الرَّبيع يهزأ بهم ويسخر منهم ، فغاظهم ذلك ورجعوا إلى رِحالهم فوضعوا غداءهم . فقال بعضهم لبعض : ما رأيتم ما لَقِينا من أخى بنى عَبْس ؟! فاستفظموا ذلك . فقال لهم لبيد : إذا دخلتم غداً على النعمان فأدخلونى معكم . قالوا : أو عندك خير ؟ قال : سترون . فانطلقوا به معهم . فاستأذنوا على النعمان فأذن لهم

---

(٢) هاديها : عنقها لأنه أول شيء من جسدها .

حضرها : عدوها .

٢٨٢ ــ الزاهر : ٤٢٠ ــ الميدانى، ٢/٣٣ــ العسكرى : ٢/١١٦ ــ الخزانة : ٢/٧٨ الأغانى : ١٤/٩٤

ومعناه : قد قيل ما لزمك عيبه عند بعض السامعين له . فمتى اعتذرت لم يصح فى نفوسهم ما اعتذرت به .

والربيع مع النعمان يأكل تمرًا وزُبْدًا . فقال لبيد : أبيتَ اللعن . إن رأيت أن تأذن لى فى الكلام ؟ فأذن له فأنشد :

مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ لا تَأْكُلْ مَعَهْ ... إِنَّ اسْتَهُ من بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ

وَإِنَّه يُدْخِلُ فيهـا إِصْبَعَهْ ... يُدْخِلُها حتى يُوارِى أَشْجَعَهْ

٥ كأنَّما يَطْلُبُ شيئاً ضَيَّعَهْ

فأَفَّفَ النعمان ورفع يده . وقال : كُفَّ . وَيْلَك يا ربيع ! إنى أحسبك كما ذكر. قال : لا . والذى يُصْلِح الملك ما أنا كذلك . وإنّ الغلام لكاذب . فأْذَنْ لى فأرحل رِكابى . فأَذِنَ له . فقام الربيع مُغضَباً وهو يقول :

لَئِنْ رَحَلْتُ رِكابى إنّ لى سَعَةً ... ما مِثْلُها سَعَةٌ عَرْضًا ولا طُولَا

١٠ ولو جَمَعْتَ بنى لَخْمٍ بأَسْرِهِمُ ... لم يَعْدِلُوا رِيشَةً من ريش قِتميلا

ويروى شمويلا . فأجابه النعمان :

سجِّح بِرَحْلِك عَنِّى حيث شِئْتَ ولا ... تُكْثِر عَلَىَّ ودَعْ عنك الأَباطِيلا

فقـد رُميتَ بداء لستَ غاسِلَهُ ... ما جاوَرَ النِّيـلَ يوماً أهلُه النيلا

قَدْ قِيـلَ ذلك إنْ حَقًّا وإنْ كَذِباً ... فما اعتذارُك من شَىْءٍ إذا قِيلا

١٥ فذهبت الكلمة مَثَلًا .

* * *

---

(٣) ل : ١٠/٢٠١ (لمع) ـ سمط اللآلى: ٨٨٢ ـ الأغانى : ١٤/٩٥ ـ ملمعة : ذات لمع ـ واللمعة : كل لون خالف لونا .

(٤) يدخل : فى السمط : يولج ـ يوارى : فى ن : توارى ـ الأشجع : واحـد الأشاجع وهى عروق ظاهر الكف .

(٥) ضيعه : فى الميدانى و ز : أطمعه .

(٩) ل : ١٢/٢٦٩ (سمل) ـ الأغانى: ١٤/٩٥

إن لى سعة : فى ت : لا إلى سعة والمعنى لا يستقيم عليه . والتصويب من الزاهر والميدانى .

(١٠) بأسرهم : فى ت : بأسرتهم ، وفى الزاهر والأغانى : بأجمعها .

قتميلا : هكذا فى ن والذى فى ل والميدانى والأغانى : سمويلا : وسمويل : طائر .

(١٢ـ١٤) معجم البلدان : ٢/١٣٠ برقاء شمليل .

=

٢٨٣ — قولهم : رُبَّ أَكْلَةٍ تمنع أَكَلات

أول من قال ذلك عامر بن الظَّرِب العَدْوانى . وكان من حديثه أنّه كان يدفع
الناس فى الحجّ، فرآه ملك من ملوك غَسَّان . فقال: لا أترك هذا العَدْوانى حتى أُذِلَّه .
فلما رجع ذلك الملك إلى منزله أرسل إليه : أُحبّ أن تزورنى فأَحْبُوَكَ وأُكْرِمَك
٥ وأتّخذك خَليلًا . فأتاه قومه . فقالوا : تَفِدُ ويَفِدُ معك قومُك فيُصِيبُون فى جَنْبك
ويتَّجِهُون بجاهك . فخرج وأخرج معه نفراً من قومه . فلما قدم بلاد المَلِك أكرمه
وأكرمَ قومَه . ثم انكشف له رَأْيُ الملك ، فجمع أصحابَه ، وقال : الرأيُ نائمٌ
والهوَى يَقْظَان . ومن أجل ذلك يَغْلِبُ الهوَى الرَّأْيَ . عَجِلْتُ حين عَجِلْتم ،
ولن أعودَ بعدها . إنا قد تورَّطْنَا بلاد هـذا الملك فلا تسبقونى برَيْثِ أمرٍ أقيم عليه،
١٠ ولا بعَجَلة رأْيٍ أَخِفُّ معه . فإن رأيى لكم . فقال قومه : قد أكرمنا كما تَرَى ،
وبعد هذا ما هو خَيْرٌ منه ، فقال : لا تعجَلُوا فإن لكل عامٍ طعاماً ، ورب أَكْلَةٍ
تمنع أَكَلاتٍ . فمكثوا أيَّاماً . ثم أرسل إليه الملك فتحدّث معه . ثم قال الملك :
إنى قد رأيتُ أن أجعلك الناظر فى أمور قَوْمى . فقال له : إن لى كَنْزَ علمٍ لستُ أعلم
إلّا به تركتهُ فى الحيِّ مدفوناً، وإنّ قومى أَضِنَّاءُ بى . فاكتب لى سِجِلًّا بجبايةِ الطَّرِيق
١٥ فيرَى قَوْمى طَمَعاً تطيبُ به أنفسهم ، فأسْتَخْرِج كَنْزى وأرجع إليك وافِرًا .
فكتب له بما سأل . وجاء إلى أصحابه فقال : ارْتَحِلُوا . حتى إذا أَدْبَرُوا قالوا :

= سجج : هكذا فى ن. وفى الميدانى والأغانى وياقوت: شرّد ـ جاور : فى ياقوت ول : ١٤/ ٢١٠ جاوز ـ النيلا : فى ن : نيلا. وفى ياقوت ول (بيل) والميدانى : أهل إبليلا، وفى الأغانى : ما جاوزت مصر أهل الشام والنيلا . وسجح برجلك: اسلك بها سجح الطريق أى وسطه وسننه، فهى بمعنى شرد .

٢٨٣ — الميدانى : ١/ ٢٠٠

يضرب فى ذم الحرص على الطعام .

(٢) الظرب : فى ن : ظرب .

(٥) خليلا : فى الميدانى : خلا .

(٩) تورطنا : فى الميدانى : توردنا .

لم نرَ كاليوم وافِدَ قومٍ أقلَّ ولا أبْعَدَ من نَوالٍ ! فقال: مهلًا فليس على الرِّزْق فَوْت، وغَنِم من نجا من المَوْت . ومن لم يرَ باطِناً يَعِشْ واهِناً . فلمّا قَدِم على قومه لم يعُد .

* * *

٢٨٤ — قولهم : ما عِنْده طائلٌ ولا نائل

قال الأصمعى وغيره : الطَّائلُ : من الطَّوْل وهو الفَضْـل . والنَّائلُ: من النَّوَال وهو العَطِيَّة . فالمعنى : ما عنـده فَضْلٌ ولا جُود . وقال غيره : الطَّائلُ: الفَضْل من قولك : قد طَالَ فلان فُلانًا إذا زاد عليـه فى طُولِه . والنَّائِل : البُلُوغ ، وهو من قولك : نِلْتُ كذا أى بَلَغْتُ . فالمعنى : ما عنده فَضْلٌ ولا بُلْغَة .

* * *

٢٨٥ — قولهم : . . . .

* * *

٢٨٦ — قولهم : رُبَّ ساعٍ لقاعِد

يقال : إنّ أوّل من قال ذلك النابغة الذُّبيانى . وكان قد وَفَد إلى النُّعمان بن المُنْذِر وُفُودٌ من العرب فيهم رجل من بنى عَبْسٍ، يُقال له شَقِيق ، فمات عنـده . فلما حَبَا

---

٢٨٤ — الزاهر : ٣٦٢ ـ الميدانى : ٢/١٥٩ ـ اللسان : ١٣/٤٤٠ (طـول) ، ١٤/٢٠٧و٢٠٩

(٣) الطائل : اسم فاعل من طال عليهم يطول . أى يفضل عليهم فهو طائل، والطول: الفضل فلا يكون الطائل بمعنى الفضل إلا أن يراد بالطائل الطول فيوضع اسم الفاعل مكان المصدر ، فذلك جائز على هذا التقدير كما يقال قم قائما أى قم قياما .

(٥) وقال غيره الخ : ليس فى الميدانى .

٢٨٥ — آثرنا حذف المثل الوارد هنا فى ن لما جاء فيه وفى مورده من عبارات يعف عنها لسان الكريم والمثل فى الميدانى : ١/١٠٠، ٢/٢٠٣.

٢٨٦ — الميدانى : ١/٢٠١

النعمانُ الوفودَ بعثَ إلى أهل شقيق بمِثْل حِباء الوَفْد . فقال النَّابغةُ حين بلغه ذلك :
رُبَّ ساعٍ لقاعد . وقال للنعمان :

أَبْقَيْتَ للعَبْسِىِّ فَضْلًا ونِعْمَةً ومَحْمَدَةً من باقياتِ المَحامِدِ
حِباء شَقِيقٍ فوق أَعْظُمِ قَبْرِهِ وما كان يُحْبَى قبلَه قَبْرُ وافِدِ
٥ أَتَى أهلَه منه حِباءٌ وَنِعْمَةٌ وربَّ امرئٍ ساعٍ لآخَر قاعِدِ

* * *

٢٨٧ — قولهم : يا حَبَّذَا الإِمارَهْ ولو على الحِجارَهْ .

قال أبو عبيدة : أوّل ماقيل ذلك للحجَّاج بن عَتِيقٍ الثَّقَفِى . وكان زياد بن أبيه ولَّاه بناء دار الإمارة بالبَصْرَة والمسجدِ الجامع بها ، فظهرت له أموالٌ وحال لم تكن . فقيل : حَبَّذَا الإمارهْ، ولو على الحجارهْ. وقال مصعب بن عبد الله الزبيرى
١٠ إنّما قال ذلك عبدُ الله بن خالد بن أَسِيد بن أبى العِيص بن أُمَيَّة ، وقال لابنه ابنِ لى داراً بمكة واتخذ فيها مَنْزِلاً لنفْسِك ففعل . فدخل عبدُ الله الدارَ فإذا فيها منزل قد أجادَه وحَسَّنَه بالحجارة المنقوشة . فقال : لمَنْ هذا المنزل ؟ فقال : هـذا المنزل الذى أعطيتَنى . فقال عبدُ الله : حبّذا الإمارَهْ، ولو على الحجارَهْ .

* * *

٢٨٨ — قولهم : أَوْسَعْتَهم سَبًّا وأَوْدَوا بالإِبل

١٥ أول من قال ذلك كَعْبُ بن زُهَيْر بن أبى سُلْمَى . وكان الحـارث بن وَرْقاء الصَّيْداوىّ أغار على بنى عبدِ الله بن غَطَفَان فاستاق إِبلَ زُهَيْرٍ وراعيه يسارا فقال زهيرٌ فى ذلك قصيدَتَه :

---

(٣) شعراء النصرانية : ٧٢٢
(٥) ساع : فى الميدانى : ١/٢٠٢ : يسعى .
٢٨٧ — الميدانى : ٢/٢٥١ ـ معجم البلدان : ٢/١٩٨ (بصرة)
(٧) عتق : فى ياقوت والبلاذرى : عتيك .
(٩) وقال مصعب الخ : رواية الميدانى .
٢٨٨ — الميدانى : ٢/٢١٤
يضرب لمن لم يكن عنده إلا الـكلام .

بانَ الخليطُ ولم يَأْوُوا لمن تركوا   وزوَّدوك اشتياقاً أيَّةً سلكوا

وبعثها إلى الحارث فلم يردّ عليه الإبل فهجاه . فقال كعبٌ : أوسعتهم سَبًّا وأَوْدَوا بالإبل .

***

٢٨٩ — قولهم : نَفْسُ عِصامٍ سَوَّدت عِصامًا

هو عِصام بن شَهْبَر الجَرْمىّ . وكان قد غلب على أمرِ النعمان بن المُنْذِر ، ولم يكن ٥ لآبائه شَرَف فشرُف بنفسه ، فقيل له ذلك ، فقال النابغة :

نَفْسُ عِصامٍ سَوَّدَت عِصامَا   وعَلَّمَتْهُ الكَرَّ والإقْداما

وَجَعَلْته مَلِكاً هُماما

***

٢٩٠ — قولهم : لا فى العِيرِ ولا فى النَّفير

أوّل من قال ذلك أبو سفيان بن حرب. وذلك أنه أقبل بعيرِ قُرَيْش، وكان رسول ١٠ الله صلى الله عليه وسلم قد تَحَيَّن انصرافها من الشام فندب المسلمينَ للخُروج معه، وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفاً شديدا، فقال لمَجْدِىّ بن عَمْرو : هل أحسست من أحد من أصحاب محمد؟ فقال مَجْدىّ : ما رأيتُ من أحد أُنكره إلا

---

(١) ديوان الشعراء الستة الجاهليين : ٨٦ ــ شعراء النصرانية : ٥٤٩

(٣) وفى ذلك يقول سابق البربرى :

قد قال كعب لزُهَيْر فى المَثَل   أوسعتَهم سبًّا وأَوْدَوا بالإبل

أودى بالشىء : ذهب به .

٢٨٩ — الميدانى : ٢/١٩٢ ــ اللسان : ١٥/٣٠٢

(٧) شعراء النصرانية : ٧٥٩ ــ ل : ١٥/٣٠٢ (عصم) .

٢٩٠ — الميدانى : ٢/١١٤

يضرب للرجل يحط أمره ويصغر قدره .

راكبين أتيا هذا المكان، وأشار له إلى مُناخ عَدىّ وبَسْبَس عَيْنَى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخذ أبو سفيان أبعارا من أبعار بعيرَيهما ففتّها فإذا فيها نوًى . فقال : علائفُ يَثْرِب. هذه عُيونُ محمد، فضرب وُجوه عِيرِه فساحَل بها وترك بَدْرًا يساراً . وقد كان بعث إلى قريش حين فَصَل من الشام يخبرهم بما يخاف من النبىّ صلى الله عليه

٥ وسلم . فأقبلت قريش من مكّة . فأرسل إليهم أبو سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العِيرَ ويأمرهم بالرجوع، فأبت قريشٌ أن ترجع . ورجعت بنوزُهْرَة من ثنية لَفْتٍ، عدلوا إلى الساحل منصرفين إلى مكّة ، فصادفهم أبو سفيان فقال : يابنى زُهْرَة ، لافى العيرِ ولا فى النَّفِير ! قالوا : أنت أرسلتَ إلى قريش أنْ ترجع . ومضت قريش إلى بدر فوافقهم النبىّ صلى الله عليه وسلم فأَظْفَرَه الله بهم . ولم يشهد بدرا من المشركين من

١٠ بنى زُهْرَة أحد .

* * *

٢٩١ — قولهم : كُسَيْر وعُوَيْر

أول من قاله أُمامَةُ بنت نُشْبَة بن مُرَّة . وكان تزوَّجها رجل من غَطَفان أَعْوَر يقال له خَلَف بن رَواحة، فمكثت عنده زمانا حتى ولَدت خَمْسَة ، ثم نَشَزَتْ عليه ولم تصبر معه فطلّقها . ثم إنّ أباها وأخاها خرجا فى سفرٍ لهما فلقيهما رجل من بنى سُلَيم

١٥ يقال له حارثة بن مُرَّة ، فخطب أُمامةَ وأحسن العطيَّة فزوجاها منْه ، وكان أعرَج مكسورَ الفَخِذ، فلما دخلت عليه رأته مَحْطُوم الفخذ فقالت : كُسَيْر وعُوَيْر ، وكلٌّ غير خَيْر. فضرب قوُلها مثلاً .

* * *

---

(٦) لفت : فى الميدانى : أجدى. ولفت: ثنية بين مكة والمدينة (معجم البلدان : لفت). وورد فى بعض النسخ لقف . ولفت ولقف: موضعان فى الطريق بين مكة والمدينة .

٢٩١ — الميدانى : ٢/٦٢

يضرب فى الشىء يكره ويذم من وجهين، لا خير فيه البتة.

٢٩٢ — قولهم : بَقِيَ شَدُّه

يقال : إنه كان فى الزَّمَن الأوَّل فيما يُحْكَى عن البهائم هِرٌّ قد أَفْنَى الجِرْذان، فاجتمع الباقون فقالوا : نريد أن نحتال لهذا الهِرِّ بحيلَةٍ، فإنّه قد أفنانا . فاجتمع رأيهم على أن يُعَلَّق فى عنقه جُلْجُل ، فإذا سمعوا صوتَه حَذِرُوه . فجاءوا بالجُلْجُل وشَدُّوه بالخَيْط . فلما فعلوا ذلك قالوا : مَنْ يَشْدُده فى عُنُقِه ؟ فقال بعضُهم : بَقِيَ شَدُّه . ٥
وقد قيل فى ذلك :

* إِلّا امْرَأً يَعْقِدُ خَيْطَ الجُلْجُل *

***

٢٩٣ — قولهم : خَلَا لَكِ الجَوُّ فبيضِي واصْفِرِى

أول من قال ذلك طَرَفَة بن العَبْد ، وهو يومئذ صغير ، وذلك أنّ عمّه كان حَمَلَه معه فى بعض أسفارِه، فنزل على ماء لهم ، وكان عليه قَنابِرُ ، فمضَى طَرَفَة بفَخٍّ فنصَبه ١٠ للقَنابِر وقعد عامَّةَ يومِه لم يَصِدْ شيئًا، ونفَرت القَنابِرُ من ذلك الموضع ، فقال :

قَاتَلَكُنَّ اللهُ من قَنَابِرِ مُهْتَدِياتٍ بالفَـلا نَوَافِرِ
فَلَا سُقِيتُنَّ مَعِينَ المَاطِرِ

ثم انتزع فَخَّه من التراب ورجع إلى عمه . فلما تحمَّلُوا نظر طَرَفَةُ إلى القنابر تلتقِطُ حَبًّا كان ألقاه لهنَّ فقال : ١٥

---

٢٩٢ — الميدانى : ١/٦٦ ـ تاج العروس: ٢/٣٨٩ (شدد).
يضرب عند الأمر يبقى أصعبه وأهوله .
(١) شده : ويروى أشده .
(٧) ل : ١٣/١٢٩ (جلجل) ـ الميدانى : ٢/١٣٠ وفيهما يعزى إلى أبى النجم ورواية البيت فيهما :

يُرعِد إن يُرعد قلبُ الأعزل إلّا امرأً يعقد خيط الجلجل

٢٩٣ — الميدانى : ١/١٦١
يضرب فى الحاجة يتمكن منها صاحبها .

يا لَكِ من قُبَّرَةٍ بمَعْمَرِ خَلَا لَكِ الجوُّ فَبيضِي واصْفِرى
ونَقِّرى ما شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِى

* * *

٢٩٤ — قولهم : كان وَبالًا عليه

الوَبالُ : الدَّاء . قال لبيد :

٥ رَعَوْهُ مَرْبَعاً وتَصَيَّفُوه بِلا وَبَإٍ سُمَىَّ ولا وَبَالِ

* * *

٢٩٥ — قولهم : ما كان نَوْلُك أَنْ تَفْعَل ذاكَ

قال أبو عُبَيْدَة : النَّوْلُ والنَّوَالُ : الصَّلاحُ . وقال الأَخْفَش : النَّوْل والنَّوَالُ : الحظّ والعَطِيَّة . وقال لبيد :

وقَفْتُ بِهِنَّ حتى قَالَ صَحْبِى جَزِعْتَ وليسَ ذلك بالنَّوَالِ

١٠ قال أبو عبيدة : ليس ذلك بصَلاحٍ لك . وقال الأخفش : ليس ذلك بحَظٍّ وغنيمةٍ لك . وقال غيرها : النَّوَال: الصَّواب . وأنشد للبيد أيضاً :

فدَعِي المَلَامَةَ وَيْبَ غَيْرِكِ إِنَّهُ ليسَ النَّوالُ بلَوْمِ كُلِّ كَرِيم

وهذا يَحْتَمِل المعانى الثلاثة .

* * *

---

(١) ل : ٦/٣٧٧ (قبر) وفيه : قال ابن برى : * يالك من قبرة بمعمر* لكليب بن ربيعة التغلبيوليس لطرفة كما ذكر وأورد قصة لذلك . شعراء النصرانية:٢٩٨ — ديوان الستة الجاهليين ١٨٥ — ل : ٧/٨٧ (نقر) — ل : ٦/٢٨٢ (عمر) .

٢٩٤ — اللسان : ١٤/٢٤٦

(٥) ديوان لبيد : ١/١٢٨

٢٩٥ — اللسان : ١٤/٢٠٨

قال سيبويه : نولك أن تفعل كذا أى ينبغى لك فعل كذا . وفى الصحاح: أى حقك أن تفعل .

(٩) ديوان لبيد : ١/١١٠ — ل : ١٤/٢٠٨ (نول)

(١٢) ديوان لبيد : ١/٨٤

٢٩٦ — قولهم : حَسِيبُكَ الله

أى مُحاسِبُك على ما تفعل . والحَسِيب: الذى يتولَّى الحساب . وقال المُخَبَّل السَّعْدِىّ :

فلا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حُوْبَةً ... يقومُ بهـا يوماً عليكَ حَسِيبُ

أى يُحاسِبُك بها الله جلّ وعزّ . ٥

* * *

٢٩٧ — قولهم : هو غَلِقٌ

أى كثير الغَضَب . والغَلَق : الغضب . قال عمرو بن شَأْس :

وأَغْلَقُ من دُونِ امْرِئٍ إنْ أَجَزْتَه ... فلا تُبْتَغَى عَوْراتُه غَلَقَ القُفْل

أى أَضيقُ فى غضبى . ويقال : الغَلِقُ : الضَّيِّقُ الخُلُق العَسِرُ الرِّضَى .

* * *

٢٩٨ — قولهم : قَامَ على طَاقَةٍ ١٠

أى على أَقصَى ما يُمْكِنُه من الهَيْئة . والطَّاقَة : القوة على الشىء ، وهو الطَّوْقُ أيضاً . ومنه قولهم : ما لى به طَاقَةٌ أى قُوَّة .

* * *

---

٢٩٦ — الزاهر : ٤ ـ اللسان : ١/٣٠٤

(٤) ل : ١/٣٢٩ (جوب) ـ الأغانى : ١٢/٣٩

٢٩٧ — اللسان : ١٢/١٦٦

(٨) ل : ١٢/١٦٦ (غلق) والرواية فيه : غلق البعل .

٢٩٨ — مختصر الزاهر : ٤٩

قال الزجاجى: هذا الذى ذكره غلط . ليس من كلام العرب قد قام فلان على طاقة، وإنما سمعه من العامة. ألا ترى أنه محال قد قام على قوة إذا أراد به أنه قد تجمل وتزيا بأحسن ما يقدر عليه؟! فأما الطاقة القوة فصحيح .

وفى اللسان ١٢/١٠٣ : الطاق: الطيلسان وضرب من الثياب . فلعل قوله قام على طاقة صوابه طاقه بهاء الضمير أى تمسك بطاقه وثبت على الظهور به دائما ؛ فإنه يقال قام على الشىء : ثبت عليه وتمسك به ، ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى استعملوها للدلالة على كل من تجمل وتزيا بأحسن ما يقدر عليه .

٢٩٩ — قولهم : الإيغارُ

معناه : الموضع الذى يُمْنَعُ من دُخوله . وهو مأخوذٌ من قولك : أَوْغَرْتُ الماء ، وهو أن تُغْلِيَه حتى لا يَقْدِر أحدٌ أن يَضَع يدَه فيه.

* * *

٣٠٠ — قولهم : هو جَزْلٌ

٥ معناه هو قَوِىٌّ على ما يُكَلَّفُه . وأصل ذلك فى الحطَب الجزْل ، وهو القَوِىُّ الغَلِيظ . ومنه أَجْزَلَ الله له العَطِيَّة أى وَفَّرَها .

* * *

٣٠١ — قولهم : سَرَد الحَدِيثَ . ولا تَسْرُد عَلَيْنا

السَّرْدُ : أن تجىء به وِلاءً فى نَسَق واحد . وأصل ذلك فى سَرْد الدِّرع ، وهو أن تُحْكِمها وتجعل نِظام حَلَقِها وِلاءً غير مُخْتَلِف . وقال لبيد :

١٠ صَنَع الحديدَ محافِظاً أَسْرَاده ... لِينالَ طُولَ العَيْش غَيْرَ مَرُوم

ويكونُ السَّرْد من الخَرْزِ . يقال : سَرَد يَسْرُد إذا خَرَز . والمِسْرَدُ : الإشْفَى. والسِّرادُ: السَّير الذى يُخْرَزُ به . وقال لبيد :

يَشُكُّ صِفاحَها بالرَّوْقِ شَزْرًا ... كما خَرَجَ السِّرادُ من النِّقالِ

* * *

---

٢٩٩ — اللسان : ٧/١٥٠

٣٠٠ — الزاهر : ٣٦٥ ـ اللسان : ١٣/١١٥

٣٠١ — اللسان : ٤/١٩٥

(١٠) ديوان لبيد : ١/٨٣

(١٣) ديوان لبيد : ١/١١٤ ـ ل : ٤/١٩٥ (الشطر الثانى)

شزرا : فى ن : سردا .

٣٠٢ — قولهم : اعتَذَرْتُ إلى فلان

الاعتذارُ : قَطْعُ الرجل عن حاجته ، أوقطعُه عما قد أمْسَكَ فى قلبه . وأصله من قولهم : اعتذَرَت المياه إذا انقطعت . وقال لَبيد :

شُهور الصَّيْف واعتذَرَت عليه   نِطافُ الشيِّطين من السِّمال

ويقالُ : الاعتذار: محو أثَر الطَّلَب أو محو أثَر المَوْجِدة ، من قولهم : قد اعتذَرَت المنازِلُ إذا دَرَست . قال ابن أحمر :

أو كُنْتَ تعرِف آياتٍ فقد جَعَلت   أطلال إلْفك بالوَرْكاء تَعْتَذِر

* * *

٣٠٣ — [قولهم : فُلانٌ بَغَّاء

معناه مُتَّهَم بسَوْءة مَقْرُوف بها . والبِغاء بالكسر: التُّهمة . ومنه قول الله جلّ وعزّ : (وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ) . وقال لبيد يصف بقرةً تطلبُ وَلَدَها:

قد آثَرَتْ قِرْفَةَ البِغاء وقَدْ   كانت تُراعِى مُلَمَّعًا شَبَبَا

القِرْفَة : التُّهمة . يقول : آثرت تَتَبُّع المواضع التى تَتَّهِم أن يكونَ أُصيب بها، على ثَوْرِها وهو الملمَّع .

---

٣٠٢ — اللسان: ٦/٢٢٦

(٢) ل : ٦/٢٢٦ (عذر) .

(٤) ديوان لبيد: ١/١١٤ ـ ل: ٦/٢٢٦ (عذر)ـ السمال : فى ن : السماك وفى ل: الشمال. النطاف : جمع نطفة وهى الماء الصافى ـ الشيطان : قاعان بالصمان فيهما مساكات لماء السماء (ل : شيط) .

(٥) ل : ٦/٢٢٧ (عذر) .

(٧) ل : ٦/٢٢٧ (عذر) و ١٢/٤٠١ (ورك) فى ثلاثة أبيات . الوركاء : رملة أو موضع .

٣٠٣ — اللسان : ١٨/٨٣

ليست فى ن ووردت فى مخطوطة الفاخر بكمبردج .

(١٠) الآية سورة النور : ٣٣

(١١) ديوان لبيد : ١/١٣٨

والبُغاء بالضم : الطَّلَب . وقال عمرو بن بَرَّاقة الهَمْدانى :

لا يَمْنَعَنَّك من بُغا ءِ الخَيْرِ تَعْلَاقُ التَّمائِم]

* * *

٣٠٤ — قولهم : ومن اللَّجاجَة ما يَضُرُّ ويَنْفَع

أول من قال ذلك الأَسْعَر بن حُمْران الجُعْفِى . وكان راهنَ على مُهْرٍ له كَرِيم

٥ فعَطِب ، فقال :

أَهْلَكْتُ مُهْرِى فى الرِّهان لَجاجَةً ومن اللَّجاجَة ما يَضُرُّ ويَنْفَعُ

* * *

٣٠٥ — قولهم : ما وَراءكَ يا عِصامُ

أول من قال ذلك ـ فيما ذكر عَوانةُ بن الحَكَم ـ الحارِثُ بن عمرو ملك كِنْدَة. وذلك أنه لَمَّا بلغه جَمالُ بنت عوف بن مُحَلِّم وكمالُها وشِدَّة عقلِها، دعا عند ذلك امرأةً

١٠ من كِنْدَة يقال لها عصام ذاتُ عقلٍ ولسانٍ وأدبٍ . فقال لها : إنّه قد بلغنى جَمالُ ابنة عَوْفٍ وكمالُها ، فاذهبي حتى تَعْلَمِي لى عِلْمَها . فمضت حتى انتهت إلى أمّها، وهى أمامةُ بنت الحارث ، فأعلمَتْها ماقدمت له . فأرسلت إلى ابنتها: أى بُنَيَّة! هذه خالَتُكِ أتتك لتَنْظُرَ إليك ، فلا تستَتِرى عنها بشيء إن أرادت النظر من وجهٍ أو خُلُق ، وناطِقيها إن استَنْطَقَتْكِ . فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم يُرَ مثلُه قطّ . فخرجت من

١٥ عندها وهى تقول : تَرَكَ الخِداع من كَشَف القِناع . فأرسلتها مَثَلًا . ثم انطلقت إلى

---

(٢) ل : ٣/١٥ (حتم) منسوبا إلى مرقش السدوسى. وقيل: لخزز بن لوذان وبرواية : تعقاد التمائم.

٣٠٤ — الميدانى : ١٧٦/٢

(٤) الأسعر هو لقبه واسمه مرثد بن حمران الجعفى، ويكنى أبا حمران، وهوجاهلى .

٣٠٥ — الميدانى : ١٤٣/٢ ـ اللسان : ٣٠٢/١٥

(١٣) أو خلق : فى ن : ولا خلق .

الحارِث. فلما رآها مُقْبِلة قال: ما وراءكِ ياعِصامُ؟ قالت : صَرَّح المَحْضُ عن الزُّبْدَة. رأيت جَبْهَةً كالمِرآةِ المَصْقُولَة بَزِينُها شَعْرٌ حالِكٌ كأذناب الخَيْل، إن أَرْسَلَتْه خِلْتَه سَلاسِل ، وإن مَشَطَتْه قلت : عناقِيدُ جلاها الوَابِل . وحاجِبَيْن كأنهما خُطَّا بقلم ، أو سُوِّدا بِحُمَم ، تقَوَّسا على مثل عين الظَّبْيَة العَبْهَرة . بينهما أَنْفٌ كحَدِّ السَّيْفِ المَصْقُول ، حَفَّتْ به وَجْنَتَان كالأرْجُوان فى بَياضٍ كالجُمان ، شُقَّ فيه فم كالخاتم لَذِيذُ المَبْسِم، فيه ثَنَايا غُرٌّ ، ذاتُ أُشُرٍ . تُقَلِّب فيه لساناً بفصاحَة ، وبيانٍ بعَقْلٍ وافرٍ وجَوابٍ حاضر ، تلتقى دونَه شفتان حَمَّاوان تَحْلُبان رِيقاً كالشَّهْد ؛ ذلك فى رَقَبَةٍ بيضاء كالفِضَّة ، رُكِّبَتْ فى صَدْرٍ كصدر تِمْثال دُمْيَة ، وعَضُدان مُدْمَجان ، يتَّصِل بهما ذِراعان ، ليس فيهما عَظْمٌ يُمَسّ ولاعِرْقٌ يُجَسّ ؛ رُكِّبَت فيهما كَفَّان ، دقيقٌ قَصَبُهما، لَيِّنٌ عصبُهما. يُعْقَد إن شئت منهما الأنامل. نَتأَ فى ذلك الصَّدْر ثَدْيان كالرمانتين يَخْرِقَان عليها ثيابها . تحت ذلك بَطْن طُوِى كطَىِّ القَباطِىِّ المُدْمَجَة ، كُسِىَ عُكَناً كالقَراطِيس المُدْرَجَة ، تحيط تلك العُكَن بسُرَّةٍ كالمُدْهُن المَجْلُوّ . خلف ذلك ظَهْرٌ فيه كالجَدْوَل ، ينتهى ذلك إلى خَصْرٍ لولا رحمةُ الله لانبَتَر . لها كَفَلٌ يُقْعِدُها إذا قامت ، ويُقيمُها إذا قَعَدَتْ ، كأنَّه دِعْصُ الرَّمْلِ لَبَّدَه سُقُوط الطَّلّ . تَحْمِلُها فخذان لَفَّاوان كأنهما قُفِلَتا على نَضَدِ جُمَان ، تحتهما ساقان خَدْلَتان كالبَرْدِيَّتَيْن

---

(١) المحض : فى ن : المخض وانظر فى هذا المثل الميدانى : ١/٢٧٤
يقال للأمر إذا انكشف وتبين

(٤) العبهرة: الممتلئة الجسم.

(٦) أشر : حدة ورقة فى أطراف الأسنان .

(٧) حماوان : فى الميدانى حمراوان .

ذلك فى الميدانى : إذا دلك.

(١١) كسى : فى الميدانى : كسر

(١٢) تحيط تلك العكن بسرة : فى ن : تحيط بتلك العكن سرة .

(١٥) قفلتا : هكذا فى ن وفى الميدانى: قلبا . وفى المطبوعة . كأنهما قلتان .
خدلة : ممتلئة فى استدارة .

شيبتا بشَعْرٍ أسْوَد كأنَّه حَلَقُ الزَّرَد ، يحمل ذلك قدَمان كحَذْوِ اللِّسان . فتبارك الله مع صِغرِها كيف يُطيقان ما فوْقهُما ؟ !

فأرسل الملك إلى أبيها يخطبَها فزوَّجه إيَّاها. وبعث بصداقها فجُهِّزت. فلما أرادوا أن يَحْملوها إلى زوجها قالت لها أمُّها : أى بُنَيَّة! إن الوصيَّة لو تركت لفضْلٍ فى أدَبٍ تركت ذلك منك ، ولكنها تذكِرَة للغافِل ومعُونَةٌ للعاقل . ولو أن امرأةً استغنت عن الزوج لِغِنَى أبوَيْها وشِدّة حاجتهما إليها كُنْتِ أغنَى الناس عنه . ولكن للرجال خُلِقنا ولنا خُلقوا . أى بنيَّة! إنّك فارقتِ الحِواءَ الذى منه خرجت، وخَلَّفْتِ العُشَّ الذى فيه دَرَجْتِ إلى وَكْرٍ لم تعْرِفيه ، وقَرِين لم تَأْلَفيه ، فأصبح بملكه إياك عليكِ رَقيبا ومَليكا ، فكونى له أمَةً يكُنْ لك عبداً وَشِيكا . يا بُنيَّة ! احملِى عنى عشر خِصال تكن لك ذُخْرًا وذِكْرًا : الصُحْبة له بالقناعة ، والمُعاشَرَة بحُسْن السَّمْع والطاعة ، والتعاهد لمَوْقِع عينيه ، والتفقُّد لموضع أنْفِه ، فلا تقع عيناه منك على قبيح ، ولا يَشَمُّ منك إلا أطيب ريح . والكحل أحسن الحسن الموجود ، والماء أطيب الطيب المَفْقُود . والتعاهد لوقت طعامه، والهُدُوُّ عنه حين منامه، فإن حرارة الجوع مَلْهبَة، وتَنْغِيصُ النَّوْم مَغْضَبَة . والاحتفاظ ببيتِه ومالهِ ، والإرعاء على نفسه وحشمه ، فإن الاحتفاظَ بالمال حُسْنُ التقْدِير ، والإرعاءَ على العِيال والحشم حُسْنُ التَّدْبير . ولا تُفْشِى له سِرًّا ، ولا تعصى له أمْرًا، فإنك إن أفشيت سِرَّه لم تأمنى غدره، وإن عصيت أمره أوغرْتِ صَدْرَه. ثم اتَّقِى مع ذلك الفرح إن كان تَرِحًا، والاكتئاب عنده إن كان فَرِحًا ، فإن الخصلة الأولى من التَّقْصير ، والثانية من التَّكْدِير . وكونى أشدَّ ما تكونين له إعظاما أشَدَّ ما يكونُ لكِ إكراماً ، وأشد ما تكونين له مُوافقَةَ أطول ما يكون لك مُرَافقَة. واعلمى أنَّك لا تَصِلين إلى ما تحبين حتى تُؤْثِرى رِضاه على رضاك، وهَوَاهُ على هَواكِ فيما أحببْت وكَرِهْت . والله جَلَّ وعَزَّ يَخِيرُ لك .

---

(١٤) مغضبة : في ن منغصة — ببيته : فى ن : ببنيه. والتصويب من الميداني .

حُمِلت إليه فعظُم موقعها منه ، وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده أمرَ اليَمَن .

ويُقال إن أوّل من قاله النابغة الذبياني لعصام بن شَهْبَر حاجب النُّعمان . وكان النعمان قد اعْتَلَّ ، فأتاه النابغةُ ليعودَه فحجبه عِصامٌ ، فقال النابغة :

٥ فإنِّى لا أَلُومُك فى دُخولِى وَلَكِنْ ما وَرَاءَكَ يا عِصَامُ

* * *

٣٠٦ — قولهم : بَعْرَةٌ ـ عند الشَّىْء يُتهاوَن به

أصل ذلك أن نساء الجاهلية كانت إحداهن إذا مات عنها زوجُها اعتدَّت عليه سنة لاتخرج من بيتها ، فإذا تمَّ الحولُ فرَّ كلب رَمَتْه ببَعْرَة ثم خرجت من بيتها . وإنماتفعل ذلك لترِى الناس أن إقامتها حَوْلاً بعدزَوْجِها أهون عليها من بَعْرَةٍ يُرْمَى بها كلب . ثم كثر ذلك حتى جُعِل مثلًا فى كلّ مايتهاون به . وقد رُوِى عن النبى ١٠ صلى الله عليه وسلم أن امرأة تُوُفِّىَ عنها زَوْجهَا فاشتكت عينها ، فأرادوا أن يُداوُوها، فسئل النبيُّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم عن ذلك فقال : «قدكانت إحداكُنّ تمكثُ فى بيتها الحَوْل ، فإذا كان الحَوْلُ فرَّ كلبٌ رمَتْه ببعْرَة ثم خرجت . أفلا أربعةَ أشْهُرٍ وعَشْرًا ؟! » وقد ذكرت الشعراء هذه الإقامة ، فمن ذلك قول لبيد :

١٥ وهُمُ رَبيعٌ للمُجاوِرِ فيهم وَالمُرْمِلات إذا تَطَاوَل عَامُها

* * *

---

(٣) انظر الميدانى : ١٩٢/٢

(٥) فإنى : فى ن : إنى ـ دخولى : فى الميدانى دخول ـ والرواية فى ديوان النابغة : ٩٠

فإنّى لا ألام على دخول ولكن ما وراءك ياعصام

٣٠٦ — تاج العروس : ٥٣/٣ (بعر) .

(٧) الموطأ : كتاب الطلاق : حديث رقم ١٠٣ (طبع الحلبى) .

(١١) البخارى : كتاب الطلاق : ٤٧ (٦٠/٧ بولاق) ـ الموطأ : المصدر السابق .

(١٥) ديوان لبيد : ٢:٨٩

٣٠٧ — قولهم : مَيْمُون النَّقِيبَة

أى الطلعة . وأصل النَّقِيبة: اللون والصورة . ويقال هو حسن النَّقِيبَة والنِّقَابِ ، أى الصورة واللون . وإنما سمى النقابُ الذى تَلْبَسه المَرْأَة بذلك لأنه يَسْتُر نقابها أى لونها بلونه . ويقال : يُرادُ بالنقيبة المفاجأة ، من قولهم : لقيت فُلا نًا نِقاباً إذا فاجأك من غير أن تَطْلُبَه . ويقال النقيبة: المُخْتَبَر ، يقال نَقَّبْتُ عن خبره ونَقَبْتُ بالتَّخفيف والتَّشْدِيد إذا بحثتُ عن خَبَرِه ، ومنه قول الله جلّ وعز (فَنَقَّبُوا فى البلاد هَلْ مِنْ مَحِيصٍ) أى بحثوا عن ذلك . وقال الشاعر فى النقيبة :

آبِى الهَضِيمَة مَيْمُون النقيبة مِعْ ناقُ الوسيقة ماضى الهَمِّ مُنْشَمِرُ

* * *

٣٠٨ — قولهم : كان ذاك بَيْضَة العُقْر

العُقْر هاهنا استعقام الرحم فلا تَحْمِل . وزعم جماعةٌ من العُلماء أنه يعنى ببيضة العُقْر بَيْضَة الديك ، وذلك أن الدِّيك يبيض فى عُمْره بيضةً واحِدَة، فيضرب ذلك مثلًا لـكلّ من فعل فَعْلَةً واحدة لم يضف إليها أُخْرَى . وقال الخليل بن أحمد: إنما سمّيت بيضةُ الديك بيضةَ العُقْر لأنه تُمْتَحَنُ بها الجارِيَةُ فيعلم حالها فى العُقْر . وهذا قولٌ لا يُعْقَل ولا أعلم أحداً قاله غَيْرَه .

* * *

---

٣٠٧ — اللسان : ٢/٢٦٥و٢٦٧

(٦) الآية : سورة ق : ٣٦

(٨) معناق الوسيقة : المعناق : جيد العنق . الوسيقة : الجماعة من الإبل ونحوها وفى ل : ١٢/١٠٥ مادة (عتق) بيت لأبى المثلم يرثى صخرا وروايته :

حامى الحقيقة نسال الوديقة مع تاق الوسيقة لا نـكس ولا وانى

وقال بعده : ولا يقال معناق (بالنون) وقال : ورجل معتاق الوسيقة : إذا طرد طريدة سبق بها.

٣٠٨ — الميدانى : ١/٦٣ ـ اللسان : ٦/٢٧٢ ـ ٢٧٣ ـ الزاهر : ٢٦٩

يضرب للشيء يـكون مرة واحدة ، أو لما لا يكون ، أو لمن فعل فعلة واحدة ولم يضف إليها مثلها .

(١٢) لم : فى ن : لن .

٣٠٩ — قولهم : تَعِسَت العَجَلَةُ

أوّل من قاله فِنْدٌ مولى عائشة بنت سعد بن أبي وَقَّاص . وكان أحــدَ المُغَنِّين المُحْسِنين وكان يجمع بين الرجال والنساء ، وله يقول ابنُ قَيْس الرُقيّات :

قُلْ لِفنْدٍ يُشَيِّع الأظعانَا　　　طَالَمَا سَرَّ عَيْشَنا وكَفانَا

وكانت عائشةُ أرسلته يأتيها بنارٍ فوجد قوماً يخرجون إلى مصر فخرج معهم، فأقام بها سنةً ثم قَدِم فأخذ ناراً وجاء يعدو فعَثَر وتبدّد الجمْر، فقال : تعست العجلة، وفيه يقول الشاعر :

ما رأينا لِغُرابٍ مَثَلَا　　　إذ بَعَثْناه يجى بالمِشْمَلَهْ

غير فِنْدٍ أرسلوه قَابِساً　　　فثوَى حَوْلاً وسَبَّ العَجَلَهْ

* * *

٣١٠ — قولهم : العَصَا من العُصَيَّة

أوّل من قال ذلك الأفْعَى الجُرْهُمى . وكان من حديث ذلك: أن نِزاراً لما حضرته الوفاة جمع بنيه مُضَرَ وإياداً وربيعة وأنماراً فقال: يابنيّ! هذه القبّةُ الحمراء ، وكانت من أدم، لمضر؛ وهذا الفرس الأدْهم والخِباء الأسْوَد لربيعة؛ وهذه الخادم، وكانت شَمْطَاء لإياد؛ وهذه البَدْرَة والمَجْلِس لأنمارٍ يجلس فيه. فإن أشكل عليكم كيف تقتسمون

---

٣٠٩ — الميدانى : ١/٩٣ ـ اللسان : ٢/٤٧٩

(٢) فند : بالفاء المكسورة اسم أبى زيد مولى عائشة بنت سعد، وحكى الزمخشرى فى المستقصى أنه يروى بالقاف والراجح الأول .

(٤) تاج العروس : ٢/٤٥٥ (فند) .

ديوان ابن قيس الرقيات : ٢٦٢

(٨) ل: ٢/٤٨٠ (غوث) بدون عزو ـ يجى: مخفف يجىء للضرورة. وفى: كتب فوقها صوابه يجيب المشمله .

المشملة: كساء يشتمل به دون القطيفة

٣١٠ — الزاهر : ٣٥٧ ـ الميدانى : ١/١٠ ـ (سيأتى تحت رقم : ٤٦٣) .

فأتوا الأفعى الجُرْهَمى ومنزلُه بنَجْرَان. فتشاجروا فى مِيراثِه فتوجهوا إلى الأفعى الجُرْهُمى، فبينا هم فى مسيرهم إليه إذ رأى مُضَرُ أثر كَلَأٍ قد رُعِىَ فقال: إن البعير الذى رعى هذا لأعْوَر، قال ربيعة: إنه لأزْوَر، قال إيادٌ: إنه لأبْتَر، قال: أنمارٌ: إنه لَشَرُود. فساروا قليلًا فإذا هم برَجُلٍ يُوضِعُ جَمَلَه. فسألهم عن البَعِير، فقال مضر: هو أعْوَر؟

٥ قال: نعم. قال رَبيعة: هو أزْوَر؟ قال: نعم. قال إيادٌ: هو أبْتَر؟ قال: نعم. قال أنمار: هو شَرُودٌ؟ قال: نعم. وهذه والله صِفَةُ بعيرى فدُلُّونى عليه. قالوا: والله ما رأيناه. قال: هذا والله الكَذِب. وتعلّق بهم وقال: كيف أُصَدِّقُكم وأنتم تَصِفُون بعيرى بصفته؟ فساروا حتى قَدِموا نَجْرَان. فلما نزلوا نادَى صاحب البعير: هؤلاء أصحابُ جَمَلى، وَصَفُوا لى صِفَتَه، ثم قالوا: لم نَرَه. فاختصموا إلى الأفعَى،

١٠ وهو يومئذ حَكَمُ العرب. فقال الأفعى: كيف وصفتموه ولم تروه؟ قال مضر: رأيته قد رَعَى جانباً وترك جانباً فعلمت أنه أعور. قال ربيعةُ: رأيت إحدى يديه ثابتة الأثر والأخرى فاسدة فعرفت أنه أزْوَر، لأنه أفسده بشدة وطئه. قال إيادٌ: عرفت أنه أبتر باجتماع بَعْرِه، ولو كان ذَيَّالاً لمَصَع [به]. قال أنمارٌ: عرفت أنه شرود، لأنه كان يرعى فى المكان الملتفّ نبته ثم يجوزه إلى أرَقَّ منه وأخْبَث نَبْتًا،

١٥ فعلمت أنّه شَرُود. فقال للرجل: ليسوا بأصحابك فاطلب بعيرك. ثم سألهم: من أنتم؟ فأخبروه. فرحَّب بهم. ثم أخبروه بما جاءبهم. فقال: أتحتاجون إلىّ وأنتم كما أرَى؟! ثم أنزلَهم فذبح لهم شاةً، وأتاهم بخَمْرٍ، وجلس لهم الأفعَى حيث يَرَى، ويَسْمع كلامَهم. فقال ربيعة: لم أرَ كاليوم لَحْماً أطيبَ منه لولا أن شاته غُذِيَت بلَبَن كَلْبَة. قال مضر: لم أر كاليوم خَمْرًا أطيبَ منه، لولا أنّ حَبَلَتَه نبتت على قَبْر. فقال إياد:

---

(٤) يوضع جمله: فى الميدانى ينشد جمله.
(١٢) فاسدة: فى الميدانى: فاسدته.
أفسده: فى ن: أفسدها والتصويب من الميدانى.
(١٣) مصع به: حركه وضرب به.
(١٧) فى الميدانى: حيث لا يرى.
(١٩) الحبلة: الأصل من أصول الكرم.

لم أرَ كاليوم رجلًا أسرى منه لولا أنه ليس لأبيه الذى يُدْعَى له . فقال أنمار : لم أرَ كاليوم كلاماً أنفع فى حاجتنا منه ، وهو يسمع كلامكم. فقال: ماهؤلاء إلّا شياطين. ثم دعا القَهْرمان فقال : ماهذه الخمر وما أمرها ؟ قال : هى من حبلة غرستها على قبرِ أبيك . وقال للراعى : ما أمر هذه الشاة ؟ قال : هى عناقٌ أرضعتُها بلبن كَلْبَة وكانت أمّها ماتت ، ولم تكن فى الغنم شاة ولدت غيرها . ثم أتى أمّه فقال لها : أصدِقينى مَنْ أبى ؟ فأخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال وكان لايُولَد له، قالت فخفت أن يموت ولا ولد له فيذهب المُلْك ، فأمكنت من نفسى ابن عمٍّ له كان نازلا عليه فولدتُك . فرجع إليهم فقصُّوا عليه قِصّتهم وأخبروه بما وَصَّى به أبوهم. فقال : ما أشبه القُبَّةالحمراء من مالٍ فهو لمُضَر ، فذهب بالدنانير والإبل الُحمْر، فسميت مُضَرَ الحمراء . وأمّا صاحب الفرس الأدهم والخِباء الأسود فله كل شىء أسود ، فصارت لربيعة الخيل الدُهْم، فقيل : ربيعة الفرس . وما أشبه الشمطاء فلإيادٍ ، فصارت له الماشية البُلْق فسمّيت إيادالشمطاء. وقضى لأنمار بالدراهم والأرض. فصدروا من عنده على ذلك. وقال الأفعى : إن العصا من العُصَيّه . وإن خُشَيْناً من أَخْشَن . ومساعدة الخاطِل تُعَدّ من الباطِل. فأرسلهن مثلًا . والعصا من العُصَيَّة معناه : تكون عُصَيَّةً ثم تَكْبُر . والمعنى أن الأمر الصَغير يكون كبيراً ، فليس ينبغى للإنسان أنْ يَحْقر أمراً فإنّه لايَدْرِى ما يكونُ عواقبُه . ومثلُه قولُ الحارث بن وَعْلَة الجَرْمِى :

لا تَأْمَنَن قَوْمًا وَتَرْتَهُم ... و بَدَأْتهم بالغَشْمِ والظُلْمِ
أَنْ يَأْبِرُوا نَخْلًا لغَيْرِهم ... والشىءُ تَحْقِرُه وقد يَنمِى

(٢) كلامهم : فى ن : كلامكم والتصويب من السياق .
(١١) البلق : فى الميدانى : ابن الحبلق والنقد . والحبلق : غنم صغار لا تكبر، أو قصار المعز ودمامها ــ والنقد : جنس من الغنم قبيح الشكل .
(١٣) الخاطل : الأحمق العجل . وفى ن : الحاطل ولا معنى له .
(١٧ــ١٨) حماسة أبى تمام : ١/ ٥٠ (طبع الرافعى سنة ١٣٢٢) وفيها : بالشتم والرغم ــ ل : ٥/٥٣ (أبر) الثانى برواية والأمر تحقره ــ سمط اللآلى : ٥٨٤

وحكى أبو الحسن الأسدى : أنّ العُصَيَّة فرس كانت كريمة فنتجت مُهْرًا جَواداً فسُمِّى العَصَا، وخرج جوادًا فقيل : العصا من العُصَيَّه . ولم أسمع به إلا عنه. والأوّل المعروف .

* * *

٣١١ — قولهم : عَبِيدُ العَصَا

٥ أوّل من قيل له ذلك بنو أسد . وكان سببُ ذلك أن ابناً لمعاوية بن عمرو بن معاوية حَجَّ فَفُقِدَ ، فاتُّهِم به رجلٌ من بنى أسد يقال له حِبال بن نصر بن غاضِرَة . ويقال إن غاضِرة من السكون . فأُخبر بذلك الحارث . فأقبل حتى وَرَد تِهامة أيّام الحج وبنو أسد بها فطلبهم فهرَبوا منه . فأمر منادِياً ينادى من آوَى أَسَدِيًّا فدَمُه جُبار . فقالت بنو أسد : إنما قَتَلَ صاحِبَكم حِبال بن نصر [بن] غاضِرَة [من]

١٠ السُّكُون. فانْطَلِقُوا بنا إلى المَلِك حتى نُخْبِرَه ، فإن قَتَل الرَّجُل فهو منهم، وإن عَفَا فهو أعلم . فخرجوا بحِبال [إليه]. فقالوا: قد أتَيْناك بطَلِبَتِك، فأخبره حِبال بمقالتهم فعفا عنه. وأمر بقَتْلهم . فقالت له امرأة من كِنْدَة من بنى وَهْب بن الحارث، يقال لها عُصَيَّة ، أخْوالُها بنو أسد : أَبَيْتَ اللَّعْنَ هَبْهُم لى فإنهم أخوالى . قال : هم لَكِ . فأعْتَقَتْهُم . فقالوا : إنّا لا نأمن إلّا بأمان المَلِك . فأعْطَى كلّ واحد منهم عَصًا .

١٥ وبنو أسَدٍ يومئذ قليل . فأقبلوا إلى تِهامة ومع كل رجل منهم عَصًا . فلم يزالوا بتِهامة حتى هلك الحارث . فأخرجهم بنو كِنانة من مكة . وسُمُّوا عَبِيد العَصَا بعُصَيَّة التى عَتَقَتْهم ، وبالعَصا التى أخذوها . قال الحارث بن رَبيعة بن عامر بن صَعْصَعَة يهجو رجلًا منهم :

---

٣١١ — الميدانى : ١/٣١٤

يضرب للذليل الذى نفعه فى ضره وعزه فى إهانته .

قال الأزهرى : ويقال للقوم إذا استذلوا : ماهم إلا عبيد العصا .

وفى الأساس : الناس عبيد العصا أى إنما يهابون من آذاهم.

(٩) العبارة فى ن : إنما قتل صاحبكم حبال بن نصر وغاضرة منهم السكون . وقد قومناها اعتمادا على ما ذكر فى القصة قبلها بأسطر .

اشْدُد يدَيْك على العَصا إنَّ العَصَا جُعِلَتْ أمارَتكم بكلِّ سَبيلِ
إنَّ العَصا إنْ تُلقِها يا ابنَ اسْتِها تُلْقَى كفَقْعٍ بالفَلاةِ محيل

وقال عُتبة بن الوَعْل لأبى جَهْمَة الأسدى :

أعَتِيقَ كِنْدَةَ كيف تفْخَر سادِرًا وأبُوك عن مَجْدِ الكِرام بمَعْزِلِ
إنَّ العَصَا لا دَرَّ دَرُّكَ أحْرَزَتْ أشْيَاخَ قَوْمِك فى الزَّمَانِ الأوَّلِ ٥
فاشْكُر لِكِنْدَةَ ما بَقِيتَ فِعالَهم ولتَكْفُرَنَّ اللهَ إنْ لم تَفْعَلِ

***

٣١٢ — قولهم : عند الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى

أوّل من قال ذلك خالد بن الوليد . لمَّا بَعث إليه أبو بكر وهو باليمامة أنْ سِرْ إلى العراق أراد سُلوكَ المَفَازَة ، فقال له رَافِعُ بن عمرٍو الطَّائِىّ : قد سَلَكْتُها فى الجَاهِلِيَّة ، وهى خِمْسٌ للإبل الوارِدَة ، ولا أظنك تَقْدِر عليها إلا أن تَحْمِل الماء . ١٠
قال: فتحمَّل من الماء شيئاً كثيراً ، واشترى مائةَ شارِفٍ فعطَّشها ثم سَقاها الماءَ حتى رَوِيَت ، ثم كَتَبها وكَعَم أفواهَها ، ثمسَلَك المفازة . حتى إذا مضى يومان وخافالعَطَش على الناس والخَيْل ، وخاف أن يَذْهَب ما فى بُطونِ الإبل ، نَحَرَها فاستخرَج ما فى بُطونها من الماء فسقَى الناس والخيل ومضَى . فلما كان فى الليلة الرابعة ، قال رافع : انظروا هل تَرَوْن سِدْرًا عِظاماً فإن رأيتموه وإلّا فهو الهَلاكُ . فنظر الناس فرأوا ١٥
السِّدْر فأخبروه ، فكَبَّر وكَبَّر الناس. ثم هَجَموا علىالماء . فقال خالد :

---

(٢) تلق : هكذا بالقاف ولعلها بالفاء (تلفى)
(٥) درك : فى ن : دركم — أشياخ : فى ن : أشباح والتصويب من الميدانى .
٣١٢ — الميدانى : ١/٣٠٣
يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة .
(١٢) كتبها : جمع بين ثفريها بحلقة أو سير — كعم أفواهها : شدها

لِلّٰهِ دَرٌّ رافِعٍ أَنَّى اهْتَـدَى   فَوَّزَ مِنْ قُراقِرٍ إلى سُوَى
عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى   وتَنْجَلِي عنهم غَيايات الـكَرَى

* * *

٣١٣ — قولهم : رَقَّنَ عَلَيْه

معناه أَنْقَطَ عليه نُقْطَة أو عَلَّم عليه علامة . يقال ذلك فى الحَرْف الذى يُعَلَّم عليه ثم جُعِلَ ذلك مثلًا فى كل أمرٍ يُئِسَ منه ، معناه : أُيِسَ منـه أى قد ضُرِب عليه . وأصل التَّرْقِين نَقْطُ الـكِتاب وما أشبهَه . ويقال : جاء مُرْتَقِناً بالزَّعْفران ، أى عليه آثارُه والنُّقَطُ منه . وقال رُؤْبَة :

دَارٌ كرَقْمِ الـكاتِبِ المُرَقِّنِ   بَيْنَ نَقَى المُلْقَى وبَيْنَ الأَجْوُنِ

* * *

٣١٤ — قولهم : قَصِيرَة من طَوِيلة

١٠ قال ابن الأعرابى: يُعْنَى بذلك تمرة من نخلة . فالقصيرة: التمرة. والطَّويلة: النَّخْلَة.

* * *

---

(١) معجم البلدان ٧/٤٤ (قراقر) ـ فتوح البلدان للبلاذرى : ١١١

٣١٣ — اللسان : ١٧/٤٤

(٤) أنقط : هكذا فى ن والذى فى القاموس نقط بفتح القاف ونقط بتشديدها .

(٥) يئس : فى ن : يوءيس .

(٨) ل : ١٧/٤٤ (رقن) ـ أراجيز رؤبة : ١٦٠ (رقم ٥٧ : ١٧) مجموع أشعار العرب ج ٣

٣١٤ — الميدانى : ٢/٣٥ ـ تاج العروس : ٣/٤٩٨ (قصر)
يضرب لاختصار الـكلام .

٣١٥ — قولهم : ما كُلُّ سَوْدَاء تَمْرَة، ولا كُلُّ بَيْضَاء شَحْمَة

أوّل من قال ذلك عامر بن ذُهْل بن ثَعْلَبَة، أخو شَيْبان بن ذُهْل . وكانت أُمُّهما لمّا مات ذُهْل تزوَّجت سعد بن مالك بن ضَبَّة ، وذهبت بابْنَيْها معها . فلمّا ولدت له ذُهْلا رجع شَيْبان وعامر إلى قومهما ، فوجَدا عمَّهما قَيْس بن ثعلبة قد أكل مالَهُما ، فوثب عليــه عامر يَخنقه ليَقْتُله . فقال قيس : يابن أخى! دَعْنى فإنّ الشُّحّ مَتْواة . فأرسلها مثلًا . فقال عامر : ما كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَة، ولا كُلُّ بَيْضاءَ شَحْمَة . وتركه.   ٥

***

٣١٦ — قولهم : أَبِى يَغْزُو وأُمِّى تُحَدِّث

قال ابن الأعرابى : ذَكَروا أنَّ رجلًا قَدِم من غَزاةٍ ، فأتاه جيرانُه يسألونه عن الخَبَر ، فجعلت امرأتُه تقول : قُتِل من القوم كذا ، وأُسِرَ كذا ، وجُرِح كذا . فقال ابنُها متعجِّباً : أبى يَغْزُو وأُمِّى تُحَدِّثُ .   ١٠

***

٣١٧ — قولهم : اللَّيْـلُ أَخْفَى لِلوَيْـلِ

أول من قال ذلك سارِيةُ بن عُوَيْمر بن أبى عَدِىّ العُقَيلى . وكان سبب ذلك أن توبة ابن الحُمَيِّر شَهِد بنى خفاجة وبنى عوف وهم يختصون عند هَمَّام بن مطرّف العُقَيلى

---

٣١٥ — الميدانى : ٢/١٥٦

يضرب فى موضع التهمة .

(٣) سعد بن مالك: كذا فى ت ، وفى جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١٩٢: مالك بن بكر بن سعد بن ضبة .

(٥) الشح متواة : فى ن : الشيخ مثواه، والتصويب من ل : ١٨/١١٤ مادة (توى) قال: والعرب تقول : الشح متواة .

٣١٦ — الميدانى : ١/٣٢

٣١٧ — الميدانى : ٢/٩٤ ـ الأغانى : ١٠/٧٠

المعنى : افعل ماتريد ليلا فإنه أستر لسرك .

وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بنى عامر . فضرب ثَوْرُ بن أبى سمعان ابن كعب العُقَيلى تَوْبَةَ بن الحُمَيِّر بجُرْز، وعلى توبة دِرْعٌ وبَيْضَة، فجرح أنفُ البَيْضَة وَجْهَ تَوْبَة . فأمر هَمَّام بن مطرّف بثور فأُقْعِد بين يَدَىْ تَوْبَة وقال : خذ حَقَّك ياتوبة. فقال توبة : ما كان هذا إلّا عن أَمْرِك ، وما كان ثَوْرٌ لِيُقدم عَلَىَّ عند غيرك .

٥ وانصرف ولم يَقْتَصَّ منه وهو يقول :

إنْ يُمْكِنِ الدّهْرُ فَسَوْفَ أَنْتَقِمْ أَوْ لَا فإنّ العَفْوَ أَدْنَى لِلْكَرَمْ

ثم إن توبة بلغه أنّ ثَوْرًا قدخرج فى نَفَرٍ من أصحابه يريد ماءً لهم يقال له جِرْبِز أو جُرْبُزْ بتثليث. فتبعهم توبةُ فى أناس من أصحابه ، حتى ذكر له أنهم عند رجل من بنى عامر بن عُقَيْل، يقال له سارِيةُ بن عُوَيْمر بن أبى عَدِىّ، وكان صديقاً لتوبة . فقال

١٠ توبة : لا أَطرُقهمْ وهم عند سارية . فوكَّل بتَفَقُّدهم رجلين من أصحابه حتى يَخْرُجوا وقال سارية لِلْقَوْم وقدأرادوا أنيَخْرُجوا من عنده مُصْبِحين: ادَّرِعوا الليل فإنه أخفى للوَيْل،ولستُ آمَن عليكم توبة. فلماأظْلَمُوا ادَّرَعوا الليل فى الفلاة وغفل صاحبا توبة. فلما ذهب الليلُ فَزِع توبةُ وقال: لقد اغتررْتُ من الرجلين ، وإنى لأعلم أنهم لَنْ يُصْبِحوا بهذا البلد، فاستضاء آثارهم بأن أوقد ناراً، فإذا هو بآثار القوم. فخرج توبة فى

١٥ أثرِهم مُسْرِعا حتى أتى قرُون بَقَر، وهو موضع فيه سَمُر ، فغشيهم: فلما رأواذلك صَفُّوا رِجالهم وزحف إليهم توبةُ. فارتمى القوم ، ثم إن توبة قال لأخيه عبدالله: تَرَّس لى فإنى قدرأيت ثورا يكثر رَفْع التُّرْس عسى أنأُوافِقَ منه عند رفعه التُّرْس مَرْمًى فأرميه. ففعل. فرماه فأصابه على حلمة ثَدْيه فصرعه،وغشُوا القوم فوضعوا فيهم السلاح حتى أثْخَنُوهم. ومضى توبة حتى طرق سارية بن عُوَيْمر من الليل فقال : إنا قد تركنا

---

(٢) بجرز فى ن : بجرن . والجرز : عمود من حديد (ج) أجراز وجرزة .
(٧) جربز : كذا فى ن واضحا مضبوطا. وفى الأغانى : جرير، وفى الميدانى جرين. وفى معجم البلدان لياقوت : جريز بلفظ التصغير : موضع قرب مكة — وتثليث : موضع قرب مكة .
(١٣) اغتررت من الرجلين : فى الأغانى، اغتررت إلى الرجلين. لن يصبحوا: فى الأغانى: لم يصبحوا
(١٤) فاستضاء آثارهم : فى الأغانى والميدانى : فاقتص آثارهم .
(١٦) رجالهم : فى ن والأغانى : رحالهم . ارتمى القوم : رموا بالسهام

رَهْطاً من قومك بالسَّمُرات من قُرون بقر فأدرِكوهم ، فمن كان حَيًّا فعالجوه ومن كان مَيْتاً فأجِنُّوه. ثم انصرف. ولحق سارية بالقوم فاحتملهم وقدمات ثَوْرُ بن أبى سمعان. وهذا الخبر جرّ قَتْل تَوْبة .

* * *

٣١٨ — قولهم : عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ

قال ابنُ الكَلْبِي : كان لأهل الرَّسِّ نَبِيٌّ يقال له حنظلةُ بن صفوان، وكان بأرضهم جبل يقال له دَمْخٌ مَصْعَدُه فى السماء مِيلٌ . فكانت تنتابُه طائرةٌ كأعظم ما يكون، لها عُنُقٌ طويلةٌ، من أحسن الطير ، فيها من كلّ لَوْنٍ ، وكانت تقع مُنْتَصِبَة . فكانت تكون على ذلك الجبل تَنْقَضُّ على الطير فتأكُلُها . فجاعت ذات يوم وأعوزها الطَّيْرُ فانقَضَّت على صَبِيّ فذهبت به، فسُمِّيَت عنقاء مُغْرِب بأنها تُغْرِب بكل ما أخذته . ثم إنها انقَضَّت على جارِيَةٍ حين ترعرعت فأخذتها فضمتها إلى جناحين لها صغيرين سوى جناحيها الكبيرين ثم طارت بها. فشكَوْا ذلك إلى نبيّهم . فقال : اللهم خُذْها واقطَع نَسْلَها وسلِّط عليها آفةً ، فأصابتها صاعِقَةٌ فاحترقت. فضربتها العربُ مثلاً فى أشعارها. وأنشد لعَنْترة بن الأخْرس الطائى فى مَرْثية خالدِ بن يزيد ابن معاوية .

لَقَد حَلَّقَتْ بالجَوِّ فَتْخَاءُ كَاسِرٌ كَعَنْقَاءِ دَمْخٍ حَلَّقَت بالحَزَوَّرِ
فما إنْ لها بَيْضٌ فَيُعْرَفَ بَيْضُها ولا شِبْهُ طَيْرٍ مُنْجِدٍ أو مُغَوِّرِ

* * *

---

(١) قرون بقر : موضع فى ديار بنى عامر المجاورة لبلحارث بن كعب وكان به يوم من أيام العرب

٣١٨ — الميدانى : ١/٢٩٠ ــ اللسان : ١٢/١٤٨

يقال : عنقاء مغرب على الوصف ، وعنقاء مغرب على الإضافة .

٣١٩ — قولهم : ما يَقْدِرُ على هذا من هو أَعْظَمُ حَكَمَةً منك

الحَكَمة: القَدر والمنزلة. ومن ذلك حَديثُ عُمَر بن الخطاب : إن العبد إذا تواضع رفع الله حَكَمته . وقال انْتَعِشْ نَعَشَك الله ، وإذا تكبر وعدا طَوْره وَهَصَه الله جَلَّ وعَزَّ إلى الأرض .

***

٣٢٠ — قولهم : بِه نَظْرَة

النَّظْرَةُ : إصابَةٌ من الشيطان . ومنه حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلم وقد رأى فى بيت أُمّ سَلَمَة جارِيَةً بها سَفْعَة ، فقال : إن بها نَظْرَة فاسْتَرْقُوا لها . والسَّفْعَة كالنَّظْرَة . وقال الأصمعى ـ فيما أَحْسِبُ : يُقال به نَظْرَة وبه رَدَّة أى قُبْح . وقال الطِّرِمَّاح فى صفة نَحْل :

١٠ مُخصَّرَة الأَوْساطِ عَارِيَة الشَّوَى ... وبالهَام منها نَظْرَةٌ وشُنُوع

ويقال : النَّظْرة : العَيْبُ . قال الراجز :

وأنا سَيْفٌ من سُيوف الهِندِ ... ما شِئْتَ إلَّا نَظْرَة فى غِمْدِى

أى عَيْبٌ .

***

---

٣١٩ — اللسان : ١٥/٣٤ ـ الزاهر : ٢٥٥

(٣) ل : ٨/٣٧٧ (وهص) . وهصه : كسره ودقه ؛ وجذبه إلى الأرض .

٣٢٠ — الزاهر : ٣١٨ ـ اللسان: ٧/٧٧

(٧) سفعة : فى ز سعفة ـ استرقوا : اطلبوا لها من يرقيها .

(٩) نحل : فى ن : نخل والتصويب من التاج (مادة شنع) ٥/٤٠٤

(١٠) ديوان الطرماح : رقم ٣٤ : ١٦ ـ ل : ١٠/٥٣ (شنع) و ٧/٧٧ (نظر) عارية: فى س عالية، والتصويب من ل وتاج.

(١٢) أساس البلاغة ٢/٤٥٥ (نظر) وبعدها : وكل ما سرك عندى عندى .

٣٢١ — قولهم : شَيْخٌ فَانٍ

أى هَرِمٌ . والفَناء هاهنا : الهرَم . ومنه حديث عمر أنه قال : حِجَّةٌ هاهنا ، ثم احْدِج هاهنا حتى تفنَى . يَحُضُّ على الغزْوِ ويُفضِّله على الحجِّ بعد حجَّة الإسلام . وقال لَبيد :

حَبائلُه مَبْثُوثَةٌ لِسَبيــلِه ويَفْنَى إذا ما أَخْطَأَتْه الحبائِلُ ٥

يريد بالحبائل أسْباب الموْت . يقول : إذا أَخْطَأَهُ المَوْتُ هَرِم .

* * *

٣٢٢ — قولهم : قَمْقَمَ اللهُ عَصَبَه

قال ابن الأعرابى أو غيره : معناه قَبَّضَ اللهُ عَصَبه وجَمَع بعضَه إلى بعض . وهو مأخوذ من القَمْقام وهو الجَيْش يُجْمَع من هاهنا وهاهنا حتى يَعْظُم . والقَمْقام فى غير هذا : البَحْرُ . والقَمْقام : السَّيِّدُ . والقَمْقام : صِغارُ القِرْدان . ١٠

* * *

٣٢٣ — قولهم : فُلَانٌ يَسْبَعُ فلانًا

أى يَرْميه بالقَوْل الرَّدِئ . وهو مأخوذ من قولهم : سَبَعْتُ الذِّئبَ وغيره ، إذا رميتَه بسَهْمِك . وقال غيره : سَبَعْتُه أى قُلْتُ فيــه ما يَذْعَرُه ويَجْزَع منه . وهو

---

٣٢١ — الزاهر: ٣١٨ ـ اللسان: ٢٠/٢٤

(٢) حديث عمر : ل : ٣/٥٤ والنهاية (حدج) .

(٣) احدج : أى شد الحداجة وهو القتب بأداته على البعير للغزو .

(٥) ديوان لبيد : ٢ / ٢٧ ـ ل : ٢٠/٢٤ (فنى) ـ لسبيله : هكذا فى ن وفى غيرها بسبيله .

٣٢٢ — الزاهر: ٢١٩ ـ اللسان: ١٥/٣٩٦

٣٢٣ — الزاهر : ٢٨٦ ـ اللسان : ١٠/١١و١٢

مأخوذ من قولهم : سَبَعْتُ الوَحْش أى ذَعَرْتُها . تقول : ذَعَرْتُه كما يَذْعَرُه السَّبُع.
وقال الطِّرِمَّاح يصف ذئباً :

فَلمَّا عوَى لَفْتَ الشِّمالِ سَبَعْتُه   كما أنا أحْياناً لَهُنَّ سَبُوع

* * *

٣٢٤ — قولهم : بَكَى الصَّبِيُّ حَتَّى فَحَم

قال ابن الأعرابى : معناه بَكَى حتى انقطع بكاؤه من كثرة ما بَكَى . ويقال فَحَمَ وأُفْحِم إذا انقطع . ومنه قولُهم : ناظَرْتُه حتى أَفْحَمْتُه . ولهذا قيل للذى لا يقول الشِّعْرَ مُفْحَم ، لأنه انقطع عن قول الشِّعْرِ . ويقال : معنى فَحَم أى كَمِدَ واسْوَدَّ وَجْهُه من كثرة البُكاء .

* * *

٣٢٥ — قولهم : رَزَح فُلان

أى ذَهَب ما فى بَدَنِه وضَعُف . قال الفرّاء وغيره : هو مأخوذ من قولهم : رَزَح البعير إذا هُزِل حتى لا يكون به نُهوضٌ ، فشُبِّه الرجل الذى قد ضَعُف حتى لا يَقْدِرَ على النُّهوض بذلك . وهو كقولهم : لَصِقَ بالأرض . وقال الطِّرِمَّاح :

إذَا القَرْمُ بادَرَ دِفْءَ العَشِيّ   ورَاحَتْ طَرُوقَتُه رَازِحَهْ

وقال غير الفرّاء : الرَّازِحُ مأخوذ من المَرْزَح وهو المُطْمَئِن من الأرض . فكأنّ الضَّعيف قد لَصِق بذلك ليس يُمْكِنه النُّهوض إلى ما عَلَا . وقال الطِّرِمَّاح :

كأنَّ الدُّجَى دُون البِلادِ مُوَكَّلٌ   يَنِمُّ بِجَنْبَيْ كُلِّ علْوٍ ومَرْزَحِ

* * *

---

(٣) ديوان الطرماح : رقم ٣٤ : ٢٧ ـ تاج العروس : ٥/٣٧٤ (سبع) .

٣٢٤ — الزاهر : ٢٨٥ ـ اللسان : ١٥/٣٤٦

(٥) بكاؤه : فى الزاهر: صوته وفى ل: نفسه.

٣٢٥ — الزاهر: ٣١٩ ـ اللسان:٣/٢٧٤

(١٣) دفء : فى ن : رف .

(١٦) ل : ٣/٢٧٤ (رزح) ـ ديوان الطرماح : رقم ١ : ٣

٣٢٦ — قولهم : فلانٌ وَسِيلَةُ فُلانٍ وقد تَوَسَّلْتُ بِكَذا

فالوَسِيلَةُ : ماتَقَرَّب به الرجل . وتوَسَّلْتُ : تَقَرَّبْتُ . وأصل الوَسِيلة: العمل الذى يُقَرِّبُ إلى الله تعـالى . يقال : وَسَل فُلان إلى رَبِّه أى عَمِلَ عَمَلًا يُقرِّبُه إليه . قال الخليل : وَسَّل أيضاً بالتشديد . وقال لَبيد :

أَرَى النَّاسَ لا يَدْرُون ما قَدْرُ أَمْرِهِمْ ⁂ بَلَى كُلُّ ذِى لُبٍّ إلى اللهِ وَاسِـــلُ ٥

* * *

٣٢٧ — قولهم : ذَرِيعَتِي إلى فلانٍ كَذَا

أى ما يُدْنِينى منه ويُقرِّبنى إليه . وأصل الذَّرِيعَةِ : جَمَلٌ يُرْسَل مع الوَحْشِ يَرْعَى معها حتى تَأْنَس به ولا تَنْفُر منه . فإذا أراد مُرِيدٌ أن يصطادَ الوَحْش استَتَر بذلك الجَمَل، حتى إذا دَنا من الوَحْشِ رَمَى . ثم جُعِلَ كلّ شىء يُدْنِى من الإنسان ذَرِيعَة . وقال الرَّاعِى : ١٠

ولِلْمَنِيَّةِ أَسْبَابٌ تُقَرِّبُهَا ⁂ كما تُقَرِّبُ لِلْوَحْشِيَّةِ الذُّرُع

ويقال للجَمَل: الدَّرِيَّة أيضاً .

* * *

---

٣٢٦ — اللسان : ١٤/ ٢٥٠

(٥) ديوان لبيد : ٢/ ٢٨ : ٥ ـ ل : ١٤/ ٢٥٠ (وسل) .

٣٢٧ — اللسان : ٩/ ٤٥١ ـ ٤٥٢ ـ الزاهر : ٢٨٧

(١١) ل : ٩/ ٤٥٢ (ذرع)

(١٢) الدرية : ق ل : الدريئة .

٣٢٨ — قولهم: أَطْنَبَ فى وَصْفِه

قال الأصمعى وغيره : معناه اجْتَهَدَ . ويقال : أَطْنَبَ فى عَدْوِه إذا اجتهد فيه . وكلّ ذاهبٍ مُجْتَهِدٍ فى ذَهابِه فهو مُطْنِبٌ . ويقال : فى الفَرَس طَنَبٌ ، وهو طُولٌ فى ظَهْرِه ، وهو مأخوذ من ذلك . وقال طُفَيْلٌ :

٥ ومن بَطْنِ ذِى عَاجٍ رِعالٌ كأنَّها جَرادٌ يُبارِى وِجْهَةَ الرِّيحِ مُطْنِبُ

* * *

٣٢٩ — قولهم : لا يَنامُ ولا يُنِيمُ

أوّل من قال ذلك الْياس بن مُضَر . وكان من حديث ذلك فيما ذَكَر الكَلْبىّ عن الشَّرْقىِ بن القُطامى: أنّ إبل الْياس نَدَّتْ ليلًا فنادَى وَلَدَه وقال : إنى طَالِبُ الإبل فى هذا الوَجْهِ ، وأمر عَمْرًا ابنَه أن يطلب فى وَجْهٍ آخَر ، وترك عامرًا ابنَه لعِلاج

١٠ الطَّعام . قال : فتوجَّه الْياس وعمرٌو ، وانقمع عُمَيْرٌ فى البيت مع النِّساء . فقالت لَيْلَى بنت حُلوان امرأتُه لإحدى خادِمَيْها : اخْرُجى فى طَلَب أهلِك . وخرجت ليلَى فلَقِيَها عامر مُحْتَقِباً صَيْدًا قد عالَجَه . فسألها عن أبيه وأخيه فقالت: لا عِلْمَ لى بهما. وأتَى عامرٌ المنزلَ . وقال للجارِيَة : قُصِّى أَثَرَ مَوْلاك . فلما وَلَّتْ قال لها: تَقَرْصَعِى فلم يلبثوا أن أتاهما الشيخ وعمرٌو ابنه قد أدرك الإبل . فوُضِعَ لهم الطعام . فقال

١٥ الْياس : السَّلِيمُ لا يَنامُ ولا يُنِيمُ . فأرسلها مثلا .

وقالت ليلى امرأته : والله إنْ زِلْتُ أُخَنْدِفُ فى طَلَبِكُما والِهَةً . فقال الشيخ:

---

٣٢٨ — الزاهر : ٢٨٨ ـ اللسان: ٢/٥٠

(٥) ديوان طفيل الغنوى : رقم ٣ : ١١ ـ معجم البلدان (عاج) ٦/٩٢ فى ثلاثة أبيات وذو عاج: واد فى بلاد قيس.

٣٢٩ — الميدانى : ١/٢٢٩ ـ الزاهر : ٢٥٣ ـ اللسان : ١٠/٤٤٧ (خندف) تقدم تحت رقم ٨٧ ورد هـذا المثل فى الميدانى : السليم لاينام ولا ينيم. وهو ما قاله الياس بن مضر فى أثناء القصة فلعله هنا كما فى الميدانى .

يضرب لمن لا يستريح ولا يريح غيره .

(١٣) تقرصعى : اتئدى وتلبثى .

(١٦) أخندف : أسرع وأهرول فى مشيتى .

فأنْتِ خِنْدِفُ . قال عامر : وأنا والله إنْ زِلْت دائباً فى صَيْدٍ وطَبْخٍ . قال: فأنْتَ طَابِخَةُ . قال عمرٌو : فما فعلْتُ أنا أفضل، أدْرَكْتُ الإبل . قال : فأنْتَ مُدْرِكَة . وسَمَّى عُمَيْرًا قَمعَة لانْقِماعه مع النِّساءفى البيت . فَغَلَبَتْ هذه الألْقابُ على أسمائِهم.

***

٣٣٠ — قولهم : هُوَ يُؤَلِّبُ عَلَيَّ

أى يُحَرّش. يقال: ألَّبَ عليه تأليباً ، وقد تجمّعوا وتألَّبُوا عليه إذا اجتمعوا ، يُحَرِّضُ بعضُهم بعضاً . وهُمْ إلْبٌ عليه إذا اجتمعوا . وقال طُفَيْل:

إذا انصرَفت من عَنَّةٍ بعد عَنَّةٍ وجَرْسٍ على آثارها كالمُؤَلَّبِ

***

٣٣١ — قولهم : حَقَنَ اللهُ دَمَه

أىحبَسَه فى جِلْدِه ومَلَأه به. وكُلُّ ماملأت به شيئاً أودَسَسْتَه فيه فقد حَقَنْتَه فيه . ومن هذا سُمِّيَت الحُقْنَة، وقال الشاعر يصف إبلا :

جُرْدًا تَحَقَّنَتِ النجيلَ كأنَّمَا بجُلُودِهِنَّ مَدارِجُ الأَنْبارِ

أى أكلت النَّجيلَ فملأت به أجوافها . ومن أمثال العرب: يأبى الحَقِينُ العِذْرَة يقال ذلك للمُعْتَذِر بغير عُذْر .

قال أبوعبيدة : وأصل ذلك أنَّ رَجلا حَقَنَ إهالَةً وشرط أنهاسمن، فلماصُبَّ فإذاهو

---

٣٣٠ — اللسان : ١/٢١٠

(٧) ديوان طفيل : رقم ١ : ٣٩ ـ ل : ١٦٧/١٧ (عنن) بدون عزو، العنة : العطفة .

٣٣١ — الزاهر : ٢٩٠ ـ اللسان : ٢٨٢/١٦

(١١) ل : ٢٨٢/١٦ (حقن) بدون عزو، وكذلك هو فى ز

(١٢) يأبى الحقين العذرة : انظر الميدانى: ٢٧/١ ـ اللسان : ٢٨١/١٦ يضرب لكل من اعتذر بغيرعذر

إهالة، فجعل يقول : أَعْذِرْنى . فقال الرجل : أبى الحقين العِذْرَة . وقال غير أبى عبيدة: أصـــل ذلك أن رجلًا استطعم رجلًا فقال له : ماعندى شىء فأعذِرْنى . وبصر الطالبُ بنِحْىِ سَمْنٍ فى رَحْلِهِ ، فقال : أبى الحقينُ العِذْرَة .

* * *

٣٣٢ — قولهم : شَاعَ الخَبَر

٥ معناه اتَّصل بالنَّاس فلم يكن عند بعضهم دون بعض . وكذلك سَهْمٌ شائع ومُشاعٌ إذا تفرقّ فى جميع الدَّارِ وغيرها فاتصل كلُّ جزءمنه بكلّ جُزْء منها . وقال الأصمعى : أصلُ ذلك فى بول الناقة ، يقال : إذا قَطَّعَتْ بَوْلَها قِطعاً قد أَوْزَعَتْ بِبَولها ، فإذا أرسلته إرسالاً متصلًا شديداً قيل : أشاعت به . وقال ذُو الرُّمَّة :

إذا ما دَعاها أَوْزَعَت بَـكَرَاتُها   كإيزاغِ آثار المُدَى فى التَّرائِب

١٠ وقال :

أقامَ بها حتى استَمَرَّت حَوامِلٌ   وحتى أَشَاعَت بَوْلَهُنَّ الرَواجِعُ

* * *

٣٣٣ — قولهم : حَتَّى أَبُورَ ما عِنْدَ فُلانٍ

معناه حتى أَنْظُر ماعنده. قال الأصمعى : وأصل ذلك فىالناقة : إذا ضربها الفَحْلُ فأرادُوا أن يعلموا ألاقِحٌ هى أملا عَرَضُوها على الفحل، فإن صَحَّ لِقاحها استكبرت ١٥ وقطّعت بولها، فيقال منه : بُرْتُ الناقة أَبُورُها بَوْراً، وبعض العرب يقول: أَبْتَرْتُها . وقال مالك بن زُغْبَة الباهِلى :

---

٣٣٢ — الزاهر : ٢٩٢ ـ اللسان: ١٠/ ٥٧

(٩) ديوان : رقم٧/ ٤٢ ل : ١٠/ ٣٤٣ (وزغ)

٣٣٣ — الزاهر : ٢٩٦ ـ اللسان: ٥/ ١٥٤

بَضَرْبٍ كآذانِ الفِراء فُضُولُه   وَطَعْنٍ كإِيزاغِ المَخاضِ تبُورُها

* * *

٣٣٤ — قولهم : عَلِمَ به الأَسْوَد والأَحْمَر

قال الأصمعى : الأحْمَرُ : الأبيضُ ، وقال أَوْسُ بن حَجَر:

وأَحْمَرَ جَعْدًا عليه النّسور   وفى ضِبْنِه ثَعلبٌ مُنْكَسِر

ومنه قول عَنْتَرة :

كُلّ امْرِىءٍ يَحْمِى حِرَه   أَسْوَدَه وأَحْمَرَه

* * *

٣٣٥ — قولهم : دَاهَنَ فُلانٌ

الإدْهانُ: تَرْكُ المُناصحة وإبقاء الرَّجُلِ على نَفْسِه ، وحكى اللّحْيانِى : ما أَدْهَنْتَ إلّا على نَفْسِك، أى ما أبقيت إلا عليها. وأنشد الفراء :

مَنْ لِىَ بِالمُزَرَّرِ اليَلامِق   صاحِبِ إدْهانٍ وأَلْقٍ آلِق

* * *

---

(١) ل : ٥/١٥٤ (بور)و١٠/٣٤٣ (وزغ)

الفراء : جمع الفرا وهو الحمار الوحشى (يهز ويقصر)

٣٣٤ — اللسان : ٤/٢٠٩ و ٥/٢٨٧ يقال : أتانى القوم أسودهم وأحمرهم : عربهم وعجمهم .

(٤) ديوان أوس بن حجر:٦ رقم ١٠ : ٥

(٦) ديوان الستة الجاهليين (عنترة): ١٨٠ رقم ١٢ :٢و٣ ـ ل: ٣/٢٥٧ (حرح) بدون عزو .

٣٣٥ — الزاهر : ٢٨٦و٤٣٦ ـ اللسان : ١٧/١٩

(٧) فى ن : داهن فلانا .

(١٠) سيأتى فى رقم ٣٦٠

٣٣٦ — قولهم : غَثُّكَ خَيْرٌ من سَمِينِ غَيْرِك

أول من قال ذلك معن بن عطية المَذْحِجى. وكان سبب ذلك أنه كانت بينهم وبين حَىّ من أحياء العرب حَرْبٌ شديدة، فمرّ مَعْن فى حَمْلَة حملها برجل من حَرْبِهم وهو صَرِيعٌ فاستغاثه فأغاثه مَعْن وسار به حتى أَوْصَله مأمنه، ثم عطفَ أولئك على مَذْحِج فهزموهم وأسروا مَعْناً وأخاً له يقال له رَوْقٌ يُضَعَّف. فلما انصرفوا إذا صاحبُ معن ٥ الذى نَجَّاه وهو أخُو رئيس القوم، فناداه مَعْن :

يا خَـيْرَ جازٍ بِيَـدٍ أُولِيتَها أَنْجِ مُنَجِّيكا
هَلْ من جَزاءٍ عندكَ الـ يَوْمَ لِمَنْ رَدَّ عَوَادِيكا
مِنْ بَعْدِ ما نَالَتْكَ بالـ كَلْمِ لَدَى الحرْبِ غَواشِيكا

١٠ فعرفه صاحبُه فقال لأخيه : هـذا المَانُّ علىّ ومُنْقِذِى بعد ما أشرفْتُ على الموت، فَهَبْه لى. فوَهَبه له فخَلَّى سبيله ، وقال: إنِّى أُحِبُّ أن أُضْعِف لك الجزاء، فاختر أسيراً آخر. فاختار مَعْنٌ أخاه رَوْقاً ولم يلتفت إلى سيد مَذْحِج وهو فى الأَسْرَى . ثم انطلق فسُئل عن أمرها ، فحدّث قومه بخبرها ، فأنَّبوه وشتموه أن لا يكون أنقذَ رئيسهم وترك أخاهُ الفَسْل . فقال مَعْنٌ : غَثُّكَ خَيْرٌ من سَمِينِ غَيْرِك .

* * *

---

٣٣٦ — الميدانى : ٢/٤

(٣) من حربهم : فى الميدانى : من حربه ـ فاستغاثه : فى الميدانى: وقال : امنن على كفيت البلاء فأرسلها مثلا .

(٦) فناداه : فى ن : ناداه

(٩) الرواية فى ن : بعـد إذ نالتك بال كلم فى الحرب غواشيكا
والتصـويب من الميدانى .

٣٣٧ — قولهم : استَغَثْتُ بفُلانٍ

أى استعَنْتُ به . والإغاثة : الإعانة . وحكى اللّحيانىّ عن بعض الأعراب : ماتَ فلانٌ فاستغاثُوا على دَفْنِه بنا أى استعانُوا بنا . ويقال : أَغَثْت فلانًا وغوَّثْته أى أَعَنْتُه . وقال الراجز :

يا رَبِّ أنْتَ الرَّبُّ تُسْتَغَاثُ   لَكَ الحياةُ ولَكَ المِيراثُ ٥

* * *

٣٣٨ — قولهم : تَناضَل الرَّجُلان وكُنَّا فى النِّضال

قال الفرّاء : معنى النِّضال : التَّخاير فى الرَّمْىِ . يقال : تَنَضَّلْت الرَّجُل أى تَخَيَّرْتُه . وأنشد :

وفِتْيَةٍ جُهْدٍ لِلزَّادِ جَمْعُهُمُ   سِقْطٌ تُنُضِّل من عَجْفاء مِمْغالِ

قال : ومن ذلك سمى الرجل بنَضْلَة. ١٠

* * *

٣٣٩ — قولهم : حَتَّى تَزْهَقَ نَفْسه

قال الأصمعى وغيره : يُقال : زَهَق الحَجَرُ إذا نَدَر من تحت أَرْجُلِ الدَّوابّ وأشباهِها . فكأنَّ معنى تَزْهَقُ نَفْسُه أى تخرج وتَنْدُر . وقال أُمَيّة بن أبى عائِذٍ الهُذَلىّ :

تَهادَى قوائمُها جَنْدَلًا   زَواهِقَ ضَرْبَ قُلاةٍ بقَالِ ١٥

* * *

---

٣٣٧ — اللسان ٢/ ٤٨٠

٣٣٨ — اللسان : ١٤/ ١٨٩

٣٣٩ — الزاهر : ٣٩٢

(١٥) ديوان الهذليين (أمية بن عائذ) ص ١٨٨ رقم ١٧٩،٣٩:٩٢ (طبع دار الكتب).
تهادَى : فى ن : تُهادِى . وتهادى : ترمى يدها إلى رجلها ـ القلة والقال : عودان يلعب بهما الصبيان . فالقلة : العود الصغير الذى يضرب بالكبير الذى هو القال .

٣٤٠ — قولهم : رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً

أول من قال ذلك مالك بن عَوْف بن أبى عَمْرٍو بن عَوْفِ بن محلِّم الشَيْبانى .
وكان شيْبانُ بن مالك بن أبى عمرو بن عوف بن محلّم شام غَيْثاً فأراد أن يرحل بامرأته
جُماعَة بنت عوف بن أبى عمرو ، فقال له أخوها مالك: أين تَظْعَن بأختى ؟ قال: أطلب
موقع هذه السحابة. قال : لاتَفْعَل فإنها ربَّماخَيَّلَتْ وليس فيها قَطْر، وأنا أخافُ عليك
بعض مقانب العرَب. قال: لكنّى لست أخافُ ذلك. فمضى وعرض له مروان القرَظ
ابن زِنْباع بن جَذيمة العَبْسى فأعْجَله عنها،فانطلق بها حتى جعلها بين بناته وأخواته ولم
يَكْشِفْ لها سِتْرًا. فقال مالك بن عوف لشَيْبَان : ما فعلت أُخْتى ؟ قال : نَفَتْنِى عنها
الرماح. فقال مالك : رُبَّ عَجَلَة تَهَبُ رَيْثاً، ورُبَّ فَرُوقَةٍ يُدْعَى لَيْثاً، ورُبَّ غَيْثٍ لم
يكن غَيْثاً . فذهب قوله مثلا .

* * *

٣٤١ — قولهم : القَيْدُ والرَّتَعَةُ

أول من قال ذلك عمرو [بن] الصَّعِق بن خُوَيْلد بن نُفَيْل بن عمرو بن كِلاب .
وكانت شاكِرُ من هَمْدان أسروه فأحسنوا إليه ورَوَّحُوا عنه. وقد كان يوم فارَق

---

٣٤٠ — الميدانى : ١/١٩٨ ـ الضبى : ٦١ ـ الأغانى : ١٥/٧٠
يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجة ويخرق فيها حتى تذهب كلها .
(٣) شيبان : هكذا فى ن . وفى الميدانى : سنان. والذى فى الضبى أن شائم الغيث هو ليث بن عمرو بن أبى عمرو .
(٤) جُماعة : هكذا فى ن وفى الضبى . وفى الميدانى خماعة ، وفى ل : (خمع) ٩/٤٣٣ وبنو خماعة بطن .
(٦) مقانب : جمع مقنب ، وهو جماعة الخيل والفرسان، اختلف فى عدده .
(٦) مروان القرظ : كان من مشهورى أهل الجاهلية فى بعد الغارة (اشتقاق : ١٦٩) وفى ن : مرون .
(٨) لشيبان فى الميدانى : لسنان .
٣٤١ — الميدانى : ٢/٣١ ـ اللسان : ١٠/١٧٠
(١٢) [بن] تكملة من ل والميدانى .

قومه نحيفاً . فهرب من شاكرٍ، فبينا هو بِقِيٍّ من الأرض إذ اصطاد أرنبا فاشتواها فلما بدأ يأكلُ منها أقبل ذئب فأقعى منه غير بعيد، فنبذ إليه من شِوائه فولّى به، فقال [عمرو عند ذلك] :

لقد أوعدتني شاكرٌ فخشيتها ومن شعبِ ذي همدان في الصدرِ هاجسُ

قبائلُ شتّى ألّف اللهُ بينها لها حجفٌ فوق المناكب يابسُ ٥

ونارٍ بموماةٍ قليلٍ أنيسُها أتاني عليها أطلسُ اللون بائسُ

نبذتُ إليه حزّةً من شوائنا حياءً وما فحشي على من أجالسُ

فولّى بها جذلان ينفض رأسه كما آض بالنهبِ المغيرُ المخالسُ

فلما وصل إلى قومه قالوا : ياعمرو! إنّك خرجت من عندنا نحيفاً وأنت اليوم بادنٌ !! فقال : القيدُ والرّتعة . فأرسلها مثلا . ومعنى الرّتعة : الخِصْب، ومن ذلك ١٠ قولهم : هو يرتع فى كذا ، أى هو فى شيءٍ كثير لا يُمنع منه، فهو مُخصِب .

***

٣٤٢ — قولهم : غَشّ فلانٌ فلاناً

معناه أنه عمل له فيما يُحِبّ شيئاً مّا يُكدّره. وهو مأخوذ من الغَشَش وهو الماء القليلُ الكدِر ، وأنشد اللحيانى:

(١) البِقيّ : الأرض القفر الخالية .

(٣) ما بين القوسين تكملة من مخطوطة كمبردج.

(٥) الحجف : جمع حجفة : ضرب من الترسة . قيل هى من الجلود خاصة .

(٦) هذا البيت في المفضليات ٢/٢٦ رقم ١٤/٤٧ من قصيدة للمرقش ويروى هناك :

ولما أضأنا النار عند شوائنا عرانا عليها أطلس اللون بائس

(٧ـ٨) هذان البيتان أيضا من مفضلية المرقش السابقة رقم ٤٧ ج ٢/٢٦ ورواية البيت رقم ٢

فآض بها جذلان ينفض رأسه كما آب بالنهب الكمى المحالس

المحالس : الشديد الذى لايبرح مكانه فى الحرب.

(١٠) ومعنى الرتعة : فى ن : والمعنى الخصب ، والتصويب من مخطوطة كمبردج .

٣٤٢ — الزاهر: ٣٦٦

يومٌ على بئرِ بَنِي زَيْدٍ عَطِش ... كِدْنا من الرَّمْضاء فيه نَمْتَحِشْ
قد كان فى بئرِ بنى نَصرٍ مَخَشْ ... ومَشْرَبٌ يُرْوَى به غيرُ غَشَشْ

* * *

٣٤٣ — قولهم : الحُمَّى أَضْرَعَتْنى للنَّوْم

أول من قال ذلك رجلٌ من كلب يُقال له مُرَيْنٌ، وكان له أخوان أكبرُ منه
٥ يقال لهما مُرارة ومُرَّة . وكان مُرَيْن لِصًّا مُغيرًا يقال له الذئب . فخرج مُرارة يتصيَّد
فى جَبل لهم يُقال له أُبْلَى، فاختطفه الجنّ، وبلغ أهلَه خبرُه فانطلق مُرَّة فى أثره ، حتى
إذا كان بذلك الموضع اختُطِف، وكان مُرَيْنٌ غائبًا . فلما قدم بلغه الخبرُ فأقسم
لايشربُ خَمْرًا ولا يمسّ رأسَه غِسْلٌ حتى يطلبَ بأخوَيْه. فتنَكَّب قَوْسَه وأخذ
أَسْهُمًا ثم انطلق إلى ذلك الجبل الذى هلك فيه أخواه، فمكث فيه سبعة أيام لا يرَى شيئًا.
١٠ حتى إذا كان فى اليوم الثامن إذا هو بظَلِيمٍ فرماه فأصابه، واستقلَّ الظليمُ حتى وقع
بأسْفَلِ الجَبَل، فلما وجبت الشمسُ بَصُر بشَخْصٍ قائمٍ على صخرة يُنادِى :

يا أيُّها الرَّامِى الظَّلِيم الأسْوَدِ ... تَبَّتْ مَرامِيكَ التى لم تُرْشَدِ

فأجابه مُرَيْن :

يا أيُّها الهاتِفُ فَوْقَ الصَّخْرَهْ ... كَمْ عَبْرَةٍ هَيَّجْتَها وعَبْرَهْ
١٥ بقَتْلِكم مُرَارَةً ومُرَّهْ ... فَرَّقْتَ جَمْعًا وتركتَ حَسْرَهْ

فتوارى الجِنّىّ عنه هَوِيًّا من الليل . وأصابت مُرَيْنًا حُمَّى فغلبته عينُه، فأتاه

---

(١) نمتحش : نحترق . (٢) الشطر الأخير فى ل : ٢١٣/٨ (غشش) برواية : ومنهل مخش : حركة واختلاط.

٣٤٣ — الميدانى : ١٣٨/١ برواية : أضرعتنى لك. وكذلك فى اللسان : ٩٠/١٠ (ضرع) .

يضرب فى الذل عند الحاجة تنزل .

(٤) كلب : فى الميدانى كليب .

(٥) مرين : فى ن : مرير والتصويب من عبارات القصة : على أن الميدانى قال : ويروى مرين وقد آثرنا توحيد الرواية .

الجنّى فاحتمله ، وقال له : ما أنامَك وقد كُنْتَ حَذِرًا ، فقال : الحُمَّى أَضْرَعَتْنى للنَّوْم . فذهبت مثلا . ثم أَتَى به حاضِرَ الجنّ . فلما كان فى وَجْه الصُّبح خَلَّى سبيله فقال مُرَيْنٌ :

أَلَا مَنْ مُبْلِغ فِتْيانَ قَوْمِى ... بِمَا لَاقَيْتُ بَعْدَهم جَميعًا

بأَنِّى قد وَرَدْتُ بَنِى حُبَىٍّ ... وعايَنْتُ المَخاوِفَ والفَظِيعًا

غَزَوْتُ الجنَّ أَطْلُبُهُم بثَأْرِى ... لِأَسْقِيَهم به سُمًّا نَقِيعًا

تَعرَّضَ لى ظَلِيمٌ بعد سَبْعٍ ... فأَرْمِيه فأَتْرُكه صَرِيعًا

وكنتُ إذا القُروم تَعاوَرَتْنِى ... جَرِىءَ الصَّدْرِ مُعْتَزِما مَنِيعًا

بَنَى لى مَعْشَرِى وجُدُود صِدْقٍ ... بِذِرْوَة شَامِخٍ بَيْتًا رَفِيعًا

وعِزًّا ثابِتاً وظِلَالَ مَجْدٍ ... تَرَى شُمَّ الجِبالِ له خُضوعًا

* * *

٣٤٤ — قولهم : لا عِطْرَ بعد عَرُوس

أوّل من قال ذلك امرأةٌ من عُذْرَة ، يقال لها أسماء بنت عبد الله ، وكان لها زوج من بنى عمها يقال له عَرُوس ، فمات عنها ، فتزوَّجها رجلٌ من قومها يقال له نَوْفَل ، وكان أَعْسَر أَبْخَر بَخِيلًا دَمِيماً . فلما أراد أن يَظْعَن بها قالت له : لو أذِنْتَ لى فرثَيْتُ ابنَ عمِّى وبَكَيْتُ عند رَمْسِه . قال : افعَلى . فأنشأت تقول : يا عَرُوسَ الأعْرَاسْ ، يا أسدًا عند البَاس ، مع أشياءَ ليس يعْلَمُها النَّاسْ . قال نَوْفَل : وما تلك الأشياء ؟ قالت : كان عن الهِمةِ غير نَعّاس . ويُعْمِل السَّيْف صَبيحات البَاس .

---

(٩) وجدود : فى ن: وقروم. وفى الهامش صوبها بكلمة جدود.

٣٤٤ — الميدانى : ٢/١٠٨ — اللسان : ٨/١١

يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس .

(١٣) من قومها : فى الميدانى : من غير قومها .

ثم قالت : يا عَرُوسَ الأعْراسِ الأزْهَر ، الطَّيِّب الخِيمِ الكريم العُنْصُر . مع أشياء ليس تُذْكَر . قال : وما تلك الأشياء ؟ قالت : كان عَيُوفاً للخَنَا والمُنْكَر ، طيّب النَّكْهَة غير أبْخَر ، أيْسَر غير أعْسَر . فعرف أنها تعرّض به . فلما رحل بها قال : أيَّتُها المرأة ضُمِّى عِطْرَكِ . ونظر إلى قَشْوَةٍ فيها عِطْرُها مَطْرُوحَةً . فقالت : لا عِطْرَ بعد عَرُوسٍ . فذهبت مثلا . ٥

* * *

٣٤٥ — قولهم : خَالِفْ تُذْكَر

أوّل من قال ذلك الحُطَيْئَة . وكان وَرَدَ الكُوفة فلَقِىَ رجلًا فسأله عن فَتَى المِصْر نائِلًا ، فقال : عليك بعُتَيْبَة بن النهّاس العِجْلى . فمضى نحو دارِه فصادَفه ، فقال له : أنت عُتْبَة ؟ قال : لا . قال : أفأنت عَتَّاب ؟ قال : لا . قال : إن اسمك لَشَبِيهٌ بذلك . قال : أنا عُتَيْبَة . فمن أنت ؟ قال : أنا جَرْوَل . قال : ومن جَرْوَلُ ؟ ١٠ قال : أبو مُلَيْكَة . قال : والله ما ازددتُ إلّا جَهْلًا بك . قال : أنا الحُطَيْئَة . قال : مرحباً بك . قال الحُطَيْئَة : فحدِّثنى عن أشعرِ الناس مَنْ هو ؟ قال : أنتَ . قال الحُطَيْئَة : خالف تُذْكَر . بل أشعرُ منى الذى يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

١٥ ومن يَكُ ذا فَضْلٍ فيَبْخَلْ بفَضْلِهِ ... على قَوْمِه يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

قال : صدقتَ . فما حاجتُك ؟ قال : ثيابُك هذه ، فإنها قد أعجبَتْنى . وكان عليه مِطْرَف خَزٍّ وجُبَّةُ خَزٍّ وعِمامَةُ خَزٍّ . فدعا بثِيابٍ فلبسها ودَفَع ثيابَه إليه . ثم قال له : حاجَتَك أيضاً . قال : مِيرَةُ أهلى من حَبٍّ وتمرٍ ، وكُسْوَتُهم . فدعا عَوْناً له

---

(٤) قشوة : وعاء من خوص تجعل فيه المرأة عطرها .

٣٤٥ — الميدانى : ١/١٥٧ — الأغانى : ٢/٤٥

(٧) فسأله الخ فى الميدانى : فقال دلنى على فتى المصر .

(١٤) ديوان الستة الجاهليين (زهير) : ٩٦ : ١٦ — شرح التبريزى : ١٢٢ رقم ٥٥

وأمره أن يُميرَهم ويَكْسُوَهم . فقال الحُطَيْئة : العَوْدُ أحْمَد . ثم خرج وهو يقول :

سُئِلْتَ فَلَمْ تَبْخَل ولم تُعْطِ طَائِلًا فَسِيَّانِ لا ذَمٌّ عليكَ ولا حَمْدُ

***

٣٤٦ — قولهم : ظَلُومٌ غَشُومٌ

الظَّلُوم : الذى يأخُذ ما ليس له . وأصل الظُّلْمِ وَضْعُ الشىء فى غير موضعه .

والغَشُوم: الذى يَخْبِط الناس ويأخذ كل شىء . قال الفرّاء : وهو مأخوذ من غشم ٥

الحاطِب، وهوأن يَحْتَطِبَ بالليل فيقطع كل ما يَقْدِر عليه من الشَّجَرِ بغَيْر رُؤْيَة، وأنشد:

وقَالَتْ تَجَهَّزْ فاغْشِم الناسَ سائِلًا كما يَغْشِمُ الشَّجْرَاء باللَّيْلِ حَاطِبُ

***

٣٤٧ — قولهم : هو عَسُوف

قال الأصمعى وغيره : العَسْفُ: الأَخْذُ على غيرهِدَايَةٍ بالجُرْأة والإقْدَام، ثم جُعِل

ذلك لكل من أقْدَم على أخذ ما ليس له بعُنْفٍ وشِدَّة . وأنشدنا الفرّاء لكُثَيِّر عَزَّة ١٠

يَصِفُ ناقةً :

عَسُوفٌ بأَجْوَازِ الفَلَا حِمْيَرِيَّة مَرِيشٌ بذِئْبان السَّبِيبِ تَلِيلُها

***

---

(٢) الأغانى : ٢/٤٥ أو ٤٨

٣٤٦ — الزاهر : ٣٢٠ — ٣٢١ — الميدانى : ١/٣٢٤ — اللسان : ١٥/٣٣٣ — ٣٣٤

(٧) ل : ١٥/٣٣٤ (غشم) برواية : وقلت وكذلك فى الأساس : ٢/١٦٥ (غشم) .

الشجراء : الشجر أو المجتمع الكثير منه فى منبته (الأشجار المتكاثفة) .

٣٤٧ — اللسان: ١١/١٥٠

(١٢) ل : ١١/١٥٠ (عسف) الشطر الأول و١/٣٦٤ (ذأب) .

الأجواز : الأوساط — حميرية: أراد مهرية لأن مهرة من حمير — التليل : العنق — والذئبان : الشعر على عنق البعير — والسبيب : الشعر الذى يكون متدليا على وجه الفرس من ناصيته .

٣٤٨ — قولهم : تَنَخ فى النِّعْمَة

أى طال مُكْثه فيها. قال الفراء : يقال تنخ فى البلاد يَتْنخ تُنوخاً إذا أقام بها طَويلًا، وهو أَتْنخ بها مِنّى إذا كان أطولَ مُقاماً بها منك .

* * *

٣٤٩ — قولهم : نَصَصْتُ الحَدِيثَ إلى فُلان

٥ قال الفرّاء : معناه رفَعْتُه إليه . ونصصته عن كذا أى رفعتُه فى المساءلة واستخرجتُ ماعندَه منه . ويقال: نَصَصْتَ الناقةَ فى السَّيْرِ أَنُصُّها نَصًّا أى رفعتها واستخرجتُ أقصىَ ماعندها . والمِنَصَّة من ذلك ، وهى ثِيابٌ تُرْفَع لتَقْعُدَ عليها العروس فيُنْظَرَ إليها . وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

ونُصّ الحديثَ إلى أَهْلِهِ   فإنَّ الأمانة فى نَصِّه

١٠ أى ارفعه إليهم .

* * *

٣٥٠ — قولهم : هُوَ ظَلِفُ النَّفْس وما أَظْلَفَه لِنَفْسِه

أى يَمْتَنِع من أن يأتى عَيْباً يتدَنَّس به ويبقى أثرُه عليه . قال الفرّاء : ويُقال: أرض ظَلِفَة إذا لم تُؤَدّ أثراً، وقال الشاعر :

أَلَمْ أَظْلِف على الشُعراءِ عِرْضِى   كما ظُلِفَ الوَسيقةُ بالكُراع

---

٣٤٨ — اللسان : ٣/٤٨٧

٣٤٩ — الزاهر : ٢٠٩ ـ اللسان : ٨/٣٦٧

(٩) الأساس : ٢/٢٩٤

٣٥٠ — الزاهر : ٣٥٧ ـ اللسان : ١١/١٣٥

(١٣) لم تؤد أثرا : لا يستبين عليهاالمشى ـ الشاعر : هو عوف بن الأحوص .

(١٤) ل : ١١/١٣٤ (ظلف)، ١٠/١٨٢ (كرع) ، ١٢/٢٦١ (وسق) والرواية فى جميعها : عن الشعراء .

الـكُراع: أنف من الحَرَّة فإذا سِيقت فيها وسيقة لم يتبيّن أثرها ، فيقول: أمنعُ الشعراء أن ينالوا من عِرْضِي كما يمتنع الـكُراع من أن يتبيّن فيه أثر .

* * *

٣٥١ — قولهم : هو ضَجِرٌ

قال الأصمعي وغيرُه: الضَّجَر: ضِيقُ النَّفْس ، وهو مأخوذ من قولهم مكانٌ ضَجْرٌ إذا كان ضيِّقا . وقال دُرَيْد بن الصِّمَّة :

٥

فإمَّا تُمْسِ فى لَحْدٍ مُقِيماً بمَسْهَكَةٍ من الأرْواحِ ضَجْرِ

* * *

٣٥٢ — قولهم : فلان جَيِّد القَرِيحَة

أى الاستخراج . وهو مأخوذ من قولهم: قَرَحْتُ بئراً واقترَحْتُ إذا حفرت فى موضع لا يُوجَد فيه الماء فأنبطتَ ماءً وأنشد :

ودَوِيَّةٍ مُسْتَوْدَعٍ رَذَياتُها تنائف لم يُقْرَح بهن مَعِينُ

١٠

* * *

٣٥٣ — قولهم : من غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَك أَهْلُك

يقال إنه كان رجلٌ قبيحُ الوَجْه دَمِيمٌ، فأتى على مَحَلّة قوم قد انتقلوا عنها فوجد فيها مرآةً فأخذَها، فنظر فيها إلى وجهه فلما رأى قُبحَه طرحها وقال : من غير خير طرحك أهلك. فذهبت مثلا .

* * *

---

٣٥١ — الزاهر : ٣٠٤ ـ اللسان: ١٥٢/٦

(٦) ل : ١٥٢/٦ (ضجر) ـ شعراء النصرانية : ٧١١

فإما تمس : هكذا أيضا فى اللسان ، وفى التاج : متى ما تمس ـ لحد : فى الزاهر : جدث .

٣٥٢ — الزاهر : ٣٠٤

(١٠) رذياتها : هكذا فى ن. ولعلها رذياتها بكسر الذال أى ما يهلك فيها .

٣٥٣ — الميدانى : ١٧٧/٢

٣٥٤ — قولهم : ذَهبَ أَمْسِ بما فِيه

أول من قال ذلك ضَمْضَم بن عمرو اليَرْبُوعى، وكان هوى امرأةً فطلبها بكلّ حيلة فأَبَتْ عليه . وقد كان غِرّ بن ثعلبة بن يربوعٍ يختلف إليها، فاتّبع ضَمْضَم أثرَها وقد اجتمعا فى مكانٍ، فصار فى خَمَرٍ إلى جانبهما يراهما ولا يريانه، فقال غِرّ :

٥ قِدْمًا تواتينى و تَأْبَى بنفْسِها   عَلَى المَرْءِ جَوَّابِ التنُوفَةِ ضَمْضَمِ

فشدَّ عليه ضَمْضَمٌ فقتله وقال :

ستعلم أنّى لستُ راضٍ ببُضْعِها   وأنَّك عنها إنْ نأيتَ بمَعْزِلِ

فقيل له : لم قتلتَ ابنَ عمّك ؟ فقال : ذهب أمسُ بما فيه .

* * *

٣٥٥ — قولهم : النَّمَطُ الأَوْسَط

١٠ قال أبو عبيدة: النَّمط : الطريقة، يقال: الزم هذا النَّمط . ومنه حديث أمير المؤمنين على بن أبى طالب رَضِىَ الله عنه: « خير هذه الأُمَّةِ النمطُ الأَوْسَط يلحق بهم التَالِى ويرجع إليهم الغالى». والنَّمط أيضا: الضَّرْب من الضُّروب والنوع من الأنواع، يقال: ليس هذا من ذلك النَّمَط .

* * *

---

٣٥٤ — الميدانى : ١/١٨٥

أمس مبنية على الكسر عند أهل الحجاز وبنو تميم يوافقونهم فى بنائها على الكسر فى حال النصب والجر، فإذا جاءت أمس فى موضع رفع أعربوها فقالوا : ذهب أمس بما فيه، وأهل الحجاز يقولون ذهب أمسِ بما فيه .

٣٥٥ الميدانى : ١/١٦٤ — اللسان : ٩/٢٩٥

(١١) بهم : فى ن : بها ، والتصويب من ل .

٣٥٦ — قولهم : نَاهِيكَ بفُلان

معناه كفاكَ به، وهو مأخوذ من قولهم : قد نَهِيَ الرجلُ من الطعام وأَنْهَى إذا اكتفَى . وقال الشاعر :

لو كان ما وَاحِدًا هَواكِ لَقَدْ أَنْهَى ولـكنْ هَواكِ مُشْتَرِكُ

وقال الآخر : ٥

يَمْشِين دُسْماً حــول قُبَّتِه يَنْهَيْن عن أَكْلٍ وعن شُرْبِ

* * *

٣٥٧ — قولهم : فَتَّ فى عَضُدَيْه

العَضُد : القُوَّة . والفَتُّ : الكَسْر ، من قولهم : فَتَتُّ الشيء إذا كسرته صغاراً ومعنى فِي : مِنْ ، فالمعنى كسر من عَضُدَيْه أى من قُوَّته . والصفات يقوم بعضُها مقام بعض ، قال امرؤ القيس : ١٠

وهل يَنْعَمَن من كان أَقْرَبُ عَهْدِه ثَلاثِينَ شَهْرًا فى ثلاثةِ أَحْوَال

أى من كان أقربُ عَهْده بالرَّفَاهية ثَلاثِينَ شَهْرًا من ثلاثة أحوال ، هكذا قال الأصمعى ، قال : وتكون فى بمعنى مع فى هذا البيت . ويقال : العَضُد الأعوان . وحكى النَّضْرُ بن شُمَيْل : رجل عَضُدٌ إذا كان له أعوانٌ يعضدونَه . فكأنّ المعنى فتّ فيهم خِذلانَه أى فرّقه فيهم ، ويكون فى هاهنا أيضاً بمعنى من ، كأنّه قال : فتّ منهم أى كَسَر منهم وضَعَّفَ نِيَّاتِهم . ١٥

* * *

---

٣٥٦ — الزاهر : ٣٠٩ — اللسان : ٢٢١/٢٠

(٢) نهى الرجل من الطعام : فى ن : نهى الرجل الطعام، والتصويب من الزاهر واللسان .

(٦) الرواية فى ز ، ول : يمشون ، وينهون .

٣٥٧ — الزاهر : ٣٢٠ — اللسان: ٣٦٩/٢ و ٢٨٤/٤ برواية: فت فى عضد فلان .

(١٠) ل : ٢٧/٢٠ (فيا) .

(١٤) عضد : فى ن : عنيد .

٣٥٨ — قولهم : لا تبلّه عندى بالّة

قال الأصمعى وغيره : معناه لا يَنداه منّى نَدًى ولا خَيْر . قال : ويُقال لا تَبُلُّه عندى بَالَّةٌ وبَلالِ مثلُ قَطام . وأنشد :

فَلَا واللهِ يابْن أبى عَقِيــلٍ تَبُلُّك بعدَها عِنْـدِى بَلالِ

٥ ومنه: بَلَّ رَحِمَه إذاوَصَلَها، وصنع إلىقرابته خيراً . وجاء فى الحديث : « بُلُّوا أرحامكم ولو بالسلام » .

* * *

٣٥٩ — قولهم : يُفَقِع عَلَيْنا وأَخَذَ فى التَّفْقِيع

فالمعنى أنه كلام وليس فيه معنى. وأصل ذلك الوَرَقَةُ من الوَرْدِ وغيرِه تُدارُ ثم تُغْمَزُ بالإصبع فتفقّع ويُسمع لهاصوت، حكى ذلك الخليلُ. ويكون أيضاً من الفَقْع وهو ١٠ الضُّراط ، يقال : قد فقع إذا ضَرَط . وإنه لفَقَّاع خَبِيث . والتَّفْقِيع أيضا : صَوْتُ الأصابع إذا غُمِزَ بعضُها ببَعْضٍ ، وضُرِب بعضُها ببَعْض .

* * *

---

٣٥٨ — اللسان : ٧١/١٣ — مقاييس اللغة : ١٨٧/١

(٣) وأنشد : لليلى الأخيلية .

(٤) ل : ٧١/١٣ فى ثلاثة أبيات — وابن أبى عقيل كان مع توبة بن الحمير حين قتــل ففر عنه ، وهو ابن عمه .

(٥) النهاية لابن الأثير (بلل) — ل : ٦٧/١٣ (بلل) .

٣٥٩ — الزاهر : ٣٦٥ — اللسان : ١٢٧/١٠

(٨) كلام وليس فيه معنى : فى مخطوطة كمبردج ول : كلام يتشدق به ولامعنى له .

(١١) غمز : في ن :غمزوا .

٢٦٠ — قولهم : وقع بينهم حَرْبُ داحِسَ والغَبْراء

دَاحِس:فرسُ قَيْسِ بن زُهَيْر بن جَذِيمَة العَبْسِىّ ، والغَبْراء : فرس حُذَيْفَة ابن بَدْرٍ الفَزَارِىّ . وكان من حديثهما أنّ رجلا من بنى عَبْسٍ يقال له قِرْواشُ ابن هُنَىّ ، مارَى حَمَلَ بن بدرٍ أَخَا حُذَيْفَة فى دَاحِسَ والغبراء . فقال حمل : الغبراء أجود. وقال قِرْواشٌ: دَاحِسُ أجود. فتراهنا عليهما عَشْراً فى عَشْرٍ . فأتى قِرْواش إلى قيس بن زُهَيْر فأخبره. فقال له قيس : رَاهِنْ مَنْ أَحْبَبْتَ وجَنِّبْنِى بَنِى بَدْرٍ فإنهم قوم يظلمون لقدرتهم على الناس فى أنفسهم، وأنا نَكِدٌ أَبَّاء . فقال قِرْواش : فإنى قد أوجبت الرّهان. فقال قيس: ويلك ما أردت إلى إشآم أهل بيت؟. والله لتَنْغَلَنّ علينا شرًّا.

ثم إن قيساً أتى حمل بن بدر ، فقال : إنّى أَتَيْتُك لأُواضِعَك الرهان عن صاحبى. قال حمل : لا أُواضِعُك أو تَجِىءَ بالعَشْر، فإن أخَذْتُها أخذتُ سبق ، وإن تركتُها تركتُ حَقًّا قد عرفته لى وعرفتُه لنفسى. فأحفظ قيساً، فقال : هى عشرون . قال حمل : هى ثلاثون، فتلاحَيا وتزايدا حتى بلغ به قيسٌ مائةً . ووضع السبق على يد غَلَّاقٍ أو ابنِ غَلَّاقٍ أحدِ بنى ثعلبة بن سعد .

ثم قال قيس : فأُخَيِّرُك من ثلاث ، فإن بدأتَ فاخترت فلى منهنّ خَصلتان ، وإن بدأتُ فاخترتُ فلك منهنّ خصلتان . قال حمل : فابدأْ . قال قيس : فإن الغاية مائةُ غَلْوة ، وإليك المضمار ومُنتهى المِيطان . أى حيث توَطَّن الخيلُ للسبقِ

---

٢٦٠ — الميدانى: ٢/٣٨ — الضبى : ٢٣ — الأغانى: ١٦/٢٦ — النقائض: ٨٣ — العقد ٣/٦٧

يضرب للقوم وقعوا فى الشر يبقى بينهم مدة

(٣) فى الميدانى : وكان يقال لحذيفة هذا رب معد فى الجاهلية.

(٥) عشرا فى عشر : فى ن : عشرة فى عشرة والتصويب مما سيأتى فى السياق ومن الميدانى أيضا.

(٨) إلى إشآم : الميدانى : إلا أشأم .

(٨) لتنغلن : فى الميدانى : لتشعلن ، لتبعثن والكل بمعنى.

(١٠) تركت : فى الميدانى : رددت .

(١٢) فتلاحيا : فى الميدانى : فتلاجا .

قال: فخزا لهم رجلٌ من مُحارِب. فقال: وقع البأسُ بين ابْـنَىْ بَغِيض. فضمَّروهما أربعين يوماً. ثم استقبل الذى ذرع الغاية بينهما من ذات الإصاد، وهى رَدْهَةٌ وسط هَضْبِ القَلِيب، فانتهى الذَّرْعُ إلى مكان ليس له اسمٌ. فقادوا الفرسين إلى الغايةِ وقد عَطَّشُوهما وجعلوا السابق الذى يَرِدُ ذات الإصاد وهى ملأى من الماء. ولم يَـكُنْ ثَمَّ قَصَبَةٌ ولا شىءٌ غير هذا.

ووضع حملٌ حَيْسًا فى دِلاءٍ وجعله فى شِعْبٍ من شِعابِ هضْب القليب على طريق الفرسين. وكَمَّن معه فِتياناً فيهم رجلٌ يقال له زُهَيْر بن عبد عَمْرٍو، وأمرهم إن جاء داحسٌ سابقاً أن يرُدُّوا وَجْهَه عن الغاية.

وأرسلوهما من مُنْتَهى الذَّرْع. فلما طلعا قال حمل: سَبَقْتُك ياقيس. قال قيس: بعد اطِّلاعٍ إيناسٌ. أى بعد أن تَطَّلع على الخبر تعرفه. فذهبت مثلاً. ثم أجَدَّا. فقال حمل: سبقتُك ياقيس. قال قيس: رُوَيْدًا يَعْدُوانِ الجَدَد. أى يتعدَّيَنه إلى الوَعْثِ والخبار. فذهبت مثلا. فلما دنوا وقد برَّزَ داحِسٌ قال قيس: جَرْىُ المُذْكِياتِ غِلاءٌ. أى كما يُتغالَى بالنَّبْلِ. فذهبت مثلا. فلما دنا من الفِتْيَة وثب زُهَيْر بن عبد عمرو فلطم وجه داحِسٍ فردَّه عن الغاية، ففى ذلك يقول قيس بن زُهَيْر:

كَمَا لَاقَيْتَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ ... وإِخْوَتِه عَلَى ذاتِ الإِصادِ
هُمُ فَخَرُوا عَلَىَّ بغَيْرِ فَخْرٍ ... ورَدُّوا دُونَ غَايَتِه جَوادِى

فقال قيس: ياحُذَيْفَةُ أَعْطِنى سبقى قال: خَدَعْتُك. قال قيس: ترك الخِدَاعَ

---

(٢) يوما: فى الميدانى: ليلة.

(١٠) بعد اطلاع إيناس: انظر الميدانى: ١/٤٤
يضرب فى ترك الثقة بما يورد المنهى دون الوقوف على صحته.
أجدا: فى ن: أخذا، والتصويب من الميدانى — رويدا ... الخ — انظر الميدانى: ١/١٩٤

(١٢) غلاء: الميدانى: غلاب وكذلك فى ل: ١٨/٣١٥ (ذكا) ويروى المذكيات بالتشديد وانظر الميدانى: ١/١٠٦
يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه فى حلبة الفضل.

(١٥) شعراء النصرانية: ٩٢٦

(١٧) ترك الخداع ... الخ الميدانى: ١/٨١ — العسكرى: ١٨٨١

سن أجرى من مائةِ غَلْوَة . فذهبت مثلًا .

فقال غَلَّاقٌ الثعلبي الذى وُضع السَبَقُ على يديه لِحُذيفة: إن قيساً قد سبق وإنما أردت أن يُقال سبق حُذَيْفة ، وقد قيل ، أفأدفع إليه سَبَقَه؟ قال : نعم. فدفع إليه الثعلبي السبق.

ثم إنَّ عَرَكِيَّ بن عَمِيرَة وابنَ عَمٍّ له من بنى فزارة نَدَّما حُذَيْفة وقالا : قد رأى الناس سُبْقَ جَوادِكم وليس كل الناس رأى أنَّ جوادهم لُطِمَ ، فدَفْعُكَ السبق تحقيق لدعواهم فاسلبوه السبق، فإنه أقصرُ باعا وأكَلُّ حَدًّا من أن يُرَادَّك. قال لهما: وَيْلَكُمَا! أرجع فيها مُتَنَدِّمًا على ما فَرَط؟ عَجْزٌ والله. فمازالا به حتى ندم، فنهى خُمَيْصَةُ بنُ عَمْرٍو حُذَيْفَة وقال له : إنَّ قيساً لم يسبِقْك إلى مَكْرُمَةٍ بنفسه، وإنما سبقت دابةٌ دابةً ، فما فى هذا حتى تُدْعَى فى العرب ظَلُوماً ؟ قال : أمّا إذ تكلَّمْتَ فلا بد من أَخْذِه .

ثم بعث حذيفة ابنه أبا قِرْفَة إلى قيسٍ يُطالِبُ بالسَّبَق فلم يُصادِفْه، فقالت له امرأته هِرٌّ بنت كعب : ما أُحِبُّ أن تصادِف قيساً . فرجع أبو قِرْفَة إلى أبيه فأخبره بما قالت . فقال : والله لتعُودَنّ إليه . ورجع قيس فأخبرته امرأته الخبر ، فأخذَتْه زَفَراتٌ وأقبل مُتَقَلْقِلًا . ولم يلبث أبو قِرْفَة أن رجع إلى قيس . فقال : يقول لك أبى أعطِنى سبقى . فتناول قيس الرُّمْح فطعنه فدَقَّ صُلْبَه، ورجعت فرسه عائِرَةً . فاجتمع الناس فاحتملوا دِيَةَ أبى قِرْفَة مائةً عُشَراء ، فقبضها حُذَيْفَة وسَكَنَ النــاس . وأنزلها على النَّقْرَة حتى نتجها ما فى بطونها .

ثم إن مالك بن زهـــير نزل اللَّقاطَة ، وهى قريب من الحاجِـر

---

(٧) خميصة : الميدانى : حميصه بالمهملة .

(١١) أن تصادف : الميدانى : أنك صادفت

(١٣) متقلقلا : الميدانى : متقلبا .

(١٥) أبى قرفة : فى ن : مالك. والتصويب من الميدانى وهو ما يقتضيه السياق .

النقرة : كل أرض منصبة فى وهدة. قال أبو زياد : فى بلادهم نقرتان لبنى فزارة بينهما ميل (ياقوت) .

(١٧) اللقاطة : من منازل فزارة «ياقوت» ـ الحاجر : فى س الحاجز بالزاى، وضبطه ياقوت بالراء وقال : موضع قبل معدن النقرة .

وكان نكح امرأةً من بني فزارة فأتاها فبَنَى بها . وأُخبِرَ حُذَيْفَة بمكانه فعدَا عليه فقتله ، وفى ذلك يقول عَنْتَرَة :

لِلّهِ عَيْنَا من رأى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسانِ

فَلَيْتَهُمَا لم يَجْرِيا نِصْفَ غَلْوَةٍ ولَيْتَهُمَا لم يُرْسَلَا لِرِهانِ

٥ فأتت بنو جَذِيمَة حذيفة فقالت : يَبُوءُ مالك بن زهير بأبى قِرْفَة بن حذيفة ، ورُدُّوا علينا مالَنا . فأشار سِنانُ بن أبى حارثة المُرِّى أن لا تُرَدَّ أولادها معها وأن تُرَدَّ المائةُ بأعيانِها . فقال حُذَيْفَة : أَرُدُّ الإبل بأعيانها ولا أَرُدُّ النَّشَأ . فأَبَوْا أن يَقْبَلوا ذلك . فقال قيس بْن زهير :

يَوَدُّ سِنانٌ لو نُحارِبُ قَوْمَنا وفى الحَرْبِ تَفْرِيقُ الجَماعَة والأَزْلُ

١٠ يَدِبُّ ولا يَخْفَى لِيُفْسِدَ بيننَا دَبِيباً كما دَبَّتْ إلى جُحْرِها النَّمْلُ

فيا ابْنَىْ بَغِيضٍ راجِعاَ السِّلْمَ تَسْلَما ولا تُشْمِتُوا الأَعْداءَ يَفْتَرِقِ الشَّمْلُ

فإنّ سبيلَ الحَرْبِ وَعْرٌ مَضِلَّةٌ وإنَّ سَبيلَ السِّلْمِ آمِنَةٌ سَهْلُ

قال : والرَّبيع بن زياد يومئذ مُجاوِرُ بنى فَزَارَة عنــد امرأته ، وكان مُشاحِناً لقيس فى دِرْعه ذى النُّونِ التى كان الرَّبيع لبسها ، فقال : ما أَجْوَدَها أنا أَحَقُّ بها

١٥ منك ، وغَلَبَه عليها . فأَطْرَدَ قيس لَبُوناً لبنى زياد ، فعارَضَ بها عبد الله بن جُدعان التَّميمى بسِلاحٍ . وفى ذلك يقول قيس بن زهير :

(٣–٤) ديوان الستة الجاهليين : ٥٠ : ١٠ (عنترة) وفى النقائض : ٩٣ نسبا إلى ابنة مالك ابن بدر ، وكذلك فى ياقوت ٤/٢٥٠ (رسّ) .

(٥) بأبى قرفة : فى ن : بمالك بن حذيفة .

(٦) المرى : فى الميدانى : المزنى

(٧) النشأ : فى ن : المشأ وفى الميدانى النسل . والنشأ والنشء : صغار الإبل . ويقال : أنشأت الناقة فهى منشىء لقحت (هذلية) . ل : ١٦٦/١ (نشأ)

(١٢) آمنة : فى ن : لينة . والتصويب من الميدانى وغيره من المصادر .

(١٤) درعه : المعروف سيفه

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأنْباءُ تَنْمِى ... بِمَا لَاقَتْ لَبُون بَنى زِيادِ

ومَحْبِسُها لَدَى القُرَشِيِّ تُشْرَى ... بِأَدْراعٍ وأَسْيافٍ حِدادِ

فلما قَتَلُوا مالك بنَ زُهَيْر ورجعوا تَواحَوْا بينهم . فقالوا : مافعل حِمارُكم ؟
قالوا : صِدْنَاهُ. قال الرَّبيعُ: ماهذا الوَحْى ؟ إن هــذا لَأَمْرٌ ما أدرى ماهُوَ. قالوا :
قتلنا مالك بنَ زُهَيْر . قال : بئسَ مافعلتم بقوْمِكم . قبلتمُ الدِيَةَ ورَضِيتم ثم عَدَوْتُم على ٥
ابن عَمِّكُمْ وَصِهْرِكم وجَارِكم فقتلْتُموه وغدرتم. قالوا: لولا أنَّك جَارٌ لقتلناكَ. وكانت
خُفْرَةُ الجارِ ثلاثًا، فقالوا: لك ثَلاثَةُ أيام. فخرج وتَبِعُوه فلم يُدْرِكوه حتى لَحِقَ بقَوْمِه.

وأتاه قيس بن زُهَيْرٍ فصالَحَه ونزل معه . ودَسَّ أَمَةً يُقال لهــا رِعْيَة
إلى الربيع تنظرُ مايعمل، فدخلت بين الـكِفاء والنَّضْد لتنظر أمُحارِبٌ هو أَمْ مُسالِمٌ.
فأتته امرأتُه تعرِضُ له وهى على طُهْرٍ فزَجرَها ، وقال لجــارِيَتِه : اسقِنى. فلما شَرِبَ ١٠
أنشأ يقول :

مَنَعَ الرُّقادَ فما أُغمِّضُ حارِ ... جَلَلٌ من النَبأِ المُهِمِّ السارِى

مَنْ كان مَسْرُورًا بمَقْتَلِ مالِكٍ ... فلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بضَوْءِ نَهَارِ

يَجِدِ النِساءَ حَواسِرًا يَنْدُبْنَه ... يَنْدُبْنَ بين عَوانِسٍ وعَذَارِى

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بن زُهَيْرٍ ... تَرْجُو النِساءُ عَوَاقِبَ الأَطْهار ١٥

---

(١) ل : ١٤/٢٠ (أتى) وقد أثبت الياء ولم يحذفها للجزم ضرورة ورده إلى أصله — النقائض : ٩٠–٩١

(٢) بأدراع : فى ن : أفراس . والتصويب من الضبى والنقائض .

(٩) الـكفاء : سترة فى البيت من أعلاه إلى أسفله من مؤخره (الستارة) — النضد : السرير .

(٩) أم : فى ن : أو

فزجرها : فى الميدانى : فدحرها . وهى بمعنى أبعدها .

(١٢) النقائض:٨٩ — حماسة أبى تمام : ٢٩٨/١ باختلاف فى الترتيب — شعراء النصرانية: ٧٩٢

(١٣) مسرورا : فى هامش ن : محزونا . ضوء نهار : فى الحماسة : وجه نهار .

فأتت رعية قيساً فأخبرته ما قال الربيعُ . فقال : أنتِ حُرَّة فأعتقها وقال: وَثِقْت بأبى مَنْصور . وقال قيس :

فإن تكُ حَرْبُكُمْ أَمْسَت عَوانًا   فإنّى لم أَكُنْ مِمَّنْ جَناهَا

ولَكِنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أَرَّثُوها   وحَشُّوا نارَهَا لِمَن اصْطَلَاها

٥ فإنّى غيرُ خاذِلِكم ولَكِنْ   سأسعَى الآنَ إِذْ بَلَغت إناها

سودة هى أم بنى بَدْرٍ ماخلا حَمَلا .

***

يَوْمُ المُرَيْقِب

ثم قادَ قيس بنى عَبْس وحُلفاءَهم بنى عبد الله بن غَطَفان يوم ذى المُرَيْقِب إلى بنى فزَارَة ، ورئيس بنى فزارة حذيفة بن بَدْرٍ . فالتَقَوْا بذى المُرَيْقِب فاقتتلوا ، فقَتَلَ أرطاة وهو أحد بنى مَخزُوم [من بنى عَبْس] عوف بن بدر ، وقَتَلَ عنترة ضَمْضَماً ١٠ ونفراً ممن لا يُعْرَف اسمه . وفى ذلك يقول :

ولَقَدْ خَشِيتُ بأنْ أموتَ ولم تَكُنْ   لِلْحَرْب دَائِرَةٌ على ابْنَىْ ضَمْضَمِ

الشَّاتِمَىْ عِرْضِى ولم أَشْتُمْهُما   والنَّاذِرَيْنِ إذا لَمَ أَلْقَهُمَا دَمِى

إنْ يَفْعَلا فَلَقَدْ تركتُ أَبَاهُما   جَزَرَ السِّباع وكلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

١٥ وقال :

ولَقَدْ عَلِمتَ إذا التَقَتْ فُرسانُنا   بِلوَى المُرَيْقِب أَنّ ظَنَّكَ أَحْمَق

***

(٢) بأبى منصور : فى الميدانى: بأبى منصور ــ قال قيس : هكذا فى ن . وفى العقد ٣/٦٨: الربيع. وقد نسبت هذه الأبيات إلى عنترة كما فى ديوانه وشعراء النصرانية .

(٣) البيت وما بعده فى شعراء النصرانية : ٧٩٩

(١٠) من بنى عبس: فى ن : مؤخرة بعد عوف بن بدر، وتحقيق النسب يقتضى تقديمها بعد أرطاة.

(١٢ــ١٤) معلقة عنترة : شرح التبريزى : ٢٠٦ ــ العقد : ٣/٦٩ ــ وابنا ضمضم : هما هرم وحصين المريان والقشعم: الكبير من النسور

(١٦) (ديوان عنترة) الستة الجاهليين : ٤١ : ١٤ ــ شعراء النصرانية : ٨٠٧ ــ العقد ٣/٦٩

يوم ذى حُسًا

ثم إنّ بنى ذُبْيان تجمّعوا لمّا أصابَ بنوعَبْسٍ منهم ماأصابُوا ، فغزوا ـ ورئيسُهم حذيفة بن بدر ـ بنىعَبْس وحلفاءهم بنى عبدالله بن غطفان ـ ورئيسُهم الرَّبيع بن زياد ـ فتوافَوْا بذى حُسًا وهو وادِ الهَباءَةُ فى أعلاه . فهَرَبت بنو عَبْسٍ وأتبعَتْها بنو ذُبْيان حتى لَحِقَتْها بالمُعَيِّقَة ويقال بغَيْقَة ، فقالوا: التَّفانِى أو تُقِيدُونا . فأشار قيس على الرَّبيع ابن زِياد أن يُنَا كِرَهم، وخاف إن قاتلوهم أن لا يَقُوموا لهم . فقال: إنهم ليس فى كل حِينٍ يجتمعون ، وحذيفة لا يَسْتَنْفِر أحداً لاقتِدارِه وعُلُوّه ، ولكن نُعْطِيهم رهائن من أبنائنا فنَدْفع حَدَّهم عنَّا ، فإنهم لن يَقْتُلوا الوِلدان ولن يَصِلُوا إلى ذلك منهم مع الذى نضعهم على يدَيْه ، وإنْ هم قتَلَوا الصِّبيان فهو أهْوَن من قتل الآباء . وكان رَأْيُ الربيع مُناجَزَتهم . فقال: ياقيس انتفَخ سَحْرُك وامتلأ صَدْرُك من جَمْعِهم. وقال الربيع:

أَقُولُ ولم أَمْلِك لِقَيْسٍ نصيحةً ... أَرَى ما تَرَى والله بالغَيْبِ أَعْلَمُ

أَتُبْقِى على ذُبْيانَ من بَعْدِ مَالِكٍ ... وقد حَشَّ جَانِى الحَرْبِ نارًا تَضَرَّمُ

وقال قيس: يابنى ذُبْيان خُذوا مِنَّا رهائنَ بما تطلبون ويُرْضيكم إلى أن ننظر فى هذا فقد ادَّعَيْتُم مانعلم ولا نعلم، ودَعُونا حتى نتبيَّن دعواكم ، ولا تعجلوا إلى الحَرْبِ فليس كُلّ كَثِيرٍ غالباً، وضعوا الرهائن عند مَنْ تَرْضَوْن به ونَرْضَى . فقبلوا ذلك وتراضَوا أن تكون الرهائن عند سُبَيْع بن عمرو الثعلبى، فدفعوا إليه عدَّة من صبيانهم وتكافَّ الناسُ. فمكثوا عند سُبَيْع حتى حضره الموت فقال لابنه مالك : إن عندك مكرمة لن تَبِيدَ إن احتفظت بهؤلاء الأغيلمة ، وكأنّى بك لو قَدْ مُتُّ قد أتاك خالُك حذيفة ـ وكانت أمُّ مالك أُخت حُذَيْفة ـ يُعَصِّر عَيْنَيْه وقال : هلك سيِّدُنا ثم خدعك عنهم

---

(٥) بغيقة : فى ن : بغيفة، والتصويب من معجم البلدان لياقوت.
(٦) يناكرهم : فى ن : يباكرهم . وينا كره : يداهيه ويخادعه، وفى العقد ألا يناجزوهم .
(١١) لقيس : فى ن : لنفس، والتصويب من العقد (٣/٦٩)
(١٩) يعصر :فى النقائض : فعصر .

حتى تدفعهم إليه فيقتلهم ثم لاتَشْرُف بعدها أبداً، فإن خِفْتَ ذلك فاذهب بهم إلى قومهم

فلما ثَقُلَ سُبَيْع جعل حذيفة يبكى ويقول : وَاسَيِّداهُ هلك سيدنا . فلما مات سُبَيْع أطاف حذيفة بمالك وأعظمه، ثم قال : أنا خالُك وأسنُّ منك فادفع إلىّ هؤلاء الصِّبيان يكونون عندى إلى أن تنظر فى أمرنا، فإنه يَقْبحُ بك أن تملك علىَّ شيئا . ولم

٥ يزل به حتى دفعهم إليه. فلما صاروا عنده أتى بهم اليَعْمَرِيَّة، وهى ماء بوادٍ من بَطْن نَخْل، وأحْضَر أهل الذين قتِلوا، فجعل يُبْرِزُ كل غلام منهم فيَنْصِبُه غَرَضاً ويقول له : نَادِ أباكَ، فينادى أباهُ وهو يَخْرِقُه بالنَّبْل، فإن مات من يومه وإلا تركه إلى الغد، ثم فعل به مثل ذلك حتى يموت. فلما بلغ ذلك بنى عَبْسٍ أتوهم باليَعْمَرِيَّة، فقتلت بنو عَبْسٍ من بنى ذُبْيان اثنى عشر رجلا ، منهم مالِكٌ ويزيد ابنا سُبَيْع وعَرَكِىُّ بن عَميرة. وقال

١٠ عنترة فى قتل عَرَكِىّ :

سَائِلْ حُذَيْفَةَ حين أَرَّشَ بَيْنَنَا ... حَرْبًا ذَوائِبُها بِمَوْتٍ تَخْفِقُ

واسْأَل عَمِيرَةَ حين أَجْلَت خَيْلَها ... رقَصًا عِزِينَ بأىِّ حَىٍّ تَلْحَقُ

* * *

يَوْمُ الهَباءَة

ثم إنهم تجمَّعوا فالْتَقَوا إلى جنب الهباءة فى يوم قائظ ، فاقتتلوا من بُكْرَة حتى

١٥ انتصف النهار، وحجز الحرُّ بينهم. وكان حذيفة تُحْرِقُ الخيلُ فخذيه، وكان ذا خفض. فلما تحاجزوا أقبل حذيفة ومن كان معه إلى جَفْرِ الهباءة ليتبرَّدوا فيه . فقال قيس لأصحابه: إن حذيفة رجل تُحْرِقُ الخيل بَادَّيه، وإنه مستنقع الآن فى جفر الهباءة وإخوته، فانهضوا فاتبعوهم. فنهضوا فأتوهم. ونظر حِصْنُ بن حذيفة إلى الخيل، ويُقال عُيَيْنَة بن حِصْن، فَبَعِل وانحدر فى الجفر. فقال حملُ بن بدر: من أبْغَضُ الناس إليكم أن

(٦) كل غلام : فى النقائض والعقد : كل يوم غلاما .

(١١–١٢) شعراء النصرانية : ٨٠٧ – ديوان عنترة (طبع بيروت) : ٦٧

(١٧) باديه : ما يلى السرج من فخذيه – جفر الهباءة : مستنقع فى بلاد غطفان .

(١٩) بعل : فرق ودهش .

فى الجفر : ن : عن الجفر

يقف على رُؤوسكم؟ قالوا: قيس والربيع. قال: فهذا قيس قد جاءكم. فلم ينقضِ كلامه حتى وقف قيس وأصحابه على شَفِيرِ الجفر، وقيس يقول: لبَّيكُم لبَّيكُم، يعني الصِّبْيَة. وفى الجفر حذيفة ومالك وحمل بنو بدر. فقال حمل: نَشَدْتُكَ الرَّحِمَ ياقيس! فقال قيس: لبيكم لبيكم. فعرف حذيفة أن لن يدعهم، فنهر حَمَلًا وقال: إياكَ والمأثُور من الكلام. قال حذيفة: يَبُوءُ مالك بمالك وندى الصِّبْيان ونَرُدُّ السبَق. فقال قيس: لبيكم. فقال حذيفة: لئن قتلتنى ياقيس لا تصلح غَطَفَان أبداً. قال قيس: أبعدكَ الله، قتلُك خير لغطفان، سَيَرْبعُ على قَدْره كل سيِّدٍ ظَلُوم. وجاء قِرواشُ بن هُنَيٍّ من خلف حذيفة، فقال له بعض أصحابه: احْذَرْ قِرْواشاً، وكان قد رَبَّاه فظَنَّ أنه سيشكر ذاك له، فقال: خَلُّوا بين قِرْواش وظَهْرِى. فنزع قِرْواشٌ له بِمِعْبَلَةٍ فقصم بها صلبه وابتدره الحارث بن زُهَيْر وعَمْرُو بن الأَسْلَع فضرباه بسَيْفَيْهِما حتى دَفَّفَا عليه. وأخذ الحارثُ بن زُهيرٍ ذَا النُّونِ سيف حذيفة، وقال إنه كان سيف مالك بن زُهَيْرٍ أخذه حذيفة يوم قُتِلَ مالك. ومثَّلُوا بحذيفة وقطعوا ذَكَرَه فجعلوه فى فِيهِ وجعلوا لِسانَهُ فى سَبَّتِه. ورمى جُنَيْدِبُ ابن زيد مالكَ بن بَدْرٍ بسهم فقتله، وكان زيد بن مالك نذر لَيَقْتُلَنَّ بابْنِه رجلًا من بنى بَدْرٍ، فأحلَّ به نذره. وقتل مالكُ بن الأسلع الحارثَ بنَ عوف بن بدر بابنه. واستصغَرُوا عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنٍ فخلَّوْا سبيله. وقتل الرَّبيعُ بنُ زِيادٍ حملَ بن بَدْرٍ فقال قيس بنُ زُهَيْرٍ يرثيه:

تعَلَّمْ إنَّ خَيْرَ النَّاسِ طُرًّا ... عَلَى جَفْرِ الهَبَاءَةِ ما يَرِيمُ
ولولا ظُلْمُهُ ما زِلْتُ أَبْكِي ... عَلَيْهِ الدَّهْرَ ما طَلَع النُّجومُ
ولَكِنَّ الفتَى حَمَلَ بْنَ بَدْرٍ ... بَغَى والبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
أَظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي ... وقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ

---

(٦) لا تصلح: فى ن: لا تصطلح.

(٩) المعبلة: النصل الطويل العريض.

(١١) وقال: فى الميدانى: ويقال.

(١٧) النقائض: ٩٦: ١٧ — حماسة أبى تمام: ١/١١٩ — الخزانة: ٣/٥٣٨.

أُلاقِي مِنْ رِجالٍ مُنْكَراتٍ فأُنْكِرها وما أنَا بالظَّلُومِ

ومَارَسْتُ الرِّجالَ ومَارَسُونِى فَمُعْوَجٌّ عَلَىَّ ومُسْتَقِيمُ

وقال زَبَّانُ بن سَيَّارٍ يذكُر حُذَيفَةَ وكان يَحْسُدُه سُؤْدَده :

فإنَّ قَتِيلًا فى الهَبَاءَةِ فى اسْتِه صَحِيفتُه إنْ عادَ لِلظُّلْمِ ظَالِمُ

٥ مَتَى تَقْرَءوها تَهْدِكم من ضَلالِكُم وتُقْرَأْ إذا ما فُضَّ عنها الخواتِمُ

فإنْ تسأَلُوا عنها فَوارِسَ داحِسٍ يُنَبِّئْك عنهـــا من رَواحةَ عالِمُ

ونَعَى عَقِيل بن عُلَّفَةَ على عُوَيْف القَوافِى حين هاجاه ، فقال :

ويُوقِدُ عَوفٌ للعَشِيرة نارَها فهَلَّا على جَفْرِ الهَبَاءَة أوْقَدَا

فإنَّ على جَفْرِ الهَبَاءة هَامَةً تُنادِى بَنِى بَدْرٍ وعارًا مُخَلَّدَا

١٠ وإنَّ أَبَا وَرْدٍ حُذَيفَةَ مُثْغَرٌ بأَيْرٍ على جَفْرِ الهَبَاءة أَسْوَدَا

وقالت بنت مالك بن بدر ترثى أباها :

إذا هَتَفَتْ بالرَّقْمَتَيْن حَمامَةٌ أو الرَّسِّ فابْكِى فارسَ الكَتِفَانِ

أَحَلَّ به أَمْسِ الجُنَيْدِبُ نَذْرَهُ وأَىَّ قَتِيـــلٍ كان فى غَطَفانِ

* * *

يَوم الفَرُوقُ

١٥ فلما أُصِيبَ أهْلُ الهباءة استعظمت غطفان قتل حُذَيفة وكَبُر ذلك عندها فتجمَّعوا . وعرفت عَبْسٌ أن لا مُقام لها بأرض غطفان ، فخرجت متوجِّهةً نحو اليمامة

---

(٤) المفضليات : ٢/١٥٣ رقم ١٠٣ : ٣ — معجم البلدان : ٨/٤٤١ — العقد : ٣/٧٠

(٥) وتقرأ : فى المفضليات : وتعرف .

(٨—١٠) العقد : ٣/٧٠ — وبدر في ن : بكر ، والتصويب من العقد ومن سياق القصة . ومثغر : فى العقد مثفر وليس بصواب

(١٢) الكتفان : بفتح فكسر اسم فرس (تاج ٦/٢٣٠ (كتف) وفى ن : بفتح الكاف والتاء

(١٢—١٣) النقائض : ٩٣ : ٦ و ٧ — وفى شعراء النصرانية ٨٧٠ نسبا إلى عنترة ، ورواها شارح الحماسة لبشر بن أبىّ بن حمام العبسى .

(١٤) النقائض : ٤٢٠ — الفروق : عقبة دون هجر إلى نجـــد بين هجر ومهب الشمال (ياقوت) .

يطلبون أخوالهم. وكانت عَبْلَة بنتُ الدُّول بن حنيفة أمَّ رواحة. فأتوا قتادة بن مَسلمة فنزلوا اليمامة زُمَيْناً. فمرَّ قيسٌ ذات يوم مع قتادة فرأى قِحْفاً فضربه برجله وقال: كم من ضَيْمٍ قد أقْرَرْت به مخافة هذا المصرع ثمَّ [لم] تَنَلْ منه. فلما سَمِعها قتادة كَرِهها وأَوْجَس منه، فقال: ارتحِلُوا عنا. فارتحلوا حتى نزلوا هَجَرَ ببنى سَعْدِ بن زيد مَناةَ بن تميم فمكثوا فيهم زُمَيْناً.

٥

ثم إن بنى سعد أتوا الجَوْنَ ملك هجر فقالوا: هل لك فى مُهْرَةٍ شَوْهاء، وناقة حمراء، وفتاة عذراء؟ قال: نعم. قالوا: بنو عَبْسٍ غارُّون نُغيرُ عليهم مع جندك وتُسْهِمُ لنا من غنائمهم. فأجابهم. وفى بنى عَبْسٍ امرأةٌ من بنى سَعْدٍ ناكحٌ فيهم، فأتاها أهلها لِيَضُمُّوها وأَخْبَرُوها الخبر، فأَخْبَرَت به زوجها. فأتى قيسا فأخبره، فأجمَعُوا على أنْ يُرَحِّلُوا الظعائن وماقوى من الأموال من أوّل اللّيْلِ، ويتركوا النَّارَ فى الرِّثَّةِ فلا يُسْتَنْكَر ظعنهم عن مَنْزِلهم، وتقدَّم الفُرسان إلى الفرُوق فوقفوا دُون الظُّعُن. وبين الفرُوق وسُوقِ هَجَر نصفُ يَوْمٍ، فإن تبعوهم قاتَلُوهم وشغلوهم حتى تُعْجِزَ الظُّعُن

١٠

ففعلوا ذلك. فأغارت عليهم جُنودُ الملِك مع بَنِى سَعْدٍ فى وجه الصُّبْح فوجدوا الظُّعُن قد أَسْرَيْن لَيْلَتَهُنَّ، ووجدُوا المَنْزِل خلاءً، فأتبعوا القوم حتى انتَهَوْا إلى الخيل بالفروق فقاتَلُوهم حتى خَلَّوا سَرْبَهم. فمَضَوا حتى لِحَقُوا الظُّعُن فساروا ثلاث ليالٍ وأيّامَهنَّ حتى قالت بنتُ قيس لقيس: ياأبتاه أنسيرُ الأرضَ؟! فعَلِمَ أنْ قد جُهِدَت فقال: أنيخُوا. فأناخُوا ثم ارتحل، ففى ذلك يقول عَنْتَرة:

١٥

ونحنُ مَنَعْنا بالفروق نساءَنا ... نُطَرِّفُ عنها مُشْعَلاتٍ غَوَاشيا
حَلَفْتُ لهم والخَيْلُ تَدْمَى نُحورُها ... نُفارِقُكم حتى تَهُزُّوا العوَاليا

(٢) القحف: العظم الذى فوق الدماغ من الجمجمة.
(٣) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق ـ لم تنل: لم تنج. (٧) نغير: فى ن: تغير.
(١٠) الرثة: ردىء المتاع وخلقان البيت.
(١٨) معجم البلدان: ٣٧١/٦ (الفروق) فى ثلاثة أبيات ـ ديوان (طبع بيروت): ١٢٠ شعراء النصرانية ٨١٥ ـ غواشيا: فى ن: عواسيا.
(١٩) تهزوا: فى ياقوت: و ل: ١٢١/٧ (هرر) تهروا أى تكرهوا.

أَلَمْ تعلَمُوا أَنّ الأَسِنَّة أَحْرَزَتْ بَقِيَّتَنا لو أَنَّ للدهْرِ باقِيا
ونَحْفَظ عَوْراتِ النِّساءِ ونَتَّقى عَلَيْهِنَّ أَنْ يَلْقَيْن يوماً مَخازِيا

فلَحِقُوا ببنى ضَبَّة ـ ويزعمون أن مالك بن بكر بن سعد وعَبْسًا أخوانِ لأمّ ويقال لهما ابنا ضِجام ـ فكانوا فيهم زُمَيْناً. وأغارت ضبَّة ، وكانت تميمٌ تأكلهم قبل أن يترَبَّبُوا، فأغاروا على بنى حَنْظَلَة، فاستاق رجل من بنى عَبْس امرأةً من بنى حَنْظَلَة فى يومٍ قائظ حتى بَهرها ولَهَثَتْ . فقال رجل من بنى ضَبَّة: ارْفُق بها . فقال العَبْسِىّ: إنك بها لرَحِيم؟ فقال الضبىّ : وما يَمْنَعُنى ذاكَ . فأهوى العَبْسِىّ لعَجُزِها بطرَف السِّنان فنادَت : يالَ حَنْظَلَة. فشدّ الضبىُّ على العَبْسِىّ فقتلَه. وتنادَى الحَيّان ففارَقَتْهم عَبْس، فمرت تُرِيد الشام.

وبلغ بنى عامرٍ ارتفاعُهم نحو الشَّام فخافوا انقطاعَهم من قيس . فخرجت وُفُود بنى عامرٍ حتى لحقتهم ، فدَعَتهم إلى أن يرجعوا ويُحالِفُوهم . فقال قيس : يا بنى عَبْس ! حالفوا قوماً فى صُيَّابة بنى عامر ليس لهم عَدَد فيَبْغُوا عليكم بعددهم، فإن احتجتم أن يقوموا بنُصْرَتكم قامت بنو عامر . فحالَفوا معاوية بن شَكَل ، فمكثوا فيهم . ثم إن شاعراً يقال إنه عبد الله بن هُمارِق أحد بنى عبد الله بن غَطَفان، ويقال إنه النَّابغَة الذُّبْيانى قال :

جَزَى اللهُ عَبْسًا عَبْسَ إبْنَ بُغَيْضٍ جَزاءَ الكِلابِ العاوِيات وقَدْ فَعَل
بما انْتَهَكُوا من رَبِّ عَدْنانَ جَهْرَة وعَوْفٌ يُناجِيهم وذَلِكُمُ جَلَلْ
فأصبَحْتُمُ واللهُ يفعلُ ذاكُم يَعُزُّكم مَوْلَى مَوالِيكُم شَكَلْ

---

(٤) ضجام : هكذا فى ن ، وفى الميدانى ضخام .
(١١) صيابة بنى عامر : صميمهم وخالصهم وخيارهم .
(١٢) يقوموا: فى ن: تقوموا بالتاء ولا يوافق السياق .
شكل : فى ن سكل . والتصويب من ل والمصادر الأخرى .
(١٥) النقائض : ٩٩ ـ ليس فى ديوان النابغة ولا فى شعراء النصرانية .
ابن بغيض : فى النقائض : آل بغيض، والرواية فى ن عبس بن بغيض.
(١٧) يعزكم بفتح الياء وضم العين: فى ن : يعزكم بضم الياء وكسر العين . ويعزكم بفتح الياء: يقهركم ويغلبكم .

فلما بلغتْ قيْسًا قال : ما له قاتَلَه الله أفْسَدَ علينا حِلْفَنا ؟! فخرجوا حتى أتَوْا بنى جعفر بن كِلاب . فقالوا : نكره أن تَسَّامَعَ العرب أنَّا حالَفْنَاكم بعد الذى كان بيننا وبينكم ، ولكنّكم حلفاء بنى كِلابٍ . فكانوا فيهم حتى كان يوْمُ جَبَلَة فتهايجوا فى شأن قَتْل ابن الجَوْن ، قتلَه رجل من بنى عَبْسٍ بعد ما أعتقَه عوف بن الأحْوَص . ٥ فقال عوف : يا بنى جعفر إن بنى عَبْسٍ أدنَى عَدُوّكم إليكم ، إنما يُجِمُّون كُراعَهم ويُحِدُّون سلاحَهم ، ويأْسون قرْحَهم فيكم ، فأطيعونى وشُدُّوا عليهم قبل أن يَنْدَمِلُوا ، وقال :

إنّى وقَيْسًا كالمُسَمِّن كَلْبَه　　فخَدَّشَهُ أنيابُه وأظافِرُه

فلما بلغ ذلك بنى عَبْس أتَوْا ربيعة بن قُرْط أحد بنى أبى بكر بن كِلاب فحالَفُوه. فقال فى ذلك قيس :

١٠ أُحاوِلُ ما أُحاوِل ثم آوِى　　إلَى جارٍ كجَارِ أبى دُوَاد

مَنِيعٍ وَسْط عِكْرِمَة بن قَيْسٍ　　وَهُوبٍ لِلطَّرِيفِ وللتِّلادِ

كَفانِى ما خَشِيتُ أبو هِلالٍ　　رَبيعةُ فانْتَهَتْ عَنِّى الأعادِى

تَظَلُّ جِيادُه يَسْرُبْنَ حَوْلِى　　بذَاتِ الرِّمْثِ كالحِدَإ الغَوادِى

* * *

[يَوْمُ شَعْوَاء]

١٥ ثم إنّ بنى ذُبْيان غَزَوْا بنى عامر وفيهم بنو عَبْس يوم شَعْوَاء وفى يوم آخر ، فأَسَر طلحةُ بن سَيَّارٍ قِرْواشَ بن هُنَىٍّ ، فنسَبه فكَنَى عن نفسه ، وقال : أنا ثَوْرُ ابن عاصمٍ البَكَّائِى . فخرج به إلى أهله . فلما انتهَى به إلى أدنَى البُيُوت عرفَتْه امرأةٌ من أَشْجَع أُمُّها عَبْسِيّة ، كانت تحت رجلٍ من فَزَارَة ، فقالت لزوجها : إنّى لأرَى

---

(٥) يجمون كراعهم : يريحون خيلهم لتقوى .
(٦) ويأسون فى ن : ويأمنون .
(٧) البيت تقدم فى رقم ١٢٦
(١٠) النقائض : ٩١ ـ شعراء النصرانية ٩٢٦ ـ الميدانى : ١٠٩/١ (الأول) .
(١٣) يسربن : فى ن : يسرين ـ ويسربن : يتجمعن فى جماعات ذاهبات جائيات .

أبا شُرَيْح . قال : ومن أبو شُرَيْح ؟ قالت : قِرْوَاشُ بن هُنَىٍّ ، نِعْمَ أبو الأضْياف ، مع طَلْحَةَ بن سَيّار . قال : ومن أين تعْرِفينه ؟ قالت : يَتِمْتُ أنا وهو من أبوَيْنَا فرَبَّانا حُذَيْفَةَ فى أيْتام غَطَفَان . فخرج زوجها حتى أتى خُرَيم بن سَيّار ، فقال : أخبرتنى امرأتى أنَّ أسيرَ طَلْحَةَ أخيك قِرْواشُ بن هُنَىّ . فأتى خُرَيم طَلْحَةَ

٥ فأخبره بذلك . فقال : لا تعزّى على أَسِيرى لتَسْلُبَه منى . قال خُرَيم : لم أُرِدْ ذلك ، وإنما عَرَفَتْه امرأةُ فلان فاسْمَع كلامَها . فأَتَوْها . فقال لها طلحة : ما عِلْمُك أنه قِرواش ؟ قالت : هُوَ هُوَ وبه شامَةٌ فى موضع كذا . فرجعوا إليه ففتّشوه فوجدوا الأمرَ على ما ذَكَرَتْ . فقال قِرْواش : مَنْ عَرَفَنِى ؟ قالوا : فلانة الأشْجَعِيّة وأمّها عَبْسِيّة . فقال: رُبَّ شَرٍّ قد حَمَلَتْه عَبْسِيّة . فذهبت مثلا . ودُفِع إلى حِصْنٍ فقتَلَه.

١٠ فقال النَّابغة الذُّبْيانى فى ذلك :

صَبْرًا قُطَيْعَ بنَ عَبْسٍ إنَّها رَحِمٌ ... خُنْتُمْ بهـا فأَنَاخَتْكُم بجَعْجَاعِ
فما أَشَطَّتْ سُمَىٌّ إنْ هُمُ قَتَلُوا ... بنى أُسَيْدٍ ومَرْوَان بن زِنْبَاعِ
كانت قُرُوضَ رِجالٍ يَطْلُبون بها ... بنى رَواحَة كَيْلَ الصَّاعِ بالصَّاعِ

[يوم شواحط]

١٥ ولم تزل عَبْسٌ فى بنى عامِر حتى غَزا غَزِىٌّ من بنى عامر يوم شُواحِطَ بنى ذبيان فأسر منهم ناس : أحدهم أخو حَنْبَصٍ الضبابى أسره رجل من بنى ذبيان . فلما أَفِدَت أيامُ عُكاظ استودعه يهُودِيًّا خَمَّاراً مِنْ تيماء، فوجده اليهودى يَخْلُفه فى أهله

(٥) تعزى : هكذا فى ن ، ولعلها : لا تعزنى على أسيرى : أى لا تغلبنى عليه وقد تكون لا تعدّى على أسيرى أى لا تتعدى عليه ، وفى الميدانى : لا تعزنى .

(٩)شر : فى ن سر . والتصويب من الميدانى

فقال النابغة : هكذا فى ن ول: ٣٢٩/١١ (حوب) ، وفى النقائض و ل : ٩/٤٠٠(جعم) معزوة إلى نهيكة بن الحارث الفزارى .

(١١) النقائض: ١٠١ ول : ٤٠٠/٩ (البيت الأول) برواية .

صبراً بغيض بن ريث إنها رَحِمٌ ... جُبتم بها فأناختكم بجعجاع

(١٣) ليس فى النقائض . قروض : فى ن فروض

(١٥) حنبص : ضبطها (التاج) بفتح الحاء كجعفر وقال هو اسم، وفى المستدرك قال : حنبص بالكسر قبيلة . (١٦) من تيماء : فى ن : فى تيماء.

فاجتَبَّ مذاكِيرَه فمات. فوثب حَنْبَص على بنى عَبْس فقال : إن غطفان قتلت أخى فدُوه
فقال قيس : والله إن يدى مع أيديكم على غطفان ومع هذا فإنما وجده اليهودىّ مع
امرأته . فقال حَنْبَصُ : والله لو قتلته الرِيحُ لوَدَيْتمُوه . فقال قيس لبنى عبس: دُوه
والْحقُوا بقومكم ، فالموتُ فى غَطَفان خَيْرٌ من الحياةِ فى بنى عامر، وقال قيس :

٥
لَحَا اللهُ قوماً أرَّشُوا الحَرْبَ بَيْنَنَا ... سَقَوْنا بها كَأْسًا من الماءِ آجِنَا
أُكَلَّفُ ذا الخُصْيَيْن إن كان ظالماً ... وإن كانَ مَظْلُومًا وإن كان شاطِنَا
فَهَلَّا بَنِى ذُبيان أُمّك هابِلٌ ... رَهَنْتَ بفَيْفِ الرِّيحِ إنْ كنتَ راهِنَا

فلما وَدَتْ عَبْسٌ أخا حَنْبَص خرجت حتى نزلت بالحارث بن عَوْفِ بن أبى حارثة
وهو عند حِصْن بن حُذَيفة، فجاء بعد ساعة من الليل. فقيل هؤلاء أضيافُك ينتظرونك.
١٠ قال : بل أنا ضَيْفُهم . فحَيَّاهم وهَشَّ إليهم وقال : مَنِ القَوْمُ ؟ قالوا : إخْوَتُكَ
بنو عبس، وذكروا مالقُوا وأَقَرُّوا بالذَّنْب. فقال : نعم وكرامة لكم، أُكَلِّمَ حِصْنًا.
فرجع إليه . فقيل لحِصْن هذا أبو أسماء . قال : ما رَدَّه إلا أمرٌ . فدخل الحارث فقال:
طرَقَتْ بى حاجة ياأبا قيس . قال: أُعْطِيتَها . قال : بنو عَبْسٍ وَجَدْتُ وفودهم فى منزلى.
فقال حصن : صالحوا قومكم، أما أنا فلا أَدِى ولا أَتَّدِى، قدقتلت بأبى وعمومتى عشرين
١٥ من بنى عبس فما أدركتُ دِماءَهم .

ويقال: انطلق الربيع وقيس إلى يزيدَ بن سِنان بن أبى حارثة، وكان فارس بنى ذُبْيان،
فقالا : أَنْعِم ظَلامًا أبا ضَمْرَة . قال: نَعِمَ ظَلامُكما! فمن أنتما ؟ قالا : الربيع وقيس .
قال : مرحبا . قالا : أردنا أن نأتىَ أباكَ فتُعِينَنَا عليه لعله يَلُمُّ الشعث ويَرْأَبُ

---

(٥) النقائض : ١٠٠ ـ شعراء النصرانية : ٩٣٠
(٦) وإن كان مظلوما : فى ن وإن كنت مظلوما، والتصويب من النقائض.
(٧) بفيف : فى النقائض : بمر الريح وكذا فى شعراء النصرانية، وفى ن : بهيف مهملة من النقط . والفيف : المفازة لا ماء فيها. وفيف الريح : موضع بالدهناء ، كان به يوم من أيام العرب.
(١٣) بى : فى ن : لى .
(١٨) الشعث : فى ن : الشعب، والتصويب من الميدانى .

الصَّدْع. فانطلق معهما فقال لأبيه: هـــذه عَبْسٌ قد عصبت بك رجاء أن تلائم بين ابْنَىْ بَغِيض. قال: مرحباً قد آن للأَحلام أن تَثُوب والأرحام أن تَئِطَّ. إنّى لا أقدر على ذلك إلا بحِصْن بن حُذَيْفَة ، وهو سيّدٌ حليم فأْتُوه. فأتوا حِصْناًفقال: مَنِ القوم ؟ قالوا : رُكْبانُ الموت. فعرفهم . فقال : بل رُكْبانُ السلم . مرحبا بكم، إن تكونوا

٥ اخْتَلَلْتُمْ إلى قومكم لقد اخْتَلَّ قومكم إليكم . ثم خرج معهم حتى أتى سِناناً فقال له حصن : قُمْ بأَمْر عشيرتك ، وأرِّبْ بينهم فإنّى أُعينك . فاجتمعت بنو مُرَّة وكان أوّل من سعى فى الحمالة حَرْمَلَة بن الأشعَر ثم مات، فسعى فيها ابنُه هاشم بن حَرْمَلَة الذى يقول له القائل :

أَحْيَا أباهُ هَاشِمُ بن حَرْمَلَهْ ... يَوْمَ الهَبَاتَيْنِ ويَوْمَ اليَعْمَلَهْ

١٠ تَرَى المُلوكَ حَوْلَه مُغَرْبَلَهْ ... يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ ومَنْ لا ذَنْبَ لَهْ

***

يَوْمُ قَطَن

ولما تحمّل الحاملان وتراضى ابنا بَغِيض اجتمعت عبس وذُبيان بقَطَن وهو من الشَّرَبَّة. فخرج حُصَيْن بن ضَمْضَم يُحَلِّئُ فرسه وهو آخذ بمَرْسِنِها . فقال الربيع ابن زِياد : مالى عهد بحُصَيْن بن ضَمْضَم مُذْ عشرون سنة. وإنّى لأحسبه هذا . قُمْ

١٥ يابَيْحانُ فادْنُ منه ونَاطِقْه فإنّ فى لسانه حُبْسَة . فقام فكلمه فجعل حُصين يدنومنه ولا يكلّمه، حتى إذا أمكنه جال فى متن فرسه ثم وجّهها نحوه، فلحقه قبل أن يأتى القوم فقتله بأبيه ضَمْضَم، وكان عنترة قتله، وكان حُصَيْن آلى لايمسّ رأسه غِسْلٌ حتى

---

(٥) اختللتم : احتجتم يقال : اختل إلى كذا : احتاج إليه .

(٦) وأرّب : فى الميـدانى : وأرأب. وأربِ: وثق بينهم من قولهم: أرب العقدة : أحكمها ووثقها . (ل)

(٩) الأنساب للبلاذرى : ٨٤٥ (مخطوطة) وفيها أن مسلم بن عقبة أمر حاديه أن يحدو له بشعر نصيب فقال هذه الأبيات ـ العقد : ٣/٧١ ـ الأغانى ١٣/١٤٧ ـ الطبرى : ٧/١٠ ـ ل : ١٣/٣٠٨ (رعبل) و ١٤/٣ (غربل) الأشطار جميعا ـ الاشتقاق : ١٧٦

(١٥) فكلمه : فى الميدانى : يكلمه

يقتل بأبيه، فقتل بَيْحَان . فامَّازَتْ عبسٌ وحلفاؤها وقالوا : لا نُصالحكم ما بلَّ بحرٌ صُوفة . وقد غدرت بنا بنو مُرَّة، فتناهض الحيَّان. ودعا الربيع بن زِياد مَنْ يُبارِزُ ؟ فقال سِنان : وكان يومئذ واجداً على ابنه يزيد ادعُوا لى ابْنِى، فأتاهُ هَرِمُ بن سِنان . فقال : لا . فأتاه ابنه خارجَة، فقال : لا . وكان يزيد يحزم فرسه ويقول :

٥

* إنَّ أبا ضَمْرَةَ غيْرُ غافِل *

ثم أتاه فبرز للرّبيع .

وسفرت بينهم السُّفراء فأتى خارجة بن سِنان أبا بَيْحان بابنه فدفعه إليه، وقال : فى هـذا وَفاءٌ من ابْنِك ؟ قال : اللهم نعم . فكان عنده أيَّاما . ثم حَمَل خارجة لأبى بَيْحَان مائتى بعير ، فأدَّى إليه مائة وحَطّ عنه الإسلام مائة . واصطلحوا وتعاقدُوا . وفى ذلك يقول خارجَة بن سنان :

١٠

أغنيت عن آل الرَّبيع قتيـلَهُم ... وكُنْتُ أُدْعى إلى الخيْرات أَطْوارَا

أغْنَيْتُ عنهم أبا بيْحانَ آرُشه ... وُدِّىوَدُهْماً كمِثْلِ النَّخْلِ أبْكارَا

وكان الذى وَلِىَ الصُّلح عَوْفٌ ومَعْقِلٌ ابنا سُبَيْعٍ من بنى ثَعْلَبَة . فقال عوف ابن خارجَة بن سِنان : أمَّا إذ سَبَقَنى هذان الشيخان إلى الحمالة فهلمّ إلى الظِّلّ والطَّعام والحُملان، فحَمَل وأطْعَم . وكان أحدَ الثلاثة يومئذ ، فصدَرُوا على الصُّلح .

١٥

* * *

٣٦١ — قولهم : البلاءُ مُوَكَّل بالمَنْطِق

يقال إن أوّل من قال ذلك أبو بكر الصدّيق رحمه الله . وكان من خَبَرِه فيما ذكر ابن عباس قال : حدّثنى علىّ بن أبى طالبٍ رضى الله عنهما ، قال :

لَمّا أُمِرَ النبىّ ﷺ أن يَعرِض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر ،

(١) فامازت : فى الميدانى : فانحازت .

(٦) للربيع : فى ن : الربيع .

(١١) آل الربيع : فى الميدانى : آل يربوع .

(١٢) ودى : فى الميدانى : وردا

٣٦١ — الميدانى : ١/١٢ — النويرى : ١٦/٣٠٦

فدفعنا إلى مجلسٍ من مجالس العرب . فتقدّم أبو بكر وكان رجلًا نسَّابة فسلَّم فردُّوا عليه السلام . فقال : مِمَّن القوم؟ قالوا : من رَبيعَة . قال: أَمِنْ هَامِها أو من لهازِمِها. قالوا : بل من هَامَتِها العُظْمَى . قال : وأيّ هامَتِها العُظْمَى أنتم ؟ قالوا : ذُهْلٌ الأكبر . قال : أفمنكم عَوْفٌ الذى كان يقال : لا حُرَّ بوادِي عَوْفٍ ؟ قالوا : لا .

٥ قال : أفمنكم بِسْطامٌ ذو اللواء ومُنْتَهَى الأحياء ؟ قالوا : لا . قال : أفمنكم جَسَّاس ابن مرّة حامِي الذِّمار ومانع الجار ؟ قالوا : لا . قال : أفمنكم الحَوْفزان قاتِلُ المُلوك وسالِبُها أَنْفُسَها ؟ قالوا : لا . قال : أفمنكم المُزْدَلِفُ صاحبُ العِمامة الفَرْدَة ؟ قالوا : لا . قال : أفأنتم أَخْوال المُلوك من كِنْدَة ؟ قالوا : لا . قال : أفأنتم أصهار الملوك من لَخْمٍ ؟ قالوا : لا . قال : فلستم ذُهْلًا الأكبر بل أنتم ذُهْلٌ الأصغر . فقام إليه

١٠ غلامٌ من شَيْبان حين بَقَل وَجْهُه يقال له دَغْفَل ، فقال :

إنَّ على سائِلِنا أنْ نَسْأَلَهْ والعِبْءُ لا تَعْرِفُه أوْ تَحْمِلَهْ

ثم قال : يا هذا إنّك سألتَنا فلم نَكْتُمْك شيئاً . فمَنِ الرَّجُل أنت ؟ قال : رجل من قريش . قال : بَخٍ بَخٍ أهلُ الشَّرَف والرِّياسة . فمِنْ أيّ قريش أنت ؟ قال : من تَيْمِ بن مُرَّة . قال : مَكَّنت والله الرامِي من صَفاء الثَّغْرَة . أفمنكم قُصَىُّ بن

١٥ كِلاب الذى جَمع القبائل من فِهْر فكان يُدْعَى مُجَمِّعاً ؟ قال : لا . قال : أفمنكم هَاشمٌ :

---

(٢) هامها : جمع هامة، ويريد أمن أشرافها أنت أم من أوساطها، فشبه الأشراف بالهام وهو جمع هامة : الرأس .

أومن لهازمها : هكذا فى ن : والصواب أم لأن المراد من الاستفهام التعيين .

(٤) لا حر بوادى عوف : انظر الميدانى : ١٢٤/٢

(٥) ذو اللواء : فى النويرى : أبو اللواء

(٦) الحوفزان : لقب الحارث بن شريك الشيبانى .

(٧) المزدلف : لقب عمرو بن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان، لقب بذلك لاقترابه من الأقران فى الحروب وازدلافه إليهم .

(١٤) من صفا الثغرة : فى ل : ١٧٣/٥ (ثغر) من سواء الثغرة وكذلك فى النويرى .

الذى هَشَم الثَّرِيدَ لِقَوْمِه ‏ ‏ ‏ ‏ ورِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُون عِجَافُ ؟

قال : لا . قال : أفمنكم شَيْبَة الحَمْد مُطْعِم طَيْر السَّماء ، الذى كان وجهُه قمراً يضىء ليل الظَّلام الدَّاجِى ؟ قال : لا . قال : أفمن المُفيضِين بالناس أنت ؟ قال : لا . قال : أفمن أهل النَّدْوَة أنت ؟ قال : لا . قال : أفمن أهل الرِّفادة أنت ؟ قال : لا . قال : أفمن أهل الحِجَابَة أنت ؟ قال : لا . قال : أفمن أهل السِّقَايَة أنت ؟ قال : لا . ٥
قال : فاجْتَذَب أبو بكرٍ زِمام ناقَتِه فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال دَغْفَلٌ :

صَادَفَ دَرْءُ السَّيْلِ دَرْءًا يَدْفَعُهْ ‏ ‏ ‏ ‏ يَهِيضُه طَوْرًا وطَوْرًا يَصْدَعُهْ

أماوالله لو ثَبَتَّ لأخبرتُك أنك من زمعات قريش أو ما أنا بدَغْفَل. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال علىّ : فقلت لأبى بكر: لقد وقعت من الأعرابىّ على بَاقِعَةٍ ١٠
قال : أجل . إن لكل طامَّةٍ طَامَّةٌ ، وإن البلاء مُوَكَّلٌ بالمَنْطِق .

قال ثم دفعنا إلى مجلسٍ آخر عليه السكينة والوقارُ . فتقدّم أبو بكر فسلَّم فردّوا عليه السلام . قال : مِمَّنِ القوم؟ قالوا :من شَيْبَان بن ثعلبة . فالتفت أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبى أَنْتَ وأُمِّى ليس بعد هَؤلاءِ عِزٌّ فى قومهم . وكان فى القوم

---

(١) رواية البيت :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ‏ ‏ ‏ ‏ ورجال مكة مسنتون عجاف

وقائله ابن الزبعرى، والبيت فى: معجم البلدان : ٨/١٢٩ ـ ل:٢/٣٥٢ (سنت) ومسنتون: أصابتهم سنة وقحط وأجدبوا .

(٣) الداجى : فى ت : الدجى ـ والتصويب من الميدانى وفى النويرى : يضىء فى الليلة الداجية .

(٤) الرفادة : فى ن : الوفادة . والرفادة والسقاية كانتا لبنى هاشم، وهى إطعام الناس حتى تنقضى أيام موسم الحج .

(٨) ل : ١/٦٦ (درأ) الشطر الأول ، ول : ٩/١١٧ (هيض) الشطر الثانى. ويهيضه: بكسره مرة ويشقه أخرى. وانظر الميدانى : ١/٢٦٦

(٩) زمعات قريش : الزمعة بالتحريك : التلعة الصغيرة، أى لست من أشرافهم .

(١٠) باقعة : ذو دهى أو الذكى العارف لا يفوته شىء .

مَفْرُوقُ بن عمرو ، وهانِئ بن قَبِيصَة ، والمُثَنَّى بن حارثة ، والنُّعمانُ بن شريك .
وكان مفرُوقُ بن عَمْرٍو بارِعاً جمالاً ولِساناً . وكانت له غـديرتان ، وكان أقرب
القـوم إلى أبي بكرٍ مجلساً . فقال له أبو بكر : كيف العَدَدُ فيكم ؟ قال : إنَّا
لنَزِيدُ على ألف ، ولن تُغْلَبَ ألف من قِلَّة . قال : كيف المَنْعَةُ فيكم ؟ قال : علينا الجَهْدُ
٥ ولـكل قوم جَدٌّ . قال : وكَيْفَ الحرب فيما بينكم وبين عَدُوِّكم ؟ قال : إنَّا أشدُّ
ما نـكون لِقاءً حين نَغْضَب ، وأشد ما نـكون غضباً حين نَلْقَى ، وإنا لنُؤْثِر جِيادَنا
على أولادِنا ، والسِّلاحَ على اللِّقاح ، والنَّـصْر من عِند الله جلّ وعزّ ، يُدِيلُنا ويُدِيلُ
عَلَيْنَا . لعلك : أخُو قريش . قال : إن كان بلغـكم أنه رسولُ الله فهاهُو هذا . قال :
قد بلغنا أنه يقولُ ذاكَ . فإلامَ تَدْعُو يا أخا قُرَيْشٍ ؟ قال رسول الله صلَّى الله
١٠ عليه وسلم : إن الله أرسلني إلى خَلْقِه . وإنِّي أدْعُوكم إلى شهادة أن لا إله إلَّا الله وأنِّي
رسول الله ، وأنْ تُؤْوُونِي و تَنْصُرونِي ، فإن قريشاً ظاهرت عن أمْرِ الله وكذَّبت
رسوله ، واستغنت بالباطل عن الحقّ ، وإنّ الله هو الغَنِيُّ الحميد . قال : وإلى ما تَدْعُو
أيضا ؟ فتلا (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَاحَرَّمَ رَبُّـكُمْ عَلَيْـكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُـكُمْ وَإِيَّاهُمْ ،
١٥ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا
بِالْحَقِّ ، ذَلِـكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّـكُمْ تَعْقِلُونَ) .

قال : وإلى ما تَدْعُو أيضاً ؟ فتَلَا عليهم (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ
ذِي الْقُرْبَىٰ ، وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْـكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُـكُمْ لَعَلَّـكُمْ تَذَكَّرُونَ) .

فقال مَفْرُوق بن عمرٍو : دعَوْتَ والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسِن الأعمـال .
٢٠ ولقد أُفِكَ قومٌ ظاهَرُوا عليك وكَذَّبُوك . وكأنَّه أحبَّ أن يَشْرَكه في الـكلام
هانئ بن قَبِيصَة ، فقال : وهـذا هانِئُ بن قَبِيصَة شيخُنا وصاحب دِينِنا . فتكلَّم

---

(١٣) الآية : سورة الأنعام : ١٥١
(١٧) الآية : سورة النحل : ٩٠
(٢٠) أفك : كذب .

هانئ . فقال : يا أخا قريش ، قد سمعتُ مقالتَك ، وإنّا نَرَى تَرْكَ ديننا واتّباعَك على دينِك — بمجلسٍ واحدٍ جلستَه منّا لم نَنظُر فى أمرِك ولم نَتَثَبَّتْ فى عاقبة ماتدعونا إليه — زَلَّةً فى الرَّأى وإعجالاً فى النظر ، والزَّلَّة تكون مع العَجَلة ، ومن ورائنا قوم نكره أنْ نعقِد عليهم، ولكن نَرْجعُ وتَرْجِع، ونَنْظُر وتَنْظُر . وكأنَّه أحبّ أن يشركه فى الكلام المُثَنَّى بن حارِثة ، قال : وهذا المُثَنَّى بن حارِثة شيخُنا وكبيرنا وصاحب حربنا. فتكلم المثنى بن حارثه فقال: ياأخاقريش، قدسمعت مقالتك فأما الجواب فى تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك فهو جواب هانئ بن قبيصة ، وأما أن نؤويك وننصرك فإنا نزلنا بين صيرين من اليامة والسمامة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما هذان الصيران؟ فقال: مياه العرب وأنهار كسرى .فأما ما كان مما يلى مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول، وأما ما كان مما يلى أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول . وإنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى ألّا نحدث حدثاً ولا نؤوى محدثاً ، ولسنا نأمن أن يكون الأمر الذى تدعونا إليه مما يكرهه الملوك. فإن أحببت أن نؤويك مما يلى مياه العرب آويناك ونصرناك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أسأتم فى الرد إذ أفصحتم بالصدق . وليس يقوم بدين الله جل وعز إلا من حاطه من جميع جوانبه . أرأيتم إن لم تلبثوا إلا يسيرا حتى يمنحكم الله أموالهم ويورثكم ديارهم ويفرشكم نساءهم، أتسبحون الله وتقدسونه؟ فقال النعمان بن شريك: اللهم لك ذلك. قال فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) (وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) .

(١) وإنا نرى : فى ن : وإنا لا نرى، ولا هنا مقحمة تفسد المعنى. والعبارة فى النويرى: إنى أرى إن تركنا ديننا واتبعناك بمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر إنه زلل فى الرأى وقلة نظر فى العاقبة .

(٧) فإنا نزلنا .... الخ : ل: ١٤٨/٦ (صير) — الصير: الماء يحضره الناس. وفى ن: صيرين بتشديد الياء والتصويب من ل . والنويرى .

(١٧) الآية : سورة البقرة : ١١٩ — سورة فاطر : ٢٤

(١٧) الآية : سورة الأحزاب: ٤٦ . هكذا فى ن والذى فى النويرى (إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا) — ويلاحظ أن هذه الآية فى سورة الأحزاب و كلها مدنيــة كما أجمعت الروايات على ذلك . أما سورة فاطر فمكية، وعليه فقد آثرنا إبقاء الآية كما وردت فى ن . ولعل الآية الثانية أقحمت فى الرواية .

ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بيدى وقال : ياعلىّ! أى أحلام فى الجاهلية بها يكفّ الله بأس بعضهم عن بعض ويتحاجزون فى هذه الحياة الدنيا !

***

٣٦٢ — قولهم : ما عِنْدَه خَيْرٌ ولا مَيْر

الخير على وجوه. فالخير: المال ومنه قول الله جل وعز(وإِنَّه لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) فسره المفسرون:لحب المال لبخيل . والخير : الخيل، ومنه قوله جل وعز: (إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبّى) أى الخيل . والخير : كل ما رزقه الله جل وعز الناس من متاع الدنيا ، وهو الذى يراد فى المثل . والمَيْرُ : ما جلب من الميرة وهو ما يتقوّت ويتزوّد، فيراد أنه ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتى بخير. ويقال: خرج فلان يَمير أهله ، وخرج يمتار لهم ، إذا خرج يجلب لهم مايحتاجون إليه . قال : الراجز :

قد يَخْلُف المَيَّارَ ذا الجُوالِقِ فى أَهْلِه بأَفْلَقِ الفَلائق
صاحِبُ إدْهانٍ وأَلْقٍ آلِقِ

***

٣٦٣ — قولهم : دَوَّخْتُ البِلَاد

أى وَطِئْتُها وذَلّلتُها . ومنه قولهم : دَوَّخَنى الحرُّ أى كَسَرنى وغَلَبَنى . ويقال : دُخْتُ للأمر أى ذَلَلْتُ له . وقال المُسَيَّب بن عَلَس الضُّبَعِىّ :

فدُوخوا عبيــداً لأَرْبَابِكُم وإن ساءَكم ذَاكُمُ فاغْضَبُوا

***

---

٣٦٢ — الزاهر : ٢٩١ ـ الميدانى :٢/١٥٩
(٤) الآية : سورة العاديات : ٨
(٥) الآية : سورة ص : ٣٢
(١٠) انظر رقم ٣٣٥
٣٦٣ — الزاهر : ٣٠٣ ـ اللسان : ٣/٤٩٣
(١٣) فى اللسان : دوّخ البلاد إذا سار فيها حتى عرفها ولم تخف عليه طرقها .
(١٥) شعراء النصرانية : ٧:٣٥٣ وروى:فذيخوا أيضا بمعنى ذلوا . وفى حماسة البحترى : ٢١ : ١٧ ـ فكونوا عبيدا .

٣٦٤ — قولهم : دَعْه يَخِيسُ

معنـاه : يفسُد حتى لا يُنتفع به . وهو مأخوذ من قولهم : قد خَاسَت الجِيفَةُ إذا بدأتْ تَرُوحُ وتُنْتِن .

* * *

٣٦٥ — قولهم : قَدْ حَدَسْتُ الأَمْر وأَنا أَحْدِسُ

معناه : أظُنُّ ظَنًّا أبلُغ به غاية الشيء فى عَدَدٍ ووَزْنٍ . وهو مأخوذ من قولهم : ٥
بَلَغتُ الحَداسَ، وهو الموضع الذى يُعْدَى إليه ويُطْلَبُ لَحاقه .

وقال الفرّاء : حَدَسْتُ وعَكَلْتُ بمعنًى واحد، أحْدِسُ وأعْكُل إذا قلتَ برأيك.

وحَكَى: حَدَس الرَّجُل صاحبه إذا صَرَعه . وأنشد :

بمُعْتَرَكٍ شَطَّ الحُبَيَّا تَرَى بِه مِن القَوْمِ مَحْدُوسًا وآخَرَ حادِسَا

فيكون على هذا معنى حَدَسْتُ : أَصَبْتُ . ١٠

* * *

٣٦٦ — قولهم : القَابِسُ العَجْلَانُ

يرادُ به الذى لا يُعْرَف . والقابِسُ الذى يريد ناراً يُشْعِلُها فى شىء معه . يقال : اقتبستُ من فلانٍ ناراً ، وقَبَسْت منه ، وأَقْبَسْتُ فلاناً ناراً ، وقبسته إذا أعطيته .

---

٣٦٤ — اللسن : ٧/٣٧٦ ـ الزاهر : ٣٢٤

٣٦٥ — الزاهر : ٣٢١ ـ اللسان : ٧/٣٤٦

(٨) وأنشد : فى اللسان : لمعديكرب ، وفى الاشتقاق: لعباس بن مرداس.

(٩) ل : ٧/٣٤٧ (حدس) ـ معجم البلدان : (حبيا) : ٣/٢١٢ بدون عزو وبرواية محدوشا وخادشا : الاشتقاق : ٢٢٧ ـ والحبيا موضع بالشام . وآخر بالحجاز (ياقوت)

٣٦٦ — الميدانى : ٢/٦٤ ـ اللسان : ٨/٤٨

يضرب لمن عجل فى طلب حاجته .

وكذلك أقبستُه العِلْم بالألف أكثر ما يُقال إذا أفدْتَه إيّاه . والعَجْلان: المُسْتَعْجِل.
وقال النابغة :

أَمِنَ آلِ مَيّةَ رَائِحٌ أو مُغْتَدِى   عَجْلَانَ ذَا زادٍ وغَيْرَ مُزَوَّدِ

فيقول: هو غَرِيبٌ ولم يَتَلَبَّثْ فأتفرّسَ فيه فلم أعْرِفْه ولم أُقارِب ذلك .

***

٣٦٧ — قولهم : هو أَجَلُّ من الحَرْشِ

يُضْرَبُ مثلًا فى الآمر المُسْتَعْظَم الذى يكون أعْظَمَ ممَّا يُتَخَوَّفُ منه .

وأصل ذلك فيما تتحدَّث به العرب أن الضَّبَّ قال لابنِه : يابُنَىَّ احْذَر الحَرْشَ . فبينما هما فى جُحْرِها إذا صوتُ فأسٍ يُحْفَرُ به عنهما . فقال الابنُ : يا أَبَهْ هــذا الحَرْشُ ؟ قال : يا بُنَىَّ هذا أجَلُّ من الحَرْشِ .

والحَرْشُ: هو أن يُؤْتَى إلى باب جُحْر الضَّبِّ بأسْوَدَ من الحَيَّات فيُحَرَّكَ عند فَمِ الجُحْر ، فإذا سمع الضَّبُّ حِسَّ الأسْوَدِ خرج إليه ليُقاتِلَه فيُصادُ .

***

٣٦٨ — قولهم : هو آيَةٌ

الآية : العَلَامَة التى تَدُلُّ على الشىء . فيُراد أنَّه عَلَامَةٌ فيما يُوصَفُ به يُسْتَدَلّ بها عليه . وقال الله جلّ وعزّ فى الآية، بمعنى العَلَامَة : (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِى آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ) . فالمعنى ــ والله أعلم ــ اجعل لى آية أستَدِلُّ بها على أنه يُولَدُ لى . قال : علامَتُك فى ذلك أنك لا تَقْدِرُ على أن تُكَلِّم النــاس من غير خَرَس . وقال عمر بن أبى ربيعة :

---

(٣) ديوان النابغة (الشعراء الستة الجاهليين) : ٩ : ١٤

٣٦٧ — الميدانى : ١/١٢٦ ــ العسكرى : ١/٢٢١ ــ اللسان : ٨/١٦٨

٣٦٨ — الزاهر : ٥١ ــ اللسان : ١٨/٦٦

(١٤) الآية : سورة آل عمران : ٤١

بآيَةِ أَحْجَارٍ وخَطٍّ خَطَطْتِه لَنا بطَرِيق الغَوْرِ والمُتَنَجَّدِ

والآية أيضاً : المَثَلُ . فيُرادُ به أنَّه يُتَمثَّل به في الشيء الذي يُنْسَب إليه من خَيْرٍ أو شَرٍّ . وقال الله تعالى : (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) ، فيكون المعنى ــ والله أعلم ــ أنهما مَثَلٌ في كل مايتَعَجَّبُ منه . وتكون أيضاً بمعنى العَلامة، أي هما علامةٌ تَدُلُّ على قُدْرَة الله جلّ وعزّ .

٥

* * *

٣٦٩ — قولهم للشَّيْء فِتْنَةٌ من الفِتَن

الفِتْنَةَ في هذا الموضع : النِّعْمَةُ واللَّذَّةُ . ومنه قول الله جل وعز : (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ). أي نِعْمَةٌ تُسَرُّون بها وتَلْتَذُّونَ [بها] ويكون أيضاً معنى الفِتْنَة : المِحْنَة والبَلْوَى، أي تُمْتَحَنُون بذلك ليُعْلَمَ شُكْرُكم.

* * *

١٠

٣٧٠ — قولهم : يَمْنَعُ المَاعُونَ

المَاعُون في أشياء . فالمَاعُون : الزَّكاةُ . ومنه قول الرَّاعي :

قَوْمٌ على الإسلام لمَّا يَمْنَعُوا مَاعُونَهُم ويُكَذِّبُوا التَّنْزِيلَا

والمَاعُون : ما يُنْتَفَع به كالدَّلْوِ والقِدْرِ وما أَشْبَهَ ذلك .

والمَاعُون : الماءُ بعَيْنِه. وأنشد الفرّاء نصف بيت :

* يَمُجُّ صَبِيرُهُ المَاعُونَ صَبًّا *

١٥

* * *

---

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ١/١٩ : ٨

(٣) الآية :سورة المؤمنون : ٥٠

٣٦٩ — اللسان : ٧ /١٩٦

(٧) الآية : سورة التغابن : ١٥

٣٧٠ — الزاهر : ٢٠٧ ــ اللسان : ١٧/٢٩٧

(١٢) ل : ١٧/٢٩٧ (معن) ــ الخزانة : ١/٥٠٢ ــ (١٥) ــ ل : ١٧/٢٩٧ (معن)

٣٧١ — قولهم : قَدْ أَجازَهُ السُّلْطَان

أصل الجائزة أن يعطى الرجل ما يُجيزُه ليذهب لِوَجْهِه . وكان الرجل إذا ورد الماءقال لِقَيِّمِة:أجزنى. أىأعطنى ماءً حتى أمضى لِوَجْهِى وأَجُوزَ عنك. ثم كَثُرَ ذلك حتى جُعِلت الجائزة عَطِيَّةً ، قال الراجز :

٥ يا قَيِّمَ الماءِ فَدَتْكَ نَفْسِى أَحْسِن جَوازِى وَأَقِلَّ حَبْسِى

وقال القطامىّ :

وَقَالُوا فُقَيْمٌ قَيِّمُ الماءِ فاسْتَجِزْ عُبادَةَ إِنَّ الْمُسْتَجِيزَ على قُتْرِ

* * *

٣٧٢ — قولهم : أَقامُوا على فُلانٍ مَأْتَمًا

أصل المأتم : مُجْتَمَع النِساء والرجال على كُلِّ حُزْنٍ أو فَرَحٍ . ثم كَثُرَ حتى

١٠ صَيَّرُوه فى الموْتِ خَاصَّةً ، وقال ابنُ أحمر :

وكَوْماءَ تَحْبُوما تُشَايِع سَاقَها لَدَى مِزْهَرٍ ضَارٍ أَجشَّ ومَأْتَمِ

وقال ابنُ مُقْبِل :

ومَأْتَمٍ كالدُّمَى حُورٌ مَدامِعُها لم تَبْأَس العَيْشَ أَبْكارًاولاعُونَا

* * *

---

٣٧١ — الزاهر : ٣٠٧ ـ اللسان: ٧/١٩٤

قال ابن دريد فى الجمهرة : الجوائز: العطايا الواحدة جائزة قال : وذكر بعض أهل اللغة أنها كلمةإسلامية، وأصلها أن أميرا من أمراء الجيوش واقف العدو وبينه وبينهم نهر فقال:من جاز هذا النهر فله كذا وكذا، فكان الرجل يعبر النهر فيأخذ مالا، فيقال : أخذ فلان جائزة. فسميت جوائز بذلك . وانظر المزهر ١/٢٠٠

(٥) ل : ٧/١٩٤ (جوز) برواية: ياصاحب الماء ـ أساس البلاغة (جوز)

(٧) ل : ٧/١٩٤ (جوز) ـ ديوان : ٨٦ ـ قتر : ناحية .

٣٧٢ — الزاهر : ١٠٨ ـ اللسان : ١٤/٢٦٨

(١١) ل : ١٠/٥٦ (شيم) بدون عزو .

(١٣) ل : ١٤/٢٦٩ (أتم) .

٣٧٣ — قولهم : بَيْنَنا وبَيْنَك مَسافةٌ

قال الأصمعيُّ وغيره: أصل المسافة: أن الطريق كان إذا أَشْكَل وأرادُوا أن يعرفوا قَدْرَه وبُعْدَهُ شَمُّوا تُرْبَتَه، فعرف العالِمُ بالطريقِ المُعاوِدِ للسفر بُعْدَه من قربه . ويقال: ساف يسُوف سَوفاً ، واستاف استيافاً: إذا شمّ . وقال امرُؤ القيس:

على لَاحِبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنارِه ... إذا سَافَهُ العَوْدُ الدِّيافيّ جَرْجَرا

والعود : الجميل المُسِنُّ. وجرجر : ضغا خوفاً من بُعْدِه ، وإنما جعله عوداً لأنه أعلم بالطريق . وقال رُؤْبَة :

إذا الدَّليلُ اسْتَافَ أَخْلاقَ الطُرُق

***

٣٧٤ — قولهم : ضَغَا مِنِّى وهُوَ ضَغَّاء

أصل الضغو فى الكلب والثعلب إذا اشتدّ عليه أَمْرٌ عَوَى عُواءً ضَعِيفاً، فيُقال: لذلك العُواء الضغو والضُّغَاء . يقال: ضغا يضغو ضغواً وضُغاءً، ثم كَثُر ذلك حتى جُعِل لكلّ من عجز عن شيء .

***

٣٧٥ — قولهم : الشَّحِيحُ أَعْذَرُ من الظَّالِم

يُقال : إن أول من قال ذلك عامِرُ بن صَعْصَعَة . وكان جمع بنيه عند مَوْتِه لِيُوصِيَهم فمكث طويلًا لا يتكلم ، فاستحثَّهُ بعضهم، فقال : إلَيْكَ يُساقُ الحديث.

---

٣٧٣ — الزاهر : ٢٩٤ ـ اللسان : ٦٦/١١

(٥) ديوان الستة الجاهليين (امرؤ القيس) : ١٣٠ : ١٦ ـ ل : ٦٦/١١ (سوف)

الديافى : الضخم الجليل والمنسوب إلى دياف ، قرية بالشام تنسب إليها النجائب .

(٨) ديوان رؤبة : ١٠٤ ـ ل : ٦٦/١١ (سوف)

٣٧٤ — اللسان : ٢٢٠/١٩ ـ الميدانى : ٢٨٥/١

يضرب لمن لم يقدر من الانتقام إلا على صياح .

٣٧٥ — الميدانى : ٢٤٧/١

(١٥) إليك يساق الحديث : انظر رقم : ١٣٠

ثم قال : يا بَنِىَّ ! جُودُوا ولا تسألوا الناس واعلموا أنَّ الشَحِيحَ أَعْذَرُ من الظَّالِمِ، وأطْعِمُوا الطعام ، ولا يُسْتَذَلَّنَّ لكم جارٌ .

***

٣٧٦ — قولهم : جاء يَضْرِبُ بأَصْدَرَيْه

هذا مما تغلَط فيه العامَّةُ ، لأن العرب إنما تقول : جاء يَضْرِبُ أَزْدَرَيْه ، إذا جاء فارِغاً .

***

٣٧٧ — قولهم : دَخَلَ فى غُمارِ النَّاسِ

هذا أيضا مما يغلطون فيه . والعرب تقول : دخل فى خُمارِ الناس ، أى فيما يُوارِيه ويَسْتُره منهم حتى لا يبين. وهو مأخوذٌ من خَمَرِ الوادى. وخَمَرُه: ما وارَى من جُرْفٍ أو شَجَرٍ أو غَيْرِه . ويقال : مكانٌ خَمِرٌ ، إذا كان ذا خَمَرٍ .

***

---

٣٧٦ — اللسان : ٦/١١٨ ، ٥/٤٠٩

فى ل : ٥/٤٠٩ (زدر) : حكاه يعقوب بالزاى . قال ابن سيده: وعندى أن الزاى مضارعة وإنما أصلها الصاد وسنذكره فى الصاد، لأن الأصدرين عرقان يضربان تحت الصدغين لا يفرد لهما واحد—وفى ل : ٦/١١٨ (صدر) : وروى أبو حاتم: جاء فلان يضرب أصدريه، وأزدريه، أى جاء فارغا. قال: ولم يدر ما أصله . وفى حديث الحسن: يضرب أصدريه ، أى منكبيه. ويروى بالزاى وبالسين .

٣٧٧ — اللسان : ٥/٣٤١ و ٦/٢٣٥

(٧) فى اللسان : ٥/٣٤١ (خمر) : وخمارهم: جماعتهم وكثرتهم لغة فى غمار الناس وغمارهم [بفتح الغين وضمها] وفى ل : ٦/٢٣٥ (غمر) : ودخلت فى غمار الناس وغمارهم يضم ويفتح . وخمارهم وخمارهم، وغمرهم وخمرهم أى فى زحمتهم وكثرتهم

٣٧٨ — قولهم : أَكْثِرْ من الصَّدِيقِ فإنَّك على العَدُوِّ قادِرٌ

وقولهم : لا تَكُنْ حُلْوًا فتُزْدَرَد ولا مُرًّا فتُلْفَظ

أوّل من قال هذين المثلين — فيمازعم ابنُ الكلبي — أَبْجَرُ بن جابرٍ العِجْلِيّ .

وكان من خبر ذلك : أنّ حَجّار بنَ أَبْجَر كان نَصْرَانيًّا فرغب في الإسلام، فأتى أباهُ فقال : يا أَبَهْ إني أرى أقواماً قد دخلوا في هذا الدين ليس لهم مِثْل قِدَمِي ولا مِثْل آبائِي فشَرُفوا، فأحبّ أن تأذن لي فيه . قال : يا بُنَيّ إذا أزمعت على هذا فلا تَعْجَل حتى أقدَم معك على عمرَ فأُوصيه بك . وإن كنت لابدّ فاعِلًا فخُذْ مني ما أقولُ لك : إياكَ أن تكون لك هِمّةٌ دون الغاية القصوى . وإياكَ والسآمة، فإنك إن سَئِمتَ قذفتك الرجال خَلْفَ أعقابها . وإذا دخلت مِصْرًا فأكثر من الصديق فإنك على العَدُوّ قادِرٌ . وإذا حضرت باب السلطان فلا تُنازِعَنّ بَوّابَه على بابه ، فإنْ أيسر مايلقاك منه أن يُعَلِّقَك اسْماً يَسُبُّك به الناس ، فإذا وصلت إلى أميرك فَبَوِّئْ لنفسك منزلاً يَجْمُل بك . وإيّاكَ أن تجلس مجلساً تُقامُ منه ، أو أن تجلس مجلساً يُقَصِّرُ بِك . فإنْ أنتَ جالَسْتَ أميرك فلا تجالِسْه بخلاف هَواه ، فإنَّك إن فعلت ذلك لم آمَن عليك إن لم يُعَجِّل عُقوبتك أن يَنْفِرَ قلبه عنك ، فلايزال منك مُنْقَبِضًا . وإيَّاكَ والخُطَبَ فإنها مِشْوارٌ كثير العِثَار . وإيَّاكَ أن تكون حُلْوًا فتُزْدَرَد ، ولا مُرًّا فتُلْفَظ . واعلم أنّ أمْثَل القوم بَقِيّةً الصابر عند نزول الحقائق، الذَّائِدُ عن الحُرَم .

* * *

٣٧٨ — الميداني : ٢/٦٦

(٢) الميداني : ٢/١٢٢

(١٤) إن لم : في الميداني : وإن لم

(١٥) المشوار : المكان الذي تشور فيه الدواب وتعرض

٣٧٩ — قولهم : غَافَصْتُ فلاناً

فى المغَافَصَة قولان : قال بعضهم: هى المُوَاثبَة . وقال بعضهم: المُغافَصَة كالمُفاجأة .
وقال أبو دُؤاد الإيادِىّ يصف جيشاً :

ولنا مُغَافِصَةٌ تُوا لِى بين مُنقَصِد ورَمْحاَ

٥ يعنى: كتيبةً .أى توالى بين رجلٍ مَصْروعٍ وهو المُنْقَصِد، ورَمْحا أى ترمح رَمْحاً.

* * *

٣٨٠ — قولهم : أَمْنَعُ من عُقابِ الجَوّ

أوّل من قال ذلك عمرو بن عَدِىّ بن نصر اللَّخْمِىّ، وهو ابن أخت جَذِيمَة الأبرش.
ويقال ابن ابنَتِه ، وهو الذى يُضْرَبُ به المَثَل ، فيقال : كَبِرَ عمرٌو عن الطَّوْق .
وكان قصيرٌ مَوْلَى جَذِيمَة الأبرش لَمَّا قَتَلَت الزَّبَّاء جَذِيمَة أتى عَمْرًا فأخبره خبر
١٠ جَذِيمَة وقَتْل الزَّبَّاء إيّاه . ثم قال له : اطْلُب بثأرِك . فقال عمرٌو : كيف وهى أَمْنَع
من عُقاب الجوّ . فأرسلها مثلًا . فقال له قصيرٌ : لا تَأْبَيَنَّ علىّ فى شىء فإنى سوف
أحْتالُ لك ، فأعِنّى وخَلاكَ ذَمٌّ . ثم طلب بثأرِه حتى أدرَكه .

* * *

٣٨١ — قولهم : وَيْلٌ للشجِىّ من الخَلِىّ

الشَّجِىُّ: الحزين والشجا، والشَّجْوُ: الحُزْنُ. يقال: شجاهُ الهمُّ يَشْجُوه شَجْوًا.
١٥ وقال كثير عَزَّةَ :

---

٣٧٩ — اللسان : ٣٢٨/٨

٣٨٠ — الضبى : ٦٥

(٨) كبر عمر عن الطوق : انظر رقم ١٣١

٣٨١ — الزاهر : ٢٨٠ ـ الميدانى : ٢١٧/٢ ـ اللسان : ١٩/ ١٥٠ـ١٥١

قال المبرد : ياء الخلى مشددة وياء الشجى مخففة وقال ابن سيده الأعرف تخفيفهما وفى اللسان : ١٥١/١٩ (شجا) بحث شتفيض لتحقيق ذلك.

شَجَا أَظْعانُ غَاضِرَةَ الغَوادِي ... بِغَيْرِ مَشِيئَةٍ عَرَضاً فُؤادِي

ويقال: إن أصل الشجا: عُظَيْمٌ يَعْتَرِي الحلق فيَغَصُّ صاحبه بالطعام والشَّراب . ورُبَّما قَتَلَهُ . يقال: شَجِيَ الرجل يشجَى شجاً: إذا أصابه ذلك . ثم كثر حتى صار الحَزن شجاً ، وقال سُوَيْد بن أبي كاهِلٍ اليَشْكُرِي :

٥ ويَرانِي كالشَّجا في حَلْقِه ... عَسِرًا مَخْرَجُه ما يُنْتَزَعْ

والخَلِيُّ: الذي ليس به حزن . فهو يَعْذُلُ الشجي ويلومه فَيُؤْذِيه. ويقال: إن أول من قال ذلك فيما ذكر المدائني ومحمد بن سَلَّام الجُمَحي: أَكْثَمُ بن صَيْفِيّ التميمي.

وكان من حديث ذلك أنه لما ظهر النبيّ صلى الله عليه وسلم بمكّة ودعا إلى الإسلام بعث أكْثمُ بنُ صيفيّ ابنه حُبَيْشاً فأتاه بخبره، فجمع بني تميم وقال : يابني تميم لاتُحْضِرُونى ١٠ سفيهاً، فإنه من يسمع يَخَلْ ؛ إن السفيه يوهن مَن فوقه ويُثَبِّطُ مَنْ دُونَه . ولا خير في مَنْ لا عقل له . يابني تميم : كَبِرَتْ سِنِّي ودَخلَتْني ذِلَّة ، فإذا رأيتم منّي حسَناً فاقبلوه، وإن رأيتم منّي غير ذلك فقوِّمُوني أستقم. إن ابني شافَهَ هذا الرجل « صلى الله عليه وسلم » مُشافَهَة، وأتاني بخبره وكتابه ، يأمر فيه بالمعروف ، وينهى عن المنكر ويأخذ بمحاسن الأخلاق، ويدعو إلى توحيد الله تعالى ، ويخلع الأوثان ويترك الحَلِفَ ١٥ بالنيران . وقد عرف ذَوُو الرأى منكم أن الفضل فيما يدعو إليه ، وأنّ الرأى ترك ماينهى عنه . إنَّ أحقَّ الناس بمعونة محمدٍ صلّى الله عليه وسلم ومساعَدَتِه على أمرِه أنتم ، فإنْ يَكُن الذى يدعو إليه حقاً فهو لكم دون الناس ، وإن يكن باطلًا كنتم أحقَّ الناس بالكَفِّ عنه والسَّتْرِ عليه . وقد كان أسْقُف نَجْرَان يُحَدِّث بصفته،

---

(١) الأغانى : ١١/٤٧ من كلمة يرثى بها خندفا الأسدى ــ مشيئة : فى ن مشية

(٣) قتله : فى ن: قتل

(٥) ل : ١٩/١٥٠ (شجا) المفضليات : ١/١٩٦ (رقم ٤٠ : ٦٨)

(٩) حبيشا : فى ن : حُبْشِيًّا

(١٠) ويثبط : فى الميدانى ويثبت

(١٤) ويترك : فى ن ويترك الحلف

وكان سُفْيَانُ بن مُجاشِعٍ يحدّث به قبله، وسمى ابنه محمداً . فكونوا فى أمره أوّلا ولاتكونوا آخِراً. إيتُوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين . إن الذى يدعو إليه محمد لو لم يكن دِيناً كان فى أخلاق الناس حسناً . أطيعونى واتّبِعوا أمرى أسأل لكم أشياء لا تُنْتَزَعُ منكم أبداً . إنكم أصبحتم أعزَّ حىٍّ فى العرب ، أكثرَهم عدداً وأوسعهم داراً ، وإنّى أرى أمرا لا يَجْتَنِبُه عزيز إلا ذَلَّ، ولا يلزمه ذَليلٌ إلا عزّ . إن الأوّل لم يدع للآخر شيئا ، وهذا أمرٌ له مابعده . من سبق إليه غمرَ العالِى ، واقتدى به التالى، والعَزِيمة حزم ، والاحتلاط عَجْز

فقال مالك بن نُوَيْرة : قد خَرِفَ شيخُكم . فقال أكثم : وَيْلٌ للشَّجِىِّ من الخلِىّ ، والَهْفَى على أمْرٍ لم أشهده ولم يَسْبِقْنى !!

وقال المفضَّل بن محمد الضبِّى أو غيره: الشجىُّ والخلِىُّ: رَجُلان . وأول من قال ذلك لُقمان بنُ عادٍ . وكان نزل بقبيلةٍ فأبصر ذات يومٍ امرأةً قد انتبذَتَ من بيوت الحىّ ، فانبَرَى لها رجلٌ، فمضيا جميعاً حتى انفردا، وذلك بحيث يرى لُقمان ويسمع . فقالت المرأة للرجل : إنّى أتماوتُ على أهلى فإذا أسندُونى فى رجَمِى جئتَ فأخرجتَنِى، وتنكّرتُ فلم يعرفنى أحدٌ . فقال الرجل: افعلى . وكان اسمُ الزّوْجِ الشجىّ، واسم الصديق الخَلِىُّ، فقال لقمانُ : وَيْلٌ للشجى من الخَلِىّ. فأرسلها مثلا.

***

٣٨٢ — قولهم : حَال الَجرِيضُ دون القَرِيضُ

أوّل من قال ذلك عَبيد بن الأبرص الأسدى. وكان للنعمان بن المُنْذِرِ يومان : يوم بُؤْسٍ لايلقى فيه أحداً إلاقتله، ويوم سَعْدٍ لايلقى فيه أحداً إلاحباه، فمرَّ به عَبيد فى يوم بؤسه فابتدرَتْه الخيلُ فعرفوه . فقالوا له : ما كنت تصنع ياعبيد هاهُنا اليوم ؟

(٢) تأتوا : فى الميدانى : تؤتوا

(٧) الاحتلاط : اللجاج والغضب . وفى ن : الاختلاط .

(١٠) الميدانى : ١/٢٦٩

(١٣) الرجم (محركا) : القبر

٣٨٢ — الميدانى:١/١٢٩ — العسكرى:١/٢٣٩ . الألفاظ: ٤٥٧ — اللسان : ٨/٣٩٩
يضرب للمعضلة تعرض فيشتغل بها عن غيرها . أو الأمر يقدر عليه أخيرا حين لا ينفع .

قال : ولم ؟ قالو : هذا يومٌ بئيس . وأقبلوا به إلى النُّعْمان، فلما أتاه قال : أبَيْتَ اللعنَ ، أتتك بحائن رِجْلَاهُ. فذهبت مثلا . فقال له النعمان : أوحَيْنٌ وافق إناه . وعرفه النعمان وكره مكانه ورقَّ له . فقال: أنْشِدنى قولك:

أَقْفَر من أَهْلِه مَلْحُوبُ فالقُطَبِيَّاتُ فالذَّنوبُ

فقال عَبيد :

أَقْفَرَ من أَهْلِه عَبيدُ فاليوْم لا يُبْدِى ولَا يُعِيد

فقال النعمان : أَنْشِدْنى قولك :

* أقفرَ من أهْلِه مَلْحُوب *

فقد كانت تُعْجِبُنى من شعرِك . قال : حال الجَرِيضُ دون القَرِيض .

والجَرِيض: الغَصَصُ بالريق ، وذلك يكون عند الموت. يقال : هو يَجْرِضُ بريقه إذا تَغَصَّصَ به . فأمر النعمان بقتْله .

ويقال إن أول من قال: حال الجَرِيضُ دون القَرِيض، حابس بن قُنْفُذٍ الكِنْدِىُّ. وكان أبوه قُنْفُذ أشعرَ قَوْمِه. ولم يكن يُولد له وَلَدٌ ذَكَرٌ إلا قتله خوفاً أن يقول الشعرَ فيفوقه . فولد له غلام ، فطلبت إليه أمّه أن يتصدق به عليها . فقال : أخاف أن يقول الشعر. فضمنت له ألاَّ يقول بيتاً . فوهبه لها . وأدرك الغلام فانفجر عليه الشِّعْر فنهته أمه وأعلمته أنه إن قرض بيتاً واحداً قُتِل . فامتنع من القول، فأمرضه غَمُّه بذلك. فلما اشتد مرضه دخل عليه أبوه فسأله عن سبب مرضه، فقال: شِعْرٌ كثير خِفتُك أن أتكلم به . فقال له أبوه : قل ماشئت . فقال حابسٌ : حال الجَرِيضُ دون القريض. فذهبت مثلا ، ثم أنشأ يقول :

---

(٢) أتتك بحائن رجلاه : الميدانى ١/ ١٤ ـ العسكرى : ١/ ٨٠
يضرب للرجل يسعى إلى المكروه حتى يقع فيه

(٤) ديوان عبيد: ٥ :٣ ـ الشعر والشعراء : ١٤٤ :١٦ ـ ملحوب والقطبيات والذنوب : مواضع

(٦) ديوان عبيد : ٣ :٨

أتأمُرُنى وقد مُنيتْ وفاتى بأَبْيَاتٍ أُحبِّرُهنَّ منِّى
فَلَا تَجْزَعْ علىَّ فإنَّ يَوْمِى ستَلْقَى مِثْلَه وكذاك ظَنِّى
فأُقسِمُ لو بَقِيتُ لقلْتُ شِعْرًا أُفُوقُ به قَوافِى كلّ جِنى

ثم مات .

***

٣٨٣ — قولهم : بجدِّك لا بِكَدِّك

أوّل من قال ذلك: حاتم بن عُمَيْرَة الهَمْدانى ، وكان بعث ابنيه الحِسْلَ وعاجِبَة فى تجارة . فلقى الحِسْلَ قومٌ من بنى أسد فأخذوا مالَه وأسرُوه . وسار عاجِبَة أياماً ثم وقع على مالٍ فى طريقه من قبل أن يبلغَ إلى موضع مَتْجَرِه فأخذه ورجع ، وقال فى ذلك :

كَفَانِى اللهُ بُعْدَ السَّيْرِ إنِّى رأيتُ الخيرَ فى السَّفَرِ القَرِيبِ
رأيتُ البُعْـدَ فيه شَقًا ونَأْىٌ ومَتْلَفُ كلّ مُنْفَرِدٍ غَرِيبِ
فأسرعْتُ الإيابَ بخَيْرِ حالٍ إلى حَوْراءَ خَرْعَبَـةٍ لَعُوبِ
فإنِّى ليس يَثْنِينِى إذا ما رَحَلْتُ سُنُوحُ شَحَّاجٍ نَعُوبِ

فلما رجع تباشر به أهلُه وانتظروا الحِسْل . فلما جاء إبّانة الذى كان يجىء فيه ولم يرجع رَابَهُم أمره . وبعث أبوه أخًا له يقال له شاكرٌ فى طلبه والبحثِ عنــه . فلما دنا شاكرٌ من الأرض التى بها الحِسْل ، وكان الحِسْلُ عائفاً يَزْجُر الطير، فقال:

تُخَبِّرُنى بالنَّجـاةِ القطَا وقَوْلُ الغُرابِ بهـا شَاهِدُ
تَقُول أَلَا قَدْ دَنَا نَازِحٌ فِداءٌ له الطَّارِفُ التَّالِدُ

٣٨٣ — الميدانى : ١/٢٢٩ ـ المعمرين : ٩:٩

(٦) عاجبة : فى الميدانى : عاجنه
(١١) ومتلف : فى الميدانى : ووحشة
(١٢) خرعبة : شابة حسنة جسيمة فى قوام .
(١٣) شحاج : يريد الغراب
(١٨) الطارف التالد : فى الميدانى : الطرف والتالد

أخٌ لم تكنْ أمُّنا أمَّه وكان أبانا أبٌ واحِدُ
تَدارَكَنى رأفةً حاتِمٌ فنِعْمَ المُرَبِّبُ والوالِدُ

ثم إن شاكراً سأل عنه فأُخبر بمكانه فاشتراهُ منهم . فلما رجع به، قال أبوه: اسْعَ بجَدِّك لا بكَدِّك . فذهبت مثلا .

* * *

٣٨٤ — قولهم : كُلُّ فَتاةٍ بأَبيها مُعْجَبَة

أوّل من قال ذلك: العَجماءُ بنتُ السعدية عَلْقمة . وكانت خرجت وثلاثُ نِسْوَةٍ من بنى سعد فى ليلة طَلْقَةٍ ليتحدَّثْنَ ، فأَتَيْنَ رَوْضَةً ، فلما اطمأَنَّ بهنّ المجلسُ أخَذْنَ فى الحديث فقُلْنَ : أىُّ النِّساء أفضل ؟ قالت إحداهنّ : خير النّساء الخريدةُ الوَدُودُ الوَلُودُ . قالت الأخرى : بل خير النساء ذات الغِنَى، وطيب النَّثَا وحسن الحِبَا . قالت الأخرى : خير النِّساء الشَّمُوع الجَمُوع ، الحَصَان القَنُوع . قالت الأخرى : بل خيرهنَّ الجامعةُ لأَهْلِها ، المانِعَةُ الرَّافِعَةُ الواضِعَةُ .

قُلْنَ : فأىُّ الرِّجال خير ؟ قالت إحداهن : الحَظِىّ الرَّضِىّ القَنوع، غيرالحَظَّال ولا التَّبَّال . قالت الأخرى : بل خير الرجال الوَطِىّ السَّنِىّ، الذى يُكْرِمُ الحُرَّة ولا يَجْمَع الضَّرَّة. قالت الأخرى : بل خير الرِّجال الغَنِىُّ المُقيم، الرَّاضِى لا يَاُوم. قالت الأخرى : وأَبِيكُنّ إنّ فى أبى لنعتَكُنّ . قالت العَجْماء : كلُّ فَتاةٍ بأبيها مُعْجَبَة .

الحَظَّالُ : الشَّديدُ الغَيْرَة. يُقال: قد حَظَلَ على امرأته .

* * *

---

٣٨٤ — الميدانى : ٢/٥٤

يضرب فى عجب الرجل برهطه وعشيرته

(٦) العجماء : فى الميدانى العجفاء وفى الاشتقاق جاء : بنو العجفاء وبنو العجماء

(٩) الغنى: هكذا فى ن ، وفى الميدانى: الغناء

النثا : الذكر والسيرة

الحبا : فى الميدانى : شدة الحياء ــ والحبا (بالموحدة) : العطاء بلا مَنّ ــ الشموع : فى الميدانى السموع ــ والشموع (بالمعجمة) : اللعوب الضحوك الآنسة

(١٣) التبال: الحقود . أو المسقم ــ الوطى: فى الميدانى الوفى. والوطى: السهل الدمث الخلق .

٣٨٥ — قولهم : فُلان فَاتِكٌ

أصل الفَتْك: أن يأتِيَ الرجلُ رجلًا غارًّا لا يعلم أنه يريد قَتْلَه فيقتُلَه . وكذلك إذا كَمَن له فى موضع لا يعلَم به ليلًا أو نهاراً فإذا وجد غِرَّته قتلَه . ومنه حديث النبىّ صلى الله عليه وسلم : « قَيَّدَ الإيمانُ الفتْكَ، لا يَفْتِكُ مؤمن ». ثم كَثُرَ استعمالهم

٥ إيّاه حتى صار الإقدام على الأمور العِظام فَتْكاً . ومن ذلك قول خَوَّاتٍ صاحبِ ذات النِّحْيَيْن :

فَشَدَّتْ على النِّحْيَيْن كَفًّا شَحِيحَةً   على سَمْنِها والفَتْكُ مِنْ فَعَلاتى

ولم يَقْتُلْها . والقتل ثلاثةُ أنواع : الفَتْكُ ، وقد مَرّ وصفُه . والغِيلَةُ : وهو أن يَخْدَعَ الرجلُ الإنسانَ حتى يصير إلى موضعٍ يَسْتَخْفِى له ثم يَقْتُله . والغَدْرُ : وهو

١٠ أن يُعطيَه الأمانَ ثم يقتله .

* * *

٣٨٦ — قولهم : العَجَبُ كلَّ العَجَب بين جُمادَى ورَجَب

أوّل من قال ذلك عاصم بن القُشَيْرِ الضَّبِّى ، وكان أخوه أُبيدَةُ عَلِقَ امرأةَ الخُنَيْفِس بن خَشْرَم الشَّيْبانى ، وكان الخُنَيْفِس أَغْيَرَ أهل زمانه وأشْجَعَهُم . وكان أُبيدَة عَزيزاً مَنيعاً . فبلغ الخُنَيْفِسَ أنَّ أُبيدَة قد مَضَى إلى امرأته ، فركب

١٥ الخُنَيْفِس فرسَه وأخذ رُمْحَه وانطلق يرصُدُ أُبيدَة . فأقبلَ أُبيدةُ راجعاً إلى قومه قد قَضَى حاجَتَه وهو يقول :

---

٣٨٥ — الزاهر : ٣٠٩ ـ اللسان : ١٢/٣٦٠-٣٦١

(٤) قيد الإيمان ... الحديث : النهاية مادة (فتك) ـ الميدانى : ٢/٣٦

(٥) فتكا : فى ن : الفتك والتصويب من ل

(٧) انظر رقم ١٤٧ ففيه القصة والشعر الذى قاله خوات تحت عنوان (أشغل من ذات النحيين) .

٣٨٦ — الميدانى : ١/٣١٧

أَلَا إِنَّ الخُنَيْفِسَ فَاعْلَمُوه كما سَمَّاهُ والِدُه اللَّعِينُ
بَهِيمُ اللَّوْنِ مُحْتَقَرٌ ضَئِيلٌ لَئِيماتٌ خَلائقُــه ضَنِينُ
أَيُوعِدُنِى الخُنَيْفِسُ من بَعِيدٍ ولَمَّا يَنْقَطِع منــهُ الوَتِينُ
لَهَوْتُ بجارَتَيْه وحَادَ عَنِّى ويَزْعُم أَنَّه أَنِفٌ شَفُونُ

فسدَّد إليه الخُنَيْفِسُ رُمْحَه ، فقال له أبيــدةُ : أُذَكِّرك خَشْرَم . قال : وحُرْمَةِ خَشْرَمٍ لَأَقْتُلَنَّك . قال : فأمهلنى حتى أَسْتَلْئِم . قال: أو يستلئم الحاسِرُ ؟! فقتله وقال : ٥

أيابْنَ القُشْعرِّ لَقِيتَ لَيْثاً لهُ فى جَوْفَ أَيْكَتِه عَرِينُ
تَقُول صددتُ عنكَ خَنًا وجُبْناً وإنَّك ماجدٌ بَطَلٌ مَتِينُ
وإنَّك قد لَهَوْتَ بجارَتَيْنا فَهاكَ أَبيدَ لاقاكَ القَرِينُ ١٠
سَتَعْلَم أَيُّنَا أَحْمَى ذِماراً إذا قَصُرت شِمالُكَ واليَمِينُ
لَهَوْتَ بها فقد بُدِّلْتَ قَبْرًا ونائِحةً عليكَ لها رَنِينُ

فلما بلغ نعيُه أخاه عاصِماً لبس أطماراً له، وركب فرسه، وتقلَّد سيفه، وذلك فى آخرِ يوم من جُمادَى الآخِرَة وبادر قَتْلَه قبل دخول رَجَب، لأنهم كانوا لا يقتلون فى رَجَبٍ أحدا . فانطلق حتى وقف بفِناء خِباء الخُنَيْفِس فنادى: يا ابنَ خَشْرَم أَغِثِ الرُّهَق وطالما أَغثْتَ . فقال: ماذاك ؟ قال : رجل من بنى ضَبَّةَ غصب أخى امرأته وشدَّ عليه فقتله وقد عجزتُ عنه . فأخذ الخُنَيْفِس رُمْحَه وخرج معه حتى انطلقا إلى موضعٍ بَعُد فيه عن قَوْمه . فلما علم عاصم أنه قد بَعُد دنا منه حتى قاربه ، ثم قَنَّعه بالسيف فأطار رأسه، وقال: العَجَبُ كُلَّ العجب بين جُمادَى ورَجَب . فأرسلها مثلا . ورجع إلى قومه. ١٥

***

---

(٤) شفون : غيور لا يفتر طرفه عن النظر من شدة الغيرة والحذر

(٥) فسدد إليه : فى ن : عليه ، وفى الميدانى : فشد عليه الخنيفس .

٣٨٧ — قولهم : هو يَتَذَمَّرُ

أى يَتَوعَّد ويتنكّر . ويقال : تَذَمَّر علىَّ ، وتَنَمَّر علىَّ ، وتنمَّر لى ، وتنكَّر لى ، بمعنى واحد ، وذلك إذا أَوْعدك . والذَّمِر : الرجلُ الخبيث .

* * *

٣٨٨ — قولهم : فَتًى مُقَذَّذ

المُقَذَّذ : النظيفُ المُتَزَيِّن التَّامُّ الهيئة . مأخوذ من السهم المُقَذَّذ ، وهو الذى قد ٥ جعلت له القُذَذ ، وهى رِيشُه ، الواحدة قُذَّة . وإنما يُقَذَّذ بعد أن يستوى بَرْيُه وتثقيفه ، فشُبِّه الفتى لتمام هيئته وحسن زِيِّه بالسهم الذى قد تَمَّ إصلاحه .

* * *

٣٨٩ — قولهم : جاء فلانٌ مُهْرِباً

أى يَعْدُو عَدْوًا شديداً ، ويقال : أَهْرَب فلانٌ ، وأَلْهَب ، وأَهذب ، وأَحضَر ، ١٠ وأَحصَف ، بمعنى واحد .

* * *

٣٩٠ — قولهم : فى النِّداء على البَاقِلَّى : شَرْقُ الغَداة طَرِى

أى قطع الغَداة . ويقال : شَرَقْتُ الثمرة إذا قطعتَها ، ومنه ما رُوِى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم فى الحديث : أنه نهى أن يُضَحَّى بشرقاء أو خرقاء أو مقابَلَة أو مدابَرَة . فالشرقاء : المشقوقة الأُذُنِ باثنين . والخرقاء : التى تُثْقَبُ أُذُنها ثقباً مستديراً . والمقابلة :

---

٣٨٧ — اللسان : ٥/٤٠٠

٣٨٨ — الزاهر : ٣٦٢ ـ اللسان : ٥/٣٩

٣٨٩ — الزاهر : ٣٦١ ـ اللسان : ٢/٢٨١

٣٩٠ — الزاهر : ٣٠٢ ـ اللسان : ١٢/٤١ و٤٣

(١١) شرق : فى ن : شرق بكسر الشين وسكون الراء والتصويب من اللسان

التى يُقطع من مقدّم أُذُنِها شىء ثم يُترك معلقاً لا يَبين كأنّه زَنَمَة. والمدابَرَة: أن يفعل ذلك بمُؤَخَّر الأُذُن. وكلّ ذلك فى الغنم.

***

٣٩١ — قولهم: أَسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَه

قال الفرّاء: النأمةُ: مهموزةً خفيفة: الصَّوْتُ، وهو من النئيم وهو الصَّوْتُ.

وقال الأصمعى: هى النَّامَّة مشدّدةً غير مهموزةٍ، وهى ما يَنِمُّ عليه من حركته. ٥

والأوّل أحبّ إلىّ.

***

٣٩٢ — قولهم: إنّما هُمْ أَكَلَة رَأْس

يُراد بذلك القِلّة، أى عِدّتهم عِدّةٌ يسيرة، رأسٌ يشبعها. والعامة تَغْلَطُ فى ذلك فتقول: أَكْلَةُ رَأْسٍ بتَسْكِين الكافِ.

وأول من قال ذلك طَرِيفُ بن تميم العنبرى. وكان من حديثه فيما ذكر أبو عبيدة قال: ١٠ كانت الفُرسان إذا كان أيامُ عكاظَ فى الشهر الحرام أَمِنَ بعضهم بعضاً فتقنَّعوا كيلا يُعْرَفُوا. وكان طريفُ ابن تميم، ويقال ابنُ عمرو، لا يتقنَّع كما يتقنَّعُون، فوافى عُكاظَ وقد حشدت بكر بنُ وائل، وكان طريفٌ قد قتل قبل ذلك شَرَاحِيلَ أحدَ بنى أبى ربيعة بن ذُهْل بن شيبان بن ثعلبة. فقال حميصة أحد بنى شيبان: أرُونِى طريفاً، فأَرَوْه إياه. فجعل كُلَّما مَرَّ به طَرِيفٌ تأمّله ونظر إليه ١٥ حتى فطن له طريف فقال: مالك تنظر؟ قال: أتوسَّمُك لأَعْرِفَك، فإن لقيتك فى حَرْبٍ

---

٣٩١ — الزاهر: ١٣٢ — اللسان: ١٦/٤٤

٣٩٢ — الزاهر: ٣٠٧ — الميدانى: ١/٣٢ — العقد: ٣/٩١ (يوم مبايض)

يضرب للقوم يقل عددهم.

(١٣) شَراحيل: فى ن: شُراحيل. انظر الاشتقاق: ٢٤٣ — بنى أبى ربيعة: هكذا فى ن وفى المصادر الأخرى: بنى ربيعة.

فللّهِ عليَّ أن أقتلك ، إلا أن تقتلنى . فقال طريف فى ذلك :

أَوَ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكاظَ قَبِيلَةٌ بَعثُوا إلَىّ عَرِيفهُم يَتوَسَّمُ
فَتَوسَّمُونِى إنَّنِى أَنَا ذَاكُم شَاكٍ سِلاحِى فى الحوادِث مُعْلَمُ
تَحْتِى الأَغَرُّ وفَوْقَ جِلْدِى نَثْرَةٌ زَغْفٌ تَرُدُّ السَّيْفَ وهُوَ مُثَلَّمُ

٥ قال : فمضى لذلك ماشاءالله. ثم إن عائذَةَ وهم يقولون إنهم من قريش — يُقال لها عائِذَةَ بنُ لُؤَىٍّ بن غالب، وهم حلفاء لبنى أبى ربيعة بن ذُهْلِ بن شيبان — خرج منهم رجلان يتصيَّدان ، فعرض لهما رجلٌ من بنى شيبان ثم أحَدُ بنى هِنْد ، فذعر صيداً لهما فوثبا عليه فقتلاه. فتنادت بنو مُرّ بن ذُهْلٍ فأرادوا قتلهما بصاحِبهم، فمنعهما بنو أبى ربيعة. فقال هانئُ بن مسعود : يابنى أبى ربيعة! إن إخوتكم قد أرادوا ظلمكم فامتازوا عنهم.

١٠ قال: فاعتزلتهم بنو أبى ربيعة وساروا حتى نزلوا ماءً لهم يقال له مُبايِضُ، فقال مَقَّاسٌ العائذى ، واسمُه مُسْهِر بن عمرو :

تَطْلُب هِنْدٌ غَزالاً لَيْسَ تُدْرِكُه ياهِنْدُ إنَّ غَزالَ الفُرْصَةِ الأَسَدُ

قال : فلما نزلت بنو أبى ربيعة بمُبايض هرب عبد لبعض بنى أبى ربيعةٍ ، فأتى بلاد تميم فأخبرهم أن حَيًّا حَرِيدا من بنى بكر بن وائل قد نزلوا على مُبايض ، وهو بنو

١٥ أبى ربيعة. فأرسلوا رُسُلًا يعلمون لهم ذلك. فإذا الأمرُ على ماقال. فقال طريف: هؤلاء من كنت أبغى يال تميم . إنما هم أَكَلَةُ رأْس .

فأقبل فى بنى عمرو بن تميم واستغزى قبائل من بنى تميم ، فأتاهُ أبو الجدْعاء أخُو بنى طُهَيَّةَ فيمن تبعه من بنى حنظلة ، وأتاهُ فَدَكِىّ بن أعبد فيمن تبعه من بنى سعد بن زيد مناة ، فأقبلوا متساندين ، حتى إذا كانوا قريباً منهم

٢٠ باتُوا ليَصْبَحُوهم بالغَارَة ، فبصرت بهم أمة كانت ترعى لرجُلٍ من بنى عائذة يقالُ له شِمْرُ بن أحمر، فقالت لمولاها: رأيتُ بالدَّوِّ نعماً كثيراً. فقال : يابنى أبى ربيعة من أىّ

(٢-٣) ل : ١١/١٤١ (عرف) الأصمعيات : ٦٧ رقم (٧٠)
(٤) ل : ١١/٣٥ (زغف) — نثرة : درع — زغف : محكمة لينة .
(٩) فامتازوا عنهم : انفردوا عنهم وصيروا فى ناحية — وفى العقد : فانماز وا
(١٦) يال تميم فى ن : قال تميم، والتصويب من العقد والسياق.

الوجوه سَرحَ نَعَم عبّاد بن مسعود؟ قالوا: من هذا الوجه. خلاف الوجه الذى جاءت منه الجارية. فقال: ياهؤلاء، قدوالله جاءتكم بنو تميم فارْتَوُّوا رأيكم فانظروا فى أمركم.

فاجتمعوا إلى سيدهم هانئ بن مسعود فقال لهم: أطيعونى اليوم وإلا انتحيْت على ظُبَةِ سَيْفى. فقالوا: قلْ فلا خِلافَ عليك. قال: احتملوا. فاحتملوا فأصبحوا على ظَهْر. ثم قال: لا يتخلَّفَنَّ عنى أحد يُطيق حمل السلاح. فأتوه فأتى بهم إلى عَلَم مُبايِض مَعَه، فأقام بهم عليه. ثم أمرهم فشَرَّقُوا بالأموال والسرح. قال: وصبَّحتهم بنو تميم وقد حَذِروا. فمر بهم رجل من تميم فعرض النزال فنازله أحَمّ المنَاسِم، وهو نُعمان بن عمرو بن قيس بن مسعود، فقتله. فقال طَرِيف: أطيعونى يا بنى تميم وافرُغوا من هؤلاء الأكلب يَصْفُ لكم ماوراءهم. فقال أبو الجَدْعاء وفَدَكِيٌّ: أنقاتل أكْلُبًا أحرَزُوا أنفسهم وندع أموالهم؟! ماهذا برأى. وخالفوه. وقال هانئ لأصحابه: لا يُقاتِلَنَّ رجلٌ منكم.

ومضت بنو تميم حتى لحقت بالنَّعَم والعيال، فقال رجل من بنى تميم ولَحِق غُلامَيْن من بكر بن وائل على جمل فقال: مَنْ أنتما؟ فقالا: ابنا هانئ. فقال: ناولانى أيديكما. فأبى قبيصةُ، وناوله عامرٌ يده فضبطها وغمز فرسه فاقتلعَه عن الجمل، وقال: يكفينى هذا من الغَنيمة. فمضى به قبل القِتال، وأخذُوا جارِيَةً من بنى عبد الله بن أبى ربيعة، وهانئ ينهى أصحابه ويكُفُّهم عن القِتال.

وصارت بنو تميم فى النَّعَم والعِيال. وكان أوّل ما مرَّ به عليهم وهم فى عَلَم مُبايِض حَمُولَة عَبَّاد بن مسعود ونَعَمُه وفيها أهله وبناته وحُرَمه. فقال لهانئ: والله لتأْذَنَنَّ لى فى القِتال أو لأفْجُرَنَّ. قال: فقال هانئ: قد أذنت لك وَلاِبْنَيْك ولستُ آذن لغيركم. فنزلوا فاعترضوا القوم. قال هانئ بن مسعود ونظر إلى سعد بن عباد فقال: والله إنه لتسرُّنى من ابن أخى خَصْلَة وتسوءنى أخرى، يَسُرُّنى شدّةُ مَتْنَيْه ويسوءنى جفاءُ مِرْفَقَيْه. وقال عباد لابنيه: لا تَنْظُرا حيث يقع السلاحُ منكما وانظرا حيث تضعان من الرجل سلاحَكما. قال: فأوّل من لقوا أبو الجَدْعاء الطُّهَوِىّ وهو يَسوقُ حَمُولَة عَبَّاد وأهله، وهو فى ستة من وَلَدِه، ولحق بعبَّاد ابنان آخران له فكان فى أربعة

قال سعدُ بن عباد: فاعترضتُ أبا الجَدْعاء فجعلت عليه عينى، وأقبل

نحوى معه سِنانٌ كأنه شُعلةُ نارٍ، فمارَ السِنان بين عَضُدِى ودَفِّى، فذكرتُ وصيةَ أبى؛ ورأيتُ فَتْقًا فى الدِرْع من تحت لَبَّتِه فأطعنه فى ذلك الموضع طعنةً فخرج منها مثل الجرْو الأعنق بين كتفيه، وخرَّ ميتًا. فأذِنهانىء فى القتال للناس، فانحدَرُوا فاعترَضُوا بنى تميم وقد تشاغلت تميم بالغنائم.

٥ قال: وأقبل حَمَصِيصَةُ بن جَندلٍ وليس له هُمٌّ غير طَرِيف. فلما رآه قال: اذكُرْ يمينك. وطعنه حَمَصِيصَة فقتله. وانهزمت بنو تميم. فقال ابنُ ماردٍ أخو بنى ربيعة فى ذلك، ويقال: بل قاله أبو النَّجْم العجلىّ:

خَاضَ العُداةَ إلى طريفٍ فى الوَغَى　　حَمَصِيصَةُ المِغْوارُ فى الهَيْجاء

وقال حَمَصِيصَة يَرُدّ على طَرِيف قَوْلَه:

١٠ [أَوَ كُلَّما وَرَدَت عُكَاظَ قَبِيلَةٌ　　بَعَثُوا إلىّ عَرِيفَهُم يَتَوَسَّمُ]
ولقد دَعَوْتَ طَرِيفُ دَعْوَةَ جَاهِلٍ　　سَفَهًا وأَنْتَ بمَنظَرٍ قد تَعْلَمُ
فأَتَيْتَ حَيًّا فى الحُرُوبِ محَلُّهم　　والجَيْشُ باسم أَبِيهِمُ يُسْتَهْزَمُ
فوَجَدْتَ قَوْمًا يَمنَعُون ذِمَارَهُم　　بُسْلًا إذاهابَ الفَوارِسُ أَقْدَموا
وإذا دَعَوْتَ بنى رَبيعةَ أَقْبَلُوا　　بكتائبٍ دُونَ النساءِ تُلَمْلِمُ
١٥ سَلَبُوكَ دِرْعًا والأَغَرّ كِلَيْهِما　　وبنُو أُسَيِّدَ أَسْلَمُوك وخَضَّمُ

* * *

٣٩٣ — قولهم: رَضِيتُ من الغَنِيمَةِ بالإِياب

أوّل من قال ذلك امرؤ القيس بن حُجْر فى بيت له:

وقَدْ طَوَّفْتُ فى الآفاقِ حَتَّى　　رَضِيتُ من الغَنِيمَة بالإياب

* * *

---

(٨) الميدانى: ٢/٢٦٩ بدون عزو.

(١١-١٥) الأصمعيات: ٦٨ رقم ٧١ وفيها نسبت إلى عمرو بن حي التغلبى.

(١٤) درعا: فى الأصمعيات: درعك ـ أسيد: هكذا فى ن، وفى الأصمعيات: أسيد بتسكين الياء المخففة ـ خضم: اسم العنبر بن عمرو بن تميم وقد غلب على القبيلة

٣٩٣ — الزاهر: ٣٠٤

(١٨) ديوان الستة الجاهليين (امرؤ القيس): ١٢٠: ٩ ـ ل: ٢/٢٦٦ (نقب) والرواية فيه: رضيت من السلامة ـ شعراء النصرانية: ٣٧

٢٩٤ — قولهم : لا جَرَم لَقَد كان كذا

قال الفرّاء: لاجَرَم كلمة كانت فى الأصل — والله أعلم — بمنزلة لا بُدّ ولا محالةَ، فجرَتْ على ذلك وكَثُر استعمالهم إياها حتى صارت بمنزلة حقًّا لأَفْعلَنَّ، ألا ترى أنّ العرب تقول: لاجرم لآتِيَنَّك ، لاجرم لقد أحسنت ، فتراها بمنزلة اليمين؟! وكذلك فسره المفسرون فى قول الله جلّ وعزّ (لاجَرَمَ أَنَّهُمْ فِى الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ) أى حقًّا، فى الآخرة هم الأخسرون. قال : وأصلها من جرمْتُ أى كسبت . وأنشد : ٥

ولقد طَعَنْتَ أبا عُيينَة طَعْنَةً   جَرَمَتْ فَزَارَةَ بعدها أنْ يَغْضَبُوا

أى كسبتهم الطعنةُ أن يغضبوا .

وفيها ثلاثُ لُغاتٍ : فبنو فزارة يقولون : لاجَرَم أنك قائم. ومن العرب من يصلها من أولها بذا فيقول : لا ذَا جَرم، وأنشد : ١٠

إنَّ كِلاباً والدِى لَاذَا جَرَمْ   لأَهْدِرَنّ اليَوْمَ هَدْرًا كالصرمْ

هَدْر المُعَنَّى ذِى الشِّقاشِيق اللَّهَمْ

وحكى غير الفرّاء لاذَا جَرَم ، ولا أنْ ذا جرم، ولا ذوجرم .

* * *

---

٣٩٤ — الزاهر : ١٨١ — اللسان : ٢٦١/١٤

(٥) الآية : سورة هود : ٢٢

(٦) وأنشد : لأبى أسماء بن الضريبة، ويقال : لعطية بن عفيف (ل)

(٧) ل : ٢٦٠/١٤ (جرم) — والرواية فى ن بضم تاء طعنت، والصواب فتحها لأنه يخاطب كرزا العقيلى — الاشتقاق : ١١٧

(١١) ل : ٣٦١/١٤ (جرم) الشطر الأول — الخزانة : ٣١٣/٤ — كالصرم: فى الخزانة فى النعم المعنى : الفحل يحبس بالحظيرة حتى لا يضرب فى النوق الكرام — اللهم : الذى يلتهم كل شىء

٣٩٥ — قولهم : إِيهاً

معناه نعم . وأصل ذلك أن العرب تقول : إى هَا اللهِ ، يصلون إى ومعناها نعم بها اللهِ ، ثم كَثُر فى كلامهم حتى وصلوا إى بحرف من هَا اللهِ .

وقال الفرّاء : العرب إذا كَثُر الحرْفُ على ألسنَتها وعرفوا معناه حَذفوا بعضه لأنَّ من شأنهم الإيجاز، من ذلك،قولهم : اللهم، كان أصله ـ والله أعلم ـ ياألله أُمَّنَا بِخَيْرٍ ، ثم كثر حتى وصلوا الله بحرْفٍ من أُمَّنا . وقال الله تعالى : (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِىْ وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ) بمعنى نعم إنه لَحَقٌّ .

***

٣٩٦ — قولهم : لَنْ يَهْلِكَ امرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَه

يقالُ : أوّل من قال ذلك أَكْثَم بن صَيْفِىّ فى وَصِيَّةٍ [كتب بها إلى طَيِّئٍ . كتب إليهم : أوصيكم] بتقوى الله جل وعز وصلة الرَّحم. وإيا كم ونِكاح الحَمْقاء فإنّ نِكاحَها غرَرٌ وولدها ضَياع . وعليكم بالخَيْل فأَكْرِمُوها فإنها حُصونُ العرب ، ولاتضعوا رِقابَ الإبل إلا فى حقِّها ، فإن فيها مهر الكريمة ورُقُوءَ الدَّمِ ، وبألبانها

---

٣٩٥ — اللسان : ٢٠/٦٥

وذكر فى اللسان أن إى تبدل منها هاء فيقال:هى. وفى روح المعانى عند تفسير سورة يونس ١١/١٢١ وإى حرف جواب وتصديق بمعنى نعم. وقيل لايستعمل لذلك إلا مع القسم خاصة، ولذلك سمع من كلامهم وصلها بواو القسم إذا لم يذكر المقسم به، فيقولون: إيو ويوصلون به هاء السكت أيضا فيقولون : إيوه وهذه اللفظة شائعة اليوم فى لسان المصريين

(٦) الآية : سورة يونس : ٥٣

٣٩٦ — الميدانى : ٢/٨٧ ـ المعمرين : ٩ـ١٦

(٩ـ١٠) ما بين القوسين تكملة من الميدانى يقتضيها السياق

(١١) مهر : فى الميدانى : ثمن

رقوء : هكذا فى ن وهو مصدر رقأ يرقأ رقوءا . والذى فى الحديث « لا تسبوا الإبل فإنها رقوء الدم ومهر الكريمة » بفتح الراء . والرقوء بفتح الراء : الدواء يوضع على الدم ليجف ويسكن، والمراد أنها تعطي فى الديات فتحقن بها الدماء.

يُتْحَف الـكبير ويُغذى الصغير . ولو أن الإبل كُلِّفَتِ الطَّحْنَ لَطَحَنَتْ . ولن يهلك امرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَه ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ما هَلَكَ امرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَه» . والعَدم عدمُ العقل لاعدم المال . ولَرجل خير من ألف رجل . ومن عتب على الدَّهرِ طالت مَعْتَبَتهُ ، ومن رَضِيَ بالقسم طابت معيشته . وآفَةُ الرأيِ الهوَى . والعَادَةُ أَمْلَكُ . والحاجة مع المحبة خيرٌ من البِغْضَة مع الغِنَى . والدنيا دُوَلٌ ، فما كان لك أتاك على ضَعْفِك، وما كان عليك لم تدفعه بقُوّتِك . والحسد داءٌ ليس له دواء. الشماتة تُعْقِب ، ومن يَرَ يوما يُرَ به. وقبل الرَّمْى تُمْلَأُ الـكنائن . الندامة مع السفاهة. دِعَامَةُ العقل الحلم ، خَيْرُ الأُمُورِ مَغَبَّةً الصبرُ . بقاءُ المودة عدل التعاهُد ، من يَزُرْ غِبًّا يَزْدَدْ حُبًّا . التغرير مفتاح البؤس ، من التوانى والعجز نُتِجَتِ الهَلَـكَة . لـكل شيء ضراوة فضَرِّ نفسك بالخـير . عِيُّ الصمت أحسن من عِيِّ المَنْطِق ، الحزم حِفْظُ ما كُلِّفْتَ وتركُ ما كُفِيتَ . كثير التَنَصُّحِ يُهْجِمُ على كثير الظِّنَّة . من ألحف فى المسألة ثقّل ، من سأل فوق قدْرِه استَحَقَّ الحِرْمان . الرِّفْقُ يُمْنٌ والخُرْقُ شُؤْم . خير السخاء ما وافق الحاجة . خير العفو ما كان بَعْد القُدْرة .

* * *

٣٩٧ — قولهم : مَقْتَل الرَّجُلِ بين فَـكَّيْه

أول من قال ذلك أَكْثَمُ بن صَيْفِيّ فى وصيةٍ لبنيه وكان جَمَعَهم فقال :

---

(٢) وقد روى عن النبي .... قدره: هكذا فى ن وهوكلام مقحم ليس من كلام أكثم.
(٣) ولرجل : فى ن : والرجل، والتصويب من الميدانى وهو أشبه — من عتب على الدهر : الميدانى ٢/١٧٢
(٧) انظر رقم ٢٦٣ والميدانى : ٢/١٧٢
(٨—٩) انظر رقم ٢٦٢ — من التوانى ... : الميدانى : ٢/١٧٨
(١٠) نفسك : فى الميدانى : لسانك . عى الصمت ... : الميدانى ١/٣١٨
الحزم ... : الميدانى : ١/١٣٨
(١٣) خير العفو ... : الميدانى : ١/١٦٣
٣٩٧ — الميدانى : ٢/١٤٥ — العسكرى : ٢/١٩٠ — المعمرين : ٩ : ٢٠ — ١٠ : ١٩

تبَارُّوا فإن البِرَّ ينمى عليه العَدَدُ ، وكُفُّوا ألسنتكم فإنّ مقتل الرجل بين فكَّيه، إن قولىَ الحقّ لم يدع لى صديقاً ، والصدق مَنْجاة ، ولا ينفع مما هو واقع التَّوَقِّى ، وفى طلب المعالى يكون الغِنى ، والاقتصادُ فى السَّعْىِ أبقى للجمام . من لم يأس على مافاته ودَّعَ بدَنه ، من قَنِع بما هو فيه قرَّت عينُه . التقدُّم قبل التندُّم . أُصْبِحُ عند رَأْسٍ أحبُّ إلىَّ من أن أُصْبِح عند ذنَب . لم يَهْلِك من مالك ماوعظك . وَيْلٌ لعالِم أَمْرٍ من جاهِلِه . يتشابه الأمر إذا أقبل ، فإذا أَدْبَر عَرَفَه الكَيِّسُ والأحمق. البطرُ عند الرخاء حُمْقٌ ، والعَجْزُ عند البَلاء أَفَنَ . لاتَغْضَبُوا من اليسير فإنه يجنى الكثير . لا تُجيبُوا فيما لم تُسْأَلُوا عنه ، ولا تضحكوا ممّا لا يُضحك منْه . تَنَاءوْا فى الديار ولا تباغضوا، فإنه مَنْ يجتمع تَتَقَعْقَع عَمَدُه . أَلْزِموا النِّساء المهانة ، فنِعْمَ لَهْوُ الحُرَّةِ المِغْزَل. حيلة مَنْ لاحِيلَة له الصبرُ. إن تَعِشْ تَرَ مالم تره . المِكْثارُ كحاطِب الليل . من أكثر أسقط. لا تجعلوا سِرًّا عند أَمَة .

٥

١٠

* * *

(٢) إن قولى الحق .. الخ — الميدانى : ٣٧/٢

(٣) الغنى : هكذا فى ت ، وفى الميدانى العناء ، وهو أشبه . ولعل الغنى هى العنا مقصورة . وفى المعمرين : الغرر ويقال العور — من لم يأس ... : الميدانى : ١٥٢/٢

(٤) من قنع : الميدانى : ١٧٩/٢

التقدم ... : الميدانى ٩١/١ — أصبح عند رأس : فى الميدانى : عند رأس الأمر

(٥) ذنب : الميدانى : ذنبه، وهذا المثل فى الميدانى : ٤٤/١ — لم يهلك ... : الميدانى : ٩٢/٢ —ويل .... : الميدانى : ٢١٩/٢

(٧) أفن : فى الميدانى : أمن

(٩) من يجتمع ... : الميدانى : ١٧٧/٢ — تتقعقع عمده : فى الميدانى : يقعقع عنده .

الحرة : فى الميدانى : الغرة .

(١٠) إن تعش ... : الميدانى : ٣٨/١ — المكثار .... : الميدانى : ١٧٢/٢

(١١) لا تجعلوا ... : الميدانى : ١١٠/٢ — عند : فى الميدانى : إلى

٣٩٨ — قولهم : مَنْ لَكَ بأَخِيكَ كُلِّه

(ا) وكُلٌّ ما هُو آتٍ قريبٌ (ب) مِنْ مأمنه يؤتَى الحَذِرُ (ج) واسْعَ بجَدٍّ أوْ دَعْ (د) وإنّ مع اليوم غــداً (هـ) والحَزْمُ سُوء الظَنِّ (و) ولا تَحْمَدَنَّ أمَةً عام شِرائها ، ولا حُرَّةً عَامَ هِدائها (ز) ورُبَّ قَوْلٍ أنْفَذُ من صَوْل (ح) والحُرُّ حُرٌّ وإنْ مَسَّه الضُرُّ (ط) ورُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً (ى) ومن اسْتَرْعَى الذِئبَ ظَلَم (ك) وحَسْبُك من شَرٍّ سَماعه (ل) وحَسْبُك ما بَلَّغَك المَحَلَّ (م) والجزاء بالجزاء والبادى أظلم .

هذا كله يقال إن أكثم بنَ صَيْفِيّ أوّل من قاله.

* * *

٣٩٩ — قولهم : واطَيْتُ فلانًا على ذلك

إنما هو وَاطَأْتُ فلاناً بالهمْزِ، أى وافقته على ذلك. والمواطأة: الموافقة، ومنه قولُ الله

---

٣٩٨ — الميدانى : ٢/١٧٠

وفى الميدانى يروى أنه قول لأبى الدرداء — ويضرب فى عز الإخاء .

(ا) قريب : فى ن : آت ثم كتب فوقها قريب مع علامة صح

(ب) الميدانى : ٢/١٧٧ (ج) الميدانى : ٢/١١٨

(د) الميدانى : ١/٢٠ (هـ) الميدانى : ١/١٤٠

(و) الميدانى : ٢/١٠٩ (ز) الميدانى : ١/١٩٥

(ح) الميدانى : ١/١٤٠ (ط) الميدانى : ١/١٩٨ وانظر رقم ٣٣٩

(ى) الميدانى : ٢/١٧١ (ك) الميدانى : ١/١٣١

(ل) المعمرين : ١٢:٢٣ (م) المعمرين: ١٣:٢٠

٣٩٩ — الزاهر : ٢٩٧

(٩) واطيت : هو عند البصريين لحن قبيح ، وعند الكوفيين على مذهب التليين فى الهمز أو الانتقال إلى الياء

جلّ وعزّ (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِى الكُفْرِ يُضَلّ به الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ ماحَرَّمَ اللهُ) أى ليوفّقوا عدّة الشهور التى حرّم الله ، فإذا أحلُّوا شَهْرًا حَرَّموا مكانه شهراً لتكون العِدّة سواء .

وكانت العرب فى الجاهلية تتوالى عليهم ثلاثةُ أشهرٍ حُرُم فتَشُقّ عليهم ، فكانوا يولُّون الموسمَ رجلًا يسمعون له ويُطيعون، فإذا أرادُوا الصَّدَر عن الحجّ قام فقالَ : أناالذى لا أُحابُ ولا أُعابُ. فيُقال له : صدَقْتَ . أَنسِئْناشَهْرًا . يريدون أَخِّر عَنَّا حُرْمَةَ الُمحَرَّمِ إلى صفر وأَحِلَّ المُحَرَّم . فيفعل ذلك . وإنما يدعوهم إلى ذلك تَوالِى ثلاثةُ أشهرٍ حُرُم لا يُغيرون فيها ، وإنما كان معاشهم من الإغارة ، فكان يُحِلّ لهم الُمحَرَّم ويُحَرّم عليهم صفراً عاماً ، فإذا كان العام الآخر أعاد تحريم الُمحَرَّم وأحل صفراً . ولم يكونوا يفعلون ذلك فى كل عام .

فلما كان العام الذى حج فيه النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وافق حَجَّهُ العام الذى كانوا يُحَرّمون فيه الُمحَرَّم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : « إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله تعالى السماوات والأرض فاحفَظُوا العِدَّة ».

* * *

٤٠٠ — قولهم : ليس لِماَ تَفْعَلُ طَعْمٌ

الطَّعْمُ: اللذة والمنزلة من القلبِ . وقال أبو خِراش الهذلى :

(١-٢) الآية : سورة التوبة: ٣٧

(٤) تفسير الطبرى : ٩١/١٠ (التوبة) ـ ل : ١٦١/١ (نسأ)

(٦) لا أحاب: أى أنسب إلى الحوب وهو الإثم

(١٢) إن الزمان ... (الحديث) : البخارى : تفسير سورة براءة : ٩ ـ مسند أحمد : ٢٧/٥

٤٠٠ — الزاهر : ٣٠٠ ـ اللسان : ٢٥٨/١٥

وأَغْتَبِقُ المَاءَ القَراح وأَجْتَزِى ... إذا الزَّادُ أَمْسَى للمُزَلَّجِ ذَا طَعْمِ

أى ذا منزلة مِنْ قلبه ولذّة عنده. وقال آخر :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ لا تَمُوتُ فَيَنْقَضِى ... شَقَاهَا ولا تَحْيَا حَيَاةً لها طَعْمُ

أى لها لَذَّة .

* * *

٥

٤٠١ — قولهم : رِزْمَةُ الثِّياب

قال الأصمعى وغيره: إنما قيل لها رِزْمَة لما كان فيها ثياب مختلفة، وهو مأخوذ من قولهم : قد رَازَم طَعامَه إذا خَلَط سَمْنا وَزيْتا وغير ذلك . ويقال : رَازَمتُ للدابة إذا خَلَطت له ، وقال الراعى :

كُلِى الحَمْضَ بَعْدَ المُقْحَمِين ورَازِمى ... إلى قابِلٍ ثم اعـــذِرِى بَعْدَ قَابِل

* * *

١٠

٤٠٢ — قولهم : قد دَمْدَم عليه

معناه أن يتكلّم وهو مُغْضَب. وأصل الدَّمْدَمة : الغضب، ومنه قول الله جلّ وعزّ (فدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا) أى غضب عليهم. والله أعلم.

* * *

---

(١) ل : ١٥/٢٥٧ (طعم) ــ الأغانى : ٢١/٦٠ ــ المزلج : البخيل

(٣) ل : ١٥/٢٥٨ (طعم) بدون عزو ــ وقد نسب إلى أعشى همدان

٤٠١ ــ الزاهر : ٢٩١ ــ اللسان : ١٥/١٣٠ــ١٣١

(٨) له : هكذا فى ن، والدابة تذكر وتؤنث

(٩) ل : ١٥/١٣١ (رزم)ــ الاشتقاق : ٩٨ ــ المخصص : ١٠/١٦٩
المقحمين: الذين حدرهم الجدب إلى الأمصار.

٤٠٢ ــ الزاهر : ١٢٦ ــ اللسان : ١٥/٩٨

(١٢) الآية : سورة الشمس : ١٤

٤٠٣ — قولهم: ليس الخَبَر كالمُعايَنة

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أول من قال ذلك. وكذا عنه أنّه أوّل من قال: «ياخَيْلَ الله اركبى». وكذا: «مات حَتْفَ أنفه» وكذا: «الآن حين حَمِيَ الوطيس».

* * *

٤٠٤ — قولهم: تَشاجَرا فى كذا، وَوَقع بينهم مُشاجَرَة

٥ معناه: اختلاف. وتشاجَرَ القوم أى اختلفوا. وشَجَر بينهم القَولُ أى اختلف، ومنه قول الله جلّ جلاله (حَتَّى يُحَكِّموكَ فِيما شَجَر بَيْنَهم) أى فيما اخْتَلَف من القول ويقال: شَجَر بين رِجلَيه إذا خالف بينهما، وقال لَبيد:

فأصبحتَ أنَّى تَأْتِها تَبْتَئِسْ بها ... كِلاَ مَرْكَبَيْها بَيْنَ رِجْلَيْك شاجِرُ

* * *

٤٠٥ — قولهم: رَشَقَنِي بكَلِمَة

١٠ أى رمانى بكلمة. وأَصل الرَّشْق: الرمى بالسهم. يقال: رشقت رشقاً أى رميت. والرِّشق، بالكسر: الوَجْهُ من الرمْى. يقال: رَمينا رِشقا أو رِشقين. والرِّشق أيضا: السهام التى يرميها فى الوجه من الرَّمى. وقال أبو زبيد الطائى يصف المنيّة:

كلَّ يومٍ تَرْمِيه مِنْها بِرشْقٍ ... فمصيبٌ أو صافَ غَيْرَ بَعِيدِ

* * *

---

٤٠٣ — الميدانى: ٢/٨٧

٤٠٤ — اللسان: ٦/٦٣

(٧) الآية: سورة النساء: ٦٥ وتمام الآية «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ».

(٩) ديوان لبيد: ٢/٥: ٣ـ تبتئس: فى ن: تلتبس.

٤٠٥ — الزاهر: ٢٨٩ ـ اللسان: ١١/٤٠٧

(١٤) ل: ١١/٤٠٧ (رشق) ـ الخزانة: ٣/٣٢٢ ـ الشعر والشعراء: ١٦٩: ٥ صاف السهم عن الهدف: عدل عنه

٤٠٦ — قولهم : صَمَتَ أَلْفاً ونَطَق خَلْفاً

صَمَتَ يَصمُتُ مثل سَكَت يسكُت. ومعنى قولهم: صَمَتَ أَلْفاً أى صمت فى موضع ألف كلمة كان ينبغى أن يتكلم بها . ويقال : يراد به صمت ألف يوم .

والخَلْف : الردىء من القول . وقال ابن الأعرابى : كان أعرابىٌّ مع قوم فحبق فلم يَتَشَوَّر وأشار بإبهامه نحو استه وقال : إنها خَلْف نطقتْ خَلْفاً . ويقال : ترك ٥ فلان خَلْفَ سَوْء. الواحــد والجمع فيه سواء . قال الله تعالى: (فَخَلَف مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْف أَضاعُوا الصَّلاَة) . وقال لبيد :

ذَهَب الَّذِين يُعاشُ فى أَكْنافِهِمْ   وبَقِيتُ فى خَلْف كجِلْدِ أَجْرَبِ

* * *

٤٠٧ — قولهم : رُزْتُ ما عِنْدَ فُلان

أى طلبتُ ما عنـده وأردته . وقال أبو النجم يصف البقر وطلبها الـكُنُسَ من ١٠ الحرِّ :

إِذْ رَازَت الـكُنُسَ إلى قُعورِها   واتَّقَتِ اللاَّفِحَ مِن حُرُورِها

أى طلبت الظل فى قعر الـكُنُس .

* * *

٤٠٨ — قولهم : استَعَرْتُ من فلانٍ كذا

قال الأصمعى : العاريَّة: تحويل الشىء من موضع إلى موضع. ومعنى أعرنى ثوبك ١٥ أى حَوِّله إلىَّ . وأنشد لأبى النجم فى صفة قانص فى يده سهم:

---

٤٠٦ — الزاهر : ٢٩٠ ـ الميدانى ، ١/٢٢٣ ـ اللسان : ١٠/٤٣٢

(٤) ل : ٦/١٠٥ (شور) ـ لم يتشور : لم يخجل

(٦) الآية: سورة مريم : ٥٩

(٨) ديوان لبيد : ١/٢٨:٦ ـ ل : ١٠/٤٣٢ (خلف)

٤٠٧ — الزاهر: ٣١٠ ـ اللسان: ٧/٢٢٥

(١٢) ل : ٧/٢٢٥ (روز)

٤٠٨ — اللسان : ٦/٢٩٧ـ٢٩٨و٣٠٢ (عير)

وفى اليَـدِ اليُمْنى لِمُستَعِيرِها شَهْباءَ تُرْوِى الرِيشَ من بَصِيرِها

يعنى أنه حَوَّل المِعبلة من الـكنانة إلى يده اليمنى وهى الشهباء، وأنشد للعجَّاج :

وإن أعارَت حَافِرًا مُعارَا وَأبًا حَمتْ نُسُورُه الأوْقَارَا

يعنى حوّلته ، أى رفعته ووضعته .

***

٤٠٩ — قولهم : قد بَلَّح فى يَدَى غَرِيمِى

أى ليس بقى عنده شىء يقضينى. وأصل ذلك من قولهم : بلَّحت الرَّكيَّة إذا ذهب ماؤها . وبَلَّحَ الفرسُ: إذا انقطع جريه . وقال مُتَمِّم بن نويرة .

وَنَجَّاكَ مِنَّا بعدَ ما مِلْتَ جانِبا ورُمْتَ حِذارَ المَوْتِ كُلَّ مَرامِ

مُلِحٌ إذا بَلَّحْنَ فى الوَعْثِ لا حِقٌ سَنابِك رِجْلَيْـه بعَقْـد حِزامِ

***

٤١٠ — قولهم : حَاشَى فلانًا

أى استثنيت فلانا وتركته. ويقال : هو يتحاشى كذا أى يتركه. وقال العكلى :

ولا يَتَحَشَّى الفَحْلَ إنْ أعْرضَتْ بِهِ ولا يَمْنَحُ المِرباعَ منه فَصِيلُها

ويروى ولا يتحاشى أى لا يدعه أن يعقره إن اتقت النوق به. وقال النابغة :

ولا أَرَى فاعِلاً فى النَّاسِ يُشْبِهُه وما أُحاشِى من الأقْوامِ مِنْ أَحَدِ

إلّا سُلَيْمانَ إذ قالَ الإلٰهُ لَهُ قُمْ فى البريَّة فاحْدُدْها عن الفَنَدِ

***

(١) ل : ٦/٣٠٢ (عير) ٥/١٣٤ (بصر) ـ ١/٤٩٠ (شهب) البصير : الدم

(٢) المعبلة : فى ن : السهم . والتصويب من هامشها .

(٣) ل : ٦/٣٠٢ (عير)ـ ديوان العجاج : ٢٢: ٤٠و٤٢

٤٠٩ — الزاهر: ٢٩٧ ـ اللسان: ٣/٢٣٨

(٨) ل : ١/٤٣ (جنأ) والرواية فيه جانئا بدلا من جانبا ـ حذار: فى ل : حياض. ونسب فيه إلى مالك بن نويرة

٤١٠ — الزاهر : ٢٩٥ ـ اللسان : ١٨/١٩٧

(١١) ل : ١٨/١٩٧ (حشى)

(١٣) ديوان النابغة (الستة الجاهليين) : ٣:٧ ـ ل : ١٨/١٩٧ الشطر الثانى من البيت الأول ول : ٤/١١٨ (حدد) البيت الثانى

٤١١ — قولهم : صَمَّم على كَذا

أى عزم عليه ومضى على رأيه فيه . وقال حُميد بن ثور :

وحَصْحَصَ فى صُمِّ الصفَا ثَفِناتِه   وَرامَ بسَلْمَى أمرَهُ ثُمَّ صَمَّمَا

***

٤١٢ — قولهم : لَاحَيْتُ فلانًا فى كَذا ـ وبَيْنَنا مُلاحَاة

الملاحاة : الممانعة والمدافعة ، قال الأصمعى : وأصله الملاومة والمباغضة ، ثم كثر ٥

حتى صارت كل ممانعة ومدافعة ملاحاة [ولحاء] . وقال أبو النجم يصف إبلا:

ولاَحَتِ الرَّاعِيَ عن دَرُورِها   مَخاضُها إلاَّ صفَايا خُورِها

وقال حسان بن ثابت يصف خمرة :

نُوَلِّيها المَلاَمَة إن أَلَمْنَا   إذا ما كانَ مَغْثٌ أو لِحاء

***

٤١٣ — قولهم : تَسبَّبْتُ بكَذا وبَيْنِي وبَيْنَه سَبَبٌ ١٠

أى وُصلة من المودة وغيرها . وقال الله جلّ وعزّ : (وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ)

وكل ما جرّ مودة أوغيرها فهو سبب، وهو الحبل يشد فى الشىء يجذب به ، ولا يقال

للحبل سبب حتى يكون فى شىء يجذبه. وقال النابغة الذبيانى:

وقال الشامِتُون هَوَى زِيادٌ   لِـكل مَنيَّةٍ سَبَبٌ مُبِين

***

---

٤١١ — اللسان : ١٥/٢٤٠

(٣) ل : ١٥/٢٤٠ (صمم)

٤١٢ — الزاهر : ٣٠٩ ـ اللسان : ٢٠/١٠٨

(٥) المباغضة : فى ن : المناغصة، والتصويب من ل

(٧) ل : ٢٠/١٠٨ (لحا) بدون عزو

(٩) ل : ٣/١٢ (مغث) ـ ديوان حسان : ١ : ٧

٤١٣ — الزاهر : ٣٠١ ـ اللسان : ١/٤٤٠ـ٤٤١

(١١) الآية : سورة : البقرة : ١٦٦

(١٤) ل : ٢٠/٢٥٠ (هوى) ـ ديوان النابغة : ٥٤ رقم ٣١:٥٨

٤١٤ — قولهم : تَأَنَّيْتُ فلانًا

معناه انتظرته ورفقت به . قال: وأصل التأنى: التأخير . ويقال: آنيت عَشائى أى أخرته، وقال الحُطَيئة :

وآنَيْتُ العَشاءَ إلى سُهَيْلٍ أو الشِّعْرَى فطال بِىَ الأَنَاءُ

٥ وأنشدنا اليامى :

لا يُوحِشنَّك مِنْ كَرِيمٍ نَبْوَةٌ يَنْبُو الفتَى وهُوَ الجوادُ الخِضْرِمُ

فإذا نَبَا فارْفُقْ به وتَأنَّهُ حَتَّى يَعُودَ به الطِّباعُ الأَكْرَمُ

ويقال : إن خير فلان لَأَنِىٌّ ، أى بطىء ، وقال تميم بن مقبل :

ثم احْتَمَلْن أَنِيًّا بعد تَضْحِيَةٍ مِثْلَ المَخاريف من جَيْلان أو هَجَرِ

* * *

١٠ ٤١٥ — قولهم : مَالِى فى الأَمْرِ دَرَكٌ

أى منزلة ومرتقى . والدرك : المرقاة . قال الله جلّ وعزّ: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) وحكى الفراء : اجعل فى رشائك دَرَكاً : وهو حبل قنّب يشد فى العراقى ، ويشد فيه الرِّشاء لئلا يبتلّ، فيكون المعنى : مالى فيه منفعة ولا مدفع عن مضرّة .

* * *

---

٤١٤ — الزاهر : ٣١٠ ـ اللسان : ٥١/١٨

(٣) ل : ٥١/١٨ (أنى)ـ ديوان الحطيئة : ٩١ ـ الأناء : فى ن : الإناء، والتصويب من ل.

(٦) نبوة فى ز : نفرة

(٧) يعود به : فى ز : تعود له

(٩) ل : ٥٢/١٨ (أنى)

٤١٥ — الزاهر : ٢٩٨ ـ اللسان : ٣٠٥/١٢

(١١) الآية : سورة النساء : ١٤٥

٤١٦ — قولهم : تَجَشَّمْتُ كَذَا

أى تَكَلَّفْتُه على مَشَقَّة. يقال : تَجَشَّمْت كذا وجَشِمتُه ، والاسم الجَشَمُ . وقال المرَّار بن سعيد الفقْعَسِىّ :

يَمْشِينَ هَوْناً وبَعْدَ الجهْدِ مِنْ جَشَمٍ ... ومِنْ حَياءٍ غَضيضِ الطَّرْفِ مَسْتُورِ

* * *

٤١٧ — قولهم : هو أَبُو البَدَوَات

٥

أى الآراء التى تَبدو ، أى تَظهر له . والواحدة بَدَاة .

وهذه الكلمة كانت العرب تمدحُ بها فيقال : هو ذُو بَدَوَات ، أى آراء يراها ولا يراها غيرُه . وأنشد الفرَّاء :

والأمرُ ذو بَدَوَاتٍ ما يَزَالُ لَهُ ... بَزْلاءُ يَعْيَا بها الجَثَّامَةُ اللُّبَدُ

* * *

٤١٨ — قولهم : شَرِبْنَا على الخَسْفِ

١٠

أى على غير أَكْل . وأصلُ ذلك من قولهم : باتَ الدابةُ على الخسف ، أى

---

٤١٦ — الزاهر : ٣٢١ ـ اللسان : ١٤/٣٦٧

(٤) ل: ١٤/٣٦٧ (جشم) برواية: وبعد الهون. وفى ل : ١٦/٥٤ (نسم) برواية: من نسم. بدلا من جشم ـجشم : فى ل : جشم بضم الجيم

٤١٧ — الزاهر : ٢٩٨ ـ اللسان : ١٨/٧٠

(٦) بداة : فى ن بدأة ، والتصويب من اللسان

(٩) ل : ١٨/٧٠ (بدو) بدون عزو ، والرواية فيه وفى الزاهر :

* من أمر ذى بدوات ما يزال له *

وفى ل : ١٤/٣٥٠ (جثم) نسبه إلى الراعى . وفيه: ويروى الأبد بالكسر، وهى أجود عند أبى عبيد ـ والجثامة : السيد الحليم . وفى ل : ١٣/٥٥ (بزل) وفيه ويروى: من امرئ ذى سماح ـ والبزلاء : الرأى الجيد . ل : ٤/٣٩٠ (لبد)

٤١٨ — الزاهر : ٣٢٢ ـ اللسان : ١٩/٤١٦

على غير عَلَفٍ . وكذلك بات القوم على الخَسْف ، أى جِياعاً على غير شىء يتقوَّتونه.
وأنشد الأصمعىّ وغيرُه :

بِتْنا على الخَسْفِ لا رِسْلٌ نُقاتُ به حَتَّى جَعَلْنَا حِبالَ الرَّحْلِ فُصْلانا

والرِّسْلُ : اللَّبَنُ .

٥ والخسف فى غير هذا : الهوان . يقال : أقام فلان على الخسف إذا صبر على الذّل
والمهانة . وقال ابنُ كلثوم :

إذَا ما المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً أَبَيْنَا أَنْ يُقَرَّ الخَسْفُ فِينا

وقال المُتَلَمِّس :

ولا يُقيمُ على خَسْفٍ يُقِرُّ بِهِ إلّا الأذلّانِ عَيرُ الحىِّ والوَتِدُ

* * *

١٠ ٤١٩ — قولهم : غَريمى يَمْطُلُنى

معناه: يُطوِّل علىَّ، وأصل ذلك من قولهم: قدمطل القَيْنُ الحديد، إذا مدّه وطوّله
وقال العجّاج :

بِمُرْهَفاتٍ مُطِلَت سَبائِكا تَقُضُّ أُمَّ الهامِ والتَّرائِكا

* * *

٤٢٠ — قولهم : هو يُسَدِّى

١٥ أى يذهب ويجىء. يقال : قد سَدّى الدّابةُ إذا ذهب وجاء مُرْسَلًا، وقال المَرّار
الفَقْعَسِىُّ :

---

(٣) ل : ١٠/٤١٦ (خسف) .
يريد شددنا النوق بالحبال لتدرّ علينا فنتقوّت لبنها .
(٧) معلقة (شرح التبريزى للقصائد العشر) : ٢٣٨ رقم ٩٢ والرواية فيه نقر .
(٩) ديوان المتلمس : ٤٨ : ٥ ـ شعراء النصرانية : ٣٤٤ ـ ديوان المعانى : ١/١٢٠
٤١٩ — الزاهر : ٣٢٣
(١٣) ديوان العجاج : ٤١ رقم ٢٥ : ٥ برواية : يفضض
٤٢٠ — اللسان : ١٩/٩٦

وَفَتْلاءَ تأدُو للنَّجاءِ كأَنَّها دَمُوكٌ تُسَدِّى فى مِقاطٍ ومِحْوَرِ

الدَّموكُ : البَكْرة . تُسَدِّى : تَذْهَبُ وتجىء . والمِقاطُ : حَبْل القِنَّب .
والمِحْوَر : الذى تدور عليه البكرة .

* * *

٤٢١ — قولهم : قد خَرَجَت حَراقيفُهُ

الحراقيف: جمع حَرْقَفَة وهى: العَظْمُ الذى يصل ما بين الفَخِذ والوَرِك ، إذا هُزِلَ ٥
الإنسان والدابَّةُ ظهر . وقال غير الأصمعى : الحرقفة : الحجبةُ ، وهى طَرَفُ الوَرِك
الذى يُشْرِف على الخاصِرة .

* * *

٤٢٢ — قولهم : هو يَتَضَوَّرُ

أى يَتَلَوَّى من جزعٍ أو جُوعٍ أو غير ذلك مما يبلغ من الإنسان ، وقال :
لَعَلَّ الشَّماتَى أَنْ تَدُورَ عَلَيْهِمُ نَوائِبُ تَأْتِينى فلمْ أَتَضَوَّرِ ١٠

* * *

٤٢٣ — قولهم : نَظَر إلَىَّ شَزْرًا

أى فى جانب، وإنما يكون ذلك من البغضاء أو من العداوة ، وربما كان من الفرَق.
وقال المرّار فى الفرَق ، يصف ناقة تخاف أن يعقِرَها :
لَهَا مَبْرَكٌ قاصٍ وعَيْنٌ بَصِيرَةٌ مَتَى ما تُصادِفْ لَمْحَةَ السَّيْفِ تَشْزِرِ

* * *

---

٤٢١ — اللسان: ١٠/٣٩١

(٥-٦) وهى : فى ن : وهو

٤٢٢ — الزاهر : ٤٠٨ - اللسان : ٦/١٦٦

(١٠) للمرار الفقعسى

٤٢٣ — اللسان : ٦/٧١ - الزاهر: ٣٢٥

(١٤) تصادف : فى ز : تواجه

٤٢٤ — قولهم : باع بَيْعاً بنَسِيئَة

أصل النَّسِيئَة : التأخير . قال الفرّاء : يقال للرجل إذا أخَّرْته بدَيْنِه قد أنسأته ، فإذا زِدْت فى الأجل زيادة يقع عليها تأخير قلت : قد نَسَأْتُ فى أيامك وفى أَجَلِك . وكذلك تقول للرجل : نسأ الله فى أجلِك . فإذا أسقط الصِّفَةَ قال : أنسأ اللهُ أَجَلَك . ٥

* * *

٤٢٥ — قولهم : أَتَانَا بالفَرَج

قال الأصمعى : أصل الفرج : الانكِشاف ، أى انكَشَف ما كانوا فيه . ويقال فى الغَمّ : اللهم عَجِّل لنا الفرج .

قال الأصمعى : سمعتُ أبا عمرو بن العَلاء يقول : كنتُ فارًّا من الحجّاج فسمعت قائلًا يقول : مات الحَجَّاجُ ، وآخر يُنْشِد : ١٠

رُبَّ ما تَكْرَهُ النُّفُوسُ من الأمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَال

فلا أَدْرِى بأيِّهما كنتُ أَسَرَّ ! !

* * *

---

٤٢٤ — اللسان : ١/١٦٢

العبارات من رقم ٤٢٤ـ٤٤٦ـليست فى ن وذكرت فى المطبوعة على أنها من نسخة الفاخر الموجودة فى مكتبة كمبردج تحت رقم ٢٩٣٠ . وكان فى النية إلحاقها آخر الكتاب، إلا أنى آثرت أن تطابق نسختنا النسخة المطبوعة فى ترتيبها لئلا تكون مشقة على من اعتمد على المطبوعة من قبل حين يراجع نسختناهذه. ذلك إلى أنا اعتمدنا المطبوعة ممثلة لنسخة كمبردج، وهى تشير إلى أن مكان هذه العبارات هنا .

٤٢٥ — اللسان : ٣/١٦٥

(٩) قال الأصمعى ـ الخ : وفيات الأعيان : ١/٤٨٨ (ترجمة أبى عمرو بن العلاء)

(١١) ل : ٣/١٦٦ (فرج) معزوا إلى أمية بن أبى الصلت ـ وفى ديوان عبيد بن الأبرص ٨٦ ذكر البيت مع أبيات تنسب إلى عبيد بن الأبرص وكذلك فى شعراء النصرانية : ٦٠٥ـوفى صفحة ٢٣٠ من شعراء النصرانية نسب إلى أمية بن أبى الصلت .

وفى ابن خلكان يقال: فرجة بالفتح بين الأمرين ، وبالضم بين الجبلين .

٤٢٦ — قولهم : مَنْ أَشْبَهَ أَباهُ فما ظَلَمَ

قال الأصمعى : أصل الظُّلْمِ كلّه : وَضْعُ الشىء فى غير موضعه . فالمعنى : لم يَضَع الشَّبَه فى غير موضعه . وأنشد لكعب بن زهير :

أقولُ شَبِيهاتٍ بما قالَ عالِماً بهِنَّ ومن أَشْبَهْ أَباهُ فما ظَلَمْ

٥ جزمَ الهاء من أَشْبَه لكثرة الحركات .

***

٤٢٧ — قولهم : أَمْعَنَ فى كَذَا

أى جَدَّ فيه وانْكَمَش . قال الأصمعى : أصله من الماء الجارِى وهو المَعِين . ويقال : أَمْعَنَتِ الأرض إذا رَوِيَتْ ، قال كُثَيِّر :

أقولُ لماءِ العَيْنِ أَمْعِنْ لعَلَّه بِما لا يُرَى من غائِبِ الوَجْدِ يَشْهَد

١٠ معنى قولِه : أَمْعِنْ : أى اجْرِ واظْهَر .

***

٤٢٨ — قولهم: اسْتَخَرْتُ اللهَ

حُكِىَ عن يونُس بن حبيبٍ النَّحْوِىّ : اسْتَخَرْتُ : استَفْعَلْتُ من الخَيْر، أى سألتُه أن يُوَفِّق لى خير الأشياء التى أَقْصِدُها . قال : وكان الأصل اسْتَخْيَرْتُ الله ،

---

٤٢٦ — تقدم برقم ١٦٩ ـ اللسان : ١٥/٢٦٦

(٤) ديوانه (طبع دار الكتب سنة ١٩٥٠): ٦٥

٤٢٧ — اللسان : ١٧/٢٩٦

(٨) أمعنت الأرض : ل : ١٧/٢٩٨ (معن)

(٩) سمط اللآلى : ٤٩٧ ـ الأمالى : ٢/٦و٥

٤٢٨ — اللسان : ٥/٣٥١

فى ل : ٥/٣٤٦ (خور) . استخار الرجل : استعطفه، يقال : هو من الخوار والصوت . وأصله أن الصائد يأتى ولد الظبية فى كناسه فيعرك أذنه فيخور، أى يصيح، يستعطف بذلك أمه كى يصيدها ، فعين استخرت على هذا واو ، وهو مذكور فى الياء أيضا .

فأُسْقِطَت الياءُ ، وأُلْقِيَت حركتُها على الخاء ، لأنّ الياءَ ساكِنة وبعدها الرّاءُ ساكِنةٌ ، فأُسْقِطَت لاجتماع السّاكِنَيْن .

قال الأصمعى : أصلُ الاِسْتِخارَة ـ فى غير هذا ـ الاسْتِعْطافُ .

* * *

٤٢٩ — قولهم : عَقَّ فُلانٌ وَالِدَيْه

٥ عقَّهُما : قَطَعَهما . قال الخليل : عَقَّ الوَلَدُ والده، يَعُقُّه عَقًّا، وعُقوقاً، فهو عاقٌّ ، أى قاطِـعٌ رَحِمَه . وأصل العَقِّ : الشَّقّ . وإليه يرجِعُ عُقوق الوالِدَيْن .

* * *

٤٣٠ — قولهم : آرِيّ الفَرَسِ للمِعْلَفِ

قال الأصمعى : أصله الحَبْسُ ، وهو الحَبْل الذى قد أُرِّيَ له ، يُشَدُّ به ، يقال : أَرِّ لفرَسِك ؛ فتَشُدُّ له آخِيَّةً فى الأرض ، فسُمِّيَ الآرِيّ بالآخِيَّة .

* * *

٤٣١ — قولهم : لفُلانٍ عندَ فُلانٍ آخِيَّةٌ ١٠

أى شيء يُمْسِكُه ويعتمد عليه . والآخِيَّة والآرِيُّ واحد ، وهما : المَحابِسُ التى تُرْبَط إليها الخيل ، واحدتُها آخِيَّة ، والجمع أواخِيّ . وهو حبل يُدْفَن فى الأرض ويُخْرَجُ طَرَفُهُ فيها عُرْوَة فيُشَدّ به رَسَنُ الفرَس ، كما قال أبو النَّجْمِ :

* بَيْنَ الْأَوَاخِيّ وفِيها أَحْبُلُه *

١٥ أى فى كل آخِيَّةٍ فيها حَبْل .

* * *

٢٢٩ ــ اللسان : ١٢/١٢٨

٤٣٠ ــ الزاهر : ٣٤٣ـ٣٤٤ ــ اللسان : ١٨/٣٠و٣١

٤٣١ ــ اللسان : ١٨/٢٤

(١٣) فيها عروة : كذا فى ن والصواب فيه أو لعل العبارة : فيهيأ عروة

٤٣٢ — قولهم : أَصَابَ فلانٌ مُنْيَتَه

أى شَهْوَتَه . قال أبو عمرو الشَّيْبَانِىّ : أصل المُنْيَةِ أن يضرب الفحل النَّاقة فيمضى لها عشر ليالٍ ونحو ذلك ، فإن لم تكن لَقِحَت عاد عليها الفحل فضربها عند رأس العَشْرَة الأيام . وَيَزْعُمون أنها مُلْقِحَة . ويُرَى أنها مأخوذة من التَّمَنِّى تلك المُنْيَة التى وُصِفَتْ . ٥

* * *

٤٣٣ — قولهم : أَصَابَ فلانٌ فُرْصَتَه

المعنى : أصاب إرادته وظَفَرَه . وقال أبو زيد : أصل الفُرْصَة فى وِرْدِ الإبل ، وهى النَّوْبَةُ إذا صارت إليه .

* * *

٤٣٤ — قولهم : النَّقْدُ عند الحافِرَة

يُتَكَلَّم بهذا عند الشِّرَاء والبَيْع . وأصله : الرجوع إلى أوّل الأمر . ١٠ الكسائِىّ : عند أوّل كَلِمةٍ .

ويقولون : خرجتُ حتى أتيتُ فلاناً ثم رَجَعْتُ على حَافِرَتى ، يريد أمْرِى . ويُرَى قول الله جل وعزّ : (أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحَافِرَةِ) من هذا ، أى فى الخَلْقِ الأوّل كما كُنَّا فى الدنيا .

* * *

---

٤٣٢ ــ اللسان : ٢٠/١٦٥

٤٣٣ ــ اللسان : ٨/٣٢١

٤٣٤ ــ انظر رقم : ١٧

(١٣) الآية سورة النازعات: ١٠

٤٣٥ — قولهم : ضَرَبَ ضَرْباً مُبَرِّحًا

قال الأصْمَعِىّ : أصل التَّبْرِيح : بُلوغُ الجَهْدِ من الإنسان وغيره . ومنه يُقال : بَرَّحَ بى فى الأمرِ ، وأُنشد :

تَقُولُ إبْنَتِى حين جَدَّ الرَّحِيلُ   أبْرَحْتَ رَبًّا وأبْرَحْتَ جَارَا

٥ أبْرَحْتَ : بالغْتَ . وقال أبو عُبَيْدَة : أبْرَحْتَ : أعْظَمْتَ وأكْرَمْتَ .

***

٤٣٦ — قولهم : قد أَلَحَّ فلانٌ ـ وهو مُلِحٌّ

أى قد لَزِمَنى لا يُفارِقُنى . قال الأصْمَعِىّ : أصل الإلْحاحِ : أن يَبْرُكَ البعيرُ فلا يَبْرَح ، وأُنشد :

لَيْسَ بِخَوَّارِ الضُحَى ولا مُلِحٌّ

١٠ أى لا يَفْتُر فى وقت الضُّحَى الذى تَفْتُر الإبل فيه من سَيْرِ الليل .

***

٤٣٧ — قولهم : وَقَعُوا فى شَىْءٍ لا يُنادَى وَلِيدُه

قال الأصمعىُّ : أصل هذا فى الشِّدَّة أوالغَارَة تَفْجَأُ القَوْمَ فتهرُب النساء وتترك أولادها من الفزع ، كما قال اللهُ جلَّ وعزَّ : (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) . ثم صار مَثَلًا لكُلِّ شِدَّة .

***

---

٤٣٥ ــ اللسان : ٣/٢٣٤ـ٢٣٥ ـ سمط اللآلى : ٣٨٨

(٣) وأنشد : للأعشى فى ل وكذا فى الخزانة والديوان .

(٤) ديوان ٣٧ ـ ل: ٣/٢٣٥(برح) ـ الخزانة: ١/٥٧٥ـسمط اللآلى: ٣٨٨ برواية:
* أقول لها حين جد الرحيل . *

٤٣٦ ــ لسان : ٣/٤١٣

٤٣٧ ــ انظر رقم : ١٥

(١٣ـ١٤) الآية : سورة الحج : ٢

٤٣٨ — قولهم : ما يُفِيقُ وما يَسْتَفِيقُ من الشُّرْبِ

معناه : أنَّه لا يَدَعُه . وأصل هذا من قولهم : استَفَقْتُ الناقة ، وهو أن تَحْلُبها ثم تدعَها حتى يَثُوبَ لبنها ، ثم تَحْلُبَها . فقولهم : مايَسْتَفِيق : أى ليس لهُ وقتٌ معلومٌ ، قال أبو النَّجْمِ :

* ولا تُفيقُ العَيْنُ مِنْ تهمالِها * ٥

* * *

٤٣٩ — قولهم : قَسَم المالَ بالسَّوِيَّةِ بَيْنَهُم

أى نِصْفٌ لهذا ونِصْفٌ لهذا . قال أبو عمرو : وأصلُ هذا أن السَّوِيَّةَ عند العرب كِساءٌ يُحْشَى ثُماماً يُشَقُّ وسَطُه مثل الحلقة يُحْمَلُ على ظهر الحمار ، والجمع سَوايا .

* * *

٤٤٠ — قولهم لِلرَّجُلِ الخَبيثِ : ذِئبٌ أَمْعَط ١٠

وذلك أنَّ الأَمْعَط هو الذى يكون فى الشجر يَسْتَتِرُ فلا يُشعَرُ به حتى يَثِبَ على الإنسان ، فيتمعَّط شعره ، أى يَتَنَتَّفُ من أغصان الشجرَةِ .

وقال الخليل : ذئبٌ أمعط ، لأن شعرَه يَتَمَرَّط فيتأذَّى بالبَعُوض والذباب ، فيخرج على أذًى شديدٍ وجُوعٍ ، فلا يكاد يسلم منه ما اعترض له .

* * *

---

٤٣٨ ـــ اللسان : ١٩٣/١٢

٤٣٩ ـــ اللسان : ١٤٢/١٩و١٤٣

(٩) ل : ١٤٣/١٩ (سوى)

٤٤٠ ـــ اللسان : ٢٨١/٩

٤٤١ — قولهم : فُلانٌ يُناوِئُ فلاناً

المُنَاوَأَة : المُعادَاة . وهى مهموزةٌ ، يقال : نَاوَأْتُه أُناوِئُه مُناوَأَةً ونِواءً إِذَا عادَيتَه . قال الشاعر :

بُلِيَت قُتَيْبَةُ فى النِّواءِ بفارِسٍ لا طائِشٍ رَعِشٍ ولا وَقَّافِ

٥ قال الأصمعىُّ : وأصله أنه نَاءَ إليك بالعداوة ونُؤْتَ إليه ، أى نَهَضْتَ .

* * *

٤٤٢ — قولهم للبغل عند الزَّجْرِ : عَتّ

قال الخليل : أصلُ ذلك إذا رَدَّ عليه القولَ مَرَّةً بعد مرَّةٍ . يقال منه : عَتَّ يَعُتُّ عَتًّا ، وهو مأخوذ من التعتُّتِ وهو الترديد ، يقال : تعتَّت فى كلامه تعتُّتاً : إذا رَدَّدَ ، مثل لَجْلَجَ .

١٠ قال الأصمعى : إنما هو عدّ عند الزجر ؛ ومعناه : اصرف وجهك إلى طريقك ودَعْ غيرَه . وأنشد للنابغة :

فعَدِّ عمَّا تَرَى إذ لا ارتِجاعَ لَهُ وانْمِ القُتُودَ على عَيْرَانَةٍ أُجُدِ

قال : ويقال للبغل أيضاً : عَدَس . وأنشد لابن مفرّغ :

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عليكِ إمارَةٌ نَجَوْتِ وهذا تَحْمِلِين طَلِيقُ

---

٤٤١ — اللسان : ١/١٧٣

(٣) الشاعر : بنت مرة بن عاهان الحارثى ، كما فى الخزانة مرويا عن المرزبانى فى كتاب أشعار النساء .

(٤) الخزانة : ٤/٥٦٥ فى ثلاثة أبيات : والرواية فيها .

* ذهبت قتيبة فى اللقاء بفارس * ..... البيت

٤٤٢ — اللسان : ٢/٣٦٢

(١٢) ديوان النابغة : ٧٣ (رقم ١ : ٧) ـ شعراء النصرانية : ٦٥٩

(١٤) ل : ٨/٧ (عدس) ـ الأغانى : ١٧/٦٠ ـ الخزانة : ٢/٢١٦ و٥١٤

وزعم ابنُ أرقم: أن عَدَسْ وحَدَس كانا بَغّالَيْن على عَهْد سليمان بن داود عليه السلام يَعْنُفَان على البِغال عُنْفاً شديدا ، وكان البَغْلُ إذا سمع باسم حَدَس طار فَرَقاً مما يَلْقَى منه . فلَهِجَ الناس بذلك . والمعروف عَدَس .

* * *

٤٤٣ — قولهم للَّذِى يَتْبَع العُمَّال : هو دائِص

الدائص : الذى يتبع الشىء ويَدُورُ حَوْلَه . يقال : دَاصَ حَوْلَه يَدِيصُ دَيْصًا ٥
إذا دار حَوْلَه وَتَبِعَه . وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حَسَّانَ الأنصارى :

أَرَى الدُّنْيَا مَعِيشَتَها عَنـــاء   فتُخْطِئُنـــا وإيَّاها نُلِيص
فإِنْ بَعُدَتْ بَعُدْنا فى بُغاهَا   وإن قَرُبت فنحن لهـا نَدِيصُ

* * *

٤٤٤ — قولهم : يَجُودُ بنَفْسِه

قال ابن الأعرابى : معناه هو يَسُوق بنفسه ، من قولهم : إنه لَيُجادُ إلى فلانة ، ١٠
وإنه لَيُجاد إلى الحرْب أى يُسَاقُ إليها . وأُنشد للبيد :

وَمجُودٍ مِن صُباباتِ الكَرَى   عَاطِفِ النُّمْرق صَدْقِ الْمُبْتَذَلْ

تأوّله: أنه يُساقُ إلى النَّوْم من صُباباتِ الكَرَى .

وقال الأصمعى ، وأبو عمرو : مَجُود: قد صُبَّ عليه النُّعاس صَبًّا ، من جَوْدِ المَطَر.

* * *

(١ــ٣) ل : ٧/٨ (عدس)
٤٤٣ ـــ الزاهر : ٣٢٤ ـ اللسان : ٣٠٥/٨
(٧ــ٨) ل : ٣٠٥/٨ (ديص)
٤٤٤ ـــ الزاهر : ٣٠٣ ـ اللسان : ١١٢/٤
(١٢) ل : ١١٣/٤ (جود)

٤٤٥ — قولهم : هو شَرِيكُه شِرْكةَ العِنان

أى فى شىءٍ خاصّ . قال : ومعناه : أنه عَنَّ لهما شىءٌ ، أى عرَض، فاشترياه واشترَكا فيه .

***

٤٤٦ — قولهم : هُوَ يَصْبِنُ فى النَّرْدِ

٥ معناه : أنه يُميلُ الفصَّ ويتَحَرَّف به عن الاستِواء . يقال : صَبَنْتُ بالشىء ، أى عدَلْتُ به عنه . قال الشاعر :

صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وكان الكَأْسُ مَجْراها اليَمِينَا

***

٤٤٧ — قولهم : قد خَلَبَنى حُبُّ فُلانَة

ومعناه : بَلَغ خِلْبى . والخِلْبُ : حِجابُ القَلْبِ . ويُقال للرَّجُلِ الذى تُحِبُّه ١٠ النِّساء : إنّه لَخِلْبُ نِساء . ومنه يُقال : رجلٌ خَلَّاب ، أى يَخْلُب النَّاسَ، يَذْهَب بعقولهم . وقال جرير :

أَخْلَبْتِنا وَصَدَدْتِ أُمَّ مُحَلِّمٍ أَفتَجْمَعِينَ خِلابَةً وصُدُودَا

***

---

٤٤٥ — الزاهر : ٣٥٩ ـ اللسان : ١٧/١٩٥

٤٤٦ — اللسان : ١٧/١١١

(٧) معلقة عمرو بن كلثوم (التبريزى : ٢١١) ـ ل : ١٧/١١١ (صبن)

٤٤٧ — الزاهر : ١٣٨ ـ اللسان : ١/٣٥١

(١٢) شرح ديوان جرير : ١٧٠

٤٤٨ — قولهم : يَأْتيك بالأَمْرِ من فَصِّهِ

معناه : من مفْصله . وهو مأخوذٌ من فُصوص العِظام ، وهى مَفاصِلُها واحدُها فَصّ . وقال عبدُ الله بنُ جَعْفَر :

فَرُبَّ أَمْرِئٍ تَزْدَرِيه العيُونُ وَيَأْتيكَ بالأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

* * *

٤٤٩ — قولهم : ليس لمَكْذُوبٍ رَأْى

معنى ذلك : أنه إذا كُذِبَ لم يُصِبْ وَجْهَ ما يَحتاج إليه ، فيكونُ رأيُه باطلًا فى ذلك الأمر ، لا أنَّه لا رَأْى له .

ويقال : إنّ أول من قال ذلك العَنْبَرُ بن عمرو ، قاله لابْنَتِهِ الهَيْجُمانة .

وذلك أن عبد شمس بن سعد بن زيد مَناة بن تميم كان يَزُورها ، فنهاه قومُها عن ذلك فأبى حتى وقعت الحربُ بينهم . فأغارَ عليهم عَبْدُ شمس ، وعلمت الهَيْجُمانة بذلك فأخبرت أباها ، فأخبر بذلك قَوْمَه ، وقد كانوا يعرفون مابَيْنَهُما . فقال مازِنُ ابن مالِك بن عمرو بن تميم :

حَنَّتْ ولَاتَ هَنَّا وَأَنَّى لَكَ مَقْرُوعُ

ومَقْرُوع: عبدُ شمس . فقال لها أبوها: أى بُنَيَّة ! اصْدُقِينى فإنَّ المَكْذُوب ليس له رأى. فقالت له : ثَكِلْتُكَ إن لمْ أَكن صدَقْتُكَ، فانْج وما إخالُك ناجياً .

فذهبت كَلِمَتُه وكَلمةُ مازِنٍ وكلمتُها مثلا .

* * *

٤٤٨ ـــ الزاهر : ١٤٨ ـ الميدانى : ٢/٢٥٢ ـ اللسان: ٨/٣٣٣

(٢) وهى : فى ن : وهو

(٤) ل : ٨/٣٣٣ (فصص)والرواية فيه : ورب. ويروىأيضا *ورب امرئ خلته مائقا*

٤٤٩ ـــ الميدانى : ١/١٣٠ ـ الضبى : ٣٤

(٧) لا أنه لا رأى له : فى ن والميدانى : إلا أنه ـ ولا يستقيم المعنى بها

(١٣) ل : ١٠/١٤٢ (قرع) ـ و ١٧/٣٢٨ (هنن) وبهامشه: وفى مادة قرع بواو بعدحنت ، والذى فى التكملة بحذفها، وهى أوثق الأصول التىبأيدينا. وعليها يتخرجالشطر منالهزج وقد دخله الخرم والحذف ـ فى ن : بمقروع ـ هنا : هكذا فى ن ، وفى ل : هنت .

٤٥٠ — قولهم : أَيّ الرِّجال المُهذَّب

يقال : إنّ أوَّل من قاله النَّابِغَة الذُّبيانى فى قوله :

فلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تلُمُّه   عَلَى شَعَثٍ أَىُّ الرِجالِ المُهَذَّبُ

وقَريبٌ منه قول أبى الدَرْداء الأنصارى :

٥ مَنْ لكَ يَوْمًا بأَخِيكَ كُلِّه

أى ليس بُدٌّ من أن يكون فيه عَيْبٌ أو شىءٌ تكرهه .

* * *

٤٥١ — قولهم للرَّجُل عِنْدَ الذَّمِّ : هُو أَخْضَر

معناه : لَئيم . والخُضْرَةُ : اللُّؤْمُ . وقال جرير :

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً فى جُلودِها   فَيا وَيْلَ تَيْمٍ من سَرابِيلِها الخُضْر

* * *

١٠ ٤٥٢ — قولهم : هو يَسْتَنُّ

معناه : أنه يَذْهَب فى أىّ سَنَنٍ شاء لا يمنعه أحد ولا يَرُدُّه عن وجهه .
والسَّنَن : الطَّرِيق والمَذْهَب . قال الشاعر :

---

٤٥٠ — الميدانى: ١/١٥

(٣) ديوان النابغة (طبع باريس) : ٨٤ ـ شعراء النصرانية : ٦٥٦

(٥) انظر رقم ٣٩٦ ـ الميدانى : ٢/١٧٠

٤٥١ ـ الزاهر: ٣٩٥

لم أعثر فيما راجعت من كتب اللغة ما يؤيد ما ذهب إليه المفضل . والخضرة فى بيت جرير هى السواد . وأراد أن اللؤم حالفهم حتى اسودت جلودهم من ذلك، فمن شأن الشىء إذا لازم الجلد ودام عليه أن يسوده ويغيره .

(٩) شرح ديوان جرير : ٢١٢ ـ ل : ١٤/٢٦٥ (ويل) برواية : فويلا لتيم .

٤٥٢ ـ الزاهر : ٢٩٦ ـ اللسان : ١٧/٩٠

أَلَا قَاتَلَ اللهُ الْهَوَى ما أَشَدَّه   وأَصْرَعَه لِلْمَرْءِ وهْوَ جَلِيدُ

دَعانِي إلى ما يَشْتَهِي فَأَجَبْتُه   وأَصْبح بِي يَسْتَنُّ حيثُ يُرِيدُ

***

٤٥٣ — قولهم للرَّجُلِ عند الذَّمِّ : هو زَنْدٌ مَتِين

الزَّنْدُ : الضَّيِّق الخُلُق. والمَتين : الشديد البُخْل . قال عَدِيُّ بن زيد العِبادِيّ :

إذا أنتَ فاكَهْتَ الرِّجالَ فلا تَلَعْ   وقُلْ مِثْلَ ما قالُوا ولا تَتَزَنَّدِ   ٥

***

٤٥٤ — قولهم : ما تَرَمْرَم

أى ما تحرَّك . وقال الكُمَيْتُ :

تَكادُ العَلاةُ الجَلْسُ منهنَّ كُلَّما   تَرَمْرَم تَلْقَى بالعَسِيبِ قَذَالَها

***

٤٥٥ — قولهم : ازْدَمِلْه

أى احْمِلْه . والزِّمْل : الحِمْل . وازْدَمَلَه : افْتَعَلَه من ذلك ، وأصلُه ازْتَمَلَه   ١٠
إلا أن التاء إذا جاءت بعد الزَّاى صارت دَالاً . وقال الكُمَيْتُ :

كما تُحْضَرُ الأَثْقَالَ وَهْيَ مُهِمَّةٌ   بَسْلَمَةَ اسْتِعلاؤُها وازْدِمالُها

ومن هذا سُمِّيت الزَّامِلَةُ من الإبل ، لأن الثِّقَل يُحْمَل عليها .

***

---

(٢) أساس البلاغة : ٢/٤٦٣ (سنن)

٤٥٣ — الزاهر : ٢٩٥ ـ اللسان : ٤/١٧٩

(٥) ل : ٤ / ١٧٩ (زند) و ٤/١٨٣ (زيد) برواية : ولا تتزيد ـ وحماسة البحترى
٢٥٤ وبرواية : (تلغ) ـ ولا تلع : لا تضجر

٤٥٤ — الزاهر : ٢٩٩ ـ اللسان : ١٥/١٤٧

(٨) ل : ١٥/١٤٧ (رمم) وفيه (الغلاة الجلس) ـ والعلاة : الناقة المرتفعة السير لا ترى
أبدا إلا أمام الركاب . والجلس : الوثيقة الخلق ـ تلقى : فى ل : تلق بضم التاء وكسر القاف .

٤٥٥ — الزاهر : ٣٢٧ ـ اللسان : ١٣/٢٣١

٤٥٦ — قولهم : قَدْ نَدَّدَ به

معناه : رَفَع صَوْتَه بذِكْره وتابَع القَوْلَ فيه . وقال الأعْشَى يصف جيشاً :

كأنّ نعَامَ الدَّوِّ باضَ عَلَيْهِم إذا رِيع يوماً للصَّرِيخ المُنَدِّدِ

***

٤٥٧ — قولهم : كلّ شاةٍ برِجْلِها مُعلَّقة

٥ أى كلّ أحد مأخوذٌ بجَرِيرَته لا بجَرِيرة غيره ، كما أنّ الشاة لا تُعلّق برِجْل غيرها .

وأول من قال ذلك ـ فيما ذكر هشام بن الكَلْبى عن عبد الله بن أبى بكر بن حازم الأنصارى ـ وكيعُ بن سَلَمة بن زهير بن إياد . وكان وَلِىَ أمرَ البيت بعد جُرْهُم ، فبَنى صَرْحاً بأسفل مكة عند سوق الخيَّاطين ، وجعل فيه أَمَةً له يقال لها ١٠ حَزْرَة ، فبها سمّيت حَزَوَّرة مكة . وجعل فى الصَّرح سُلّما ، فكان يرقاه ويزْعُم أنه يناجِى الله تعالى . وكان ينطق بكثيرٍ من الخير . وكان علماء العرب يزعُمون أنه صِدِّيق من الصِّدِّيقين .

وكان يقول : مُرْضِعَة وفاطِمَة ، ووادِعَة وقاصِمَة ، زَعَم ربُّكم ليَجْزِيَنَّ بالخير ثوَابا ، وبالشَّرِّ عِقابا . إنّ مَنْ فى الأرض عَبِيدُ مَنْ فى السماء . هَلَكَتْ جُرْهُم ، ١٥ ورَبَلَتْ إياد ، وكذلك الصَّلاحُ والفساد .

---

٤٥٦ — الزاهر : ٣٢٨ ـ اللسان : ٤/١٣٠
(٣) الشعر والشعراء : ٤٦ وبرواية المنذر
٤٥٧ — الميدانى : ٢/٥٩
(١٠) حزرة: هكذا فى ن وفى الميدانى حزورة
حزورة مكة : هكذا فى ن وفى معجم البلدان لياقوت (٣/٢٧١) حزورة بفتح ثم سكون وفتح الواو وراء وهاء، وهو فى اللغة: الرابيةالصغيرة (ج) حزاور
وقال الدارقطنى: المحدثون يفتحون الزاى ويشددون الواو وهو تصحيف
(١٥) ربلت : نمت وكثرت

فلما حَضَرَتْه الوَفاة جمع إيادًا فقال لهم : اسمعوا وَصِيّتى : الكلام كَلِمتان ، والأمْرُ بعد البيَان ، مَنْ رَشَدَ فاتبِعُوه ، ومَنْ غوَى فارْفُضُوه ، وكلُّ شاةٍ مُعلَّقَةٌ برِجْلِها . فأرسلَها مثلا .

ومات وَكِيعٌ فنُعِىَ على الجِبال . وفيه يقول بَشِير بن الحُجَيْر الإيادِى :

ونَحْنُ إيادٌ عِبادُ الإلٰـ ـهِ رَهْطُ مُناجِيه فى سُلَّمِ ٥

ونَحْنُ وُلاةُ حِجابِ العَتِيقِ زَمانَ النُّخاعِ عَلَى جُرْهُمِ

* * *

٤٥٨ — قولهم : هَذَا أَجَلُّ من الحَرْشِ

أصل الحَرْشِ : التَّحْرِيض . ومنه قولهم : حَرَشْتُ بينهم ، أى حَرَّضْتُ .

والحَرْشُ فى صيد الضِّباب هو أن يُجاء إلى باب جُحْر الضَّبِّ فيحَرَّك [باليد

فإذا سمع الضَّبُّ حركتها [ظنّها حَيَّةً و] خرج لِيُقاتِلَها . فيُصطادُ . ١٠

فالعرب تُحَدِّثُ أنّ الضَّبَّ قال لِوَلَدِه : احْذَر الحَرْشَ . فبينما هما ذات يومٍ إذ سمعا صوتَ مِحفار حافرٍ يحفر عليهما ، فقال الحِسْل لأبيه : يا أَبَهْ هذا الحَرْش ؟ فقال : يا بنىّ هـذا أَجَلُّ من الحَرْش . فضُرب مَثَلًا لكلِّ من خَشِىَ شيئًا فوقع فى ما هو أعظمُ منه .

* * *

(٥ـ٦) البيان : ٢/١١٠ــ الحيوان : ٦/١٥١ بدون عزو فيهما. والشطر الأخير من البيت الثانى منهما (زمان الرعاف على جرهم)

٤٥٨ ــ انظر رقم ٣٦٥ ــ الميدانى:١/١٢٦ ــ العسكرى:١/٢٢١ ــ اللسان:٨/١٦٨ الحيوان : ٤/١٦٥

(٩ـ١٠) هو : فى ن : وهو ــ ما بين القوسين تكملة من اللسان لتستقيم العبارة.

حركتها : فى ن : حركها .

وخرج : فى ن : خرج .

٤٥٩ — قولهم : لا يأْبَى الـكرامَةَ إلَّا حِمار

أوّل من قال ذلك أمير المؤمنين علىٌّ بن أبى طالبٍ عليـه السلام . ودخل عليه رجلان فرَمَى لهما وِسادَتَيْن ، فقعد أحدُهما على الوِسادة التى رَمَى له ولم يَقْعُد الآخَر على وِسادته ، فقال له علىّ : اقْعُـد على الوِسادة ، فلا يأبَى الـكَرامَةَ إلّا حِمار . ٥ فقَعد .

* * *

٤٦٠ — قولهم : فُلان باَقِعَة

أصل الباَقِعَـة : الطَّائِرُ الحَذِرُ الذى يشربُ الماءَ من البِقاع ، وهى المواضع التى يستنقعُ فيها المـاء ، ولا يَرِد المَشارِعَ والمِياهَ المحضورَة فيُصطاد . فضُرِب به المَثَل لـكلّ حَذِرٍ مُحْتَال .

* * *

١٠ ٤٦١ — قولهم : وقَعُوا فى المَنْصَفِ

أى فى نِصْف الطريق بينهما . والمَنْصَف : مقدار نِصْفِ الشىء من إناءٍ وغيرِه . ولا يُقال فيما يُعَـدّ من الدراهم وغيرِها . قال ذُو الرُّمَّة يصف عيونَ الإبِل :

رَمَتْهَا نُجُوم القَيْظِ حَتَّى كأنَّها ... أَواقِىُّ أَعْلَى دُهْنِها بالمَناصِف

* * *

---

٤٥٩ — الميدانى : ١١٦/٢

٤٦٠ — الزاهر : ٣٦٠ — اللسان : ٣٦٦/٩

٤٦١ — تاج العروس : ٢٥٢/٦

(١٣) الديوان : ٣٨٧ رقم : ٥١ : ٥٠ — الأواقى : مكاييل الزيت ، واحدها أُوقيةٌ .

٤٦٢ — قولهم : خُرَيْمٌ الناعِم

قال الكَلْبيّ : هو خُرَيْمُ بن عَمْرِو بن الحارِث بن خَلِيفَة بن شَيْبَان بن أبى حارِثَة المُرِّى .

وسمعتُ أبى يقول : قيل لخُرَيْم : ما بَلَغ من نعمتك ؟ قال : لا أَلْبَس الجديدَ فى الصَّيْفِ ، ولا الخَلَق فى الشِّتاء ، ولا أتمَنْدَلُ إلا بالخُلْقَانِ من الثِّياب .

* * *

٤٦٣ — قولهم : هُوَ كَزٌّ

الكَزُّ : الضَّيِّق ، أى هو بَخِيلٌ . قال جُنْدُب بن عَمْرٍو التَّغْلِبى :

يا لَيْتَنِى كَلَّمتُ غير خارِجِ أُمَّ صَبِىٍّ قد حَبَا أو دَارِجِ

غَرْثَى الوِشاحِ كَزَّةَ الدَّمالِجِ

أى ضَيِّقَة الدَّمالِج لامتلاء عَضُدَيْها .

* * *

٤٦٤ — قولهم : أَكَلَهُ الشَّيْطَان

هو حَيَّةٌ فى الجاهِلِيَّة لا يَقُوم له شَىْء . وقد كان يَأْتِى بيتَ الله جلّ وعزّ

---

٤٦٢ ـ الميدانى : ٢/٢٠٩

(٢) شيبان : فى الميدانى: سنان

وفى تاريخ ابن عساكر : ٥/١٢٨ :خريم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان المرى المعروف بخريم الناعم .

(٥) خلقان الثياب : مالان واملاس منها ، فعله خلق بضم اللام وكسرها .

٤٦٣ ـ اللسان : ٧/٢٦٧

(٨) ل : ٣/٩٠ (درج) برواية:ياليتنى قد زرت ـ وفى ديوان الشماخ : ٢ : ١ نسب هذا الرجز لجندب بن عمرو

(٩) غرثى الوشاح : خميصة البطن دقيقة الخصر

٤٦٤ ـ الميدانى: ١/٣٢

الحرامَ فى كلّ حِينٍ ، فيَضرِبُ بنَفْسه حول البيت فلا يمرّ به أحدٌ . فضُرب به المثَلُ .

وقد ذكر ابنُ الكلبى عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس قال :
كانت حيَّةٌ يُقال لها الشيطانُ تأتى فى كلِّ زمانٍ البيتَ فلا يَطُوف أحدٌ .
٥ قال : وبعث هِرَقْل بسفينةٍ فيها ساجٌ إلى أرض الحبشة ليُبْنَى له به بِيعةٌ فانكسرَتْ بجُدّة ، فخرجت قريشٌ فأخذتها . فقال لهم الوليد بن المُغِيرة : إنّكم إن اقتسمتموه بينكم ذهبَ ، فهل لكم فى أن تَبْنُوا به الكعبة ، فقد جاءكم الله به ؟ قالوا : كيف نصنع بالشَّيْطان ؟ يعنون هذه الحيَّة . قال : إن الله إذا علم نيّاتكم أعانكم . قالوا : وَدِدْنا ! فأخذوا فى ذلك . فلما ابتدأُوا فى العمل جاءت تلك
١٠ الحيَّة كما كانت تجىء ، فأرسل الله جلّ وعزّ عليها طائراً مثلَ القَرْنِ فشقَّها واحتملها إلى قُعَيْقِعان ، والناس ينظُرون إليه . وأخذوا فى بُنيانِ الكعبة . ولذلك حديثٌ فى المَغازى .

فأمَّا قولُهم : ياوَجْهَ الشَّيْطان :

فإنما يُراد بذلك القُبْح ، وإن كان لايُرَى للفرَق منه. ويقال : الشيطانُ حيَّة
١٥ ذو عُرْفٍ قبيحُ الخِلْقة . وأنشد الفرّاء لرجل يذمّ امرأته :

عُجَيِّزٌ تَحْلِفُ حين أَحْلِفُ كَمِثْلِ شَيْطان الحَماطِ أعْرَفُ

وقد قيل فى قول الله جلّ وعزّ: (كأنَّه رُؤُوس الشَّياطِينِ) بهذَيْنِ القولَيْن.

قال الفرّاء : وفيه وجهٌ ثالث ، يقال : إنه نَبْتٌ قبيحُ الرُّؤُوس يسمَّى رُؤُوسَ الشياطين .

(٣–١٢) سيرة ابن هشام (طبع الحلبى) : ١/٢٠٤–٢٠٥
(١٣) الزاهر : ١١٢ — اللسان : ١٧/١٠٤
(١٦) ل : ٤/٣٠٤ (عجرد) بروايةعنجرد ، وهى المرأة السليطة ، و١٧/١٠٤ (شطن)
(١٧) الآية : سورة الصافات : ٦٥

وأما قولهم : هو شَيْطانٌ من الشياطين :

فإنما يُراد به النشاط والقوّة والبطر ، قال جرير :

أيَّامَ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانَ مِنْ غَزَلِي وكُنَّ يَهْوَيْنَنِي إذْ كُنْتُ شَيْطَانَا

***

٤٦٥ — قولهم : هو يَتَقَيَّنُ

التَّقَيُّن : إصلاح الشَّعَر . يُقال : العروسُ تُقَيَّنُ وتُكَحَّلُ . ٥

وقال أبو عبيدة : التَّقَيُّن التزيين . ويقال للتى تُزَيِّن العروس: مُقَيِّنَةٌ . وفى الحديث: « قالت امرأةٌ أنا قَيَّنْتُ عائشة حين أُهْدِيَت إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . وقال رُؤْبَة :

عَلَيَّ دِيباجُ الشَّبَابِ الأَدْهَنِ فى عُتَهِيِّ اللُّبْسِ والتَّقَيُّنِ

وكل صانع فهو قَيْنٌ . والصانعة : قَيْنَةٌ ؛ وبذلك سُمِّيت القَيْنَة لأنها تَعمَل ١٠ بيدها. ويقال للحدَّادِ خاصة : قَيْنٌ . قال جرير:

تَصِفُ السيُوفَ وغَيْرُكُم يَعْصَى بها يابْنَ القُيُونِ وذَاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ

***

٤٦٦ — قولهم : نَغَّصْتَ عَلَيَّ

قال الأصمعى : التَّنْغيصُ : قطع الشيء قبل الفراغ منه . فيقال . لكل من

---

(١) الزاهر : ١١٢ ـ اللسان : ١٧/١٠٤

(٣) شرح ديوان جرير : ٥٩٧ ـ ل : ١٧/١٠٤ (شطن)

٤٦٥ ـــ الزاهر : ٣٢٦ ـ اللسان : ١٧/٢٣١

(٧) فى الحديث : النهاية ٣/٣٢٥ « قين » ـ ل : ١٧/٢٣١ (قين)

(٩) ديوان رؤبة : ١٦١ (رقم٥٧ : ٣٨) ـ عُتَهِيّ : فى ن : عُتَّهِيّ

عتهى اللبس : نظيفه وأنيقه.

(١٢) شرح ديوان جرير: ٤٤٧ ـ ل: ١٩/٢٩٤ (عصا)

يعصى بها: يأخذها أخذ العصا أو يضرب بها ضربه بها

٤٦٦ ـــ الزاهر : ٣٢٣ ـ اللسان : ٨/٣٦٨

منع إنساناً أو غيره أن يَفرُغ مما هو عليه : قد نَغَّصَ عليه . قال ذو الرُّمَّة :

غَداةَ امترَتْ ماءَ العُيونِ ونَغَّصَتْ ❊ لُباناً من الحاجِ الُحدورُ الرَوافِعُ

***

٤٦٧ — قولهم : المَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُجَلَّل

أول من قال ذلك عبد الرحمن بنُ عَتَّابِ بنِ أَسِيدِ بن أبي العِيص ابن أمَيّة ابن عبد شمس ، وكان يُقاتِل في يوم الجملِ ويرْتَجِزُ :

أَنَا ابنُ عَتَّابٍ وسَيْفِي وَلْوَلْ ❊ والمَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُجَلَّلْ

قال : وقُطِعت يَدُه يومئذ وفيها خاتَمُه فاختطفها نَسْرٌ فطرحها باليمامَةِ فعرِفَتْ يدُه بخاتَمِه .

ويقال : إن عليّ ابنَ أبي طالب عليه السلام وقف عليه وقد قُتِلَ فقال : هذا يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ ، جَدَعْتُ أَنْفِي وشَفَيْتُ نَفْسِي .

***

٤٦٨ — قولهم : وَيأْتِيكَ بالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّد

أوّل من قال ذلك طَرَفَةُ بن العبد في قوله :

سَتُبْدِي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهِلًا ❊ وَيَأْتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

***

---

(٢) الديوان: ٣٣٥ رقم٤٥: ١٥ ــ امترت : استخرجت ــ لبانا جمع لبانة: الحاجة ــ الحاج جمع الحاجة. ل : ٨/٣٦٨ (نغص) ــ الروافع : في ن : الرواقع .

٤٦٧ ـــ الميداني : ٢/١٧٧ ــ اللسان : ١٤/٢٦٤

(٦) ل : ١٤/٢٦٤ (ولول)

٤٦٨ ـــ اللسان : ٢/٣١٢

(١٠) ديوان طرفة : ٤٤ ــ الأغاني : ٢/١٤٥ (بيروت)

٤٦٩ — قولهم : هو يُقَرْدِحُ

أى يَذِلُّ ويخضع . وأصلُ القَرْدَحَة : الذُّلُّ ، فيقال لِكُلِّ مَنْ ذَلَّ ليأخُذَ شيئا : قد قَرْدَحَ .

ويُرْوَى أن عبد الله بن خازمٍ قال لبنيه : يا بَنِىَّ إذا وقَعْتُم فى شِدَّةٍ فقَرْدِحُوا ، فإن الاضطرارَ فى الشِدَّةِ أشد من الوقوع فيها .

٥

***

٤٧٠ — قولهم : نُكِسَ المَرِيضُ

إذا عاوَدَتْه العِلَّة . ويُقال : نكستُ الخضابَ وغيره إذا أعدت عليه مرَّة بعد مرَّةٍ . وقال عبدُ اللهِ بن سليم الحوالى من الأزْدِ :

لِمَنِ الديارُ بتَوْلَعٍ فيَبُوسِ كالوَشْمِ رُجِّعَ فى اليَدِ المَنْكُوسِ

***

١٠

٤٧١ — قولهم : هو عِفْرٌ

قال الخليلُ : يقال عِفْرٌ بَيِّنُ العفَارَة ، يُوصَف بالشَيْطَنَة ، والجمع أعْفَار .
قال : والعِفْرُ أيضا : الكَيِّسُ الظَرِيفُ . قال : ويُقال شيطان عِفْرِيةٌ وعِفْرِيتٌ وهم العفارِيَةُ والعَفارِيتُ .

---

٤٦٩ — اللسان : ٣/٣٩٧

(٥) النهاية لابن الأثير : ٣/٢٧١ (قردح) ـ الاضطرار : فى ل : فإن اضطرابكم. فلعل الاضطرار مصحفة عن الاضطراب ـ وفى النهاية : لا تضطربوا فيها فإن ذلك يزيدكم خبالا

٤٧٠ — الزاهر : ٣٢٦ ـ اللسان : ٨/١٢٩

(٩) ل : ٨/١٢٩ (نكس) الشطر الثانى ـ المفضليات : ١/١٩٣ (رقم ١٩) وعزاها إلى عبد الله بن مسلمة الغامدى، وفيها الشطر الأول من بيت والثانى عجز بيت ثان. والرواية هكذا

لمن الديار بتولع فيبُوس فبياض ريطة غير ذات أنيس
أمست بمستنّ الرياح مغيلةً كالوشم رجّع فى اليد المنكوس

٤٧١ — الزاهر : ١٣٩ ـ الأضداد لابن الأنبارى : ٣٣٧ ـ اللسان : ٦/٢٦٣

وقال غيرُه: العِفْرُ : الشديدُ الجرِىء، قال: ومنه نَاقَة عَفَرْناة أى شديدةجَرِيئَة. ويقال لِلْغُول عَفَرْناة ، وأسدٌ عَفَرْنَى والأُنْثَى عَفَرْنَاة أى شديدٌ. وقال الأعْشَى:

وَلَقَدْ أَجْذِمُ حَبْلِى عَامِدًا بعَفَرْنَاةٍ إِذَا الآلُ مَصَحْ

ويقال : اعتَفَرْته اعتِفاراً وعَفَّرْته تَعْفِيراً إذا ضربت به الأرْضَ .

٥ ورُوِى فى الحديث أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « إن أبغضكم إلىَّ العِفْرِيَةُ النِفْرِيَةُ » . وفُسِّر تَفْسِيرَيْن، قال بعضهم : هو الجَمُوع المَنُوع ؛ وقال بعضهم هو القَوِىُّ الظَلُوم .

***

٤٧٢ — قولهم : فَرَقٌ أَنفعُ من الْحُبِّ

أول من قال ذلك الغَضْبانُ بن القَبَعْثَرى الشَّيْبانى، وكان لمَّا خلع عبـدُ الله

١٠ ابن الجارود وأهلُ البصرةِ الحجّاجَ وانْتَهَبُوه قال : يا أهل العِراق تَعَشَّوا الجَدْىَ قبل أن يتغدا كم . فلما قتلَ الحجَّاجُ ابنَ الجارُود أخذَ الغَضْبان وجماعةً من نُظرائه فحبسهم . وكتب الحجاج إلى عبدالملك بِقَتْل ابن الجارَود وخَبَرِهم، فأرسل إليه عبدُ الملك عبدَ الرحمن بن مسعود الفزارِىّ وأمره أن يُؤَمِّن كلَّ خائف وأن يُخرج الُمسجَّنِين.

فأرسل الحجَّاجُ إلى الغضبان فدخل عليه ، فقال له الحجَّاج : إنك لسمينٌ .

١٥ فقال الغضبان : من يَـكُنْ ضَيْفَ الأَمِير يَسْمَن. وقد قِيل : إنه قال : القَيْدُ والرَتَعة فقال : أنت القائلُ لأهْلِ العِراق : تَعَشَّوا الجَدْىَ قَبْلَ أَنْ يَتَغَدَّاكم ؟! قال : مانفعت قائِلَها ولا ضَرَّتْ من قيلت فيه ! فقال : أَتُحِبّنِى يا غَضْبانُ ؟ قال : أَوْ فَرَقٌ خَيْرٌ لك من الُحبّ . فذهبت مثلا .

***

---

(٣) الديوان: ١٦١ رقم٣٦: ٢٩-الأضداد : ٣٣٨ والرواية فيه : ولقد أخذم بخاء معجمة — مصح : ذهب .

(٥) الحديث: النهاية (عفر) — ل : ٦/٢٦٣

٤٧٢ — الميدانى : ٢/١٦

(٩) الغضبان : رواية الميدانى أن الحجاج هو الذى قال هذه الـكلمة

٤٧٣ — قولهم : فُلانٌ رَكِيكٌ

أي ضَعِيفُ العقْلِ . والرِكَّةُ : الضعف . والرِكّ : الماءُ الضَّعِيف الجِرْيَةُ . قال الخطِيمُ بن نُوَيْرة المُحْرِزِى يصف غدِيراً شَبَّهَ مَشْىَ المَرْأة به :

تَهادَى كعَوْمِ الرِكّ كَعْكَعَهُ الحيَا ... بأَبْطَحَ سَهْلٍ حين تَمْشِى تَأَوَّدُ

وقال القُطامىّ : ٥

تَرَاهُم يَغْمِزُون من اسْتَرَكُّوا ... ويَجْتَنِبُون مَنْ صَدَق المِصاعَا

***

٤٧٤ — قولهم : لا جَدِيدَ لمنْ لا يَلْبَسُ الخَلَقَا

أوّل من قال ذلك بُقَيْلَة الأشْجَعِى فى قوله :

الْبَس جَدِيدَكَ إنّى لابسٌ خَلَقِى ... ولا جَدِيدَ لِمَنْ لا يَلْبَسُ الخَلَقَا

ويُرْوَى صَدْرُ هذا البيت . ١٠

* الْبَسْ أَخَاكَ على ما كانَ من خُلُقٍ *

ويروى أن عائشة تمثّلت بالبيت الأول وتصدَّقَت بمالٍ عظيم ، ثم رُئيَتْ تَرْقَع خِماراً لها . فقيل لها : يا أمَّ المؤمنين ، أتَتَصَدّقين بالمال العظيم وتَرْقَعين خِمارَكِ ؟ فقالت : الْبَسْ جَدِيدَكَ إنّى لابِسٌ خَلَقِى .

***

---

٤٧٣ — الزاهر : ١٢٢ — اللسان : ١٢/٣١٦

(٦) ديوان القطامى : رقم ١٣ : ٢٦ — ل : ١٢/٣١٦ — المصاعا: الجلاد والضراب بالسيوف

٤٧٤ — الميدانى : ٢/١٢١ — العسكرى : ٢/٢٦٦ — (برواية لا جديد لمن لا خلق له).

(٩) سمط اللآلى : ١٥٤ — شفاء الغليل : ٧٨ — حماسة البحترى : ٣١٥ وعزاه إلى عدى ابن زيد .

٤٧٥ — قولهم : هو أَحْلَمُ من الأَحْنَف

هو الأَحْنَف بن قيس ، واسمُه صَخْر . وكان فى رِجْلِه حَنَفٌ وهو المَيَلُ ، فغَلَب عليه لَقَبُه . وكانت أُمُّه ترقّصه وهو صغير ، وتقول :

واللهِ لَوْلَا ضَعْفُه من هَزْلِهِ وحَنَفٌ ودِقَّةٌ فى رِجْلِهِ

٥ ما كانَ فى فِتْيانِـكم مِنْ مِثْلِهِ

وكان حليماً موصوفاً بذلك ، حكيماً معترَفاً له به . فمِن حِلْمه أنه أشرف عليه رجل وهو يُعالِجُ قِدْرًا يَطْبُخها ، فقال الرجل :

قِدْرٌ كَكَفّ القِرْدِ لا مُسْتَعِيرُها يُعـارُ ولا مَنْ يَأْتِها يَتَدَسَّمُ

فقيل للأحنف ذلك ، فقال : يَرْحَمُه الله لو شاء لقال أَحْسَنَ من هذا .

١٠ وقال : ما أُحبّ أنّ لى بنَصِيبى حُمْرَ النَّعَم . فقيل له : أنت أعزُّ العرب . فقال : إن الناس يرَوْن الحِلْمَ ذُلاًّ . وقال : رُبَّ غَيْظٍ قد تجرَّعْتُه مَخافَةَ ما هو أشَدُّ منه .

قال : وكان لا يقول لأحدٍ الطريق ، وقال : إنما أُنَحِّيه عن الطريق .

وكان يقول : كَثْرَةُ المُزاح تَذْهَبُ بالهَيْبَة ، ومن أكثر من شَىْءٍ عُرِفَ به ، ومن أكثر من المُزاح اجْتُرِئَ عليه . وأنشده رجل :

١٥ يَوْمٌ لهَمْدانَ ويَوْمٌ لِلصَّدِفْ ولِتَمِيمٍ مِثْلُها أَوْ تَعْتَرِفْ

---

٤٧٥ — الميدانى : ١/١٤٨ ـ ابن خلكان : ١/٢٨٨ـ٢٨٩

(٢) صخر : هكذا فى تاج العروس أيضا . أما فى تاريخ ابن عساكر : ٦/١٠ قال : هو الضحاك ابن قيس بن معاوية. وروى عن ابن سعد الاختلاف فى اسمه فقيل : صخر وقيل الضحاك .

(٤) ل : ١٠/٤٠٣ (حنف) والرواية فيه :

والله لولا حَنَف فى رِجله ما كان فى فتيانكم مِن مثله

(٨) ل : ١٥/٩٠ (دسم) وعزاه إلى ابن مقبل وبرواية وقدر

(١٣) وكان يقول : فى ابن عساكر : ٦/١٢ نسبها الأحنف إلى عمر (ض) وأنه انتفع بها فيما أوتى من حلم ـ ابن خلكان : ١/٢٨٩

(١٥) النقائض : ٣٦١ ـ ل : ١١/٩٠ (صدف)ـ والصدف : بطن من كندة

فقال الأحنف : تَعْتَرِف يرحمُك الله ! فما الحاجة ؟

ومن سُؤْدُدِه وحِكمته قوله : السُّؤْدُدُ كَرَمُ الأخلاق وحُسْن الفعال . وقال : ثلاثٌ ما أقولهنَّ إلّا لِيَعْتَبِر بهنَّ مُعْتَبِر : لا أَخْلُف جَلِيسى بغير ما أَحْضُره به ، ولا أُدْخِلُ نفسى فى غير ما أُدْخَل فيه ، ولا آتِى السُّلْطانَ أو يُرْسِلَ إلىّ .

٥ وقال له رجل : يا أبا بَحْرٍ ! دُلَّنى على مَحْمَدَةٍ بغير مَرْزِئة . فقال : الخُلُق السَّجِيح ، والكَفُّ عن القَبِيح . واعلم أنَّ أَدْوَى الدَّاءِ اللِّسان البَذِىُّ ، والخُلُقُ الرَّدِىُّ .

وأَبْلَغ رجلٌ مُصْعَباً عن رجلٍ شيئاً ، فأتاه الذى أُبْلِغَ عنه يَعْتَذِر ، فقال : الذى أَبْلَغَنيه ثِقَة . فقال الأحنف : كلا أيها الأمير ، فإنَّ الثِّقَةَ لا يُبَلِّغ !

١٠ وفضائله كثيرة .

* * *

٤٧٦ — قولهم : خَاسَ به

معناه : غَدَر به . قال ابن مَيَّادَة :

فيا رَبِّ إنْ خاسَتْ بما كان بَيْنَنَا ... من العَهْدِ فابْعَثْ لِى بما فَعَلَتْ نَصْرَا

* * *

٤٧٧ — قولهم : قد خَفَتَ

١٥ يَعْنُونَ : نامَ . وإنما الخَفْتُ والخُفُوتُ : النُّعاسُ . يُقال : خَفَت [يَخْفِتُ] خَفْتاً وخُفُوتاً . وقال ابن مَيَّادَة :

---

(٣) ثلاث ماأقولهن : ابن خلكان : ١/٢٨٩

(٥) وقال له رجل ... الخ : ابن عساكر : ١٩/٧ — ابن خلكان : ١/٢٨٩

٤٧٦ — الزاهر : ٣٢٤-٣٢٥ — اللسان : ٣٧٧/٧

(١٢) ابن ميادة : فى الزاهر : ابن الدمينة وكذا فى الأساس : ١/٢٥٧ (خيس)

(١٣) أساس البلاغة : ١/٢٥٧ (خيس)

٤٧٧ — اللسان : ٢/٣٣٥

وكانتْ لنا لَهْوًا تُحَلّى نُعاسَنا إذا ما خَفَتْنا بالخُروقِ السَّباسِبِ

***

٤٧٨ — قولهم : هو أَقْسَى من النِّمْسِ

النِّمْسُ : الظَّرِبانُ . وهو سَبُعٌ من السِّباع .

وقال أبو زِياد الكِلابىّ : هو مِثْل الحَمَل ، ولَوْنُه إلى الشُّهْبَة . قال : وهو بنَجْدٍ كثيرٌ . قال : وهو من أَخْبَث الأشياء رِيحاً وأَكْثَرِها صَيْدًا ، وأَكثرُ صَيْدِه الضِّباب ، وإنما يَصْطادها بفَسْوِه ؛ وذلك أنّه يجىء حتى يَجْعَل اسْتَه على باب جُحْرِ الضَّبِّ ثم يُفسُو فيه ، فإذا بلغَت فَسْوَتُه الضَّبَّ اضطرب فسَمِع الظَّرِبانُ حِسَّه ، فطَمَر إلى مَعْداتِه . قال: وهى مُنتهى حُفرَتِه ، فيَحْفِرُ من فَوْقِهِ حتى يأخُذَه.

وأنشد :

فما كان ياعَفْراء رِيحُ ابن جُنْدُبٍ ظَرِيفٍ إذا طابَ الرِياحُ يَطِيبُ
كأَنَّ كَبِير السِنّ أَشْهَبَ لَوْنُه خَبِيثاً من الظربىَ إلَيْكِ يَؤُوبُ

***

٤٧٩ — قولهم : هو لَبِقٌ

معناهُ : رفيقٌ لَطِيفٌ فيما يعمل . وقال رُؤْبَة يصف حِماراً :

قَبَّاضَةٌ بينَ العَنيفِ واللَّبِقْ مُقْتَدِرُ الصَّنْعَةِ وهْوَاهُ الشَّفَقْ

قال ابنُ الأعرابىّ : معناه : لَيِّنُ الخُلُق حُلْوٌ ، ومنه سُمِّيت المُلَبَّقة لِلِينِها وحلاوَتِها .

***

---

٤٧٨ — الميدانى : ٢/٢١و٢٢

٤٧٩ — الزاهر : ١٠٧ ـ اللسان : ١٢/٢٠٢

(١٤) ديوان رؤبة: ١٠٥ (رقم٤٠ : ٣٣) ـ ل : ٩/٨١ (قبض) الشطر الأول وكذا فى ١٢/٢٠٢ (لبق) وفى ١٤/٤٦١ (وهوه) الشطر الثانى ـ قباضة : فى ن : قناصه ـ دخلت الهاء فى قباضة للمبالغة ـ الصنعة : فى الديوان : الضيعة ـ وهواه الشفق : يتدارك نفسه كأنه به بهرا.

٤٨٠ — قولهم : ما عدا مِمَّا بَدَا

أي ما عَدَاكَ عنّى ممّا بدا لك منّى . ومعنى عَدَاكَ صَرَفَكَ . قال الحارث ابنُ خالدٍ المَخزُومى :

فوَدِدْتُ إذ شَحَطُوا وشَطَّ مَزارُهم   وَعَدَتْهُمُ عنّا عَوادٍ تَشْغَلُ

وبَدَا : ظهر .   ٥

وأوّل من قال ذلك أميرُ المؤمنين علىّ بنُ أبى طَالِبٍ عليه السلام . لمّا قَدِم البَصْرَةَ قال لعبد الله بن العباس : صِرْ إلى الزُّبَيْر ولا تَأْتِ طلحة ، فقُلْ : يَقْرَأُ عليك السلام ، ويقول : أعرَفْتَنِى بالِحجازِ وأنكَرْتنى بالعِراق؟ فما عدَا مِمَّا بَدَا ؟! فلما أَبْلَغه قال : أَبْلِغْه سلامِى ، وقُلْ له : عَهْدُ خَلِيفَة ، ودَمُ خَلِيفَة ، واجتماعُ ثَلاثةٍ وانفِرادُ واحِدٍ ، وأُمٌّ مَبْرُورة ، ومشاورة العَشِيرة .   ١٠

***

٤٨١ — قولهم : وَراءكَ أَوْسَعُ لك

أوّل من قال ذلك الُحطَيْئة الشاعر . وكان أتاهُ ابنُ الحمامَة الشاعر فقال : السلامُ عليك . فقال الحطيئة : كَلِمَةٌ تُقال ليس لها جواب . فقال : أَأَلِجُ ؟ قال : وراءكَ أَوْسَعُ لك . قال : قد صَهَرَتنى الشمس . قال : عليكَ بالجَبَل يَفِىءُ عليك

---

٤٨٠ — الزاهر : ٣٥٩ ـ الميدانى: ٢/١٦٧ ـ اللسان : ٩/٢٦٩

(٤) الأغانى : ١/١٥٢

(٦) وأول من قال ذلك . . . الخ : البيان : ٣/٢٢١ (هارون) ـ ابن أبى الحديد : ١/١٦٩ـ١٧٢

(٩) عهد خليفة: يعنى عمر بن الخطاب قد عاهد أهل الشورى أن يقروا من يقع عليه الاختيار.
ودم خليفة : دم عثمان بن عفان الذى اختاره أهل الشورى .
واجتماع ثلاثة: الثلاثة هم: الزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبى وقاص، أجمعوا على اختيار عثمان بن عفان .
وانفراد واحد : هو على بن أبى طالب ـ وأم مبرورة : عائشة رضى الله عنها .

٤٨١ — الميدانى : ٢/٢١٩ ـ الأغانى : ٢/٤٩

ظِلُّه . قال : قد احْتَرَقَتْ رِجْلاىَ . قال : بُلْ عليهما تَبْرُدا ! قال : إنى مُرْمِلٌ .
قال : لم أَضْمَن لأهْلِك زَادَك . قال : إنى جائع . قال : اصبِرْ حتى نتغدَّى ، فإن
فَضَل من غِلمانِنا وأُجرائنا شىء كنتَ أَحقَّ به من الكلب ! قال : أنا ابن الحمامة
الشاعر . قال : كُن ابنَ أىّ طَيْرِ الله عزّ وجلّ شئتَ ! قال : أخزاك الله . قال :
٥ مَنْ شاء سَبَّ . قال : أَوَ تَحْلُم أيضاً . قال أفأَجْمع عليكَ بُخلًا وجَهْلًا ؟ !

***

٤٨٢ — قولهم : اخْتَر وَما فِيهِما حَظٌّ لمُخْتار

أوّل من قال ذلك الأعْشَى فيما حُكِى من خَبَرِ السَّمَوْءَل بن عادِيا اليَهُودِىّ .
وكان امرُؤ القَيْس بن حُجْر استودع السموءل أدراعَه وكُراعَه وقَطِينَه حين خرج
إلى ملك الرُّوم يستنجِدُه على بنى أسد . فلما مات امرُؤ القَيْس بأَنقِرَة بعثَ مَلِكٌ من
١٠ ملوك كِنْدَة إلى السموءل أنْ ابْعَث إلىَّ وديعةَ امرئ القيس فأَبَى . فبعث إليه
برجُلٍ من أصحابِه يقال له الحارثُ فى جَيْشٍ عظيم . فلما عَلِم به السموءلُ أغْلَق
بابَ حِصْنِه ، فلم يكن له فيه حيلة .

وأقبل ابنُ السموءل ، وكان غائباً وهو لايعلم القِصَّة ، فأخذه الحارثُ . وقال
للسموءل : أيُّما أحبُّ إليكَ : أن تُسَلِّم إلىَّ الوديعة، أو أَقْتل ابْنَك؟ ففكّر ثم قال :
١٥ اقتلْه فإنِّى لا أُسَلِّم الوَدِيعةَ . فذبحه وانصرف . فذكر ذلك الأعشىَ فقال :

كُنْ كالسَّمَوْءل إذ طافَ الهُمامُ به ... فى جَحْفَلٍ كسَوادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
خَيَّرَهُ خُطَّتَىْ خَسْفٍ ، فقال لَهُ ... أعْرِضْهُما هكذا أَسْمَعْهُما حَارِ

---

٤٨٢ — الزاهر : ٤١٥
معناه كلا الأمرين مذموم، والضرورة تدعو إلى الصبر على أحدها
(١٠) الميدانى : ٢/٢٢٢ فى قوله : أوفى من السموءل
(١٦) الميدانى : ٢/٢٢٣ ـ حماسة البحترى : ١٤١ ـ شعراء النصرانية : ٣٦١
(١٧) فى ل : ١٠/٤١٥ (خسف) والرواية فيه :
إذْ سامَهُ خُطَّتَىْ خَسفٍ فقال له ... أَعْرِضْ علىّ كذا أُسمِعْهما حارِ

قال : ثُكْلٌ وغَدْرٌ أنتَ بَيْنَهُما فاخْتَرْ وما فِيهما حَظٌّ لِمُخْتَارِ
فشكَّ غَيْرَ طَويلٍ ، ثم قالَ لَهُ : اقْتُلْ أَسِيرَكَ إنّى مانِعٌ جَارِى

فضُرِب قولُه : * ومافيهما حَظٌّ لِمُخْتارِ * مثلا .

* * *

٤٨٣ — قولهم : المُؤْمِنُ لا يُلْدَغُ من جُحْرٍ مَرَّتَيْن

أوّل من قال ذلك رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم لأبى عَزَّةَ الشاعر . واسمُه عمرو ٥
ابن عبدِ الله بن عُمَر الجُمَحى .

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَسَرَه يوم بدر فقال : يا مُحَمَّد إنّى رجل مُعِيلٌ ، وإنما خرجتُ معهم ليُعْطُونى ما أَعُودُ به على عِيالى . فمَنَّ عليه وحَذَّره أنْ يَعُودَ . فضَمِنَ له أَلاَّ يُكَثِّر عليه جَمْعاً . فلما كان يوم أُحُدٍ خرج فيمن تألّب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأَخَذه رسولُ الله أسيراً ولم يَأْسِرْ يومئذ سِواه . ١٠
فقال : يا محمد مُنَّ علىَّ فإنّى حُمِلْتُ على الخُروج عليك . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : (لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْن . لا تَأْتى مكة تَمْسَح عارِضَيْك وتقول : خَدَعْتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْن) . ثم أمر عاصمَ بن ثابتٍ بن الأَقْلَح فضَرَبَ عُنُقَه .

ومعنى الكلام : أنّ المؤمن فَطِنٌ لا يَخْدَعُه إنسان مَرَّتَيْن . ١٥

* * *

---

٤٨٣ — النويرى : (نهاية الأرب) : ١٧/١٠٩ ـ الميدانى : ٢/١١٠ برواية لا يلسع المؤمن

وفى الميدانى : يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى

(٧ـ١٣) نهاية الأرب للنويرى : ١٧/٦٢ و١٠٩

(٩) تألب : فى ن : تولب

(١٣) خدعت : فى النويرى : سحرت ، وفى طبقات ابن سعد : سخرت بمحمد،

ابن الأقلح : فى القاموس: ابن أبى الأقلح، وفى ن: الأفلح بدون نقط القاف

٤٨٤ — قولهم : العَصا من العُصَيَّة

معناه : العَصا تكون عُصَيَّةً ثم تكبُر. ومعناه: أنَّ الأمر الصغير يكون كبيراً. أى فليس ينبغى للإنسان أن يَحْقِرَ أمراً فإنه ليس يَدْرِى ما تكون عواقِبُه .

ومثله قوله : الأمر تَحْقِرُه وقد يَنمِى . وقال الحارثُ بن وَعْلَة :

٥ لا تَأْمَنَنْ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ وَبَدَأْتَهُمْ بالظُّلْمِ والغَشْمِ
أَنْ يَأْبِرُوا نَخْلًا لِغَيْرِهِمُ والأَمْرُ تَحْقِرُهُ وقَدْ يَنْمِى

***

٤٨٥ — قولهم : فُلانٌ ماجِنٌ

المُجُون : التَّهَتُّك بالمُجُون ، والمُجاهَرَة به ، يقال : مَجَنَ يَمْجُنُ مُجُونًا . قال الشاعرُ :

١٠ إِنَّ بالحِيرَةِ قَسًّا قد مَجَنْ فَتَنَ الرُّهْبانَ فِيها وافْتَتَنْ

***

٤٨٦ — قولهم : أَعْطِ القَوْسَ بَارِيهَا

أى رُدَّ الأمرَ إلى العالِم به . ويقال : إنَّ أوَّل من قال ذلك الحُطَيْئة .

وكان من حَديثه أنه دخل على سعيد بن العاص وهو يُغدِّى الناس ، فأكلَ أكلًا جافياً . فلما فرغ الناس من الطعام وخرجوا ثَبَتَ مكانه . فأتاه الحاجبُ

---

٤٨٤ — الزاهر : ٣٥٧ — اللسان : ١٩/٢٩٥ — تقدم برقم ٣٠٩
(٥–٦) حماسة أبى تمام (طبع الرافعى) : ١/٥٠ — ل : ٥/٥٣ (أبر) البيت الثانى — سمط اللآلى : ٥٨٤

٤٨٥ — اللسان: ١٧/٢٨٦
وقال ابن دريد : أحسبه دخيلا
(١٠) معجم البلدان (قلاية القس) : ٧/١٤٣ وبعده :
هجرَ الإنجيلَ من حبّ الصِّبَا ورأى الدنيا متاعاً فركَنْ

٤٨٦ — الميدانى : ١/٣١٣ — الأغانى : ٢/٤٧
أى استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق فيه

لِيُخْرِجَه فامتنَع وقال : أترغَبُ بهم عن مُجالَستى ؟ فلما سمع سعيد ذلك قال : دَعْه .

وتذا كَرُوا الشعَراءَ والشِّعْر . فقال لهم : ماأصبتم جيِّدَ الشِعْر ولا شاعِرَ الشُعراء. ولو أعطيتم القوسَ بَارِيها وقفتم على ما تُرِيدون ! فقال له سَعِيدٌ : وهل عِنْدَكَ من ذلك عِلْم ؟ قال : نعم . قال : فمَن أشْعَرُ العرَب ؟ قال: الذى يقول :

لا أَعُدُّ الإقْتارَ عُدْمًا ولـكِنْ ... فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئْتُه الإعْدَامُ ٥

ثم أَنْشَدَه إياها حتى أتى عليها . قال : فمَنْ يَقُولُها ؟ قال : أبو دُوَادٍ الإيادى . قال : ثمّ مَنْ ؟ قال : ثم الذى يقول :

أَدْرِكْ بما شِئْتَ فقد يُدْرَكُ بالضَّـــعْفِ وقد يُخْدَعُ الأرِيبُ

ثم أنشدَها حتى أتى على آخرِها . قال : ومن يقول هـــذه ؟ قال عَبِيدُ ابن الأبْرَصْ . ١٠

وفى حديث آخر أنه قال ـ حيثُ سُئِل ـ الذى يقول :

فجاءَتْ كَتِيتَ المَشْى هَيَّابَةَ السُّرَى ... يُدافِعُ رُكناهَا جَوارِىَ أَرْبَعَا

يُزَجِّينَها مَشْىَ النَّزِيفِ وقد جرَى ... صُبابُ الـكرَى فى مَتْنِها فَتَقَطَّعَا

قال: ومَنْ يقول ذلك ؟ قال : امرؤ القيس . قال: ثُمَّ من ؟ قال : واللهِ حَسْبُك بِى عند رغبة أو رَهْبَةٍ ، إذا رفعتُ إحــدى رِجْلَيَّ على الأُخرى ثم عوَيْتُ فى إثْرِ ١٥ القَوافِى كما يعوى الفَصيلُ الصادِر ! قال : ومَنْ أَنْتَ ؟ قال الُحطَيْئة . فرحَّب به سعيد وقال : أسأْتَ بِكتْمانِك نَفْسَك ، وقد عَلِمْتَ شَوْقَنا إليكَ وإلى حَدِيثِك ! ثم وصله وكساه . فقال يمدحه :

(٨) شعراء النصرانية : ٦٠٨ ديوان عبيد بن الأبرص : ٧ والرواية فيه :

أفلح بما شئت فقد تبلغ بالضـ ... ـعف . . . .

(١٢-١٣) ديوان امرئ القيس (طبع السندوبى) : ٨٥ برواية : فجاءت قطوف كتيت المشى : الرويد فى تقارب خطو ـ يزجينها : يدفعنها برفق ـ النزيف: السكران ذهب عقله من السكر ـ متنها : جسمها وقوامها ـ تقطع : تأوّد وتخلع .

لَعَمْرِى لقد أَمْسَى على الأَمْرِ سَائِسٌ بَصِيرٌ بما ضَرَّ العَدُوَّ أَرِيبُ
جَرِىءٌ على ما يَكْرَهُ المَرْءُ صَدْرَه ولِلفاحِشاتِ المُنْدِيَاتِ هَيُوبُ
سَعِيدٌ فلا يَغْرُرْكَ خِفَّةُ لَحْمِه تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ وَهْوَ صَلِيبُ

فقال الناس : أَعْطِ القوسَ بارِيها .

٥ والمُندياتُ : التى تُلحِق بالإنسان شَرًّا أو عاراً .

* * *

٤٨٧ — قولهم : نَفِّزْه عَنَّا

أى اطْرُدْه وأَقِمْه . قال الفرّاء : وهو من نَفَزَانِ الظَّبْىِ . وقد كنت أَحْسَبُها مُوَلَّدَةً حتى سمعتها منه . وأنشد :

يُرِيحُ بَعْدَ الجَهْدِ والتَّرْمِيزِ تَنَفُّسَ الجِـــدايةِ النَّفُوزِ

* * *

(١-٣) ديوان الحطيئة : ١١٩ (رقم ١٥) ـ الأغانى : ١٦ / ٤٠ ـ الخزانة : ٣/٤٣٨

٤٨٧ — الزاهر : ٣٥٤ ـ اللسان : ٧/٢٨٦

(٧) العبارة هنا تفيد أن المفضل سمع من الفراء وإنما سمع منه أبوه سلمة، فلعل صواب العبارة قال أبى : قال الفراء . وقد تقدم أنه روى عن أبيه عن الفراء .

(٨) وأنشد : هو لجران العود . واسمه عامر بن الحارث .

(٩) ل : ١٨/١٤٧ (جدى) ـ والجداية : الذكر والأنثى من أولاد الظباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعدا . ورواية البيت فى ل :

تريح بعدالنفس المحفوز إراحة الجِداية النفوز

وقبله :

لقد صَبَحْتُ حَمَلَ بن كوز علالة من وَكَرى أَبُوز

وفى ل : ١٧/٢٣٤ (رمز) بدون عزو.

٤٨٨ — قولهم للدِّيك والكَبْش : فَنِيخٌ

معناه : مَقْهُورٌ مغلوبٌ . يقال : فَنَخَه إذا أذلَّه وقَهَرَه . وقال العجّاج :

سَيَعْلَمُ الجُهَّال أَنِّى مِفْنَخُ   لِهامِهِم أَرُضُّها وأَنْفُخُ

* * *

٤٨٩ — قولهم : بينهم هُدْنَة

يُقال : بين المسلمين والمشركين مُهادَنَة . وفَعَلْنا ذاك فى الهُدْنَة ، ومعناها : السكون . ويقال : هَدَنَتِ المرأةُ ولدَها تَهْدِنُه فى المَهْدِ : إذا سَكَّنَتْه لينام . ٥

وقال الراجز :

* ولَمْ يُعَوَّدْ نَوْمَةَ الهُدُون *

وقال الآخر :

ومُنْتَكِثٍ عالَتْ مَحْشُورَهُ بِهِ   وقد هَدَنَ اللَّيْلُ النُّشُوزَ العَوالِيا ١٠

أى لمَّا جاء الليلُ استوى المُرْتَفِعُ بغيره ، فكأنَّه لمَّا لم يَتَبَيَّنْ ارتفاعُه سَكَّنَه ووَضَع منه .

* * *

---

٤٨٨ — اللسان : ١٥/٤ — الزاهر : ٣٥٥

(٢) مغلوب : فى ن : مطلوب .

(٣) ديوان العجاج: رقم ٩ : ٤ — ل: ١٥/٤ (فنخ) فى خمسة أشطار ، والرواية فيه وفى الزاهر: لعلم الأقوام : وقبله :

تالله لولا أنْ يَحُشَّ الطُّبَّخُ   بِىَ الجحيمَ حيثُ لا مُسْتَصْرَخُ
لعلم الأقوام . . .

فنخ رأسه : شجها

٤٨٩ — اللسان : ٣٢٥/١٨

(٨) ل : ٣٢٥/١٨ (هدن) وفيه المهدون

(١٠) ل : ١٩/٣ (نكث) والرواية :

ومنتكث عالت بالسوط رأسه   وقد كفر الليل الخروق المواميا

منتكث : مهزول من جهد السير — عالل بالسوط : تابع الضرب به — محشوره : يريد رأسه.

٤٩٠ — قولهم : هو عُقْدَةٌ من العُقَد

قال أبو عمرو : أصل العُقْدَة : الحائط من النَّخْل ، وجمعه عِقادٌ . قال : والقَرْيَةُ ذات النَّخْل يقال لها عُقْدَة ، فكأنّ أحَدَهم إذا اتَّخذ ذلك فقد أَحْكَم أمْرَه عند نفسه واستَوْثَق ، ثم صَيَّرُوا كل شيءٍ يُعْتَمَد عليه عُقْدَة .

٥ وحكى ابن حبيب : هو آلَفُ من غُرابِ عُقْدَة ؛ قال : وهى الأرض الكثيرة النَّخْل فلا يكاد غُرابها يُفارِقُها .

***

٤٩١ — قولهم : فُلانٌ بَوٌّ

أصل البَوّ : أن يُذبَح فَصِيل النَّاقَة فيُسْلَخ برأسه وقوائِمه ، ثم يُحْشَى جِلْدُه تِبْناً لِتَرْأَمه أمُّه ولا تُنْكِرُه ، وتَشَمّ رائحته فتَدُرُّ عليه ولا ينقطع لبنها . فجُعِل ١٠ مَنْ لا يَفْهَم ولا يُنْتَفَع به بمنزلة ذلك ، أى هو كالجِلْدِ المَحْشُوّ . وقالت الخنساء :

فَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُرَبِّبُهُ ... لَهَا حَنِينانِ إصْغارٌ وإكْبارُ

***

٤٩٢ — قولهم : إنَّما هو هَمَجٌ

الهَمَجُ : ذُباب صغير يقع على وُجُوه الغنم والحمير وأعْيُنِها ، وهو واحد وجَمْع . ويقال : واحدَتُه هَمَجَة . ويقال : هو ضَرْبٌ من البَعُوض . وقال الحارث بن حِلِّزَة :

---

٤٩٠ — الزاهر : ٣٣٥ ـ اللسان : ٤/٢٩٢

(٣) أحدهم : فى ن : بعضهم وكتب فوقها أحدهم وفى ل : ٤/٢٩٢ (عقد) : الرجل .

٤٩١ — الزاهر : ١٣٧ ـ اللسان : ١٨/١٠٨

(١١) ديوان الخنساء : ٢٦ ـ ل ٦: ١٢٩ (صغر) ١٤/٤٥٤ (عجل) والرواية فيه كما فى ز : تطيف به . وإعلان وإسرار .

والإصغار : حنينها إذا خفضته ـ والإكبار : حنينها إذا رفعته

٤٩٢ — الزاهر : ١١٩ ـ اللسان : ٣/٢١٥ـ٢١٦

يَتْرُكُ ما رَقَّحَ مِنْ عَيْشِهِ   يَعِيثُ فيهِ هَمَجٌ هامِجُ

* * *

٤٩٣ — قولهم : عَمِلَ به الفاقِرَة

أى عمل به عملا شديدا . ويقال : أصله من قولهم : فَقَرْتُ البَعِيرَ أَفْقِرُه فَقْرًا إذا حَزَزْتَ أَنْفَه بمَرْوَةٍ أو حَدِيدَةٍ ، ثم وضَعْتَ على موضع الحَزِّ الجَرِيرَ وفيه وَتَرٌ مَلْوِيٌّ لِتُذِلَّه به . ويقال : أصله من قولهم : فَقَرَه إذا قَطَع فِقْرَةً من فِقَرِ ظَهْرِه ، أو طَعَنَه فيها ، أو رَماه بسَهْمٍ فيها .

ويقال : فِقْرَةٌ وفِقَرٌ ، وفَقَارَةٌ وفَقَارٌ ، وهى : الخَرَزَة من خَرَزِ الظَّهْرِ .

* * *

٤٩٤ — قولهم : شاعِرٌ مُفْلِقٌ

أى يجىء بالعَجَبِ فى شِعْرِه . والفِلْقُ : الدَّاهِيَةُ ، قال سُوَيْدُ بن كُراعٍ الكاهِلىّ :

إِذَا عَرَضَتْ دَاوِيَّةٌ مُدْلَهِمَّةٌ   وغَرَّدَ حَادِيها فَرَيْنَ بها فِلْقَا

والفِلْقُ : العَجَبُ . ويقال منه : أَفْلَقَ : إذا جاء بالعَجَب .

* * *

---

(١) ل : ٢١٦/٣ (همج) . و ٢٧٦/٣ (رقح) ـ شعراء النصرانية ـ ٤١٨ ـ حماسة البحترى : ٢٣٩

الترقيح : إصلاح المعيشة .

٤٩٣ — اللسان : ٣٦٩/٦

(١٠) الكاهلى : فى ل: العكلى

٤٩٤ — اللسان : ١٨٦/١٢

(١١) ل : ١٨٦/١٢ (فلق) ـ تهذيب الألفاظ : ٤٢٩ .

غرد : طرب فى حدائه ـ فرين بها فلقا : عملن بها سيرا عجبا .

٤٩٥ — قولهم : دَارَيْتُ فُلانًا

أى خاتَلْتُه وخَدَعْتُه . وأصل ذلك من قولهم : دَرَيْتُ الصَّيْدَ أَدْرِيه إذا خَتَلْتَه حتى تَصِيدَهُ ، وقال الشاعر :

فإنْ كنتُ لا أَدْرِى الظِّباءَ فإنَّنى أَدُسُّ لها تَحْتَ التُّرابِ الدَّواهيَا

***

٥ ٤٩٦ — قولهم :

ليس الشَّفِيعُ الَّذى يأْتيكَ مُؤْتَزِرًا
مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِى يَأْتيكَ عُرْيَانَا

هذا البيت قاله الفرَزْدَق . وسبب ذلك : أنَّ النوار ابنة أَعْيَنَ المُجاشِعِيَّة وَكَّلَته لقَرَابَتِه منها لِيزَوِّجها . فلمَّا حضر الشُّهود وأَشْهَدَتْهُم على ذلك قال : اشْهَدُوا أنِّى ١٠ قد تزَوَّجْتُها على مِائَة ناقة . فكَرِهَتْه وأبت أن تَمضِىَ معه وشَخَصَتْ إلى ابن الزُّبَيْر تَسْتَعْدِيه عليه . فلما رحلت رحل خَلْفَها إلى ابن الزُّبَيْر ، فأتى حمزةَ بن عبد الله ابن الزُّبَيْر يَسْتَشْفِع به على أبيه ، وقال فيه :

أَمْسَيْتُ قد نَزَلَتْ بحَمْزَةَ حاجَتى إنَّ المُنَوَّهَ باسمِه المَوْثُوقُ

وأتت النَّوارُ ابنةَ مَنْظُورِ بن زَبَّان امرأةَ عبد الله بن الزُّبير .

١٥ فكلَّم حمزة أباه فى الفرَزْدَق وكلَّمَتْه امرأتُه فى النَّوار . فقضَى للنَّوار ولم يُجِزْ للفرَزْدَق تزْوِيجَه . فقال الفرزدق فى ذلك :

---

٤٩٥ — الزاهر : ٣٣٠ ـ اللسان : ١٨/٢٧٨-٢٧٩
(٤) ل : ١٨/٢٧٨ (درى)
٤٩٦ — الميدانى : ١٩/٧
(١٣) الأغانى : ١٩/١٠

أَمَّا بَنُوه فلم تُنْجِحْ شَفَاعَتُهُم ... وشُفِّعَتْ بِنْتُ مَنْظُورِ بن زَبَّانَا
لَيْسَ الشَّفِيعُ الذى يأْتِيكَ مُؤْتَزِرًا ... مِثْلَ الشَّفِيعِ الذى يأْتِيكَ عُرْيَانَا

فضرَبَه الناس مَثَلًا فى أنّ شفاعةَ النِّساءِ أَنْفَذُ من شَفاعة الرِّجال .

* * *

٤٩٧ — قولهم : ما أَخْطَأَ منه نَقْرَةً

أى شيئًا يسيرًا . وقال جميل بن معْمَرٍ العُذْرِىّ :

بِاللهِ رَبِّكِ إِذْ سأَلتُكِ فاصْدُقِى ... لا تَكْتُمِينِى نَقْرَةً وفَتِيلًا

* * *

٤٩٨ — قولهم : سَبَقَك بها عُكَّاشَة

أول من قال ذلك: رسولُ الله صلى الله عليه وسلم. وذلك أنّه عليه السلامُ قال : « يدخُلُ من أُمَّتِى الجنــة سَبْعُون ألفاً فى صورة القمر ليلةَ البَدْرِ » فقام عكاشة ابنُ مِحْصَنٍ فقال : يارسول اللهِ ادْعُ لِى أن يجعلنى اللهُ جَلَّ وعَزَّ مِنهُم. فقال : « فإنّك منهم » . فقال رجل من الأنصار على أثَرِه : يارسولَ اللهِ ادْعُ اللهَ جلّ وعزّ أن يجعلنى منهم . فقال : « سبقك بها عُكّاشة ». فلم يُسَمّ من أهل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غير عكاشة .

* * *

(١ـ٢) الأغانى : ٨/١٩

٤٩٧ ــ الزاهر : ٣٢٥ ــ اللسان : ٨٥/٧

فى ل : ما أغنى عنى نقرة . يعنى نقرة الديك لأنه إذا نقر أصاب

(٦) أساس البلاغة : ٢/ (نقر)

٤٩٨ ــ صحيح البخارى (كتاب الرقاق): ٥٠ (١١٣/٨ بولاق) ــ مسند أحمد: ٢٧١/١ الروض الأنف : ٧٣/٢ .

عكاشه : بالتشديد والتخفيف وهو من عكش على القوم إذا حمل عليهم(سهيلى)

٤٩٩ — قولهم : إنَّ أَخاكَ مَنْ صَدَقَكَ

أوّل من قال ذلك عبدُ الله بن الزُّبير . وذلك أن معاوية ذكر له بَيْعَة يزيد ، فقال ابنُ الزُّبَيْر : إنّى أُباديكَ ولا أُناجِيك، وإنّ أخاكَ من صدَقَك، فانْظُر قبل أن تتَقَدَّم ، وفكِّر قبل أن تندم .

***

٥٠٠ — قولهم : ما المَسْؤول بأعْلَمَ مِنَ السَّائل

أوّل من قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسأله رجل عن قِيام الساعة فقال : ما المَسْؤُول بأعْلَم بِها مِنَ السائل » . أى إنّى لا أعلم ذلك كما لا تعلمون .

***

٥٠١ — قولهم : خَبَّبَ عليه أمْرَه

معناه أفْسَده عليه . وقال امرُؤ القيس :

أدامَتْ على ما بَيْنَنا من نَصِيحَةٍ ... أُمَيْمَةُ أم صارَت لقَوْلِ المُخَبِّبِ

***

٥٠٢ — قولهم : لا يَنْتَطِح فيها عَنْزان

أوّلُ من قال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

وذلك أنّ عُمَيْر بن عَدِىّ بن خرَشَة الخَطْمِىّ أَسْرَى إلى عصماء بنت مَرْوان

---

٤٩٩ — الميدانى : ١/١٦

(١) فى الميدانى : (أخوك من صدقك النصيحة)

٥٠٠ — صحيح البخارى (كتاب الإيمان) : ٣٧ ـ مسند أحمد : ٢/٤٢٦

٥٠١ — اللسان : ١/٣٣١

(١٠) ديوان الستة الجاهليين : ١١٦ ـ ديوان امرئ القيس (طبع السندوبى) : ١٤

٥٠٢ — النويرى « نهاية الأرب» ١٧/٦٥

من بنى أُمَيّة بن زَيْدٍ ، امرأة يزيد بن زَيْدِ بن حصن الخَطْمِىّ ، وكانت تَعيبُ الإسلامَ وتُؤْذِى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتُحَرِّض عليه وتقول فى ذلك الشِّعْر ، فجاءها عُمَيْرٌ فى جَوْف الليل حتى دخل عليها وحولها نفرٌ من وَلَدِها نِيام . فجسَّها بيده — وكان ضريراً — ثم وضع سيفه على صدرها حتى أَنْفَذَه من ظَهْرِها . ثم صَلّى الصبح بالمدينة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَقَتَلْتَ بنت مَرْوَان» ؟ قال : نعم ! فهل علىّ فى ذلك شَىْءٌ ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزَان » .

فكانت هذه الكلمة أول ما سُمِعَتْ مِن النبي صلى الله عليه وسلم . وسُمِّى عُمَيْرٌ البَصِيرَ .

***

٥٠٣ — قولهم : اليَوْمَ تَقْضِى أُمُّ عَمْرٍو دَيْنَهَا

أول من قال ذلك — فيما ذَكَرَه أبو اليَقْظان — أُمُّ عَمْرٍو امرأةُ زَبَّانَ بن يَثْرِبِى بن الحارِث بن مالك بن شَيْبان بن ذُهْل بن ثَعْلَبَة بن عُكابَة . وفى كتاب الكَلْبى : زَبَّانُ بن الحارِث ، وهو أول من قاد بنى ثَعْلَبَة فى الجاهِلِيّة .

وكان غَزَا بنى تَغْلِبَ ودليلُهُ رجل من بنى عُقَيْلَة . فذهب الدَّليـلُ فأخبر بنى تَغْلِبَ بغَزْوَتِه فنَذِرُوا . واقْتَتَلُوا فقَتَلوا سبعةً من وَلَدِه . فآلَى زَبَّانُ أن لا يَمَسَّ رأسه غِسْلٌ ولا يرى عُقَيْلِيًّا إلا قَتَلَه حتى يُدْرِك بثأْرِه .

فأتاهُ ذلك العُقَيْلِىّ مُتَنَكِّرًا فاستأْمَنَه ثم دَلَّه على بنى تَغْلِب . فسار إليهم فقَتَل منهم جماعةً كثيرة وفيهم أبو مُحَيَّاة اليَشْكُرِىُّ ، ثم حَمَل الرؤوس على قَلُوصٍ . وجاء بالأسلاب والغنائم إلى امرأته أمّ عَمْرٍو . فلما رأت ذلك قالت : اليومَ تَقْضِى أمُّ عَمْرٍو دَيْنَها . فذهبت مثلا .

---

٥٠٣ — الضبى : ١٣:٦٠

وقال الكَلْبي : وهـذا اليومُ يومُ الأقْطانتين . وفى ذلك يقول أبو قِطاف الشَّيْبانى :

ورَأْسَ أبى مُحيّاةَ اخْتَلَيْنا فَوَفّيْنا به عِيصَ الحِرابِ

وفى قتل أبى مُحيّاةَ يقول زَبّان :

٥ أَلا أَبْلِغ بنى غُبَر بن غَنْمٍ ولَمّا يَأْتِ دُونَكم حَبيبُ

فما بدَمٍ قَتَلْناكم ولَكِنْ رِماحُ القَوْمِ تُخْطِئُ أو تُصيبُ

فلو أُمِّى لقيتُ بحيثُ كانُوا لبَلَّ ثيابها عَلَقٌ صَبيبُ

فمعنى اليومَ تَقْضِى أمُّ عَمْرٍو دينَها أى تُكافِئُ على ما فُعِلَ بها .

* * *

٥٠٤ — قولهم : لِكلّ مَقامٍ مَقالٌ

١٠ أول من قال ذلك طَرَفة بن العَبْد فى شِعْرٍ يعتذر فيه إلى عَمْرِو بن هِنْد :

تَصَدَّق عَلَىَّ هَداكَ المَليكُ فإنّ لِكُلِّ مَقامٍ مَقالاً

* * *

٥٠٥ — قولهم : تُريد أَنْ تَضْطَهِدَنى

معناه تَقْهَرَنى . يقال : قد اضْطَهَدَه إذا قَهَرَه ، وقال زُهَيْرٌ :

وَمَنْ يُحارِبْ تَجِدْهُ غَيْرَ مُضْطَهِدٍ يُرْبِى على بِغْضَةِ الأَعْداء بالطَّبَنِ

* * *

(١) الأقطانتين (بلفظ التثنية ولم يسمع مرفوعا) : موضع كان فيه يوم من أيام العرب (ياقوت ٢١٢/١) . (٣) اختلينا : جززنا واقتطعنا .

(٥–٧) الضبي : ٦٠ : ١٣

(٧) علق صبيب : دم دافق .

٥٠٤ — الميدانى : ٩٨/٢

يراد أن لكل أمر أو فعل أو كلام موضعا لايوضع فى غيره

(١١) ديوان الحطيئة : ١٠٦ – الأغانى: ٥٦/٢ و ١٥٧/٢ (بيروت) – ل: ٩١/١٤ (قول) برواية تحن ، ول : ٢٨٦/١٦ (حن)

٥٠٥ — اللسان : ٢٥٥/٤

(١٤) ديوان زهير : ١٢٣ – يربى : فى ن يدني والتصويب من الديوان

الطبن : الفطنة والحذق .

٥٠٦ — قولهم : كأنّه القَبَاطِىّ

أى جَمْع قُبْطِيَّة ، وهو : ثَوْبٌ أبيض شديد البياض والصقل . وقال زُهَيْر :

لَيأْتِيَنَّكَ مِنِّى مَنْطقٌ قَذِعٌ باقٍ كما دَنَّسَ القُبْطِيَّةَ الوَدَكُ

***

٥٠٧ — قولهم : فُلان ضَيِّقُ العَطَنِ

قال بَعْضُهم :معناه: ضَيّق الصَدْرِ، وهو المَوْضِع الذى تَجْتَمِع فيه الأمور ٥
وأصل العطن: الموضعُ الذى تَبْرُكُ فيه الإبل حَوْلَ الماء إذا شَرِبَتْ: فإذا كان الرجل كثيرَ المال عَزِيزاً كان عطنه واسِعاً،وإذا كان المالُ قَلِيلا أوذَلِيلا كان عَطَنُه ضيقّاً.ثم ضُرِب مثلا للضيِّق الصَّدْر وللواسع النفْس.

وقال بعضُهم : العطن ها هُنا: الموضع الذى يُجْتَمَع إليه فيه ، فإذا كان سخيا كان رَحْباً واسِعاً لـكَثْرة قاصِدِيه، وإذا كان بَخِيلا قلَّ من يَجيئه وضاقَ مَوْضِعُه . وقال ١٠
الأعشى :

طَوِيلُ النِجادِ رَفِيعُ العِما دِ سَهْلُ المَباءةِ رَحْبُ العَطن

وقال زُهيْرٌ :

وحَبْسُه نَفْسَهُ فى كُلِّ مَنْزِلَةٍ يَـكْرَهُها الجُبناء الضَاقَةُ العَطن

***

---

٥٠٦ ـــ اللسان : ٢٤٨/٩

(٣) ل : ٢٤٨/٩ (قبط) ، ١٣٣/١٠ (قذع) ـ ديوان زهير : ١٢٣
منطق قذع : فاحش.

٥٠٧ ـــ اللسان : ١٥٩/١٧

(١٢) الديوان٢٢ : رقم ٢ : ٨٠ والرواية فيه :
رفيع الوساد طويل النجا د ضخم الدسيعة رحب العطن

(١٤) ديوان زهير : ١٢٠ (طبع دار الـكتب) ـ وحبسه نفسه : فى ث : وحسبه نفسه والتصويب من الديوان .

٥٠٨ — قولهم : قَطَّبَ ما بَيْنَ عَيْنَيْه

أى جمعه وشنَّجه . وقِطاب الشىء : مجتمعه . وقال طرفة بن العبد يصف قَيْنَة :

رَحِيبٌ قِطابُ الجَيْبِ منها رَفِيقَةٌ بِجَسّ النَّدامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّد

يعنى: واسعة مجتمع الجَيْبِ لِيُدْخِل يدَه من يُريد أن يُجَمِّشَها من ذلك الموضع .

* * *

٥ ## ٥٠٩ — قولهم : ما أَشْبَه اللَّيْلَة بالبارِحَة

يُقال ذلك لكل اثنين اتفقا على خُلُقٍ . وذلك أنَّ ظُلْمَة اللَّيْلَتَين مُشْتَبِهَةٌ . وأوّل من قال ذلك طَرَفَة بن العَبْد ، يَذُمُّ أخاه .

كلُّ خَلِيلٍ كنتُ خالَلْتُهُ لا يَتْرُكِ اللهُ له واضِحَهْ

كُلُّهُمْ أَرْوَغُ مِن ثَعْلَبٍ ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالْبارِحَهْ

* * *

١٠ ## ٥١٠ — قولهم : قد طَبِنَ لَهُمْ

أى فَطِنَ . والطَّبَنُ والطَّبانة : الفِطْنَة ، وقال زُهَيْر :

وَمَنْ يُحارِبْ تَجِدْهُ غَيْرَ مُضْطَهَدٍ يُرْبِى على بِغْضَةِ الأَعْدَاء بالطَّبَنِ

يقول يَزِيدُ على أعدائه بِفِطْنَتِهِ فيحتال عليهم فيما يُهْلِكهم .

* * *

---

٥٠٨ — اللسان : ٣/١٧٤–١٧٥

(٣) ديوان طرفة : ٢٦ – ل : ٢/١٧٥ (قطب)

٥٠٩ — الميدانى : ٢/١٥٢

يضرب عند تشابه الشيئين

(٨–٩) ديوان طرفه : ١١٤ – ل: ٣/٤٧٤ (وضح) بدون عزو – خاللته : فى ن صافيته
الواضحة : الأسنان التى تبدو عند الضحك ، صفة غالبة

٥١٠ — اللسان : ١٧/١٣٢

(١٠) طبن : من بابى فرح وضرب

(١٢) ديوان زهير : ١٢٣ – يربى: فى ن : يرى والتصويب من الديوان. وقد تقدم البيت فى ص ٣١٤

٥١١ — قولهم : دَامَجْتُه

أى أرَيْتُهُ أنّى مُوَافِقٌ له فيما يُريد ، مُجامع له عليه . وأصل المُدَامجة : الاجتماع ، ومنه قولهم : هو مُدْمَجُ الخَلْقِ ، أى مُجتَمِعه مُدَاخَل بعضُه فى بعض. وقال هِمْيانُ بن قُحافة يصف سَانِيَةً :

يُحْسِنُ فى مَنْحاتِهِ الهمَالِجَا   يُدْعَى هَلُمَّ داجِياً مُدَامِجَا

أى مُتَعَوِّدًا لها مُلازماً .

* * *

٥١٢ — قولهم : أَقَامَ الرَّهَجَ

الرَّهَجُ : الغُبار ، فكأنَّ المعنى : تحَرَّكَ حركة شديدة دائمة كما يكون الرَّهَجُ من رَكْضِ الخَيْل وأشباه ذلك . وقال الأغْلَبُ يَصِفُ خَيْلًا :

مِثْلَ جَرَادِ الرَّدْهَةِ المُنْثَارِ   يَمُرُّ تحتَ الرَّهَجِ المُثَارِ

* * *

٥١٣ — قولهم فى الدُّعاء على الإنسان : يا لَيْتَها كانت القاضِيَة

أى المَوْتَة التى لا حياة معها . قال الله جلّ وعزّ : (يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ) يقولهُ الكافرُ ، أى لَيْتَنى لم أَحْىَ بعد موْتى .

* * *

---

٥١١ — اللسان : ٣/٩٩

(٥) ل : ٣/١٠٠ (دمج) ، ١٧/٤ (دجن) برواية داجنا مداجا

٥١٢ — اللسان : ٣/١٠٩

٥١٣ — اللسان : ١٩/٤٨

(١٢) الآية : سورة الحاقه : ٢٧

٥١٤ — قولهم : جَيِّدٌ بالِغٌ

أى قد انتهى فى الجَوْدَة . ويقال بالَغَ فلان فى الأمر إذا اجتهد حتى ينتهى إلى غاية .

ويقال : معنى بَالِغٌ : حَقٌّ . وتفسير قول الله جلّ وعزّ : (أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ) أى قد انتُهِىَ بها إلى الغاية . ويقال : معناها حَقٌّ . وقرأ الحسن البصرىّ (أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةً) بالنصب على هذا المعنى .

* * *

٥١٥ — قولهم : الطَّامَّةُ

أى الدَّاهِيَة . والطَّامَّة : من أسماء القيامة ، وهذا معناها . قال الله جلّ وعزّ : (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى) .

* * *

٥١٦ — قولهم : الغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِين

أوّل من قال ذلك الأغْلَب العِجْلىّ يذكر وَقْعَة يوم ذى قار :

قد عَلِمُوا يوم خَلَايزينا   إِذْ مالَتِ الأحيــاء مُقْبِلِينا

أَنَّا بَنُو عِجْلٍ إذا لَقِينا   نَمْنَعُ مِنَّا حَدَّ مَنْ يَلِينَا

نُقَارِعُ السِّنِينَ عَنْ بَنِينَا   الغَمراتِ ثُمَّ يَنْجَــلِينَا

* * *

---

٥١٤ — اللسان : ١٠/٣٠١-٣٠٢

(٤-٥) الآية : سورة القلم : ٣٩

٥١٥ — اللسان : ١٥/٢٦٣

(٩) الآية : سورة النازعات : ٣٤

٥١٦ — الميدانى : ٢/٣

يضرب فى احتمال الأمور العظام والصبر عليها

(١٢) خلايزينا : فى الميدانى خنايزينا

٥١٧ — قولهم : عذَّبه عذابَ جُرْجُس

كان من حديث جُرْجُس — فيما ذكر إسحاق بن بِشْر القُرَشىّ بإسناده عن وَهْب ابن منبّه — أنه كان رجلًا من أهل فلسطين على دِينِ عيسى بن مَرْيَم فى الفَتْرَة . وكان فى تلك الفَتْرَة جَبابِرَة قد ابْتَدَعوا دِينا واتخذوا أصناماً يعبدُونها من دون الله جلّ وعزّ ، كلُّ جَبَّارٍ على حِياله .

وكان بالمَوْصِل جبّار يقال له دَادَبة ، عزيز المُلكِ كثير الغلبة . ولم يأْمَن جُرجُس على نفسه عَبَدَة الأوثان الذين ببلده فقال : لا أعلم مَلِـكا أمنع ولا أَهْيَب فى سلطانه مِنْ دادبة ببلد المَوْصِل فأخرج فأكون فى جِواره . فخرج إليه وجاءه حتى دخل عليه فسلّم فأنكره؛ ووافق ذلك يوماً قد جلس فيه يَعْرِضُ الناس على دِينه، فمن خالَفَه عذَّبه بأنواع العَذاب .

لما رأى ذلك جُرْجُس أعظمه وقُطِعَ به، ثم إنه شجَّع نفسه وقال: مايَسعُنى أن أكونَ فى ذِمَّة هذا ، وقذَفَ الله فى قَلْبه بغضه واستحقارَ ماهوفيه، فقال له: اسمَع أيها الملك بغير غَضَب ، واملك نفسك حتى أبلغ ما أريد ، ثم أنت بعد أعلم وما ترى.

قال : نعم

قال: أيها العَبدُ الذى لا يَمْلك لنَفْسه شيئاً ولا لغيره، إنَّ لك ربًّا يَمْلِكك ويملك أهل السماء والأرض ، وهو الذى خَلَقَك وَرَزقك، ثم يُميتُك ويحييك، وإن شاء حال بَيْنَك وبين قَلْبِك ولسانك. إنك عمدتَ إلى خَلْق من خَلْق الله جلّ وعزّ ، حَجَرٍ أصم أبكم لا يَسْمَع ولا يُبْصِر ولا يغنى ، فَنَحتَّه ثم زَيَّنْته بالذهب والفضة ثم نَصَبْته فتنةً للناس، ودَعَوْته رَبًّا وشبَّهته بالله تعالى، وليس ينبغى أن تَعْبُدَ مِنْ دون الله شيئاً. فافهم قولى وتَدَبَّره ، ولا يمنعك خِلاف ما تسمع منى لهواك أن تَرُدَّ الحق .

---

٥١٧ — تاريخ الطبرى : ٢/٤٨

(٢) جرجس : فى الطبرى : جرجيس وفى ل : ٣٣٦/٧ وجرجيس اسم نبى .

(٦) دادبة : فى الطبرى : داذانه

(١١) قطع به : فى الطبرى : فظع به .

قال دادبة : إنك جئت يا هذا ـ مُغتاظاً علينا مستصغِراً لشأننا ، فأزرَيْتَ بنا وبإلٰهنا ، فأخبِرنى مَنْ أنت ؟ ومِنْ أين أنت ؟

قال جُرْجُس : حقٌّ لى أن أغتاظَ عليك وأستصغِرَ شأنكم حين تَعْدِلون بالله جلّ ثناؤه . فأما قولك : مَنْ أنا ومِنْ أين أنا . فإنّى عبد الله ابنُ عبد الله وأَمَتِه ، خُلِقتُ من التراب وإليه أعود ، وهو النسب المعروف ، إليه مصيرك ومصير العباد . فلم يزل المِلكُ يُرادُّه ويُحاجُّه ، ويَعرِض عليه مُلْكه وهو لا يَزْداد إلّا ثَباتاً على ما هو فيه ، وطعناً على إلٰهه ومذهبه .

فلما طال ذلك على المِلك قال له : اختَرْ إمّا أن تسجُدَ لِصَنَمى سجدةً فتنظر كيف أُثيبُك عليها ، وإمّا أن أُلقِيَكَ فى هذه النار وأُعَذِّبَكَ بأنواع العذاب ! فقال له جُرْجُس : أنا لا أسجد إلّا لمنْ خَلَق السماوات والأرض .

فلما يئسَ المِلك منه أمر به فصُلِبَ على خَشَبة ، وحُمِل على أمْشاط الحديد يُمَشَّطُ بها لَحْمُه وجلده حتى تَقَطَّع لَحْمُهُ وعصبُه ، وهو يُنْضَح فى خِلال ذلك بالخَلِّ والخَرْدَل . فلما رأى أنّ ذلك لم يَقْتُلْه أمر بمساميرَ من حديدٍ فأُحْمِيَتْ ، ثم سَمَّرَها فى رأسه حتى سال دِماغه . فلما رأى ذلك لم يقتله أمر بحَوْض من نحاسٍ فأُوقد عليه حتى جُعِلَ ناراً ثم أمر به فأُدْخِل وأُطبِق عليه . فلما رأى أنّ ذلك لم يقتله ، دعا به فقال : أَمَا تجد لهذا العذابِ الذى أُعَذِّبُكَ به ألَماً ؟ قال : ألم أُخْبِرْكَ أنّ لك ربًّا هو أوْلى بك من نفسك ؟ قال بلى ! قال فهو الذى خَفَّفَ عَنِّى عذابَك وصَبَّرَنى عليه ليحتج بى عليك إذْ زعمت أنّ وَلِيَّه ضعيف ! ولك فى هذا مُعْتَبَر .

فلما قال ذلك خافه على مُلْكِه وعزم على طَرْحِه فى السِجْن . فقال له الملأ من قومه : إن تركته فى السجن طريحا توشك أن يميل بهم عليك ، ولكن عذِّبه

(١) دادبة : فى الطبرى: داذانه

(٢٠) إن: فى ن: إن

توشك : فى ن : نوشك ، والعبارة فى الطبرى : إنك إن تركته طليقا يكلم الناس أوشك أن يميل بهم عليك ولكن مر له بعذاب فى السجن يشغله عن كلام الناس.

فى السجن بعذاب يَشْغَلُه عنك . فأمر به فبُطِح على وجهه ، ثم وُتِّد فى يديه ورجليه أربعة أوتاد ، ثم بُنى عليه أسْطوان من رُخام . فظل يومه فى ذلك

فلما كان الليل أرسل الله جلَّ وعزَّ إليه مَلَكا فقلع ذلك عنه وأخرجه من السجن فأطْعَمه وسَقَاه ، وقال له : اصْبر فإن الله تعالى قد جعلَك سيِّدَ الشهداء يوم القيامة ، وقال إنى مبتليك سبع سنين يعذِّبُك فيها ويقتُلُك أربع قتلات ٥ كل ذلك أرُدُّ روحك إليك وأظْهِرُك بالحجة عليه ، لعله يتذكَّر أو يخشى . فإذا كانت الرابعة وَفَّيْتُك أجرك، وأعطيتُك على قدر ما أصابك .

فأقبل فدخل على الملك فقال له: يا جُرْجُس من أخْرَجَك ؟ قال :مَنْ مُلْكه فوق مُلْكك وسُلطانه فوق سُلْطانك ؛ وإذا شاء حال بينك وبين قلبك ولسانك ! فأَمَر ١٠ به فوُضِع على مَفْرِق رأسِه ميشار فنُشِر حتى سقط بين يدَيْه نصفين،ثم أمر به فقُطِّع قطعاً ، وله أُسُدٌ ضارية فأمر بإلقائه إليها . فلما رُمِىَ نحوها خضعت الأُسُد وطأطأت رؤوسها وظُهورها فكانت بينه وبين الأَرْضِ يومَه. وجمع الله لحمه .

فلما كان الليلُ ردَّ الله جلَّ وَعَّز عليه رُوحه وأطْعَمه وسَقاه ، فلم يشعر المَلِكُ وأصحابه إلا وجُرْجُس واقفٌ على رؤوسهم فقالوا: ما أشبَه هذا بجُرْجُس ! فقال : إنه ١٥ جرجس حقًّا وبئس القوم أنتم! فقالوا : هذا ساحِرٌ فاجْمَع السحرة. فدعا المَلِكُ بالسحرة ، فلما رأوه قرُّوا له وقالوا: ليس هذا من عَمَل السِّحْر. ولم يزَل المَلِكُ يعذِّبه بأنواع العذاب. فلما انقضت السنونُ السَّبْعُ دعا جُرْجُس ربَّه أن لا يَقْبِض رُوحه حتى يَحْرِقَ القرية الظالمِ أهلُها . فلما فرغ من دعائه أمطر الله عليهم ناراً من السماء . فلما حَسُّوا بالبَلاء بادَرُوا إليه فقَتَلوه ضَرْبًا بالسيوف ليُكْرِمَه اللهُ جلَّ وعزَّ بأجْرِ فعلهم .

* * *

(٦) كل ذلك أرد روحك إليك : فى الطبرى : فى كل ذلك الخ..
(١٠) ميشار : أصلها مئشار : ترك همزها، وهو المنشار بالنون
(١٢) يومه : فى ن : نومه

٥١٨ — قولهم : الأَلَى عليه

إنما هو الصُراخ علَيْه والجزع عند المُصيبة . وهو الأَلِيلة أيضا . ويقال : ألَّ يؤلُّ أَلّا وأَلَلاً وأَلِيلَةً إذا فعل ذاك ، وقال الكميتُ :

وأَنْتَ ما أَنْتَ فى غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ إِذَا دَعَتْ أَلْلَيْهَا الكاعِبُ الفُضُلُ

٥ وقال الآخر :

وَلِىَ الأَلِيلَةُ إِنْ قَتَلْتُ خُؤُولتى وَلِىَ الأَلِيلَةُ إِنْ هُم لم يقْتَلُوا

ورُوى فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم: « عَجِبَ ربُّكم عزَّ وجَلَّ من إلِّكم وقنُوطِكم ورِزقِهِ إيا كم » ، ومعناه والله أعلم : من جزعكم عند ما يُصيبكم وتَرْككم الاسْتِرجاع والرضا بما قضاه عليكم، ومن استبطائكم رِزْقَه ويأسكم إذا

١٠ أبطأ عليكم .

وأبو عُبَيْد يقول: هو من أَلِّكُم بالفتح وقال هوأشبَهُ بالمصادر . وفسَّره الدّعاء ، وليس للدّعاء هاهنا وَجْهٌ، لأن الله جلَّ وعزَّ لا يكره أن يُدْعَى . وأمَّا قولهم أَلِّكم لأنه مصدر فقد صَدق ، المَصدَرُ بالفتح والكَسْر ، لأنه يكون اسم ذَلِكَ الفعل .

***

٥١٩ — قولهم : للكَبير والضَّعِيف نقْض

١٥ هذا ممّا يغلطون فيه ، وإنما هو نِقْض بالكَسْر . وأصلُ ذلك فى البَعِير الذى يَنْقُضه السفر ويُبْلِيه ، ثم كَثُر حتى قيل للشَّيْخ والضعيف . وأنشد الفرّاء .

---

٥١٨ — اللسان : ٢٥/١٣

(٤) ل : ٢٥/١٣ (ألل)

قال فى اللسان : أَلليها : أراد الألل المصدر ثم ثناه، وهو نادر، كأنه يريد صوتا بعد صوت. وقد يكون قوله أَلليها يريد حكاية أصوات النساء بالنبطية إذا صرخن .

(٦) ل : ٢٥/١٣ (ألل) بدون عزو وبرواية فلى (الأولى)

(٧) عجب ربكم .. (الحديث) : النهاية «ألل»

٥١٩ — اللسان : ١١٠/٩

أَصْبَحْتُ يا زَيْدُ كأَنِّى نِقْضُ وصِرْتُ ما يُحْمَلُ بَعْضِى بَعْضُ
وضَعُفَ العَظْمُ وخَفَّ النَحْضُ

وغيرُه يرويه: جَفَّ النَّحْضُ.

***

٥٢٠ — قولهم : هذا أَطَمُّ

معناه أعظم بَلِيَّةً مما كان قبله. والطامَّةُ : الداهيَة والبَلِيَّة . ومن هـذا قيل ٥
ما مِنْ طَامَّةٍ إلّا فوقها طَامَّة . والطَامَّة من أسماء القِيامَةِ وهو من هذا، وأنشد :

دَعَوْنا نَزَالِ فلَمْ ينْزِلُوا وكانت نَزَالِ عليهم أَطَمْ

***

٥٢١ — قولهم : قد أَبْلَغ إليه فى الضَّرْب وغَيْرِه

معناهُ انتهى إلى الغاية . وقال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ يصف ناقةً وضَعَتْ ولداً :

وَصَهْباءَ مِنها كالسَّفِينَةِ أَبْلَغَتْ به الحَمْلَ حتّى زادَشَهْرًا عَدِيدُها ١٠

وقال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبْ :

أَتيْنَاكَ لامِنْ حَاجَةٍ أَجْحَمَتْ بنا ولا أَنَّنا ضاقَتْ عَلَيْنا المَطالِبُ
ولَكِنْ دَعَتْنى هِمَّتِى حين أَبْلَغتْ إِلَيْكَ وخَالٌ من نَوالِكَ هَاضِبُ

***

٥٢٠ — اللسان : ١٥/٢٦٣

(٣) النحض : اللحم .

(٧) الحماسة (طبع بولاق)٢/١٤١ معزوا إلى جريبة بن الأشيم الفقعسى .

٥٢١ — اللسان : ١٠/٣٠١

(١٠) ل : ٣/٢٠٢ (نضج) برواية: نضجت بدلا من أبلغت

(١٣) الخال : السحاب الماطر

آخر كتاب الفاخر الذي أملاه علينا محمد بن يَحْيَى الصُّولى عن المُفَضَّل الضَّبِّىّ .

وأخبرنا أبو الحسن علىّ بن هارون أيضاً به ، وقال : قرأه علينا أبو طالب المُفَضَّل .

وأخبرنى به عبد العزيز بن الطاهرى ، وقال : حدّثنا به المفضَّل ، وكان معلِّمَنا .

والحمد لله كثيراً . وصلّى الله على محمد النبىّ وآله وسلم .

(٢) الضبي : راجع المقدمة .

الفهـــارس

فهرس الموضوعات

فهرس أسماء الشعراء مع سرد قوافى أشعارهم

مرتبة حسب حروف الهجاء

(ما بين القوسين من الأرقام يدل على ذكر اسم الشاعر فى الحاشية)

فهرس الأشعار

مرتبة قوافيها حسب حروف الهجاء



الأمثال السائرة

الألفـــاظ

فهرس المسائل



الأعلام والقبائل

(ما بين القوسين من الأرقام يدل على ذكر الاسم فى الحاشية)

(خ)

الأماكن والوقائع

(ما كان أمامه * فهو من الأماكن التى حدثت فيها وقائع العرب)



مراجع التحقيق والشرح

الكتاب	المؤلف	الطبع	المكان	السنة
أراجيز العرب	توفيق البكرى	طبع	القاهرة	سنة ١٣١٣ هـ
أساس البلاغة	الزمخشرى	«	«	« ١٢٩٩ هـ
الاشتقاق	ابن دريد	«	جوتنجن	« ١٨٥٤ م
الأصمعيات	باعتناء إيوارت	«	برلين	« ١٩٠٢ م
الأضداد فى اللغة	ابن الأنبارى	«	الحسينية	« ١٣٢٥ هـ
الأغانى	أبو الفرج الأصبهانى	«	بولاق	« ١٢٨٥ هـ
الأمالى	أبو على القالى	«	دار الكتب	« ١٣٢٤ هـ
أمالى الزجاجى	تحقيق الشنقيطى	«	القاهرة	« ١٣٢٤ هـ
أمثال العرب	الضبى	«	الجوائب	« ١٣٠٠ هـ
أنساب الأشراف	البلاذرى			مخطوط
البيان والتبيين للجاحظ	تحقيق هارون	«	لجنة التأليف	« ١٩٤٩ م
تاج العروس فى شرح القاموس	الزبيدى	«	القاهرة	« ١٣٠٧ هـ
تاريخ الأمم والملوك	الطبرى	«	الحسينية	« (الأولى)
تهذيب الألفاظ	ابن السكيت	«	بيروت	« ١٨٩٥ م
تنزيل الآيات المعروف بشواهد الكشاف	لمحب الدين افندى	«	بولاق	« ١٢٦١ هـ
ثمار القلوب	الثعالبى	«	القاهرة	« ١٣٢٦ هـ
جمهرة أشعار العرب	لأبى زيد القرشى	«	بولاق	« ١٣٠٨ هـ
جمهرة الأمثال (بهامش مجمع الأمثال للميدانى)	لأبى هلال العسكرى	«	القاهرة	« ١٣١٠ هـ
حماسة أبى تمام		«	التوفيق	« ١٣٢٢ هـ
حماسة البحترى	باعتناء الأب شيخو	«	بيروت	« ١٩١٠ م
الحيوان للجاحظ	تحقيق الأستاذ هارون	«	مصطفى الحلبى	« ١٩٣٨ م
خزانة الأدب	عبد القادر البغدادى	«	بولاق	« ١٢٩٩ هـ
ديوان ابن قيس الرقيات		«	ڤيينا	« ١٩٠٢ م

ديوان الأخطل		طبع بيروت	سنة ١٨٩١ م
» الأعشى		» ذكرى جب	» ١٩٢٧ م
» امرئ القيس	(انظر الستة الجاهليين)	» لندن	» ١٨٦٩ م
» أمية بن أبي الصلت		» ليبسك	» ١٩١١ م
» أوس بن حجر		» فينا	» ١٨٩٢ م
» جرير	بشرح الأستاذ الصاوى	» القاهرة	» ١٩٣٦ م
» حسان		» لندن	» ١٩١٠ م
» الحطيئة	باعتناء جولدزيهر	» ليبسك	» ١٨٥٣ م
» »		» القاهرة	» ١٣٢٥ هـ
» الخنساء	تحقيق الأب شيخو	» بيروت	» ١٨٩٦ م
» ذى الرمة		» كمبردج	» ١٣٣٧ هـ
» رؤبة (أراجيزه)		» ليبسك	» ١٩٠٣ م
» زهير	(انظر الستة الجاهليين)	» لندن	» ١٨٧٠ م
» الستة الجاهليين (العقد الثمين)	باعتناء إيوارت	» لندن	» ١٨٧٠ م
» الشماخ	تحقيق الشنقيطى	» القاهرة	» ١٣٢٧ هـ
» طرفة	(انظر الستة الجاهليين)	» لندن	» ١٨٧٠ م
» »	باعتناء سلجسن	» باريس	» ١٩٠١ م
» الطرماح	» كرنكو	على نفقة ذكرى جب	١٩٢٨ م
» طفيل الغنوى		طبع لندن	سنة ١٩٢٨ م
» عامر بن الطفيل		» لندن	» ١٩١٣ م
» العجاج	باعتناء إيوارت	» ليبسك	» ١٩٠٢ م
» عروة بن الورد	باعتناء نولدكه	» جوتنجن	» ١٨٠٣ م
» عمر بن أبي ربيعة	» »	» ليبسك	» ١٩٠١ م
» عمرو بن كلثوم	(انظر الستة الجاهليين)	» بيروت	» ١٩٢٠ م
» عنترة	(» » »)	» لندن	» ١٨٧٠ م
» الفرزدق	شرح الأستاذ الصاوى	» القاهرة	» ١٩٣٦ م
» القطامى		» ليدن	» ١٩٠٢ م

الكتاب	المؤلف / ملاحظة	الطبع	السنة
ديوان قيس بن الخطيم		طبع ليبسك	سنة ١٩١٤ م
« كعب بن زهير		« دار الكتب	
« لبيد		« فينا	« ١٨٨٠ م
« المتلمس		« ليدن	« ١٨٩١ م
« النابغة الذبيانى	(انظر الستة الجاهليين)	« لندن	« ١٨٧٠ م
« الهذليين	باعتناء ولهوزن	« ليبسك	« ١٨٨٤ م
الروض الأنف	السهيلي	« القاهرة	« ١٣٢٢ ه
الزاهر	لابن الأنباري	مخطوط رقم ٥٨٨ لغة دار الكتب	
سمط اللآلى للبكرى	تحقيق الأستاذ الميمنى	طبع لجنة التأليف	سنة ١٩٣٥ م
سيرة ابن هشام	(بهامش الروض الأنف)	« القاهرة	« ١٣٢٢ ه
شرح أدب الكاتب	الجواليقي	« القاهرة	« ١٣٥٠ ه
شعراء النصرانية	جمع الأب شيخو	« بيروت	« ١٨٩٠ م
الشعر والشعراء	ابن قتيبة	« ليدن	« ١٩٠٤ م
الشواعر (رياض الآداب)	جمع الأب شيخو	« بيروت	« ١٨٩٧ م
الشواهد للعيني	على هامش خزانة الأدب	« بولاق	« ١٢٩٩ ه
شواهد المغنى	السيوطى	« القاهرة	« ١٣٢٢ ه
صحيح البخارى		« بولاق	« ١٣١٣ ه
الضبي	انظر (أمثال العرب)		
طبقات ابن سعد		« ليدن	« ١٩٠٥ م
العسكرى	(انظر جمهرة الأمثال)		
العقد الفريد	ابن عبد ربه	« بولاق	« ١٢٩٣ ه
العمدة لابن رشيق		« القاهرة	« ١٣٢٥ ه
عيون الأخبار	ابن قتيبة	« »	« ١٩٣٠ م
غاية الأرب قطعة من الفاخر		« الجوائب	« ١٣٠١ ه
فتوح البلدان	البلاذرى	« ليدن	« ١٨٦٦ م
الكامل	المبرد	« ليبسك	« ١٨٦٤ م
»	بشرح رغبة الآمل للمرصفي	« القاهرة	« ١٩٢٩ م

كشف الظنون	حاجى خليفة	طبع ليبسيك سنة ١٨٣٥ م
اللآلى للبكرى	(انظر سمط اللآلى)	
لسان العرب	ابن مكرم بن منظور	« بولاق « ١٣٠٨ هـ
مجموع الأمثال	الميدانى	« القاهرة « ١٣١٠ هـ
محاسن الأراجيز		« فيينا « ١٩٠٨ م
مختصر الزاهر	الزجاجى	مخطوط رقم ٥٥٧ لغة دار الكتب
المخصص	ابن سيده	طبع بولاق سنة ١٣١٦ هـ
مروج الذهب	المسعودى	« « « ١٢٨٣ هـ
المزهر فى علوم اللغة	السيوطى	« « « ١٢٨٢ هـ
مسند الإمام أحمد	أحمد بن حنبل	« الميمنية « ١٣١٣ هـ
معجم الأدباء	ياقوت	طبع دار المأمون « ١٩٣٨ م
معجم البلدان	«	« القاهرة سنة ١٩٠٦ م
المعمرون	السجستانى	« ليدن « ١٨٩٩ م
المفضليات	تحقيق الأستاذ هارون	« القاهرة « ١٩٤٣ م
المقصور والممدود	ابن ولاد	« « « ١٣٢٦ هـ
الميدانى	(انظر مجمع الأمثال)	
نقائض جرير والفرزدق		« ليدن سنة ١٩٠٥-١٩١٣
النهاية (فى غريب الحديث)	ابن الأثير	« القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ
نهاية الأرب	النويرى	« القاهرة (دار الكتب)
النويرى	(انظر نهاية الأرب)	
الهاشميات	الكميت	« ليدن « ١٩٠٤ م

صواب أخطاء الطبع

	ص	س
قولةٍ	د	١٠
مغوّر	٣٧	٧
كَبِدْ	٤٠	١٠
أملَطَ	٤٤	٥
فقتلته	٥٩	١٣
مغمّسةٍ	٦٨	١
رجْلانِ	٨٦	٨
إذْ	٨٧	٢
فعلُه	٩٦	٢
ضَيّعْتِ	١١١	١٢
الأذراب	١١٧	٧
قال	١٢٠	١١
يلتفتوا	١٤٦	٢
سعةً	١٧٣	٩
اصدُقيني	١٩١	٥
اللِّحياني	٢٠٥	٨
الأمر	٢٤٢	٦
الجمل	٢٤٥	٦
فاستحثّه	٢٤٥	١٥
مستفيض	٢٤٨	٢١
بنت علقمة السعدية	٢٥٣	٦
أفسى	٣٠٠	٢
القطّبيّات	٢٥١	٤

في ص ١٨٧ س ٢١ : تزاد كلمة : قال محقق الكتاب : قبل عبارة (فلعل قوله) .

